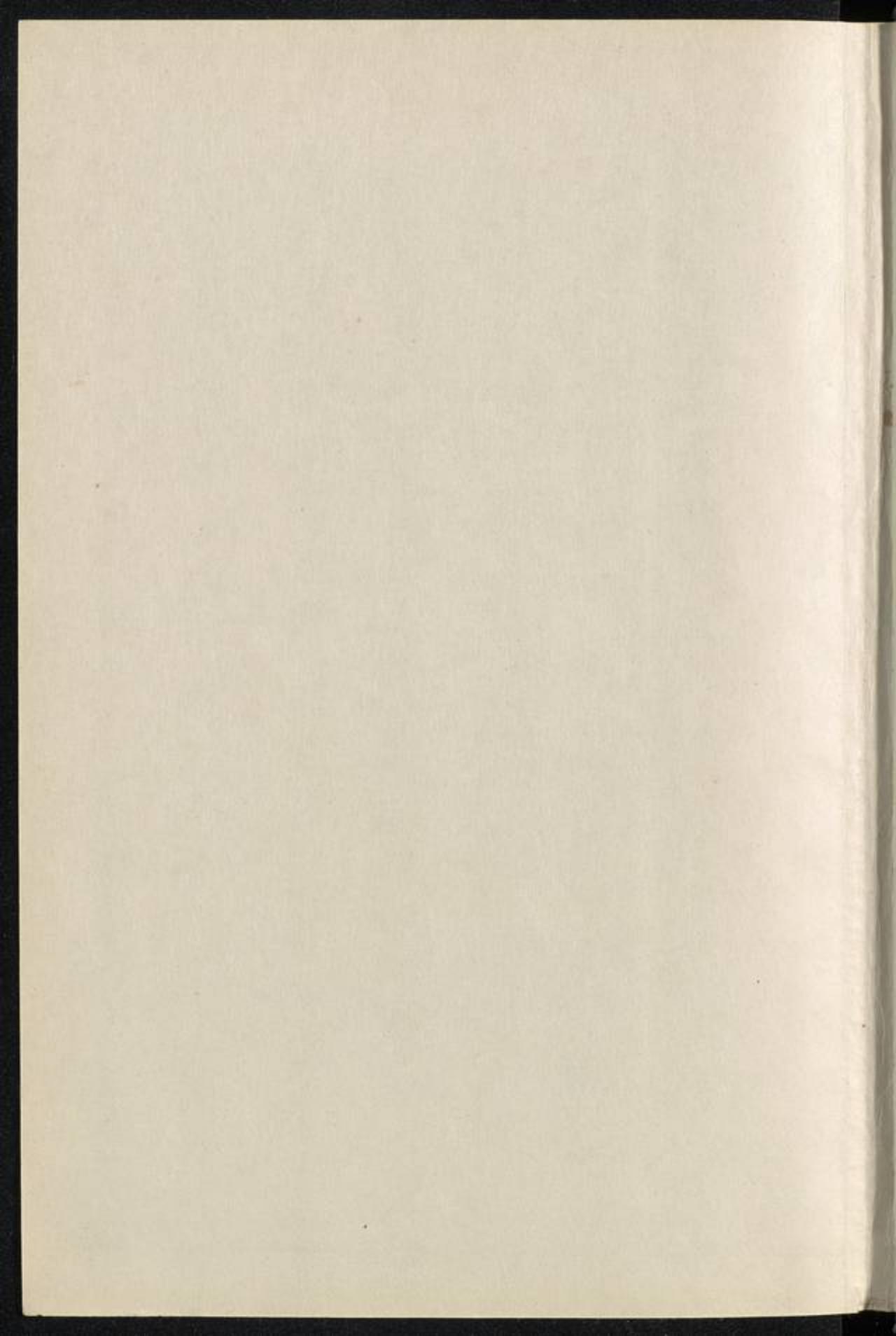
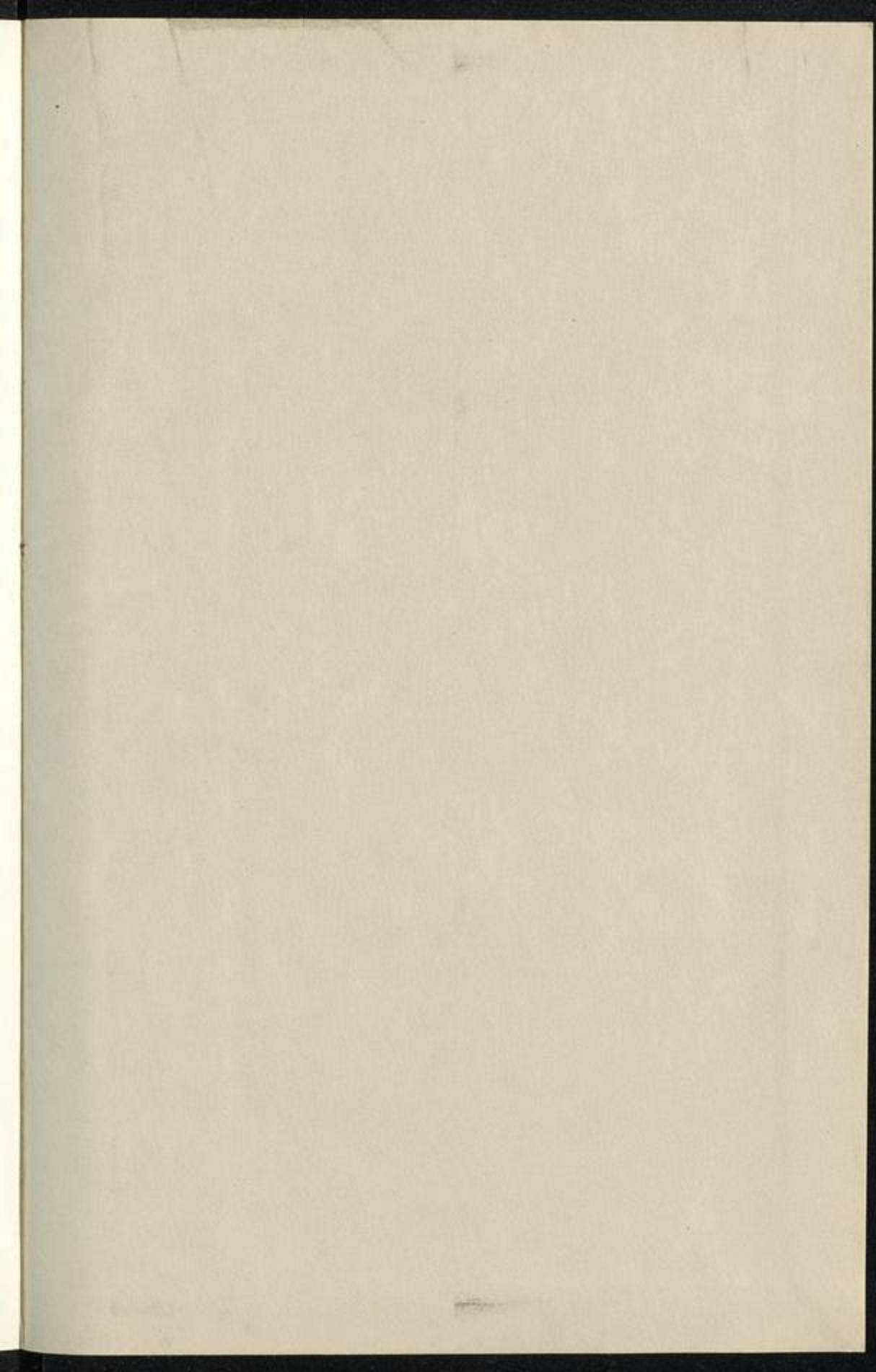
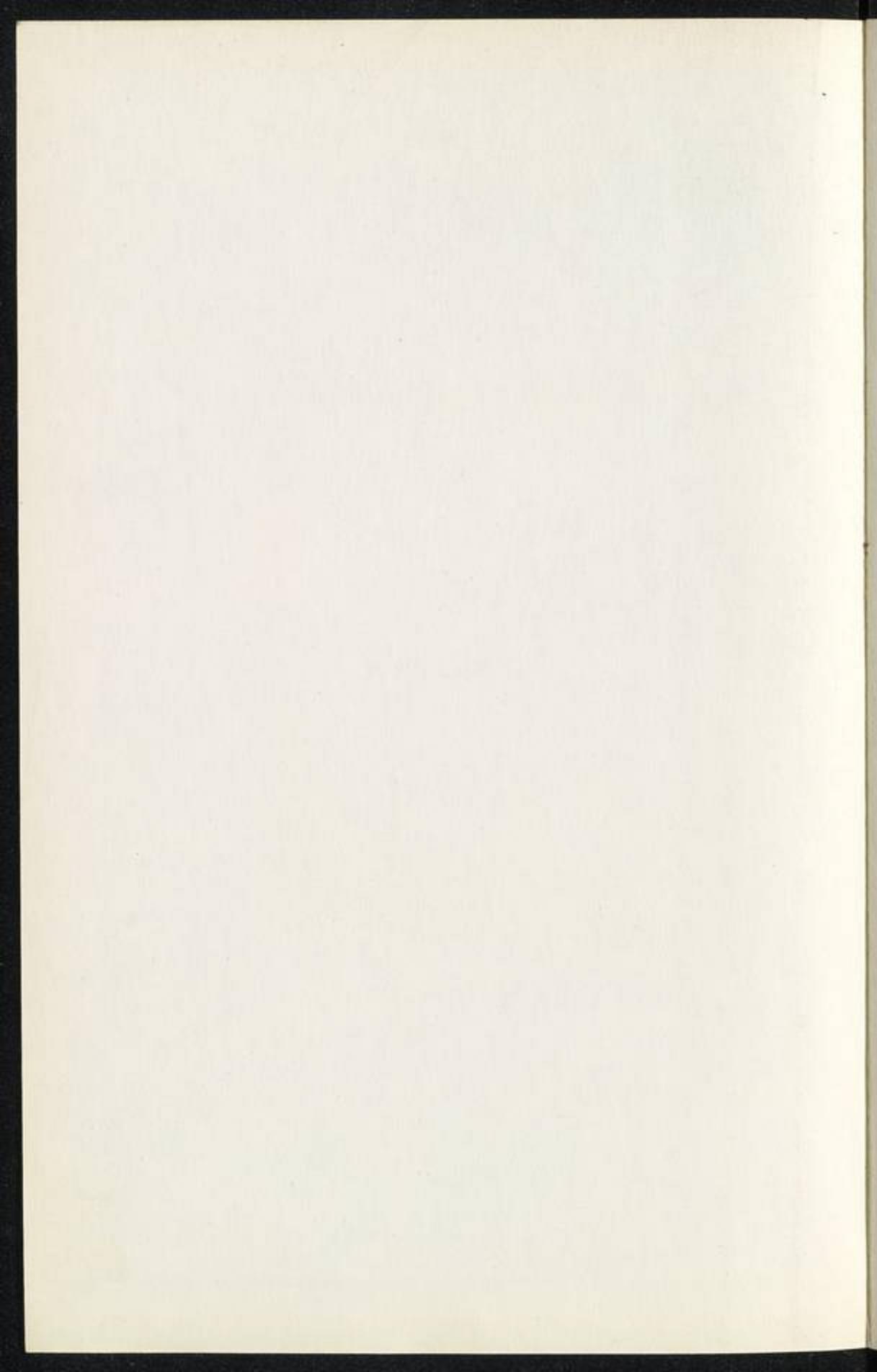


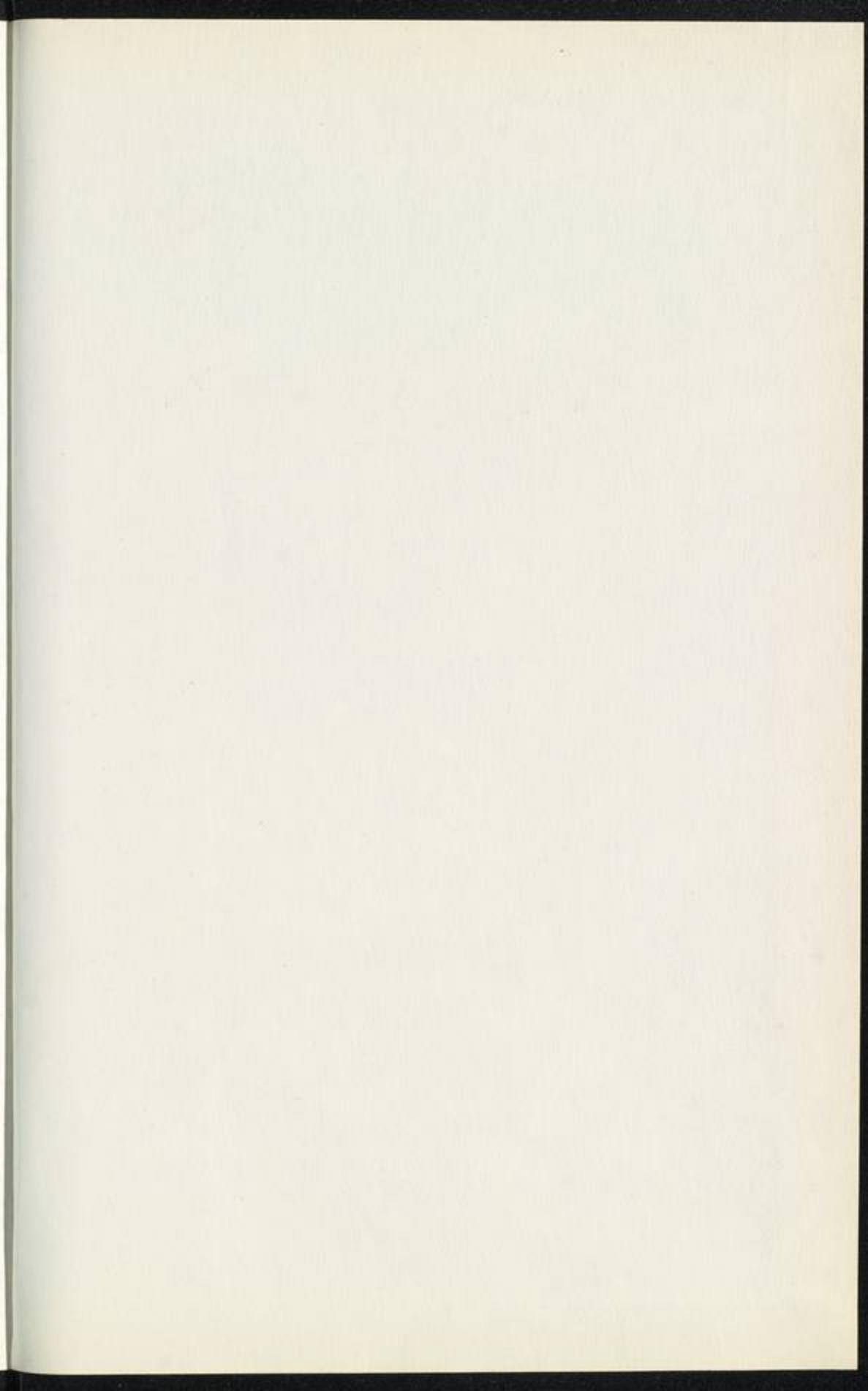
THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY











طبع بمساعدة مالية من المجمع العلمي العراقي

رسوم دار الحكمة لخلافة

تأليف
أبي الحسين هلال بن الحسن الصباغ

(٣٥٩ - ٤٤٨هـ)

عني بتحقيقه والتعليق عليه ونشره

ميخائيل عواد

مطبعة العاني - بغداد

١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م

893.710-
Sa 134

مقدمة الناشر

القسم الأول : هلال بن المحسن الصابي .

القسم الثاني : مخطوطة « رسوم دار الخلافة » .

ملاحظة :

راعينا في إيراد أسماء المراجع التي استندنا إليها في حواشى المقدمة
والمتن ، السياق الزمني لتأليفها .

القِسْمُ الْأَوَّلُ

هلال بن الحسن الصابئ

(٣٥٩ - ٤٤٨ هـ)

١ - توطئة :

قدم بغداد في صدر الدولة العباسية جماعة من الصابئة ، نزحت إليها من حَرَان والرَّقَة المشتهرين قديماً بمنازل الصابئة . وكان ممَّن قدِّمها «آل زَهْرُون» وأُسْبَاؤهم «آل قُرَّة»^(١) .

أصحاب هؤلاء الصابئة في بغداد حظاً وافراً من العلم والأدب . فبرع بعضهم في الطب والصيدلة ، وبعضهم في الموسيقى والحساب والهندسة والفلك ، ومنهم مَنْ عُني بتدوين التاريخ وأخبار الزمان .

تقلد غير واحد منهم جلائل الأعمال في خدمة خلفاء بني العباس ، وأمرائهم ووزرائهم ، وملوك بني بوَيَه ووزرائهم . فسار ذكرهم في الآفاق ، ووسدت إليهم الأعمال الجليلة والأسرار الخطيرة ، فنهضوا بأعبائها نهوضاً حسناً .

(١) في الفهرست لابن النديم (ص ٢٧٢) ، وأخبار العلماء بأخبار الحكماء للقططي (ص ١١٥) ، وطبقات الأطباء لابن أبي أصيبيعة (١ : ٢١٥ - ٢١٦) ، في ترجمة أبي الحسن ثابت بن قرة العرَّاني ، قوله : « وكان ثابت بن قرة صيرفيَا بحرَان ، ثم استصحبه محمد بن موسى بن شاكر لما انصرف من بلد الروم ، لأنَّه رأَه فصيحاً ، ٠٠٠ فوصله بالمعتضد وأدخله في جملة المنجَّمين ، وهو أدخل رئاسة الصابئة إلى أرض العراق ، فثبتت أحوالهم وعلت مراتبهم وبرعوا ٠٠٠ ، وكذلك جاء جماعة كثيرة من ذريته ومن أهله يقاربونه فيما كان عليه من حسن التخرج والتمهير في العلوم ٠٠٠ » .

وممّا زاد في علو شأن أبناء هذه الأسرة ، إن لجماعة منهم تأليف في الأدب والتاريخ والطب والفلك والرياضيات والرسوم ، وغير ذلك ، كان لها عظيم الأثر في الفكر العربي *

وستتكلّم على علّم من أبناء هذه الأسرة وصدر من صدورها ؛
هو : هلال بن المحسن الصابي *

٢ - كلمة في « الصابئة » :

الصابئة الذين يتسمى بهم هلال الصابي ، هم الصابئة « الحرّنانيّة » ، نسبة إلى مدينة حرّان - على غير قياس (١) - • وهم قوم معروفون بعبادة الكواكب يجرون مجرى عبدة الأوثان (٢) • ورواية تسميتهم بالصابئة ترقى إلى عصر المؤمن ، وخلاصتها : إنَّ هذا الخليفة اجتاز في سنة ٤٢١٥هـ (٨٣٠م) بديار مصر ، ي يريد بلاد الروم للغزو ، فلقاء الناس يدعون له ، وفيهم جماعة من الحرّنانيين ، وكان زيهُمَّا ذاك لبس الأقية ، وشعورهم طويلة بوفرات ، فأنكر المأمون زيهُمَّا ، وقال لهم : من أنتم ؟ من الذمة ؟ فقالوا : نحن الحرّنانيّة ! قال : أنصارى أنتم ؟ قالوا : لا ! قال : فيهود أنتم ؟ قالوا : لا ! قال : فمجوس أنتم ؟ قالوا : لا ! قال لهم : أفلّكم كتاب أمّنبي ؟ فمجمووا في القول • فقال لهم : فأنتم اذا الزنادقة ، عبدة الأوثان • وأنتم حلال دماءكم ، لا ذمة لكم ! فاختاروا الآن أحد أمرئين : إما أن تتحولوا دين الإسلام أو ديناً من الأديان التي ذكرها الله في كتابه ، والا قتلتم عن آخركم ! فاتّي قد أنظرتكم الى أن أرجع من سفرتي هذه • ورحل المأمون يريد بلد الروم • فغيروا زيهُمَّا ، وحلقو شعورهم ، وتركوا لبس الأقية ، وتنصرّ كثير منهم ، وأسلم طائفة ، وبقي منهم شرذمة بحالهم • وجعلوا يختالون ويضطربون حتى اتدب لهم

(١) المشهور « حرّانني » والاصح « حرّناني » . راجع : معجم البلدان

(٢) : ٢٣١ ، وفيات الاعيان (١ : ١٤٠ - ١٤١) ، تاج العروس (٩ : ١٧٣) .

(٢) اخبار العلماء بأخبار الحكماء (ص ٣١١) .

شيخ من أهل حَرَان فقيه . فقال لهم : قد وجدتُ لكم شيئاً تنجون به وتسْلِمُون من القتل ، فحملوا اليه مالاً عظيماً . فقال لهم : اذا رجع المأمون ، فقولوا له : نحن الصابئون ! فهذا اسم دين قد ذكره الله في القرآن ، فاتحلوا به . وقضى ان المأمون توفي في سفرته تلك ، واتحلوا هذا الاسم منذ ذلك الوقت ، لانه لم يكن بحرَان ونواحيها قوم يسمون بالصابئة^(١) .

وهناك الصابئة « المندائية »^(٢) ، وهي فرقه موحدة عرفائية نشأت في فلسطين قبل ظهور النصرانية ، وهم من أتباع « يُوحَّنَ المعدان » المشهور في المراجع العربية باسم « يحيى بن زكريا » ، وقد أطلق عليهم العرب اسم « المغسلة » لأنهم يسكنون على ضفاف الانهر لتسهيل التعميد في الماء الجاري كما هي سنتهم . ولا تزال بقائهم مائلاً حتى اليوم في اقليم خوزستان من ايران ، وفي بعض أنحاء العراق كالبصرة وسوق الشيوخ والناصريه والكوت والعمارة وقلعة صالح وبغداد وكركوك وخانقين .
وتسمى أيضاً الصابئة « البطائحيه » نسبة الى بطائح جنوبي العراق .
فصابئة العراق اليوم هم صابئة البطائح .

٣ - مولد هلال الصابيء ونشأته :

هو أبو الحسين - وقيل أبو الحسن^(٣) - هلال بن المُحَسَّن بن أبي اسحاق ابراهيم بن هلال بن ابراهيم بن زَهْرُون بن حَيْوُن الصابيء الحَرَانِي .

(١) هذه هي رواية أصحاب معظم الكتب العربية : كابن النديم والشهرستاني ، ومن نقل عنها من المستشرقين : كدوزي .

(٢) لفظة صابئية معناها « من أدى بالحق واتبع إلى الوحدانية » .

(٣) وردت كنية هلال في صدر كتاب « رسوم دار الخلافة » وفي خاتمه أيضاً بصورة « أبي الحسين » ، كما ورد مثل ذلك في أغلب تراجمه ، وصرّح بها ولده غرس النعمة محمد . قال القسطي (تاريخ الحكماء ، ص ٣٩٨ - ٣٩٩) : حكى غرس النعمة محمد بن الرئيس أبي الحسين هلال بن المحسن بن =

وُلد في بغداد في شوال^(١) ، وقيل في يوم الاحد النصف من شوال^(٢) سنة سبع وخمسين وثلاثمائة للهجرة (٢٣ حزيران سنة ٩٧٠ م) ، ونشأ بها .

٤ - اسلامه :

أجمع من ترجم لهلال بن المحسن الصابي، انه « أسلم في آخر عمره » . وقد نقل هذه العبارة بعضهم عن بعض .

= ابراهيم الصابي ، قال : كان والدي اعتلَّ ٠٠٠ والرئيس أبو الحسين [هلال] يزيد في مرضه ٠٠٠ . وانظر : نسب عدنان وقططان للمبرد (صفحة العنوان ، ص ١)؛ تحقيق عبدالعزيز الميمني) ، تاريخ بغداد للخطيب (٧٦:١٤) ، المنتظم (١٧٦:٨) ، معجم الادباء (٢: ٧٨ - ٧٩ ، و ٣: ١٨٧ - ١٨٨ ، و ٥: ١٥٢ ، ١٥٣ ، ٢٢٤) ، معجم البلدان (١: ٣٨٢ : مادة أنطاكيه ، و ٢: ٢٧٢ : مادة حشاش) ، ذيل تاريخ بغداد المعروف بـ « التاريخ المجدد لمدينة السلام » : لابن النججار (٦٤٣ هـ) ، نسخة مصوّرة في خزانتنا عن نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ، برقم ٢١٣١ عربي ، (الورقة ٤٨ ب ، ١٦٩) ، مرآة الزمان (نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ؛ برقم ١٥٠٦ عربي ، الورقة : ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢) ، وفيات الاعيان (٢: ٨٦ ، ٥٦٢) ، الواقي بالوفيات (٣: ١٠٤) ، صبح الاعشى (٩: ٢٨٠ - ٢٨٢ ، ٢٨٥ - ٢٨٦ ، و ١٣: ٥٩ ، ٢١١ - ٢١٣ ، ٣٣٩) ، خطط المقريزي (٢: ٤٤) ، الاعلان بالتوبیخ (ص ٩٧ ، ١٥٩) .

ووردت « أبو الحسن » في : المنتظم (٨: ١٧٩) ، معجم الادباء (١: ٣٥٨ ، و ٥: ٣٥٢ ، ٧: ٢٥٥) ، وفيات الاعيان (١: ٥٣٣ ، و ٢: ٣٩٩) ، عيون الانباء في طبقات الاطباء (١: ٢١٦ ، ٢٤٣) ، الواقي بالوفيات (المخطوطة) ، كشف الظنون (٢: ٢٦٣ ؛ ط. استانبول الاولى) .

ووردت في البداية والنهاية (١٢: ٧٠) « أبو الخير » وهو تحريف ظاهر .

ولعل لهلال الصابي كنيتين : « أبي الحسين » و « أبي الحسن » ، أو ان احداهما مصحّفة ، ونظمتها « أبو الحسن » ، فان كثيراً من الكتبة والنساخ يحملون تنقيط الياء ، فيكتبنها « الحسن » .

(١) تاريخ بغداد للخطيب (١٤: ٧٦) نقلًا عن هلال الصابي نفسه .

(٢) مرآة الزمان (المخطوط ، الورقة ١١) ، نقلًا عن غرس النعمة محمد بن هلال الصابي .

والظاهر انَّ المعين لتلك الرواية ما ذكره ابن الجوزي^(١) وهو قوله : « أَسْلَمَ متأخِّرًا » ، فذهب أولئك القوم الى انه أسلم في آخر عمره . والفرق بين العبارتين واضح .

وُلِدَ هلال سنة ٣٥٩هـ ، وأسلم في حدود سنة ٤٠٣هـ ، ومات سنة ٤٤٨هـ وعمره ٨٩ سنة ، فيكون قد أسلم وهو من العمر أربع وأربعون سنة ، ومعنى ذلك انه أسلم في أواسط عمره ، وحسن اسلامه .

يُعدَّ هلال أول من أسلم من بني زَهْرَونَ ، وقصة اسلامه نقلها ابن الجوزي عن أحد شيوخه وهو محمد بن ناصر ، عن الرئيس أبي علي محمد بن سعيد بن نَبِهَانَ الْكَاتِبِ سِبْطَ هَلَالٍ . وبهذه الصورة :

« قال هلال بن المُحَسَّنَ : رأيتُ في المنام سنة سبع وتسعين وثلاثمائة ، رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قد وافى الى موضع مقامي ، والزمان شتاء ، والبرد شديد ، والماء جامد ، فأقعدني فارتعدتُ حين رأيته ، فقال : لا تزع ، فاتَّ رسول الله ، وحملني الى بالوعة في الدار عليها دورق خزف ، وقال : توضأْ وضوء الصلاة ، فادخلتُ يديَّ في الدورق فإذا الماء جامد ، فكسرته وتناولتُ من الماء ما أمرتهُ على وجهي وذراعي وقدميَّ ، ووقف في صفة وصلى وجدبني الى جانبه وقرأ الحمد واذا جاءَ نَصْرَ الله والفتح^(٢) ، وركع وسجد وأنا أفعل مثل فعله ، وقام ثانية وقرأ الحَمْدَ وسورة لم أعرفها^(٣) ، ثمَّ سلم وأقبل علىَّ ، وقال أنت رجل عاقل مُحَصَّل ، والله يريد بك خيراً ، فلمَّا تَدَعَ الْإِسْلَامَ الذي قامت عليه الدلائل والبراهين ، وتقييم على ما أنت عليه ؟ هات يدك وصافِحْنِي ، فأعطيته يدي ، فقال : قُلْ أَسْلَمَتُ وجهي لله وأَشَهَدُ

(١) المنظم (٨ : ١٧٦) .

(٢) سورة النصر : الآية ١ .

(٣) في ترجمة هلال الصابيء المثبتة في مقدمة « تحفة الامراء » : وسورة النصر .

انَّ اللَّهَ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَهُ صَاحِبٌ وَلَا وَلَدٌ وَأَنْتَ يَا مُحَمَّدَ
 رَسُولُهُ إِلَى عِبَادَتِ الْهُدَى وَالْهُدَى ۖ فَقُلْتُ 'ذَاكَ وَنَهْضَتْ وَنَهْضَتْ' ، فَرَأَيْتُ
 نَفْسِي قَائِمًا فِي الصَّفَةِ ، فَصَحَّتْ 'صِيَاجُ الْإِنْزَاعِ وَالْأَرْتَيْعِ' ، فَاتَّبَعَهُ أَهْلِي
 وَجَاءُوا ، وَسَمِعَ أَبِي ، فَقَالَ : مَا لَكُمْ ؟ فَصَحَّتْ بِهِ ، فَجَاءُوا وَأَوْقَدُوا
 الْمَصَابِحَ وَقَصَصَتْ عَلَيْهِمْ قَصَصَتِي ، فَوَجَمُوا إِلَيْهِ أَبِي فَانْتَ تَبَسَّمْ ، وَقَالَ :
 ارْجِعْ إِلَى فَرَاشَكَ فَالْحَدِيثُ يَكُونُ عِنْدَ الصَّبَاحِ ۖ وَتَأْمَلْنَا الدُورَقَ فَإِذَا الْجَمْدُ
 الَّذِي فِيهِ مَتَشَعَّثُ بِالْكَسْرِ ۖ وَتَقدَّمَ وَالَّذِي إِلَى الْجَمَاعَةِ بِكَمَانِ مَا جَرَى ،
 وَقَالَ : يَا بْنِي ، هَذَا مَنَامٌ صَحِيحٌ وَبَشْرِي مُحَمَّدَةٌ ، إِلَّا إِنَّ اظْهَارَ هَذَا
 الْأَمْرِ فَجَاءَهُ وَالْأَنْتَالِيَّةُ مِنْ شَرِيعَةِ الْمُحَمَّدِ يَحْتَاجُ إِلَى مَقْدَمَةٍ وَأَهْبَةٍ ،
 وَلَكِنَّ اعْتَقَدْتُ مَا وُصِّيَّتُ بِهِ ، فَإِنِّي مُعْتَقَدُ مُثْلِهِ ، وَتَصْرَفْتُ فِي صَلَاتِكَ
 وَدُعَائِكَ عَلَى أَحْكَامِهِ ۖ ثُمَّ شَاعَ الْحَدِيثُ وَمَضَتْ مَدَّةٌ ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَانِيًّا عَلَى دَجْلَةِ فِي مَشْرِعَةِ بَابِ الْبَسْتَانِ^(۱) ، وَقَدْ
 تَقدَّمْتُ إِلَيْهِ وَقَبَّلْتُ يَدَهُ ، فَقَالَ : مَا فَعَلْتَ شَيْئًا مِمَّا وَاقْتَنَيْتَ عَلَيْهِ
 وَقَرَرْتَهُ مَعِي ؟ قَلْتُ : بَلِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَمْ أَعْتَدْ مَا أَمْرَتَنِي بِهِ ؟
 وَتَصْرَفْتُ فِي صَلَاتِي وَدُعَائِي عَلَى مَوْجِهِهِ ۖ فَقَالَ : لَا ، وَأَظُنُّ أَنَّ قَدْ
 بَقِيتِ فِي نَفْسِكَ شَبَهَةٌ ۖ تَعَالَ ! وَحَمَلْنِي إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ الَّذِي فِي الْمَشْرِعَةِ
 وَعَلَيْهِ رَجُلٌ خَرَاسَانِي نَائِمٌ عَلَى قَفَاهُ وَجَوْفِهِ كَالْفَرَارَةِ الْمَحْشُوَّةِ مِنَ
 الْأَسْتِسْقاءِ ، وَيَدَاهُ وَقَدَمَاهُ مُنْتَفَخَتَانِ ، فَأَمْرَرَ يَدَهُ عَلَى بَطْنِهِ وَقَرَأَ عَلَيْهِ ،
 فَقَامَ الرَّجُلُ صَحِيحًا مُعَافِي ۖ فَقُلْتُ : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَمَا
 أَحْسَنَ تَصْدِيقَ أَمْرِكَ وَأَعْجَزَ فَعْلَكَ ، وَاتَّبَعْتُهُ ۖ فَلَمَّا كَانَ فِي سَنَةِ ثَلَاثَةِ
 وَأَرْبَعِمَائَةٍ ، رَأَيْتُ فِي بَعْضِ الْلَّيَالِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 رَاكِبًا عَلَى بَابِ خَيْمَةِ كَنْتِ فِيهَا ، فَأَنْجَنَّتِي عَلَى سَرْجِهِ حَتَّى أَرَأَيْتُ وَجْهَهُ ،
 فَقَمَتْ وَقَبَّلْتُ رَكَابَهُ ، وَنَزَلَ ۖ فَطَرَحْتُ لَهُ مَخْدَدَةً وَجَلَسْ ، وَقَالَ :
 يَا هَذَا ! كَمْ أَمْرَكَ بِمَا أَرِيدَ فِي الْخَيْرِ لَكَ ، وَأَنْتَ تَتَوقَّفُ عَنْهُ ۖ قَلْتُ :

(۱) مَوْضِعُ كَانَ فِي الْمُخْرَمِ بِالْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ مِنْ بَغْدَادِ أَيَّامِ بْنِ
 الْعَبَّاسِ . وَقَدْ عُرِفَ هَذَا « الْبَسْتَانُ » بِالْزَاهِرِ ، وَلَعْلَهُ كَانَ حِيثُ مَوْضِعُ
 « الْمُسْتَشْفَى الْجَمْهُورِيِّ » الْيَوْمَ .

يا مولاي ! ما أنا متصرف عليه . قال : بلى ولكن لا يغنى الباطن الجميل
 مع الظاهر القبيح . وان [كت ترعاي أمراء فم راعت الله آ ولـى .
 فـم الآن وأفضل ما يجب ولا تخالف . قلت : السمع والطاعة . فـاتـبـعـتـ
 ودخلـتـ إلى الحـمـام وجـتـ إلى المشـهـدـ^(١) وصـلـيـتـ فيـهـ ، وزـالـ عنـيـ
 الشـكـ . فـعـثـتـ إـلـيـ فـخـرـ المـلـكـ [محمدـ بنـ عـلـيـ بنـ خـلـفـ] ، فـقـالـ :
 ما الذي بلـغـنيـ ؟ فـقـلتـ : هذا أـمـرـ كـنـتـ أـعـتـقـدـهـ وأـكـمـنـهـ ، حتىـ رـأـيـتـ
 الـبـارـحةـ فيـ النـوـمـ كـذـاـ وـكـذـاـ . فـقـالـ : قدـ كانـ أـصـحـابـناـ يـحـدـثـونـيـ إنـكـ كـنـتـ
 تـصـلـيـ بـصـلـاتـنـاـ وـتـدـعـوـ بـدـعـاتـنـاـ ، وـحـمـلـ إـلـيـ دـسـتـ ثـيـابـ وـمـائـيـ دـيـنـارـ .
 فـرـدـدـتـهـ ، وـقـلتـ : ما أـحـبـ أنـ أـخـلـطـ بـفـعـلـيـ شـيـئـاـ منـ الدـنـيـاـ ، فـاسـتـحـسنـ
 ماـ كـانـ مـنـيـ . وـعـزـمـتـ أـنـ أـكـتـبـ مـصـحـفـاـ ، فـرـأـيـ بـعـضـ الشـهـودـ رـسـوـلـ
 اللهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـ وـسـلـمـ ، فـيـ النـامـ وـهـوـ يـقـولـ لـهـ : تـقـولـ لـهـذاـ مـسـلـمـ الـقـادـمـ ،
 نـوـيـتـ أـنـ تـكـتـبـ مـصـحـفـاـ فـاـكـتـبـ فـيـهـ يـتـمـ اـسـلـامـكـ . قـالـ : وـحـدـتـنـيـ اـمـرـأـةـ
 تـزـوـجـتـهـ بـعـدـ اـسـلـامـيـ ، قـالـتـ : لـمـ اـنـصـلـتـ بـكـ قـيلـ لـيـ إنـكـ عـلـىـ دـينـكـ
 الـأـوـلـ ، فـعـزـمـتـ عـلـىـ فـرـاقـكـ ، فـرـأـيـتـ فـيـ النـامـ رـجـلاـ قـيلـ اـنـهـ رـسـوـلـ اللهـ
 صـلـيـ اللـهـ عـلـيـ وـسـلـمـ ، وـمـعـهـ جـمـاعـةـ قـيلـ هـمـ الصـحـابـةـ ، وـرـجـلـ مـعـهـ سـيفـانـ
 [قـيلـ اـنـهـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ ، وـكـاتـكـ قـدـ دـخـلـتـ ، فـنـزـعـ عـلـيـ أـحـدـ
 السـيـفـيـنـ فـقـلـدـكـ اـيـاهـ ، وـقـالـ : هـاـهـنـاـ هـاـهـنـاـ . وـصـافـحـكـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـ
 وـسـلـمـ ، فـرـفعـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ رـأـسـهـ إـلـيـ وـأـنـاـ مـطـلـعـةـ مـنـ الـغـرـفـةـ ، فـقـالـ :
 مـاـ تـرـىـنـ إـلـىـ هـذـاـ ؟ هـوـ أـكـرـمـ عـنـدـ اللـهـ وـعـنـدـ رـسـوـلـهـ مـنـكـ وـمـنـ كـثـيرـ مـنـ النـاسـ ،
 وـمـاـ جـشـنـكـ إـلـاـ لـعـرـفـكـ مـوـضـعـهـ وـتـعـلـمـكـ إـنـاـ زـوـجـنـاـكـ بـهـ تـزـوـيجـاـ
 صـحـيـحاـ ، فـقـرـيـ عـيـناـ وـطـبـيـ نـفـساـ فـمـاـ تـرـىـنـ إـلـاـ خـيـراـ . فــاتـبـعـتـ وـقـدـ زـالـ
 عـنـيـ كـلـ شـكـ وـشـبـهـ . قـالـ أـبـوـ عـلـيـ بـنـ نـبـهـانـ^(٢) فـيـ اـثـرـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ

(١) يـرـيدـ بـهـ مـشـهـدـ الـإـمـامـ مـوسـىـ بـنـ جـعـفـ الرـكـاظـ .

(٢) الرـئـيسـ مـحمدـ بـنـ سـعـيـدـ بـنـ إـبـراهـيمـ بـنـ نـبـهـانـ أـبـوـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ
 الغـنـائـمـ السـكـاـنـ ، سـبـطـ هـلـالـ بـنـ الـمـحـسـنـ الصـابـيـ . كـانـ شـاعـرـاـ أـدـيـباـ .
 تـوـقـيـ سـنـةـ ٥٥١ـهـ . عـنـ مـثـلـ سـنـةـ كـامـلـةـ ، وـدـفـنـ بـدـارـهـ فـيـ الـكـرـخـ . أـخـبـارـهـ
 فـيـ الـمـنـظـمـ (٩ : ١٩٥) ، ذـيـلـ تـارـيخـ مـديـنـةـ السـلـامـ بـغـدـادـ : لـابـنـ الدـبـيـشـ =

عن جده لأبي الحسن السكاك ، إنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ فِي الْمَرَّةِ الْثَالِثَةِ : وَتَحْقِيقُ رُؤْيَاكَ إِيمَانِكَ أَنَّ زَوْجَكَ حَامِلٌ بَغَلامًا ، فَإِذَا وَضَعَتْهُ فَسَمَّهُ مُحَمَّدًا ، فَكَانَ ذَلِكَ كَمَا قَالَ ، وَإِنَّهُ وَلَدُهُ وَلَدَ فَسَمَّهُ مُحَمَّدًا وَكَنَّاهُ أَبَا الْحَسْنِ »^(١) [وهو صاحب التاريخ أيضًا] .

٥ - هلال يتولى ديوان الانشاء^(٢) ببغداد :

يرجع الفضل في تعلم هلال فنون الكتابة وأصول البلاغة ، إلى جده أبي اسحاق ابراهيم الصابيء . وكان أبو اسحاق يتولى ديوان الانشاء^(٣) في بغداد . وخدم هلال في هذا الديوان حيناً من الزمن^(٤) مع جده أبي اسحاق ، فبرع في ذلك ، ويسّر له — وهو في دار الخلافة العباسية —

= (٦٣٧هـ) : نسخة مصورة في خزانتنا عن نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ، (برقم ٥٩٢١ عربي) : (الجزء الاول الورقة ٥١ ب) ، الوافي بالوفيات (٣ : ١٠٤) ، البداية والنهاية (١٢ : ١٨١) ، النجوم الزاهرة (٥ : ٢١٤) ، شذرات الذهب (٤ : ٣١) .

(١) المنتظم (٨ : ١٧٧ - ١٧٩) . ونقل الرواية أيضاً سبط ابن الجوزي : (مرأة الزمان: المخطوط؛ الورقة: ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٢) .

(٢) هو أوّل ديوان وضع في الاسلام ، كان يعبر عنه حين انشئ بـ « ديوان الرسائل » وقيل أيضاً « ديوان المكاتبات » ، ثمَّ غلب عليه بعد ذلك ، هذا الاسم أي « ديوان الانشاء » .

ومن يتولاه كان يلقب بـ « صاحب ديوان الانشاء » ، وله أرفع محل وأشرف قدر . كان معظمماً عند الخلفاء ، يلقون اليه أسرارهم ويخصّونه بخفايا أمرهم . ويكون فصيحة الالفاظ ، طلق اللسان ، وقورأ ، وأن يكون من كتمان السرّ بالمنزلة التي لا يدانيه فيها أحد . ويخاطب صاحبه بالاستاذ الرئيس . ويسلم المكاتبات الواردة مختومة فيعرضها على الخليفة . وهو الذي يأمر بتتنزيتها والاجابة عنها للكتاب . وله حاجب وفرائشون ، وله المرتبة الهائلة والمخاد والمستند والسواء .

أنظر : مفاتيح العلوم (ص ٧٨) ، قانون ديوان الرسائل (ص ٩٤ - ١١٧) ، معجم الادباء (٥ : ١٥٢ - ١٥٣) ، تاريخ الحكماء (ص ١٥٦ ، ٢٩٤ ، ٣٩٨) ، صبح الاعشى (١ : ٨٩ - ١٣٩ ، و ١١ : ٢٩٤) ، خطط المقريري (٢ : ٢٤٤) .

(٣) تقلّده في سنة ٥٤٩هـ . راجع : تكمّلة تاريخ الطبرى (ص ١٧٩) .

(٤) مما جاء في خبر ذكره هلال الصابيء ، في هذا الشأن ، قوله =

أن يقف على شؤون تملك الدار من رُسُوم ، وما كان داخل أسوارها من خبايا وخفايا وأسرار ، ويستقرىء أبنيتها ومجالسها ودورها ومسالكها وصحونها وخزائنها ودواخلها وغواصتها ، فـ^فتيحت له معرفة أحوال الخلفاء ، فوقف على عاداتهم وأخلاقهم ، ورسومهم في الملبس والماكل والشرب ونحو ذلك ، حتى فاق جده إبراهيم الصابي . • ولعل هلالاً صنف كتابه « رسوم دار الخلافة » حين كان يعمل في ديوان الأشاء .

من ذلك ما قاله في موضوع « الانتساب إلى مولى أمير المؤمنين » :

« ٠٠٠ وأذكر - وقد كتب رافع بن محمد بن مQN على كتبه : من رافع بن محمد ابن عمَّ أمير المؤمنين . فأنكر أمير المؤمنين القادر بالله ، صلوات الله عليه فعله ، وأمر بمنعه منه ، فتردد معه خوض طويل ، حضرت بعضه وتَرَسَّلتْ فيه ٠٠٠ » .

والمعروف أنَّ لديوان الأشاء الصدارة في ترتيب الألقاب والرسوم . ففي فصل « الألقاب » الذي كتبه هلال خير شاهد على ذلك .

٦ - هلال كاتب أسرار فخر الملك :

كان فخر الملك وهو أبو غالب محمد بن علي بن خلف ، وزير بهاء الدولة بن عضد الدولة البوبي . وبعد وفاة بهاء الدولة وزر لولده سلطان الدولة .

يُعدَّ فخر الملك من أعظم وزراء آل بوبيه بعد ابن العميد والصاحب . أصله من واسط . كان واسع النعمة ، جم الفضائل ، جزيل العطايا . قصدَه جماعة من أعيان الشعراء ومدحوه ، منهم أبو نصر عبدالعزيز بن بناة الشاعر ، ومهيار الديلمي .

ومن محسن أعماله : أنه سدَّ البثوق ، وعمَّر سواد الكوفة ، وعمل

= « ٠٠٠ وعهدني وأنا أوقع في قصص المتظلمين في أيام صمصاد الدولة عن أبي اسحاق جدي في ديوان الأشاء إلى قضية الحضرة ٠٠٠ » : تحفة الامراء (ص ١٥١) .

الجسر ببغداد وكان قد نسي وبطل ، وعمل له درايزيات ، وعمر المارستان •

ولم يزل فخر الملك في عزه وجاهه وحرمه ، الى أن نقم عليه سلطان الدولة بسبب اقتضى ذلك ، فحبسه ثم قتله سنة ٤٠٧هـ •

وقد أسبَّ هلال الصابيء في ذكره واستوفى أخباره وطول

ترجمته^(١) •

قال الصفدي : « كتب أبو الحسين [هلال] لفخر الملك أبي غالب محمد بن [عليّ بن] خلف • ولما مات أودعه ثلاثين ألف دينار ، ولم تؤخذ منه لأنَّ الوزير مؤيد الملك أبي عليّ الحسين بن الحسين الرُّحْجيَّ كان صاحبه واعترف هو له بذلك ، فقال : هي لك • فعاش فيها إلى أن مات »^(٢) •

أما الحكاية ، فقد رواها أبو الفرج ابن الجوزي ، وفيها كثير من أحوال هلال الصابيء ، نقلها ها هنا لطراحتها ، قال : « ٠٠٠٠ و كان فخرُ الْمُلْك قد أودع أقواماً ولحن باسمائهم^(٣) وكنت عن ألقابهم ، فكان فيها : عند الكوسيج اللاحاني عشرون ألف دينار ، و عند بسرة بقمعها ثلاثون ألف دينار • فلم يعرف [الحسن بن الحسين الرُّحْجيَّ] من هذان ؟ فدخل عليه رجل كان يتطلب لفخرِ الملك ويأس به ، وكان يلقبه الكوسيج اللاحاني لكتافة الشعر في أحد عارضيه وخفته في الآخر ، فدخل على الرُّحْجي متظلاً من جاري له ، متقرباً إليه بخدمة فخرِ الملك ، فقال له : يا مولانا ، انه كان يطلعني فخرِ الملك على أسراره

(١) وفيات الاعيان (٢ : ٩٦) ، والوافي بالوفيات (٤ : ١١٩) ، وتاريخ الاسلام للذهبي (تاريخ هلال الصابيء الملحق بذيل تجارب الامم ، ص ٤٦٠ ، الحاشية ١) •

(٢) مقدمة تحفة الامراء (ص ٦) • ولكن سيأتي بنا انَّ هلالاً امتنع عن التصرف فيه لأنَّه كان يتلقى ما يمكنه من العيش من الدولة ، فترك الارث لابنه محمد غرس النعمه •

(٣) أي جعل لها رموزاً •

ويلقبني بالكونج المحياني ٠ فقال [الرُّخَّاجِي] لأصحابه : لا تفارقوه الا بعشرين ألف دينار ، وتهدهد بالعقوبة ، فحملها بختومها ٠ ثم تفكّر في قوله عند بُسرة بقمعها ، فقال : هو الصابي ٠ ، فاحضر هلال بن المحسن ، فخاطبه سرًا ، وكان هذا أحد كُتاب فخر الملك ، فلم ينكر ٠ فقال له [الرُّخَّاجِي] : قم أيها الرئيس آمنا ، ولا تظهر هذا الحديث لأحد ، وانفق المال على نفسك وولدك ٠ ثم حضر ابن الصابي ، على أبي سعد بن عبد الرحيم^(١) في وزارته ، فقال له : قد عرفت ما دار بينك وبين الرُّخَّاجِي ، وأنت تعلم حاجتي إلى جبة واحدة وتتأول على من لا معاملة بيني وبينه ، ولا يسبقني الرُّخَّاجِي إلى مكرمة ، وما كنت لأنكب مثلث ، والصواب أن تستغل بتاريخ أخبار الناس ٠ فاشتعل ابن الصابي من ذلك الوقت بتاريخه الذي ذيله على تاريخ [ثابت بن] سنان ٠ فاستخدمه الملوك ، فلم يحتاج إلى اتفاق شيء من المال ٠ وخلف ولده أبا الحسن غرس النعمنة وخلف له أملاكاً غالية على نهر عيسى ، وأنفق مقتضاً في النفقة ، وعمر الأمالاك ، ولم يطلع أحد من أولاده على ذلك ٠ وظن أولاده أن تركه تقارب الألف دينار ، فوجدوا له تذكرة تشتمل على دفائن في داره ، فحفروها فكانت اثني عشر ألف دينار ٠ وكان ما خلفه من القماش وغيره لا يبلغ خمسين ديناراً ٠ وأنفق أولاده التركية في أسرع زمان^(٢) ٠

٧ - هلال المؤرخ :

اشتهر هلال بتاريخه كما اشتهر جده ابراهيم برسائله ٠ وقد أدرجه القبطي (٥٦٤٦) في عداد من اشتهر بتدوين التاريخ قال في ترجمة ثابت بن سنان : « ٠٠٠ كان خال هلال بن المحسن بن ابراهيم الصابي ٠ الكتاب البليغ ٠ عمل ثابت لهذا ، كتاب التاريخ المشهور في الآفاق الذي

(١) وزر دفعات للملك أبي كالبيجار المرزبان بن سلطان الدولة أبي شجاع بن بهاء الدولة ٠ مات سنة ٤٣٩ هـ ٠

(٢) المنتظم (٨ : ١٠١ - ١٠٢) ٠

ما كُتب كتاب في التاريخ أكثر مما كتب ، وهو من سنة نيف وستين
ومائتين إلى حين وفاته في شهور سنة ثلاث وستين وثلاثمائة . وعليه ذيل^(١)
ابن اخته هلال بن المحسن بن ابراهيم ، ولو لاهما لجهل شيء كثير من
التاريخ في المدّتين » .

ثم أردف القسطي قائلاً : « اذا أردتَ التاريخ متصلةً جميلاً ،
فعليك بكتاب أبي جعفر الطبرى رضي الله عنه ، فإنه من أول العالم والى
سنة تسع وثلاثمائة . ومتى شئت أن تقرن به كتاب أحمد بن أبي طاهر^(٢)
وولده عبيد الله ، فنعم ما تفعل ، لأنهما قد بالغا في ذكر الدولة العباسية
وأتيا من شرح الأحوال بما لم يأت به الطبرى بمفرده ، وهما في الاتهاء
قريباً المدة ، والطبرى أزيد منها قليلاً . ثم يتلو ذلك كتاب ثابت فإنه
يدخل الطبرى في بعض السنين ويبلغ إلى بعض سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ،
فإن قرنت به كتاب الفرغانى^(٣) الذي ذيل به كتاب الطبرى ، فنعم الفعل
تفعله ، فإن في كتاب الفرغانى بسطاً أكثر من كتاب ثابت في بعض الأماكن ،
نعم كتاب هلال بن المحسن بن ابراهيم الصابى ، فإنه داخل كتاب خاله
ثابت وتمم عليه إلى سنة سبع وأربعين وأربعين وأربعين . ولم يتعرض أحد في
مدته إلى ما تعرض له من احكام الأمور والاطلاع على أسرار الدول ،
وذلك أنه أخذ ذلك عن جده لأنّه كاتب الانشاء ويعلم الواقع ، وتولى
هو الانشاء أيضاً ، فاستعان بعلم الأخبار الواردة على ما جمعه . ثم يتلوه^(٤) »

(١) في مرآة الزمان (المخطوط) انـ له التاريخ الذي ذيله على
تاريخ سنان بن ثابت ٠٠٠ ، وهو وهمـ والصواب « ثابت بن سنان بن
ثابت » .

(٢) هو المعروف بـ « طيفور » ، صاحب كتاب « بغداد » ، وقد ذيل عليه
ابنه « عبيد الله » .

(٣) سمي الفرغانى تاريخه بـ « الذيل » . أنظر : صلة تاريخ الطبرى
لعربي بن سعد القرطبي (ص ١٥٦) .

(٤) أتم أبو يعلى حمزة ابن القلنسى ، المتوفى سنة ٥٥٥هـ .
(١١٦٠م) تاريخ هلال الصابى ، فوصل به إلى عام ٥٥٥هـ . وسماته
« ذيل تاريخ دمشق » . وقد نشره آمدوуз (بيروت ، سنة ١٩٠٨) .

كتاب ولده غَرْس النعمة محمد بن هلال ، وهو كتاب حسن^(١) الى بعد
سنة سبعين وأربعين بقليل «^(٢) » .

وذكر السخاوي هلالاً بقوله انـ له « تارِيخاً في أربعين مجلداً »^(٣) .
والظاهر انـ هلالاً تفرغ لكتابه « تارِيخه » المشهور ، في حدود
سنة ٣٠٤ للهجرة ، وقد جاوز عمره السبعين عاماً . ودليلنا على ذلك ما
وارد في قصته مع مؤيد الملك الرُّخَجِيَّ ، وقد نقلناها قبل هذا بقليل .
ومن أفصح الأخبار التي تكلمت على « تارِيخ » هلال ، ما كتبه ابنه
محمد غَرْس النعمة في « تارِيخه » الذي ذيَّله على تارِيخ أبيه . قال في
خطبة الكتاب : وبعد ، فكان والدي أوصى اليَّ لما أحس بقدوم الوفاة ،
ويئس من أيام الحياة ، ولمعت له لوامع المنية ، وقرعت سمعه قوارع البلية ،
رغبة في زيادة الذكر ونماه ، وانتشاره وبقائه ، بصلة كتاب التارِيخ الذي
ألفه الى آخر سنة سبع وأربعين وأربعين ، تأليفاً يعجز عنه من يروم مثله ،
ويفتضَّح من يتعاطى فضله ، اذْ هو السحر الحال ، والعذب الزلال ،
والصادر عن أوحد دهره ، وفريد عصره ، وشرع فيه وقد أنت عليه سنة
[كذا]^(٤) جرت فيها الأمور ومارستها ، وخبرها ولابسها ، وأنا عاري من

(١) قال ابن تغري بردي (التجوم الظاهرة ٥ : ١٢٦) : « وفيها
[سنة ٤٤٨ هـ] توفي محمد بن هلال بن المحسن بن ابراهيم الصابي أبو
الحسن الملقب بغرس النعمة ، صاحب التارِيخ المسمى بـ (عيون التوارِيخ) ،
ذيَّله على تارِيخ أبيه ، وأبوبه ذيَّله على تارِيخ ثابت بن سنان ، وثابت
ذيَّل على تارِيخ محمد بن جرير الطبرى . وكان تارِيخ الطبرى انتهى الى
سنة اثنين أو ثلاث وثلاثمائة ، وتارِيخ ثابت انتهى الى سنة ستين وثلاثمائة ،
وتارِيخ هلال انتهى الى سنة ثمان وأربعين وأربعين ، وتارِيخ غرس النعمة
هذا انتهى الى سنة تسعة وسبعين وأربعين » .

وقد انفرد ابن تغري بردي بتسمية تارِيخ غرس النعمة بـ « عيون
التوارِيخ » فالمشهور بهذه التسمية كتاب « عيون التوارِيخ » لابن شاكر
الكتبي ، المتوفى سنة ٧٦٤ هـ . وانظر : تلخيص مجمع الآداب في معجم
الألقاب (الجزء الرابع ، القسم الثاني ، ص ١١٦٤ ; الحاشية ٢) .

(٢) تاريخ الحكماء (ص ١١٠) . وانظر : كشف الظنون (٢ : ١٣٨) :
رقم ٢٢٦٣ ، ط . أوربة .

(٣) الاعلان بالتوبیخ لمن ذمَّ التارِيخ (ص ٩٧ ، ١٥٢) .

(٤) لعلتها : سنين أو سنون .

جُمِيع صفاتِه ، وَخَالٌ مِن سَائِر سَمَائِه :
 وَابْن الْلَّبَوْن اذَا مَا لُزِّزَ فِي قَرَنِ نَمْ يَسْتَطِع صَوْنَة الْبَزْل الْقَنَاعِيْسِ
 لَكِنْ قَوْلَه مُسْتَمِع ، وَمَرْسُومَه مُتَبع ، وَأَمْرَه مُطَاع ، وَرَأْيُه غَيْر
 مُضَاع «^(١) » .

٨ - هلال الأديب :

كَان هَلَال يَطْلُب الْأَدَب ، فَسَمِع جَمَاعَة مِنْ مَشَاهِير النِّحَاة وَتَآدَبَ
 بِهِم ، مِنْهُمْ : أَبُو عَلَيْهِ الْحَسَن بْن أَحْمَد بْن عَبْدالْفَارَ الْفَارَسِي النَّحْوِي
 (٣٧٧هـ) ، وَأَبُو الْحَسَن عَلَيْهِ بْن عَيْسَى الرَّمَانِي^(٢) (٣٨٤هـ) ، وَأَبُو بَكْر
 أَحْمَد بْن الْجَرَاح الْخَزَاز^(٣) (٣٨١هـ) ، فَبَعْثَ في عِلْمِه وَأَدْبِرَه ، حَتَّى قَالَ
 فِيهِ سَبِطُ ابْنِ الْجُوَزِي : « كَان هَلَال مِنَ الْفَصَاحَاء ، وَلِهِ الْكَلَامُ الْفَصِيحُ
 وَالنُّشُرُ الْمُلِيق » .

عُرِفَ هَلَال بِالصَّدْقِ وَالْأَمَانَة ، شَهِدَ لَهُ بِهَذَا فَرِيقٌ مِنْ مَشَاهِيرِ
 الْكِتَبَة ، مِنْهُمْ : مَعَاشِرُ الْخَطِيبِ الْبَغْدَادِي (٤٦٣هـ) ، قَالَ : « كَانْ نَفَةً
 صَدُوقًا^(٤) » . وَذَكَرَهُ آخَرُونَ بِشَنَاءٍ وَتَقْدِيرٍ عَظِيمَيْن ، كِيَاقُوتُ الْحَمْوِي^(٥) ،
 وَابْنُ أَبِي أَصْبِعَة ، وَابْنُ الْفُوَاطِي ، وَابْنُ عَدْلَالْحَقِّ ، وَالسَّخَاوِي ، وَالْحَاجِ
 خَلِيفَة ، وَغَيْرُهُمْ .

٩ - هلال الشاعر :

لَمْ يَشْتَهِرْ هَلَال الصَّابِي ، بِنَظَرِ الشِّعْر ، وَلَمْ يَكُنْ يُعَدَّ فِي جَمَلَةِ
 الشِّعْرَاء . غَيْرَ أَنَّ لَهُ شِيئًا مِنَ الشِّعْر ، قَالَهُ فِي صَدِيقِهِ جَلِيل ، تَوَثَّقَتْ

(١) مَرَأَةُ الزَّمَانِ (المخطوط) .

(٢) فِي صَدِرِ كِتَابِ « نِسْبَ عَدْنَان وَقَحْطَان » لِلْمُبَرَّد ، أَنَّ هَلَالاً
 رَوَى هَذَا الْكِتَابُ عَنِ الرَّمَانِي النَّحْوِي : (صفحة العنوان ، ص ١) .

(٣) تَارِيخُ بَغْدَاد (١٤ : ٧٦) . وَالْعَجِيبُ مِنَ الْخَطِيبِ الْبَغْدَادِي أَنَّهُ
 أَوْجَزَ فِي تَرْجِمَةِ هَلَال ، مَعَ أَنَّهُ نَقَلَ عَنِهِ غَيْرَ مَرَأَةٍ وَأَفَادَ مِنْ عِلْمِه وَدِرَايَتِه .

(٤) مَعْجمُ الْأَدِبَاء (٧ : ٢٥٥ - ٢٥٧) . وَجَرِيَ يَاقوُتُ فِي تَرْجِمَةِ هَلَال
 مُجْرِيِ الْخَطِيبِ الْبَغْدَادِي ، فَقَدْ أُورِدَ فِي تَرْجِمَتِه حَكَايَةً مَتَداوِلَةً ، وَأَغْفَلَ ذَكْرَ
 كِتَبِهِ الْمَشْهُورَة .

بينهما أسباب المودة ، نعني به السيد الشريف المرتضى نقib العلوين ،
المتوفى ببغداد سنة ٤٣٦ هـ .

فقد كتب هلال الى الشريف المرتضى هذه الأبيات في التقرب اليه
والمودة :

أَسِدُنَا الشَّرِيفُ عَلَوْتَ عَنْ أَنْ
لَأَنَّكَ أَوْحَدْ وَالنَّاسُ دُونْ
وَقْتَ وَزَدْتَ فَضْلًا ، إِنْ فَضْلًا
وَلَيْ أَمْلَ " سَادْرَكَ وَشِيكَا
وَلِيْسَ عَلَى مُوَالَانِي مُزِيدٌ" (١)
كَفْضَلَكَ لَا تُحِيطَ بِهِ مَقَالَهُ
بَعْنَنَ اللَّهِ فِيْكَ بِلَا مَحَالَهُ
لَأَنَّنِي لَمْ أَرَنْهَا عَنْ كَلَالَهُ (٢)

وكتب اليه الشريف المرتضى قصيدة مجيئاً له ، وهي في أربعة وعشرين
بيتاً ، مطلعها :

مَتَى يُبَدِّي الْكِتَبُ لَنَا غَزَالَهُ
وَيَدْنِي مِنْ أَنَامَنَا مَنَاهُ
وَقَالَ فِيهَا :

وَأَنَّكَ مِنْ أَنَاسٍ مَا رَأَيْنَا
لَهُمُ الْرِّيَاسَةُ وَالْجَلَالَهُ
وَخَتَمَهَا :

فَلَا مَلَلَ لِقَلْبِي مِنْكَ دَهْرًا
وَحَاشَا اللَّهَ قَلْبِي مِنْ مَلَالَهُ (٢)
ولَمَّا توفي الشريف المرتضى ، رثاه هلال الصابي ، بقصيدة
عينية (٣) .

١٠ - بين هلال الصابي وابن بطلان :

كانت بينهما مودة في ميدان العلم . وابن بطلان هذا ، هو المختار بن
الحسن بن عبدون الحكيم أبو الحسن الطيب البغدادي ، خرج عن

(١) ديوان الشريف المرتضى (٣ : ٦٦) .

(٢) ديوان الشريف المرتضى (٣ : ٦٦ - ٦٨) .

(٣) لم نقف على القصيدة . وقد نوَّه بها القسطي في تاريخ الحكماء
(ص ٤٠١ ، ٤٠٢) .

بغداد الى الجزيرة والموصى وديار بكر ، ودخل حلب وأقام بها مدة ،
وخرج الى مصر وأقام بها ، ثم خرج منها وورد أنطاكية فأقام بها وقد شئ
كثرة الأسفار ، فنزل بعض دياراتها وانقطع الى العبادة وتوفي سنة ٤٤٤هـ .
قال القبطي (المتوفى سنة ٥٦٤هـ) : « شاهدت في كتاب الربع
لمحمد بن هلال بن المحسن ، نسخة كتاب ورَدَ من ابن بطлан بعد
خروجه من بغداد ، بصورة ما لقي في سفرته ، الى الرئيس هلال بن
المحسن بن ابراهيم ، نسخته : ٠٠٠ »^(١) .

ثم أخذ يصف رحلته بعد خروجه من بغداد في مستهل شهر رمضان
سنة ٤٤٠هـ (شباط ، سنة ١٠٤٩) ، فوصف ما مرّ به من مدن ، ومن
لقي فيها من مشايخ وخاصص . فذكروا له أخباراً مستطرفة وعجبات
غريبة . فقام من بغداد الى الآثار فالرحلة فحلب فأنطاكية فاللاذقية ، وغيرها
من البلدان ، فوصفتها وأودع ذلك كله كتابه الذي بعث به الى هلال
الصابي .

ولعل هلاساً أفاد مما كتبه اليه ابن بطلان من أمر هذه الرحلة ،
فأودعه بعض مؤلفاته^(٢) .

١١ - مرضه ، وفاته :

في المحرم من سنة ٤٣٦هـ ، اعتلى هلال الصابي علة صعبة كادت
تودي بحياته ، وكان ينزل يوم ذاك في دار له بباب المراتب من الجانب
الشرقي من بغداد . ووصل مرضه الى الحد الذي غاص ولم يعقل ، وبقي
كذلك عشرين يوماً في النزاع . وقد طبّه أبو الحسن بن سنان الصابي ،

(١) انظر : تاريخ الحكماء (ص ٢٩٤ - ٢٩٨) .

(٢) وقف ياقوت الحموي (٦٢٦هـ) على رسالة ابن بطлан ، ونقل
منها نصوصاً ، يراها القاري في معجم البلدان : (١ : ٣٨٢) : مادة أنطاكية
و (٢ : ٣٠٦) : حلب ، و (٦٧٢) : دير سمعان « بنواحي أنطاكية على البحر » ،
و (٧٨٥) : رصافة الشام) و (٣ : ٧٢٩) : عم « بلد بين حلب وأنطاكية »
و (٤ : ١٠٠٣) : يافا) .

وكان ساعوراً في السمارستان وله اصابات في الطلب وتوفيق في العلاج ،
فشفى على يديه وعادت روحه إليه بعد أن قطع أهله الرجاء منه^(١) . وعاش
بعدها عدة سنين حتى وافاه الأجل المحتوم^(٢) في ليلة الخميس سابع عشر
شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وأربعين للهجرة (٢٨ شرین الثاني سنة
١٠٥٦ م) ، عن تسع وثمانين سنة .

وقد قيل في رثائه :

لَا أَمَّ لِلْمَوْتِ كُمْ يُبْلِي بِجَدِّتِهِ
أَصَابَ قَصْدًا هَلَالًا فِي تِكَامِلِهِ
لَمْ يُبْلِي الْدَّهْرَ مَا دَامَتْ بِدَائِعَهُ
وَأَنْشَدَ :

مَاتَ الْبَدِيعَ وَغَارَتْ دُرَّةُ الْفَطْلَنَ
وَاسْتَدْرَجَ الْمَوْتَ بِحَرَّ الْفَضْلِ فِي كَفْنَ
وَمَا تَضَمَّنَتِ الْأَكْفَانُ مِنْ بَدْنٍ؟^(٣)

١٢ - ابنه محمد غرس النعمة :

خَلَفَ هَلَالَ بْنَ الْوَلَدَ ، اشتهرَ مِنْهُمْ أَبُو الْحَسْنِ مُحَمَّدُ غَرْسُ
النَّعْمَةُ ، وَلِدٌ مِنْ زَوْجِهِ الْمُسْلِمَةِ ، وَقَدْ مَرَّتِ الْاِشْتِرَاةُ إِلَيْهِ فِي قَصْةِ
اسْلَامِ أَبِيهِ .

شَاءَ غَرْسُ النَّعْمَةُ فِي كَنْفِ أَبِيهِ وَفِي رِعَايَتِهِ ، وَعَنْهُ أَخْذُ الْعِلْمِ
وَالْأَدْبِ ، فَبَيْغَ فِيهِمَا ، وَسَمِعَ أَيْضًا أَبَا عَلِيِّ بْنَ شَادَانَ ، وَقَضَى بَعْضُ الزَّمْنِ

(١) حَكَى ذَلِكَ ، ابْنُهُ مُحَمَّدُ غَرْسُ النَّعْمَةُ . وَذُكِرَ أَمْرًا طَرِيقَةً فِي شَانَ
وَالدَّهْ هَلَالَ . رَاجِعٌ : تَارِيخُ الْحُكَمَاءِ (ص ٣٩٨ - ٤٠٢) .

(٢) قَالَ غَرْسُ النَّعْمَةُ : « تَوْفِيَ وَالَّذِي الرَّئِيسُ أَبُو الْحَسْنِ هَلَالُ بْنُ
الْمُحَسِّنِ بْنِ ابْرَاهِيمَ بْنِ هَلَالٍ ... ، فَانْتَقَضَ السُّؤُدُ بِعَصَابَهُ ، وَانْتَلَمَ الْفَضْلُ
بِذَهَابِهِ ... » : (مَرآةُ الزَّمَانِ : المخطوط) .

(٣) مَرآةُ الزَّمَانِ (المخطوط) . قَالَ سَبِيْلُ ابْنِ الجُوزِيِّ : قَوْلُهُ :
« دَرَّ الْمَنَابِيَا » فِيهِ نَظَرٌ ، لَا نَفْظَةَ دَرَّ اِنَّمَا تَسْتَعْمِلُ فِي اِسْتِحْسَانٍ .

في دار الأشاء للخليفة القائم بأمر الله^(١) . قال سبط ابن الجوزي في حوادث سنة ٤٤٨هـ : « من أول هذه السنة ابتدأ أبو الحسن محمد بن هلال بن المُحسِّن بن إبراهيم الصابي ، الكاتب ، ويسمى غرس النعمة ، تاريخه^(٢) ، وذيله على تاريخ أبيه هلال ، وزعم أنَّ تاريخ أبيه انتهى إلى هذه السنة »^(٣) .

ثمَّ ذكر القسطي هذا السفر بقوله انه « كتاب حسن^(٤) إلى بعد سنة سبعين وأربعمائة بقليل ، وقصر في آخر الكتاب لمانع منه^(٥) الله أعلم به » .

وابع القسطي كلامه ، فقال : « ٠٠٠٠٠ ثمَّ دخله ابن الهمذاني^(٦) وتمَّ إلى بعض سنة اثنى عشرة وخمسين^(٧) ، وكمل عليه أبو الحسن بن الزاغوني ، فأتى بما لا يشفى الغليل ، اذ لم يكن ذلك من صناعته ، فأوصله

(١) خلافته : ٤٢٢ - ٤٦٧هـ (١٠٣١ - ١٠٧٥م) .

(٢) قال ابن الجوزي (المنتظم ٩ : ٤٢) : « نقلت من خطَّ أبي الوفاء بن عقيل . قال : حضرنا عند بعض الصدور ، فقال : هل بقي ببغداد مؤرخ بعد ابن الصابي ؟ فقال القوم : لا ! فقال : لا حول ولا قوَّة إلا بالله » .

(٣) مرآة الزمان (المخطوط : الورقة ١١ و ١٩ و ٢٠) . وانظر أيضاً : تلخيص مجمع الآداب (الجزء الرابع ، القسم الثاني ، ص ١١٦٣ - ١١٦٤) .

(٤) في المنتظم ٩ : ٤٢) : « حكى عنه هبة الله بن المبارك السقطي انه [يعني محمد غرس النعمة] كان يجاذف في تاريخه ويدرك ما ليس بصحيح » .

(٥) يظهر انَّ غرس النعمة حاول اتمام تاريخ أبيه ولكنَّه لم يفعل ، بل كتب كتاباً صغيراً مختصراً . ولعلَّه فعل ذلك لأنَّه لم يجرِ أن يكتب ما كان يرغب فيه .

(٦) هو أبو الحسن محمد بن عبد الملك الهمذاني ، المتوفى سنة ٥٢١هـ ، مؤلف « تكملة تاريخ الطبرى » . قال في مقدمة « تكملته » انه لم يرَ آجَمَّعَ لعلم التاريخ من كتاب الطبرى ، فاضاف اليه مجموعاً عَوْلَ فيه على ما نقله من تأليف الصولى والتنوخي والخطيب البغدادي وأبي اسحاق الصابى وأولاده وثابت بن سنان وغيرهم .

(٧) ومن تكملته نسخة خطية من الجزء الاول ، نشرها البرت يوسف كتعان ، في بيروت سنة ١٩٦١ ، تنتهي في أخبار سنة ٣٦٧هـ . أمّا باقى الكتاب فلا يعرف له وجود اليوم .

الى سنة سبع وعشرين [وخمسين]^(١) ، ثم كمل عليه العفيف صدقة^(٢)
ابن الحداد الى سنة نصف وسبعين وخمسين ، ثم كمل عليه ابن الجوزي
الى بعد سنة ثمانين ، ثم كمل عليه ابن القادسي الى سنة ست عشرة
وستمائة »^(٣) .

وصنف غرس النعمة كتاباً آخر ، منها « كتاب الربيع » ابتدأه
سنة ٤٦٨ هـ ، وجعله ذيلاً^(٤) على كتاب « نشوار المحاضرة »^(٥)
للتتوخي .

ومن تصانيفه الشهورة ، كتابه الموسوم « الهافوالت النادرة من المفضلين
المحظوظين والسقطات الباردة من المعقلين الملحوظين » ، جمع فيه كثيراً من
الحكايات التي تتعلق بهذا الباب .

والمعروف ان أكثر تأليف غرس النعمة قد أتت عليها يد الزمان
العاية ، ما خلا كتاب « الهافوالت »^(٦) ، ونقولاً قليلة من بعض تأليفه
الآخر ، وردت في مصنفات قديمة ، كشوار المحاضرة ، ومعجم الادباء ،
ووفيات الاعيان ، وغير الخصائص الواضحة .

(١) هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن نصر بن السري ابن الزاغوني
— نسبة إلى زاغوني من قرى بغداد — ، من أعيان الحنابلة . هو شيخ ابن
الجوزي ومربيه . له تأليف ، منها كتابه في « التاريخ » رتبه على السنين
من أول خلافة المسترشد بالله (سنة ٥١٢ = ١١١٨ م) إلى حين وفاته هو في
سنة ٥٢٧ هـ . نقل عنه ابن التجار في ذيل تاريخ بغداد ، في أماكن كثيرة ،
منها في الورقة ٢٠ ب ، و ١٣٠ من نسختنا المصورة على نسخة باريس ،
برقم ٢١٣١ .

(٢) مؤرخ ، أديب ، كان يعيش من نسخ الكتب . مات ببغداد
سنة ٥٧٣ هـ .

(٣) تاريخ الحكماء (ص ١١٠ - ١١١) . وراجع أيضاً كشف الظنون
٢ : ١٢٣ ، رقم ٢١٩١ ؛ ط . أوربة) .

(٤) معجم الادباء (٦ : ٢٥١) .

(٥) قال ياقوت (معجم الادباء ٦ : ٢٥١) : « قال غرس النعمة :
صنف أبو علي المحسن [التنوخي] كتاب نشوار المحاضرة في عشرين سنة ،
أولها سنة ٣٦٠ وذيله غرس النعمة ... » .

(٦) منه نسخة في خزانة نور عثمانية بستانبول ؛ برقم ٤١٢١ ،
وآخر في خزانة أحمد الثالث بستانبول ؛ برقم ٢٦٣١ . وعنهم نسختان
مصورتان في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة . انظر : فهرس المخطوطات
المصوّرة : لفؤاد سيد (١ [القاهرة ١٩٥٤] ص ٥٤٤ ، الرقم ٨٨٧ -
٨٨٨) . وعنوان الكتاب فيه « الهافوالت النادرة من المعقلين الملحوظين
والسقطات الباردة من المفضلين والمحظوظين » .

كان غرس النعمة ، فيما وصفه به المؤرخون : فاضلاً ، مؤرخاً نفقة مأموناً ، وأديباً بارعاً مُترسلاً ، ذا صدقة كثيرة و معروفة ، محترماً عند الخلفاء والملوك والوزراء^(١) .

وفي شهر رجب من سنة ٤٥٢ هـ ، وقف غرس النعمة ، دار كتب شارع ابن أبي عوف من غربى مدينة السلام ، و نقل اليها نحو ألف كتاب^(٢) .

قال ابن الجوزي : « وكان السبب ، ان الدار التي وفها سبور الوزير بين سورتين احترقت ونهب أكثر ما فيها ، فبعثه الخوف على ذهب المعلم ان وقف هذه الكتب »^(٣) .

و كانت خزانة غرس النعمة هذه « مباءة للعلماء والدارسين ، ومكاناً حسناً لمناظراتهم و مباحثاتهم » . فقد ذكر أبو الوفاء علي بن عقيل الحنبلي المتوفى سنة ٥١٣ هـ (١١١٩م) ، في كتابه الكبير الموسوم بـ (الفنون) : حضرنا يوماً بدار الكتب شارع ابن أبي عوف ، فتذاكرنا أمر العقل و تحسينه و تقييده^(٤) .

ثم قال : « ٠٠٠٠ ورتَّ بها خازننا يُقال له ابن الأقاسي العلوى ، وتكرر العلماء إليها سنتين كثيرة ما لم تزل له أجرة ، فصرف الخازن و حكَ ذِكْر الوقف من الكتب وباعها ، فأنكرت ذلك عليه ، فقال : قد استغنى عنها بدار الكتب النظامية » . قال المصنف : فقلت : بَيْعُ الكتب بعد

(١) تلخيص مجمع الآداب (الجزء الرابع ، القسم الثاني ، ص ١١٦٣) ، النجوم الظاهرة (٥ : ١٢٦) .

(٢) كذا ما في المنتظم (٨ : ٢١٦) ، ومرآة الزمان (المخطوط) . وفي المنتظم (٩ : ٤٢) : ان « غرس النعمة » وقف فيها نحوأ من أربعين مجلد في فنون العلوم » . ومثله ما في تلخيص مجمع الآداب (الجزء الرابع ، القسم الثاني ، ص ١١٦٣) . ولعل الأصل « ألف مجلد لابيعمنة كتاب » . وذكر كرنوك في مادة (الصابيء) من دائرة المعارف الإسلامية ، انه وضع فيها أربعين مجلداً . وقد نقل هذا الخبر من الوافي بالوفيات للصفدي (المخطوط بالمتحف البريطاني) ، الرقـم ٥٣٢٠ ، الورقة ١١٠ بـ) . وفي البداية والنهاية (١٢ : ١٣٤) ، والإعلام بتاريخ أهل الإسلام : لابن قاضي شهبة - ٨٥١ هـ (مخطوط) : راجع الأعلام للزرکلي ٧ : ٣٥٧) . ان « غرس النعمة وقف فيها أربعة آلاف مجلد في فنون العلوم » .

(٣) المنتظم (٨ : ٢١٦) .

(٤) خزائن الكتب القديمة في العراق (١ : ٤٣٩) .

وقفها محظور ! فقال : قد صرفت ثمنها في الصدقات ! »^(١) .
 توفى محمد غرس النعمة^(٢) في ذي القعدة سنة ثمانين وأربعين
 للهجرة (كانون الثاني ١٠٨٨ م) ، ودُفِنَ في داره بشارع ابن [أبي]
 عوف ، نَمَّ نُقْلِ إلى مشهد علي^(٣) ، وخلَفَ سبعين ألف دينار^(٤) .

١٣ - أكان ثابت بن سنان « صاحب التاريخ » خال هلال بن المحسن الصابيء ؟ أم خال أبي اسحاق ابراهيم الصابيء ؟

أولاً :

أ - ذكر القبطي (٦٤٦هـ) في ترجمة ثابت بن سنان بن ثابت بن قرّة ، ما هذا نصه : « ٠٠٠ وهو كان خال هلال بن المحسّن بن ابراهيم الصابيء الكاتب البليع ، وعمل ثابت هذا كتاب التاريخ ٠٠٠ »^(٥) .

وفي موطن آخر ، قوله : « ٠٠٠ تمّ كتاب هلال بن المحسّن بن ابراهيم الصابيء ، فانه داخل كتاب خاله ثابت وتمّ عليه ٠٠٠ »^(٦) .

(١) المنظيم (٩ : ٤٢ - ٤٣) . وفي النصّ نقص ظاهر . وتمام الخبر ما ذكره (الصقدي) في « الواقي بالوفيات » ، قال : « ٠٠٠ وجعل ابن الاقصاسي خازناً فيها ، الا انَّ هذا الرجل لم يكن أميناً عليها ، فأساء السيرة ، وباع كثيراً من هذه الكتب » .

(٢) قال كرنوك في مادة (الصابيء) من دائرة المعارف الإسلامية : « زال مجده بيته بموته » . ولا نرى صواب هذا القول . فقد نشأ بعد غرس النعمة من اشتهر ايضاً من أبناء هذه الأسرة ، منهم : أبو عليَّ الكاتب محمد بن سعيد بن ابراهيم بن نبهان (المتوفى سنة ٥١١هـ) ، وهو سبط هلال بن المحسن الصابيء (وقد مرَّ بنا خبره) ، ومحمد بن اسحاق بن محمد بن هلال بن المحسن الصابيء (أخباره في : الاعلان بالتوبية ، ص ١٥٧) ، وحفيده أبو الحسين محمد بن اسحاق بن محمد بن اسحاق الصابيء ، صاحب ديوان الانشاء في أيام المستضيء بالله ، له عدة مصنفات . مات سنة ٦١٩هـ (أخباره في : الاعلام بتاريخ أهل الاسلام) ، وغيرهم .

(٣) المنظيم (٩ : ٤٢) .

(٤) المنظيم (٩ : ٤٢) ، والبداية والنهاية (١٢ : ١٣٤) .

(٥) و (٦) تاريخ الحكماء (ص ١١٠) .

وقال أيضًا : « قال هلال بن المُحَسِّن ابن
اخته ٠٠٠ »^(١) .

ب - وممَّن تابع الفقطى في هذا السبيل : ابن أبي أصيحة (٦٦٨هـ) ،
قال في ترجمة ثابت : « وكان ثابت بن سنان المذكور خال
هلال بن المُحَسِّن بن إبراهيم الصابى ، الكاتب البلغى ٠٠٠ »^(٢) .

ج - وأوضَّح ابن العبرى (٦٨٥هـ) في معرض كلامه على كتاب
التاريخ الذي عمله ثابت ، بقوله : « ٠٠٠ وعليه ذَيَّل ابن
اخته هلال ٠٠٠ »^(٣) .

قلنا : إنَّ ما نَصَّ عليه هؤلاء الأعلام الثلاثة ، لا يقبل
الشكَّ في أنَّ ثابتًا هو خال هلال ، وإنَّ هلاًلاً هو ابن اخت
ثابت ٠

ثانية :
أ - نمَّا أنظر إلى ما يقوله هلال نفسه ، قال : « وممَّا يجري
٠٠٠ ما حَدَّثَ به سنان بن ثابت جدِّي »^(٤) ، قال : كان المعضد
بِالله ٠٠٠ »^(٥) .

ب - وانظر أيضًا إلى ما يقوله هلال ، في موطن آخر : « حدَّتني
سنان بن ثابت جدِّي »^(٦) . قال : كان والدي ثابت منِّي أعرف
الناس برسُوم خدمة الخلفاء ، فكنتُ أراه في أسفاره مع
المعضد بالله ٠٠٠ »^(٧) .

(١) تاريخ الحكماء (ص ١١١) .

(٢) عيون الانباء في طبقات الاطباء (١ : ٢٢٦) .

(٣) تاريخ مختصر الدول (ص ١٧٠) .

(٤) لعلَّ الاصل « جدِّي لأمي » .

(٥) رسوم دار الخلافة (ص ٤٩) .

(٦) لعلَّ الاصل « جدِّي لأمي » .

(٧) رسوم دار الخلافة (ص ٨٦) .

فمعنى هذا ، إنَّ سنان بن ثابت هو والد أمَّ هلال ، فيكون
ثابت « صاحب التاريخ » ابن سنان بن ثابت أخ أمَّ هلال يعني
حاله .

ثالثاً :

أمَّ الصفدي (٤٧٦هـ) فقد ذكر شيئاً يختلف عما أورده
هؤلاء . قال : « ٠٠٠ ولأبي الحسن [هلال] من التصانيف :
كتاب التاريخ ، ذيله على تاريخ ثابت بن سنان الصابيء الطيب ،
وكان نسيبه ٠٠٠ »^(١) .

رابعاً :

أمَّ ياقوت الحموي (٦٢٦هـ) فقد ذكر في ترجمة ثابت بن
سنان : « ٠٠٠ وقال أبو اسحاق ابراهيم بن هلال الصابيء يربني حاله
أبا الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة :

أسمع أنت يا من ضمَّه الجرف
نشيج بالك حزين دمعه يكفَّ
وزفرة من صميم القلب معنها
يكاد منها حجاب الصدر ينكشف
أثبات بن سنان دعوة شهدت
لربَّها انه ذو غلة اسف
ما بال طبَّك ما يشفى وكتَّ به
تشفي العليل اذا ما شفه المدف
غالتك غول المايا فاستكنت لها
فارقتني كفرق الكف صاحبها
فتَّستَ في عضدي يا من غنيت^(٢) به
ثوى بمعناك في لحد سكت به
لهفي عليك كريماً في عشيرته
قد سلموه الى غراء يشمه
اطنها ضارب من زندها يقف
أفتَّ في عضد الباغي وانتصف
الدين والعقل والعلاء والشرف
ممهدآ جسمه ومن نعمة^(٣) ترف
فيها التراب فمنها الفرش واللحف^(٤)

(١) الوافي بالوفيات (المخطوط) .

(٢) لعله « غدوت » .

(٣) كذا ورد .

(٤) معجم الادباء (٢ : ٣٩٧ - ٣٩٨) .

قلنا : انَّ مَا ذكره ياقوت لا غبار عليه ، فهو نصٌّ صريح يثبت كون ثابت بن سنان هو خال أبي اسحاق ابراهيم الصابي - صاحب الرسائل - ويفيد ذلك معاصرة أحدهما للآخر . فانَّ ثابتًا ولد سنة ٢٩٥هـ ، ومات سنة ٣٦٣هـ وقيل ٣٦٥هـ ، وأبا اسحاق ولد سنة ٣١٣هـ ، ومات سنة ٣٨٤هـ .

فحين توفي ثابت كان عمرُ أبي اسحاق خمسين عاماً .

ثم انظر الى البيت الذي يقول فيه : ثوى بمعناك في الحد ٠٠٠ فهو يذكر « الدِّين » الى جانب العقل والعلاء والشرف . ويعني به : « دِين الصَّابِيَّة » وكلاهما - يعني ابراهيم وثابت - يعتقدانه .

* * *

فحن أَمَام فريقيْن : فريق يضم أربعة علماء وهلال من بينهم ، يثبتون كون ثابت خال هلال ، وانَّ هلالاً ابن أخت ثابت .
والثاني هو ياقوت الحموي ، يقول انَّ ثابتًا كان خال أبي اسحاق ابراهيم .
والكلمة التي يداعبها الشك في نصٍّ ياقوت ، هي « خاله » .

* * *

بقي لنا أن نورد نصاً ذكره ياقوت الحموي ، ولا ندرى بما نفسره ، فقد ذكر في ترجمة علي بن سليمان الأخفش ، المعروف بالأخفش الصغير ، المتوفى سنة ٣١٥هـ ، ما هذا نصه : « وحدث أبو الحسين هلال بن المُحسِّن بن ابراهيم بن هلال الصابي في كتابه كتاب الوزراء ، قال : حكى لي أبو الحسن ثابت بن سنان ، قال : كان أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش ٠٠٠ »^(١) .

يفهم من هذا ، انَّ ثابتًا حكى لهلال ، فكيف يصح ذلك وعمر هلال كان نحواً من أربع أو ست سنوات يوم مات ثابت ؟ !؟ .

(١) معجم الادباء (٥) : ٢٢٤ .

١٤ - تأليف هلال :

لهلال الصابيء تأليف جليلة تناولت بحوثاً متنوعة ، ضاع بعضها وسلم بعضها الآخر . وفي ما يأتي نبذة عن كلّ من هذه التأليفات :

أولاً : [كتاب] أخبار بغداد^(١) :

ضاع . وقد تناول فيه تاريخ بغداد وخططها . سمّاه ياقوت الحموي بـ « كتاب بغداد » ، ونقل عنه في غير موطن من معجم البلدان^(٢) .

ثانية : الأمائل والأعيان ومنتدى العواطف والاحسان :

شهدت المراجع القديمة انه من عيون تأليف هلال الصابيء وأجلتها قدرأ . قال ياقوت الحموي : « جمع فيه أخباراً وحكايات مستنفرة ، مما حكى عن الأعيان والأكابر » وهو كتاب ممتع . ومتى يستحسن من تلك الأخبار . قال : حدث القاضي أبو الحسين عبيد الله بن عياش ، إنَّ رجلاً اتصلت عطلته وانقطعت مادته ، فزورَ كتاباً ٠٠٠^(٣) .

والحكاية هذه وردت بحروفها في ترجمة الوزير (ابن الفرات) الموجودة في « تحفة الأمراء »^(٤) .

وممّن ذكر هذا السفر ووقف عليه : ابن خلkan ، الموقئ

(١) كذا سمّاه الصفدي : « كتاب أخبار بغداد » .

(٢) انظر : (١ : ٩٠ : مادة : أبزقياذ ، و ٥٥٨ : برذعة) و (٢ : ٢٥٥ : العريم ، و ٥٤٢ : الدهارية ، و ٥٦٥ : درتا) و (٤ : ١٢٣ : قصر ابن هبيرة) .

(٣) معجم الادباء (٧ : ٢٥٥ - ٢٥٦) . ووردت هذه الحكاية أيضاً في : نشوار المحاضرة (١ : ٣٣ - ٣٥) ، والمنتظم (٦ : ١٩١) .

(٤) (ص ١١٣ - ١١٤) . وقد ذهب « الاب لويس شيخو » : المشرق (٦ [بيروت ١٩٠٣] [ص ٤٧٠) إلى أنَّ « الأمائل والأعيان » و « تحفة الأمراء » كتاب واحد ، ولعله استند في ذلك إلى هذه الحكاية . وعندنا انه لم يصب في ذلك . وعلى هذا جرى المستشرق « كرنوكو » : (دائرة المعارف الإسلامية ، مادة الصابيء) .

سنة ١٢٨١ هـ (١٢٨٢ م) ، قال يصفه : « ۰۰۰ ورأيت له [يعني لهلال الصابيء] تصنيفاً جمع فيه حكايات مستملحة وأخباراً نادرة ، وسماه كتاب الأمائل والأعيان ومنتدى العواطف والاحسان ، وهو مجلد واحد ، ولا أعلم هل صنف سواء أم لا »^(١) .

ومن الكتبة المتأخرین الذين نوهوا بهذا الكتاب : الحاج خليفة (١٠٦٧ هـ = ١٦٥٦ م) ، وابن العماء الحنبلي (١٠٨٩ هـ = ١٦٧٨ م) . قال الأول^(٢) : « كتاب الأعيان والأمائـل : لأبي الحسن هلال بن المحسن العياني [كذا] • والصواب : الصابيء] ، المتوفى سنة [٤٤٨ هـ] » .

وقول الثاني^(٣) : « ۰۰۰ وله كتاب الأمائل والأعيان ومنتدى [كذا] • والصواب : منتدى [العواطف والاحسان • وهو مجلد] .
يُستخلص من أقوال هؤلاء الكتبة ، إن هلالاً سلك في كتابه « الأمائل والأعيان » مسلك التتوخي في « شوار المحاضرة » ، اذ أورد حكايات مستطرفة ، وآثاراً ونواراً مستملحة لجملة من أمائل الناس وأعيانهم ، من مشايخ ، وفضلاء ، وعلماء ، وكتاب ، وأدباء ، وأمراء ، وزراء ، وظرفاء ، وندماء ، ومحدثين ، وفلاسفة ، وحكماء ، وغيرهم كثيرين .

ولم يُبْقِ لنا الدهر منه غير عنوانه الطريف ، وحكاية القاضي ابن عياش التي أمعنا إليها ، ونتف متاثرة هنا وهناك .

(١) وفيات الأعيان (٢ : ٢٩٩ - ٣٠٠) . ولتكن نجد ابن خلكان نفسه ، في معرض ترجمته للوزير أبي الفضل بن العميد (الوفيات ٢ : ٨٦) ، يستشهد به « كتاب الوزراء » لهلال الصابيء ، وينقل منه كلاماً وشعرأ .

(٢) كشف الظنون (٢ : ٢٦٣) : ط . • استانبول سنة ١٣١٠ هـ ، ومثله في طبعة وزارة المعارف التركية (٢ : ١٣٩٤) .

(٣) شدرات الذهب في أخبار من ذهب (٣ : ٢٧٩) .

ثالثاً : [كتاب] التاريخ :

ذيل به تاريخ ثابت بن سنان بن ثابت بن قرَّةٍ واشتمل على حوادث السنتين اتي وقعت من سنة ٩٦٠هـ - ٩٧١هـ حتى سنة ٤٤٧هـ (١٠٥٥م) . قيل انه في أربعين مجلداً^(١) . وقد ضاع هذا التاريخ^(٢) ، ولم يسلم منه سوى الجزء الثامن ، وفيه أخبار خمس سنين ، أولها سنة ٣٨٩هـ ، وآخرها سنة ٣٩٣هـ^(٣) ، ولا ريب انَّ الأخبار الصادقة التي وردت في هذا الجزء خير دليل على نفاسة الكتاب^(٤) .

(١) الإعلان بالتوبیخ (ص ٩٧ ، ١٥٣) .

(٢) نقل غير واحد من الكتبة والمؤرخين أخباراً من «كتاب التاريخ» لهلال الصابيء . وما نقلوه من أحداث وأخبار ، غير وارد فيما طبع من هذا السفر الكبير . انظر : تاريخ بغداد للخطيب (٢ : ٣٢٢) ، ذيل تجارب الامم (ص ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٩ ، ٥١ ، ٧١ ، ١٢٣-١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٣٨ ، ١٨٥ ، ١٩٥ ، ٢٦٥) ، تكملة تاريخ الطبرى (ص ١٥٤ ، ١٥٧ ، ٢٠٧) ، المنتظم (٨ : ٢٨٩) ، معجم الادباء (٣ : ٥٤ و ٥ : ٢٧١) ، ذيل تاريخ بغداد : لابن النجاشي (الورقة : ٤٨ ب) : حوادث سنة ٣٨٢هـ ، ١٦٩هـ ، ١٨٣هـ ، ١٨٣٩هـ ، ٩٥ ب ، ٩٦ ب ، ٤٤٢هـ ، ٢٣٦ ، ٢٣٦ ، ٢٤٦ ، ٢٥٦) ، وفيات الاعيان (٢ : ١٧٣ ، ٥٢١) ، النجوم الظاهرة (٤ : ١٨٠-١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٥-١٩٧ ، ١٩٨-٢٤٩ ، ٢٥٠-٢٥٧ ، ٢٥٨) .

ويقول الدكتور مصطفى جواد انَّ أكثر «تاريخ» هلال الصابيء و«الذيل» لابنه محمد غرس النعمة مدمج في تاريخ «مرأة الزمان» لسبط ابن الجوزي .

(٣) عني بنشره أمدروز H. F. Amedroz ، في آخر كتاب «تحفة الامراء في تاريخ الوزراء» : (ص ٣٦٥ - ٤٨٤) ، ونشره ثانية في آخر «ذيل تجارب الامم» لابي شجاع ، بصفة كونه تكملة وذيلاً للذيل المذكور (ص ٣٣٣ - ٤٦٠) .

(٤) نقل هلال الصابيء في تاريخه كثيراً من الاخبار عن أصحابها أنفسهم ، من ذلك ما أخذه عن يحيى بن سهل السيد أبي بشر المنجم التكريتي . وكان من أهل تكريت ، عالماً بالنجوم وتسخيرها وأحكامها ، كثير الرحلة إلى بغداد . وكان هلال كثير المذاكرة له والأخذ عنه في تاريخه حكايات جرت بتكريت سكوناً إلى صحة روایته : (تاريخ الحكماء ، ص ٣٦٥) .

رابعاً : تحفة الامراء في تاريخ الوزراء :

هكذا ورد عنوانه في طبعة آمدوز بيروت . وقد اختلف
الكتاب القدمون في ايراد عنوانه . فقالوا فيه « تاريخ الوزراء »
و « أخبار الوزراء » و « كتاب الوزراء » .
وقد نجا بعضه من الضياع ، فطبع في بيروت ثم في
القاهرة^(١) .

خامساً : [كتاب] الرسالة ، أو « الرسائل » :

ضاع . وهو مجموع رسائله « الرسمية » التي أنشأها عن
الملوك والوزراء . وهي على غرار رسائل جده أبي إسحاق إبراهيم
الصابى .

سادساً : رسوم دار الخلافة :

وهو هذا الكتاب الذي نشره اليوم .

سابعاً : [كتاب] السياسة :

ضاع . ولم يصل إلينا من خبره شيء .

ثامناً : غور البلاغة :

وهو كتاب في الرسائل ، في واحد وعشرين باباً . يتضمن
فصولاً في الكتابة وأساليبها ، مع جملة رسائل من كلامه . نقل
عنه القلقشندي نسختي مبایعه^(٢) من بیعتات خلفاء بنی العباس .
تم نقل عنه نسخة يمين ملوكیة^(٣) ، وهي في الأمان التي
يُحَلِّفُ بها على بیعة الخليفة عند مبایعته . وفي موطن آخر ،
نقل عنه نسخة أمان^(٤) من الأمانات التي كانت تُكتب لأهل
الاسلام .

(١) أسلوبنا الكلام فيه ، في كتابنا « أقسام ضائعة من كتاب تحفة الامراء في تاريخ الوزراء » - بغداد ١٩٤٨ .

(٢) صبح الاعشى (٩ : ٢٨٠ - ٢٨٢ و ٢٨٥ - ٢٨٦) .

(٣) صبح الاعشى (١٣ : ٢١١ - ٢١٣) .

(٤) صبح الاعشى (١٣ : ٣٣٩) .

وقد نجا هذا الأثر من قوارع الدهر ، فان منه نسخة في خزانة
كتب (چستر بيتي في دبلن) ، تقع في ١٥٣ ورقة ، مكتوبة في المئة
الخامسة للهجرة^(١) ، وأخرى في دار الكتب المصرية^(٢) ، وذكر
الأب لويس شيخو اليسوعي ان منه نسخة في لينغفرايد^(٣) .

تاسعاً : [كتاب] الكتاب :

ضاع ، وهو في ما يبدو من عنوانه ، على غرار كتاب « أدب
الكتاب » : لأبي بكر الصولي (٣٣٥هـ) ، أو « كتاب الكتاب » :
لابن درستويه (٣٤٦هـ) .

عاشرًا : [كتاب] ما تأثر أهله :

في تاريخ أهل بيته . ضاع ، ولاشك في انه ضم معلومات
طريقة عمن بنى من أهله وذويه في العلم والأدب والسياسة .

١٥ - مراجع ترجمته وأخباره :

١ - المراجع العربية القديمة^(٤) :

- البراد (٢٨٥هـ) : نسب عدنان وقططان (صفحة العنوان ، ص ١) .
- مهيار الديلمي (٣٩٤هـ) : ديوان مهيار الديلمي (١: ٩) .
- مسکویہ (٤٢١هـ) : تجارب الأمم (١: ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٧ ، ٠ ، ١٣ ، ١٢ ، ١٠ ، ٧ ، ٣ ، ٢) .
- ١٥ ، ١٤ ، ٤١ ، ٣٢ ، ٣١ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٨ ، ٢٤ ، ٢٢ ، ٢١ ، ١٥ ، ٦٣ ، ٦١ ، ٥٨ ، ٥٢
- [الشريف] المرتضى (٤٣٦هـ) : ديوان الشريف المرتضى (٣: ٦٦ - ٦٨) .

(١)

Arberry (Arthur J.), A Handlist of the Arabic Manuscripts in the Chester Beatty Library. (Vol. II, Dublin 1956; No. 3333, p. 38).

(٢) فؤاد سيد : فهرست المخطوطات التي اقتنتها دار الكتب
المصرية من سنة ١٩٣٦ - ١٩٥٥ (٢: القاهرة ١٩٦٢ ، ص ١٥١) .

(٣) المشرق (٦ [بيروت ١٩٠٣] [ص ٤٦٩]) .

(٤) مرتبة على السياق الزمني لوفيات المؤلفين .

- الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ) : تاريخ بغداد (٢: ٣٢٢، ١٢: ١٦، ١٤: ١٤) ،
 ٧٦ ، ٢٣٠
- الجرجاني (٤٨٢هـ) : المتلخ من كنایات الأدباء و اشارات البلقاء (ص ٢٧) ،
 [الوزير] [أبو شجاع (٤٨٨هـ)] : ذيل تجارب الأمم (ص ٥١ ، ٤٦ ، ٢١ ،
 ٢٤٤ ، ١٩٥ ، ١٨٥ ، ١٣٨ ، ١٢٨ ، ١٢٤ - ١٢٣ ، ٧١ ، ٥٩ ، ٥٣
) ٢٦٥
- الهمداني (٥٢١هـ) : تكملة تاريخ الطبرى (ص ١٥٤) ،
 ابن الأبارى (٥٧٧هـ) : نزهة الأنباء في طبقات الأدباء (ص ١٦٣ ، ٢١٠ ،
 ٢١٢ ، ٢٤٠ ، ٢٢٧ ، ٢١٢ - ٢٤١)
- ابن الجوزي (٥٩٧هـ) : المستظم (٥: ١٤٣ ، ١٤٤ ، ٢٠: ٧) ،
 (١٧١ ، ٤٢: ٩ ، ٢٨٩ ، ١٧٩ - ١٧٦ ، ١٠٢ - ١٠١ ، ٨: ٨)
 ١٩٥
- ابن الجوزي (٥٩٧هـ) : مناقب بغداد [المنسوب اليه] (ص ٣٣) ،
 ابن ظافر الأزدي (٦٢٣هـ) : بدائع البدائة (ص ٩٦ ، ٥٣ ، ٣٧ ، ٩٦ ، ١٩٩)
- ياقوت الحموي (٦٢٦هـ) : معجم الأدباء (١: ٣٣٩ ، ٣٣٩ ، ٣٢٨ ، ٢٤٢ ، ٣٢٩ ، ٣٢٩ ، ٢٤٢
 ، ٣٥٨ ، ٣٤٢ ، ٣٤٢: ٢ ، ٤٠: ٢ ، ٤١٤ ، ٣٩٧ ، ٧٩ - ٧٨ ، ٤٠ ، ٣٥٨
 ، ١٥٣ ، ١٥٢ ، ١٠ - ٩: ٥ ، ١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٨٥ ، ١٨١
 : ٦ ، ١٥٦ ، ١٦٣ ، ٢٧١ ، ٣١٨ ، ٣٠٤ ، ٣٥٢ ، ٣٨٤ ، ٤٤٠ ، ٢٥٧ - ٢٥٥: ٧)
- ياقوت الحموي (٦٢٦هـ) : معجم البلدان (١: ٥٥٨ ، ٣٨٢ ، ٩٠ ، ٢: ٥٥٨ ،
 ٢٥٥ ، ٤٠٩ ، ١٢٣: ٤ ، ٥٦٥ ، ٥٤٢ ، ٣٠٦ ، ٢٧٢ ، ٢٥٥)
- ابن النسّجار (٦٤٣هـ) : ذيل تاريخ بغداد ، المعروف بـ «التاريخ المجدد
 لمدينة السلام» (الورقة: ٤٨ و ٦٩ و ٨٣ و ٩٥ و ٩٦ و ١٢٤) ،
 القسطي (٦٤٦هـ) : اخبار العلماء بأخبار الحكماء (ص ١١١ ، ١١٠ ، ١٥٥)

- ١٥٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٩٤ ، ٢٥٦ ، ٢٤٦ ، ٣٦٥ ،
 سِيِّط ابن الجوزي (٥٦٥٤هـ) : مرآة الزمان (مخطوط باريس) ؛ برقم ١٥٠٦ ،
 الورقة ١١ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٤٣ ،
 ابن أبي أصيحة (٥٦٦٨هـ) : عيون الأنباء في طبقات الأطباء (١: ٢١٦ ،
 ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٤٣ ، ٢٤٣ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢ - ١٧٣)
 ابن خلكان (٥٦٨١هـ) : وفيات الأعيان (١: ١٤٨ ، ٥٣٣ ، ٥٣٣ ، ٢: ٨٦ ،
 ٥٢١ ، ٣٠٢ - ٢٩٩ ، ١٧٣)
 ابن العربي (٥٦٨٥هـ) : تاريخ مختصر الدول (ص ٢٩٦) .
 الصندي (٧٦٤هـ) : الوفي بالوفيات (١: ٥٢ ، ٣: ٥٢ ، ٤: ١٠٤ ، ١١٩)
 ابن كثير (٧٧٤هـ) : البداية والنهاية (١٢: ٧٠ ، ١٣٤)
 القلقشندي (٥٨٢١هـ) : صبح الأعشى (٩: ٢٨٠ - ٢٨٢ ، ٢٨٥ - ٢٨٦ ،
 ١٣: ٥٩ - ٦٠ ، ٦٠ - ٢١١ ، ٢١٣ - ٣٣٩)
 ابن حجة الحموي (٥٨٣٧هـ) : نشرات الأوراق (١: ٩٤ - ٩٥)
 المقربني (٨٤٥هـ) : المخطط المقربني (٢: ٤٤) .
 ابن تغري بردي (٨٧٤هـ) : النجوم الزاهرة (٤: ١٨٣ - ١٨٥ ، ١٨٥ - ١٩٤ ،
 ١٩٤ - ١٩٥ ، ١٩٥ - ١٩٧ ، ١٩٧ - ١٩٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ - ٢٥٧ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ،
 ٥: ١٢٦ ، ٦٠ - ٦٠ ، ١٢٦ ، ٦٠)
 السحاوي (٩٠٢هـ) : الإعلان بانتوبيخ لمن ذمَّ التاريخ (ص ٩٧ ، ١٥٢ ،
 ١٥٩ ، ١٥٧)
 السيوطي (٩١١هـ) : الوسائل إلى مسامرة الأوائل (ص ٨٣ - ٨٤)
 الحاج خليفة (١٠٦٧هـ) : كشف الغنون [ط ؟ استانبول الأولى] [١:
 ٦٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣: ٢]
 ابن العماد الحنبلي (١٠٨٩هـ) : شذرات الذهب (٣: ٢٧٨ ، ٢٧٩)
 المجلسي (١١١١هـ) : الاجازات من بحار الأنوار (٢٥: ٢٥)
 وذكر الأستاذ خير الدين الزركلي (الأعلام ٧: ٣٥٧) انه قرأ
 ترجمة لهلال بن المُحَسَّن الصابي، في مخطوط في الترجم، مجهول
 المؤلف . ولم يقف عليه .

ب - المراجع العربية الحديثة^(١) :

آمدوуз (المستشرق هـ فـ) : مقدمة « تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء »
(ص ١ - ٢ ؛ بالعربية) ٠

أحد القراء بمحض (توقيع مستعار) : هلال أم هلالان ؟
[مجلة] الضياء - القاهرة (٧ : ٢٩٦ - ٣٠٢) ٠

البغدادي (اسماعيل باشا) : ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون :
(١ : ٢٦١ ، ٢ : ٢٧١) ٠

البغدادي (اسماعيل باشا) : هدية العارفين (٢ : ٥١٠) ٠

الدجيلي (عبدالحميد) : كتاب رسوم دار الخلافة (التعريف به) :
البيان (١ [النجف ١٩٤٦] العدد ٥ ، ص ١٧ - ١٩) ٠

روزنثال (المستشرق فرانز) : علم التاريخ عند المسلمين ٠ ترجمة الدكتور
صالح أحمد العلي (ص ٥٩ ، ١١٨ ، ٧٨ ، ٥٥٢ ، ٦٨٢ ، ٦٩٨) ٠

الزركلي (خير الدين) : الأعلام (٩ : ٩٤) ٠

زيارات (حبيب) : صحف الكتابة وصناعة الورق في الاسلام : (المشرق
[بيروت ١٩٥٤] ، ص ٦٢٦ - ٦٢٧) ٠

زيدان (جريجي) : تاريخ آداب اللغة العربية (٢ : ٣٧٣ - ٣٧٤) ٠

سركيس (يوسف البان) : معجم المطبوعات العربية والمعربة :
(ص ١١٧٩ - ١١٨٠) ٠

شيخو (الأب لويس اليسوعي) : هلال الصابي وتأليفه :
المشرق (٦ [بيروت ١٩٠٣] ص ٤٦٦ - ٤٧٥) ٠

عواد (ميغائيل) : كتاب رسوم دار الخلافة (التعريف به) :
الرسالة (٨ [القاهرة ١٩٤٠] ص ٩٧٧ - ٩٨٠) ٠

عواد (ميغائيل) : فصل من كتاب : فسائل بغداد :
مجلة المجتمع العلمي العربي (١٩ [دمشق ١٩٤٤] ص ٣٢٢ - ٣٣١) ٠

فراج (عبدالستار أحمد) : مقدمة « الوزراء أو تحفة الأمراء في تاريخ
الوزراء » (ص ١ - ظ) ٠

(١) مرتبة بحسب أسماء المؤلفين .

- فؤاد سيد : فهرست مخطوطات دار الكتب المصرية من سنة ١٩٣٦ - ١٩٥٥ (٤٣٦ : ١) .
- القمي (عباس بن محمد رضا) : السكنى والألقاب (٢ : ٣٦٢ - ٣٦٣) .
- كحالة (عمر رضا) : فهرس مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق (٤٢) (٥٢٣) .
- كحالة (عمر رضا) : معجم المؤلفين (١٣ : ١٥١) .
- هتر (آدم) : الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري (١ : ٢٣١) .
- الترجمة العربية .
- محمد عبدالغنى حسن : علم انتاريخ عند العرب (ص ١٩٤) .
- المراغي (أبو الوفا) : فهرس المكتبة الأزهرية (٥ : ٤٥٥) .
- مصلفى جواد (الدكتور) : نشوء الملكية في الخلافة وتطور الخلافة إلى الملكية : (الأخبار [جريدة بغدادية] ٢ آيار ١٩٤٨) .
- مصلفى جواد (الدكتور) ، وسوسه (الدكتور أحمد) : دليل خارطة بغداد قديماً وحديثاً (ص ٧٣ ، ١٧٢ ، ٢٢٧) .
- المغربي (عبدالقادر) : الاشتقاد والتعريب (ص ٩٢) .

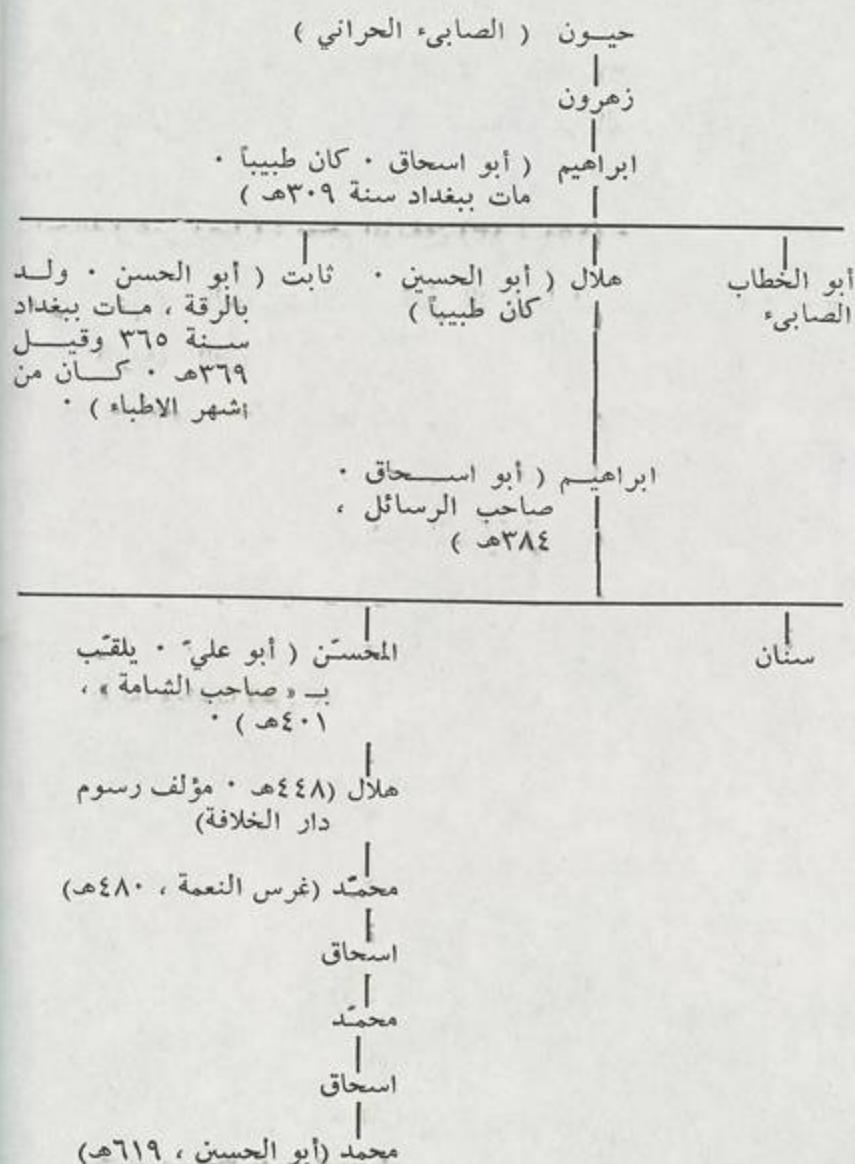
★ ★ ★

- دائرة المعارف الإسلامية (الترجمة العربية) :
- ١ : ٢٦٥ ؟ مادة : ابن القلنسى .
- فهرس دار الكتب المصرية (٥ : ٧٠ ، ١٢٦ ، ١٢٧) .

ج - المراجع الأفرنجية :

- Amedroz (H. F.), Al-Sabi' (in his English preface to *Tuhfat al-Umara'*).
 Brockelmann (Carl), Geschichte der Arabischen Litteratur. (I, 323, 324;
 S I, 556, 557),
 Krenkow (F.), Al-Sabi'. (an article in the "Encyclopaedia of Islam").
 Journal of the Royal Asiatic Society. (London, 1901; p. 501, 749).

١٦ - نسب آل الصابيء :



وهنالك صابيء آخر ، لم يتعمّن عندنا مقامه من شجرة النسب هذه ، هو «أبو نصر هرون بن صاعد بن هرون الصابيء الطيب» . ذكره القفطي : (تاريخ الحكماء ، ص ٣٣٨) .

١٧ - نسب آل قرّة :

سلامانس (الصابي ، الحراني)

|
مارينوس

|
كريايا

|
ابراهيم

|
كريايا

|
ثابت

|
مروان

|
قرة

|
ثابت

(أبو الحسن ، مات سنة ٢٨٨ هـ)

ستان (أبو سعيد . أسلم على يد القاهر . مات سنة

(٤٣١ هـ)

|
أبو الفضل

|
ابراهيم

(أبو اسحاق)

(كان حكيمًا)

(وطبيباً . مات)

(ببغداد سنة)

(٤٣٥ هـ)

|
ثابت

(أبو الحسن)

(صاحب لتاريخ)

(مات سنة ٣٦٣)

(وقيل ٣٦٥ هـ)

وهنالك شخص آخر من « آل قرّة » لم يتعمّق عندنا مقامه من شجرة النسب هذه ، هو « أبو الحسن بن سنان الصابي » . كان حيّاً في حدود سنة ٤٣٩ هـ ، وله إصابات في الطب . ترجمته في (تاريخ الحكماء ، ص ٣٩٧ - ٤٠٢)

القسم الثاني

مخطوطة "رسوم دار الخلافة"

١ - تمهيد :

في أوائل سنة ١٩٤٠^(١) ، زرت العلامة المغفور له الأب أستاس ماري الكرملي في بغداد ، فأطلعني على كتاب مخطوط ، عنوانه : « رسوم دار الخلافة » ، وهو من تأليف هلال بن المحسن الصابي ، المتوفى في بغداد سنة ٤٤٨ للهجرة ٠

وقد نقله بيده عن نسخة كانت لديه ، مصوّرة أيضاً عن أصلٍ فريد للكتاب محفوظ في خزانة كتب الأزهر ، برقم (٢٧٤١) عروسي (٤٢٦٩٧) ٠

تصفحت هذا الكتاب وأنا بين يديه ، فتيست فيه علمًا واسعًا ، وطراقة نادرة ، وأصالحة في الموضوع ، ووحدة فيه ٠ ولا عجب ، فإن مؤلفه - أعني به هلالاً الصابي - كان من أعلام الأدباء المؤرخين في عصره ، عالماً بفنون الآداب ، حسن المعرفة بأداب الملوك والخلفاء ، حاذقاً بتصنيف

(١) قبل هذا التاريخ بقليل ، كان الاستاذ ناجي معروف يزور القاهرة ليشاهد بعض آثارها وخرائبها . وكان يرافقه في تلك الزيارة الاستاذ الآثاري حسن عبدالوهاب . وصادف حين زيارتهما خزانة كتب الأزهر ، أن وقعت عين الاستاذ على مخطوطة ، وتبين أنها « رسوم دار الخلافة » . فأخذ ذلك الخبر بين العلماء والمعنين بشؤون المخطوطات ، كما نبه مديرية الآثار ببغداد إلى تلك المخطوطة الفريدة ، وإلى ضرورة استنساخها .

وتمت بيننا ، بعد ذلك مكاتبات في شأن تلك المخطوطة (انظر : جريدة « الأخبار » البغدادية ٤ كانون الأول ١٩٣٨) . وقدر لي أن أظرف بنسخة مصوّرة عن الأصل ، كما أشرت إليه أعلاه .

(٢) فهرست الكتب الموجودة بالمكتبة الازهرية إلى سنة ١٩٤٩ (القاهرة ١٩٤٩) [ص ٤٥٥] .

الكتب ، جمع بين م坦ة انتباه وسهولة الكلام وحسن السبك ، دون تصنع أو تكلف ولا حشو ولا تطويل .

فأستاذتُ الأَب في أن أُقل هذا الكتاب عن نسخه ، فأجابني إلى ما أردتُ ، بل انه حين رأى شدة عنايتي بالكتاب ، أشار عليَّ أنَّ أولَى تحقيقه ونشره .

بدأتُ ، ثمَّ رأيتُ أنَّ عملي لن يستقيم ما لم أقف على النسخة المصوَّرة عن الأصل . ففضلَ الأَب أستاذـ - رحمة الله - فطلب من القاهرة نسخة المصوَّرة من الكتاب ، وكان قد أبقياها هناك ، فأهدى إلى كلا النسختين : المصوَّرة والمكتوبة بيده . فكانت هدية نفيسة قيمة يسررت لي العمل على تحقيق الكتاب وأخرجه .

وقد اعتمدتُ هذه النسخة المصوَّرة ، وانقطعتُ إلى تحقيقها سنوات كثيرة حتى وصلتُ بها إلى الغاية التي جعلتها نصْبَ عيني ، بما انتهى إليه وُسعي وبلغه مدى جهدي .

٢ - صفة المخطوطة :

تشتمل على ٢٠٣ صفحات ، يتراوح عدد أَسْطُر كلَّ منها بين ٨ - ١٤ سطراً . وهي مكتوبة بخط قديم ديواني وعر ، قليل التقطيع ، خالي من الحركات .

وقد أصاب المخطوطة خرم زهيد ، فبداية الصفحة ٣٥ لا تسلام وما قبلها . كما انَّ الكلام غير مستقيم بين آخر الصفحة ٣٦ وأول الصفحة ٣٧ . ومعنى ذلك انَّ ورقة أو أكثر من ورقة قد سقطت من كلا هذين الموضعين .

ثمَّ انَّ الأرضة قد عشت بعض أوراقها ، فاتلفت كلمات وحروفاً من المتن .

وكانت أولى أوراق المخطوطة ، وفيها عنوان الكتاب وصدر المقدمة ، قد سقطت . فاستعيض عنها بورقة كُتِبَت في زمن متأخر ، بخط متوسط يخالف خطَّ الأصل .

٣ - تاريخ المخطوطة :

أَلَّفْ هلال الصابي، كتابه هذا ، في أنساء خلافة القائم بأمر الله العباسى^(١) .

في آخر المخطوطة قول الناسخ : « كان الفراغ من نسخه يوم الثلاثاء التاسع من رجب سنة خمس وخمسين وأربعين وأربعمائة من الأصل بخط الأستاذ أبي الحسين هلال بن المحسن بن ابراهيم رحمة الله » اه .

وفي الهاشم قول بعضهم : « عُورض به الأصل بخط المصنف وصح والحمد لله رب العالمين » .

فالنسخة عتيقة قربة عهد من المؤلف ، فهي مكتوبة بعد وفاته بسبعين

سنوات عن النسخة التي بخطه .

وهذه النسخة فريدة لا يُعرف لها أخت ، كُتِبَ لها أن تنجو من أيدي الضياع . وما في بعض الخزائن اليوم من نسخة ، إنما هو مستنسخ عن هذه أمّا باليد أو بالتصوير .

٤ - من ذكر هذا الكتاب من الاقدمين ؟

لم نعثر في ما بيدنا من مراجع قديمة ، على تبويه بهذا الكتاب ، الا ما ذكره خليل بن أبيك الصفدي ، المتوفى سنة ٥٧٦هـ^(٢) (١٣٦٣م) ، وما ذكره جلال الدين السيوطي ، المتوفى سنة ٩١١هـ (١٥٠٥م) ، في كتابه « الوسائل الى مسامرة الاولى »^(٣) ، قال : « وقال هلال بن المحسن الصابي في كتاب رسوم دار الخلافة ٠٠٠ » ، ثم نقل زهاء ثلاثة أسطر من الفصل المعنون بـ « الأنقاب » .

(١) دامت خلافته من سنة ٤٢٢ إلى ٤٦٧هـ (١٠٣١ - ١٠٧٥م).

(٢) الوافي بالوفيات ، نقلًا عن « مقدمة » أمدروز لكتاب « تحفة الامراء في تاريخ الوزراء » . (بيروت ١٩٠٤ ، ص ٦) .

(٣) ص ٨٣ - ٨٤ .

٥ - طريقة الناسخ في كتابة المخطوطة :

١ - جرى ناسخ هذه المخطوطة ، في كتابة بعض الألفاظ على طريقة غريبة حتى يفطن القارئ ان بعضها بخط غير الخط العربي ، نجملها بما يأتي :

ما عص = مائتا

ـ = خمسة

وسالفا = وثلاثة آدف

سبادر = ثمانية

واحد = وأربعين

حالمور كرراً = خمسة آدف وكراً

ـ = عشرة

ـ = دراهم (المفردة كالجمع)

ـ = هـ

ـ = أنتـ

٢ - استعمل هذه العلامة — لوَصْل حرف بحرف في وسط الكلمة بلا أدنى معنى • مثل « وزارة » فقد كتبها « وزـارة » •
٣ - لـيـن بعض الهمزات ، فكتب : (قـايل ، للـعـايدـين ، موـيلاـ ، المـخـازـين ،

قلت : نعم . قال : هاتها . وخرق الشاشية فإذا صليب من خوص ، [٦٣] فلم أفهم القصة . ورفعت صوتي ، فقال : أكفُّ وكففت . وقال : هذه الشاشية من شواشي نصر التي حملها إلينا البارحة ؟ قلت : نعم . قال : أكتم ما جرى ولا تشعر به أحداً من علمائنا . واستدعى أخرى من هذه الشواشي وخرقها ، فكان فيها مثل ما كان في الأولى واعتبر^(١) الكل ، فكانت حالة واحدة . وأمرني باحضار دنانير ، عينَ عليَّ مبلغها ، فأحضرتها وأمر بالصدقة بها ، وقال : ايتني بشاشية مما عندنا من غير صنعة نصر ، فأتيته بعدة ، اختار منها واحدة جديدة ولبسها ، وقال لي : إن نصراً سيف الساعة بالباب ويرى شاشيتي جديدة ، ويسألك عنها ، فإذا فعل ، فقل له : هذه مما حملته أمس . وقد أمر لك بدراهم ، إذا عدت دفعتها إليك ولا تزده [٦٤] [٦٤] تبنا على ذاك . قال طريف : وخرجت مع مولاي ، فإذا نصر بالباب كما حسب وسألني عن الشاشية ، فأجبته بما وجَّب ، ومضينا إلى دار الخلافة ، وأذن المأمون للكتاب والقواد ، ودخل فرج فِيمَن دَخَلَ ، وخاض الكتاب فيما^(٢) كانوا يخوضون فيه دائمًا ، وتعرَّض فرج مولاي في بعض ما جرى ، وهاته ونافره ، وقال للمأمون : والله يا أمير المؤمنين ، ما يدرين بدينك ، وإنْ أَظْهَرَ الله مولاك ، ولا يرى نصحتك وإنْ زوَّقَ بلسانه ما يزوِّقه لك وإنْ ليعتقد عبادة الصليب . ودليل ذاك أنَّ في شاشيته واحداً . ومتى شكلت في قولي ، فخرقها وفتحها واعرف كذبي من صدقني فيه بامتحانها . فوجم المأمون لقوله وحمله كرم النفس وفضل الحلم على ترك [٦٥] الأمر بتخريض الشاشية ، وبادر مخلد إلى أخذها من رأسه وتمزيقها بين يديه ، وقال : أنا يا أمير المؤمنين عبدك عبد آبائك الراشدين ، صلوات الله عليهم ، ومن يرى إمامتك ديناً ونصيحتك حقاً . وقد علمت أنك توقيفت عن اختبار

(١) اعتبر الشيء : اختره .

(٢) خ : مما . والصواب ما أثبتنا .

أمر الشاشية حيَا مني وابقاء علىَ ، وما أقدمت علىَ ما أُسأَلُ الأدب فيه
من تحريرها بحضورك الا لـ "برئي" ساحتى عندك مما فرَّني هذا
الفاجر الغادر السارق به ، قد غلَّ^(١) أموالك واحتجنها^(٢) وألطَّ^(٣) بما
حصل في ذِمَّته منها ٠ ووالله يا أمير المؤمنين ، وحياتك الجليلة ، لقد
كان من خبري في يومي هذا وما دبره عليَّ في أمر هذه الشاشية كيت
وكيت ، وقصَّ عليه القصة وسمى له نصراً القلانيسي^(٤) علامه الذي
كان ما احتال به على يده ، فاغتاظ [٦٦] المأمون على فرج مما سمعه ،
وعجب من اقدامه على ما صنعه ، وأمر باحضار نصر ، فأحضر ،
وسأله عن الصورة ، فلجلج فيها حتى اذا مُدَّ وضُرب خمسين عصاً ،
اعترف^(٥) بها ، وأحال على فرج فيها ، فبسق المأمون عند ذاك في وجه فرج ،
وشتمه ، وأمر بتسليميه الى مخلد ليحاسبه ويطالبه بالأموال التي يخرُّجها
عليه ، وانصرف فرج خازياً منخذلاً ، ومخلد مخلوعاً عليه مكرماً ٠
وحمل اليه فرج فحبسه عنده بعد أن وبَّخَه على ما كان منه ، وقال له :
ألم أَقْلُ لك انتَ لا تدع قبيح رسمك ، ولا تنزع عن ذميم خلقك ؟
وعلى ذاك فاستأنف من الاحسان اليك ما استديم به صنع الله عندي فيك ،
ولم يزل مخلد يلطف في أمر فرج ويكلم عمرو^(٦) بن مساعدة في
مقاربته وبماشرته ، حتى قرَّر عليه ثلاثة آلاف^(٧) ألف درهم ٠ وكان
عمرو يعجب من تنافى [٦٧] ما بين الرجلين ، والمأمون يتعجب ويعجب
 أصحابه منهم ٠

(١) غلَّ المال : أخذه في خفية ٠

(٢) احتجن المال : ضمه الى نفسه واحتواه ٠

(٣) يقال لطَّ فلان الحق بالباطل أي ستره ، وألطَّ الحق بالباطل
كلطَّ ٠

(٤) خ : اعرف ٠

(٥) أبو الفضل عمرو بن مساعدة بن سعيد بن صول الكاتب . أحد
كتاب المأمون ، ثم استوزره . مات سنة ٢١٧ هـ . وقيل ٢١٥ هـ ٠

(٦) خ : ألف ٠

وسيل صاحب السلطان أن يتجنّب السّعاية والنميمة ، فانههما من الأفعال اللثيمة الذميمة . وقد قيل قول "تبت في التفوس ، واطرد معه القياس : من نَمَ إِلَيْكَ ، نَمَ عَلَيْكَ ، وَمَنْ سَعَى عَنْكَ ، سَعَى بِكَ . وَكَتَبَ^(١) محمد بن علي ، كاتب محمد بن خالد^(٢) إليه : إنَّ قوماً جاءوه^(٣) على سيل التصحح ، فذَكَرُوا إِنَّ رُسُوماً للسلطان بأرمينية قد عَفَتْ وَدَرَسَتْ ، وَأَنَّهُ توقَّفَ عن تبعها إلى أنْ يعرِفَ رأيه فيها ، فوَقَعَ على ظهر رفعته : قرأْتُ هَذِه الرُّقْعَة المذمومة ، وَسُوقَ السُّعَادَة بِحَمْدِ الله عندنا كاسدة ، وأَسْتَهِمْ فِي أَيَامَنَا كَلِيلَة ، فَإِذَا قرأتُ كِتابِي هَذَا ، فَاحْمِلْ النَّاسَ عَلَى قَانُونِكَ ، وَخَذْهُمْ بِمَا فِي دِيْوَانِكَ ، فَلَمْ تَرِدِ النَّاهِيَة ، لَتَبْعَدِ الرُّسُومَ الْعَافِيَة ، وَلَا لَاهِيَّ الْآتَار [٦٨] الدَّاهِرَة ، وَجَنَّبِنِي وَتَجَنَّبِ بَيْتَ جَرِير^(٤) ، حَيْثُ يَقُولُ :

وَكَنْتَ إِذَا حَلَّلْتَ بَدارَ قَوْمٍ رَحَلْتَ بَخِزْيَةٍ وَتَرَكْتَ عَارِا

وَأَجْرَى أَمْوَالَكَ عَلَى مَا يَكْسِبُ الدُّعَاءَ لَنَا ، لَا عَلَيْنَا . وَاعْلَمُ أَنَّهَا مَدَّةٌ تَسْتَهِي ، وَأَيَامٌ تَنْقُضُ ، فَمَا ذَكَرْ جَمِيلٌ ، أَوْ خَرِيزٌ طَوِيلٌ . وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَرِيدَ السُّلْطَانُ أَمْرًا ، وَالرَّأْيَ يَنْافِيَهُ ، أَوْ يَكْرَهَ شَيْئاً ، وَالصَّوَابَ يَقْضِيهُ ، وَلَيْسَ مِنْ حُكْمِ الْأَدْبِ أَنْ يَرَاجِعَ بِاقْتَامَةِ حَجَّةٍ ، وَاسْتِيقَاءِ مَنَاظِرَةٍ ، أَوْ يَكَشِّفَ بَرَدَّ ارَادَةٍ وَاسْتِعْمَالَ مَضَادَّةٍ ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَدْعُوا إِلَى تَوْغِيرِ الصَّدُورِ ، وَالْمَلَاجِعِ فِي الْأَمْوَالِ ، وَعَلَيْكَ بِالاِشْتَارَاتِ الْمَطْيِفَةِ وَمَعَارِيْضِ انْقُولِ الْحَقِيقَةِ ، وَإِيْرَادِ الْأَحَادِيثِ الْمَشَاكِلَةِ ، وَوُضُعِ الْمَوْضِوعَاتِ الْمَقَارِبَةِ .

(١) وَرَدَتْ فِي (رَزْهُرُ الْأَدَابِ ٢ : ١٨) وَ (نِهَايَةِ الْأَرْبَ ٣ : ٢٩٣) .

(٢) يَرِيدُ بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ خَالِدِ الْبَرْمَكِيِّ . كَانَ وَالْيَا عَلَى ارْمِينِيَّةِ لِلرَّشِيدِ .

(٣) خ : جَاؤُهُ .

(٤) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةِ لَجَرِيرٍ يَهْجُو بِهَا الْفَرْزَدقَ . أَنْظُرْ : دِيْوَانَ جَرِيرٍ ، ص ٢٨١ . وَالْمَصْنُونُ فِي الْأَدَبِ ، ص ٢٠ .

وقال عبد الملك بن صالح^(١) لعبد الرحمن بن وهب ، مؤدب ولده : يا عبد الرحمن لا تُعنِّي على قبيح ، ولا ترُدَّنَ علَيَّ في محفل . وكلمني على قدر ما استطعْكَ ، [٦٩] واعلم انَّ حسن الاستماع ، أحسن مِنْ حسن الحديث ، فَأَرَى نِي فهمك في طرُفِك . واعلم أَنِّي قد جعلتكَ جليساً مقرَّبَاً ، بعد أَنْ كُنْتَ معلمًا مباعداً . ومنْ لم يعرِفْ نقشان ما خرج منه ، لم يعرِفْ رجحان ما دخل فيه . واياكَ أَنْ تظهر للسلطان قوة نفس ، وشدة بطش ، أو تحمله على تعسَّف الطريق ، وتولُّج المضيق ، وخطِّ المسالك ، واقتحام المراكب ، فيتصوَّرك في الأولى بصورة الأهوج الذي لا يُبالي كيف دخل أو خرج ، فلا يأْمُنك على نفسه وملْكه ، وتكون معه في الأخرى بين أَنْ تُصِيب ، فـيعتقد أَنَّ الاصابة من رأيه ، أو تزَلَّ ، فينسب الزلل إليك ، ويُحيل الذنب عليك ، ولكن من الأولى التوسط بين السراغ والتسبِّط والتقصي والتورّط ، [٧٠] والاشارة إلى ما الرأي فيه أَصوب ، ومن سلامه العوَّاقب أقرب ، ليخلص من عهْدة التعيين والنصل ، وبِتَّة البَّتْ والقطع ، ويصل بلطف الحزم إلى ما يكون فيه الحظ ، وقضاء حق النعمة بالنصوح^(٢) . و كان المكتفي بالله ، رحمت الله عليه ، آمرَ العباس^(٣) بن الحسن وزيره ، أن يُجرِّدْ جيشاً إلى الحاج ، فإذا انتصروا وحصلوا بالكوفة ، طلب حينئذٍ زَكْرَوِيَّه^(٤) . فقال له العباس : اليَّ

(١) من عظماء بنى العباس ومن أكابر رجالاتهم . ولاته الرشيد بالمدينة ، وقيادة الصوائف . وولاه الأمين الشام والجزيره . مات سنة ١٩٦هـ (٨١٢م).

(٢) أثبَت الدينوري هذا الكلام في (عيون الأخبار ١ : ٢١) ، باختلاف يسير .

(٣) ورد في (تحفة الأمراء ، ص ٧٠) .

(٤) العباس بن الحسن الجرجاني . كان وزيراً للمكتفي ، ثم للمقتدر . كان داهية ولم تحمد سيرته . قُتل سنة ٢٩٦هـ .

(٥) هو زكرويه بن مهرويه القرمطي . عاش فساداً بعد وفاة المعتضد بالله ، قُتل سنة ٢٩٤هـ .

مرجع الحاج ما قد كفى الله أمره^(١) ، وجلس العباس في داره وعنده وجوه الكتاب والقواد . فقال لهم : إنَّ أمير المؤمنين أمني بذلك وكذا ، وأشارت بترك طلب زكْرَ وَيَهْ نَقَةَ بَنَّ اللَّهِ يُرِيْحَ مِنْهُ قَبْلَ وَقْتِ الْحَاجَةِ ، فما ترون ؟ فكلَّ صَوَّبَ رأيه ، وعلى بن محمد بن الفرات ساكت لا ينطق . فقال له العباس : ما عندك يا أبا الحسن ؟ قال ألا تختلف أمير المؤمنين . [٧١] فانْ كَانَ مَا رَأَاهُ صَوَابًا ، كَانَ تَوْفِيقًا ، أَوْ خَطَاً كَانَ عَلَى رأيه دون رأيك ، فاقام على أمره ، وكان من الوعة بالحاج ما كان^(٢) .

وما شئْ أَقْبَحَ بَنِي قَلْمَ من تعاطي الشجاعة والتخلق بأخلاق الجنديَّة . وقد حَكِيَ انَّ عِيدَالَهَ^(٣) بن سليمان كان وافقاً بحضوره المعتصد بالله ، صلوات الله عليه ، اذ أفلَتَ سَبْعَ من يَدِي سَبَاعَ ، وهرب الناس من بين يديه ، وعدا عِيدَالَهَ مذعوراً ، ودخل تحت سرير ، وثبت المعتصد بالله في موضعه^(٤) ، فلما أَخْذَ السَّبْعَ وعاد عِيدَالَهَ إِلَى حضره ، قال له المعتصد : ما أضعف نفسك يا عِيدَالَهَ ! وما كَانَ السَّبْعَ ليصلُ إِلَيْكَ ولا يُسْرِكَ أَنْ يَصُلَّ ، فتفعل ما فعلت ! فقال له : قلبي يا أمير المؤمنين قلب الكتاب [٧٢] ونفسي من نفوس الأتباع ، لا الأصحاب . فلما خرج ، قال له أصحابه في ذلك ، فقال لهم : أَصْبَتُ فِيمَا كَانَ مِنِّي ، وغلطتم في تصوِّرِكُمْ ، ووَاللَّهِ مَا خفتُ السَّبْعَ ، لَأَنْتُ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَصُلُّ إِلَيَّ ، ولَكُنْتُ اعْتَدْتُ أَنْ يَرَى الْخَلِيفَةَ قَصْوَرَ مِنِّي وَقَصْرَ هَمَّيْ ، فِيمَا نَتَّ

(١) هذا الكلام غير مستقيم . وصوابه ما في تحفة الامراء ، حيث يقول : « فقال له العباس : الى رجوع الحاج ربما يكفي الله مؤونته ، ٠٠٠ » .

(٢) تفصيل هذه الوعة وغيرها من الواقع التي حلّت بالحاج على أيدي زكرويه وأصحابه القرامطة : في (صلة تاريخ الطبرى ، ص ١٤ - ١٧) .

(٣) هو أبو القاسم عِيدَالَهَ بن سليمان بن وهب بن سعيد . من كتاب الوزراء ومشاييخ الكتاب . استوزره المعتصد بالله . توفي سنة ٢٨٨هـ .

(٤) نظير هذه الحكاية ، ما جرى للخليفة الامين . وقد ذكرها المسعودي في مروج الذهب (٦ : ٤٣٢ - ٤٣٣) .

ولا يخاف غائلتي ، ولو رأى بخلاف هذه الصورة ، وكانت في تلك ، المخافة المحدورة^(١) .

وممَّا يجري في ضدَّ هذه الطريقة ، ما حدَّث به سُنَّان^(٢) بن ثابت جَدَّي^(٣) ، قال : كان المعتصد بالله ، صلوات الله عليه ، واقفاً في الميدان^(٤) قبل افقاء الخليفة إليه ، وبين يديه اسماعيل^(٥) بن بَلْبَل ، إذْ غُرِضَ عليه مُهْرَ عظيم الخلق ، حين جُلِّبَ من الجَشَر^(٦) ، فَأَمَرَ اسماعيل بعض [٧٣] الرَّاضَةَ بِأَنْ يُسْرِجَه وَيُلْجِمَه وَيُرْكَبَه . فَلَمَّا أَسْرَجَه ، وَرَامَ أَنْ يُرْكَبَه ، لمْ يُسْتَطِعْ ذاكَ وَلَا أَمْكَنَه . فَضَحِّكَ اسماعيل بِهِ ، وَكَانَ قَوِيًّا آيَدَا^(٧) . وَنَقْدَمَ لِيرَكِبَ الْمُهْرَ ، وَقَدْ أَمْسَكَ لَهُ مِنْ كُلِّ جَانِبِهِ فَمَا هُوَ أَنْ وَبَّ عَلَى ظَهِيرَه حَتَّى اضطَرَّبَ مِنْ تَحْتِهِ وَشَبَّ وَقَامَ عَلَى رِجْلِيهِ وَكَادَ اسماعيل يَسْقُطُ مِنْهُ ، وَحَاوَلَ النَّزْولَ مِنْهُ فَلَمْ يُسْتَطِعْهُ حَتَّى أَمْسَكَه جَمَاعَةً ، فَذَهَبَ^(٨) وَخَبَّلَ عَنْ ذَاكَ خَبْلًا شَدِيدًا وَاسْتَحْيَى اسْتِحْيَاً كَبِيرًا ،

(١) ذُكِرَ ابن الجوزي حكاية المعتصد والأسد ، تقارب من حكاية هلال الصابري هذه ، فلتراجع : (المنتظم ٥ : ١٢٩) .

(٢) أبو سعيد سُنَّان بن ثابت بن قرعة الحراني . أديب ، مؤرخ ، فلكي ، طبيب . كان في خدمة المقطر ثمَّ القاهر والراضي . أسلم على يد القاهر . له تصانيف كثيرة . توفي ببغداد سنة ٣٣١هـ .

(٣) لعلَّ الأصل « جَدَّي لَامِي » .

(٤) كان ببغداد على اختلاف العصور عدَّة مياذين .

(٥) أبو الصقر اسماعيل بن بَلْبَل . تلقَّبَ بالشكور المناصر لِدِينِ الله . استوزره الموفق لأخيه المعتمد سنة ٢٦٥هـ . مدحه الشعراة كالبحيري وأبن الرومي وغيرهما وهجوه . قُبض عليه المعتصد في سنة ٢٧٨هـ وحبسه وعاقبه . ومات في محبسه واستصفي أمواله .

(٦) الجَشَر : بمعنى المرعى . ويعرف اليوم بين العامة في العراق بلقطة « الجَعَير » .

(٧) الآيَدِ : القوى .

(٨) بَذَ : ساعات حاليه ورثت هيئته .

وأراد المعتصد بالله أن يبيّن له موضع حذقه بالفروسيّة وإنّها ليست بالأيّدِ
والقوّة والجلد والشدة . فقال : قدّموا المهر اليَ . فقدَم ، ولم
يزل يمسح وجهه بيده والمهر يتّشممه [٧٤] وينخر ، ولا ينفر ، حتى
إذا بالغ في تسكينه ورأى منه الأنس به ، وضع رجله في الرّاكب وَثَبَ
على ظهره كاسرع من لمح البصر . وأخذ عنانه أخذًا رفقاء ، ثمَّ
حرَّكه تحريرًا لطيفاً ، ولم يزل به حتى خطأ ومشى ، وذهب عليه وجاء ،
فكأنه قد ذُلَّلَ ورُيَّضَ منذ سنة . وقد كان اسماعيل غنيّاً عن فعله الذي
أبدى منه عجزه ، لأنَّ الفروسيّة لم تكن من شأنه ولا ممّا يُراد منه أو
يُطالب به . فهذا مقام جهل الإنسان بنفسه وتعاطيه ما ليس من فنه .
وإياك واعادة حديث تسمعه ، أو افتاء سرِّ تستودعه . فقد قيل
إنَّ السلطان^(١) يغفر كلَّ ذَنبٍ إلَّا ما كان من افتاء حديث ، أو فساد
حرَّمه ، أو قدْحٌ في دولة ، وعلى ذاك [٧٥] قال المعتصد بالله صلوات
الله عليه ، لأحمد بن الطيب السرِّ خَسِي^(٢) ، وقد قبض عليه عند خروجه
إلى القاسم^(٣) بن عَبْيَدِ الله ، بِسِرَّه في أمره^(٤) : أنتَ قلتَ لي إنَّ
السلطان يغفو^(٥) عن كلَّ أمرٍ ما دون الخروج بسرَّه ، أو الأفساد لحرَّمه ،

(١) نسب بعضهم هذه المقوله الى أبي جعفر المنصور : (المحسن
والأخداد ، ص ٢٨ ، تاريخ الطبرى ٣ : ٤٢٥ ، المحسن والمساوي ، ص
٤٠٢ ، تذكرة ابن حمدون ، ص ٥٢ ، نهاية الأربع ٦ : ٨) . وبعضهم الى
المأمون : (العقد الفريد ١ : ١٤ ، ٧٧ ، مروج الذهب ٧ : ٧ ، خلاصة الذهب
المسبوك في سيرت الملوك ، ص ١٣٩) ، وطائفة نسبتها الى الملك أو السلطان :
الناج للجاحظ ، ص ٩٤ ، آداب الصحابة وحسن العشرة ، ص ٨١ ، محاضرات
الأدباء ١ : ١١٨ ، آثار الأول في ترتيب الدول ، ص ١١١) .

(٢) كان معلّماً للمعتصد ، ثمَّ نديماً له . صنَّف كتاباً في صفة بغداد
وفضائلها . وقد ضاع . قُتل سنة ٢٨٦ هـ (٨٩٩ م) . انظر : فضائل بغداد
العراق ص ٨ .

(٣) القاسم بن عبيدة الله بن سليمان بن وهب . وزير المعتصد
والمسكتفي . لم تحمد سيرته . مات سنة ٢٩١ هـ .

(٤) انظر أيضاً تحفة الأمراء ، ص ٤٦٠ ، ٤٦١ .

(٥) خ : يغفو .

أو السعي على دولته • وأنا أحْمِلُكَ على حُكْمِكَ ، وقتلِه •

وما زال جُرْحُ المسان كجُرْحِ اليد^(١) ، وزَلَةُ القول كزَلَةُ انفعل ، وعَشْرَةُ الكلم كثَرَةُ القدم ، فاحذر أن يكون تَقْرِبُكَ إِلَى السلطان أو وزيره بخيانته صاحبكَ مقدراً أَنْتَ تَحْفَظَيَ بذلكَ عنده • فربما كان فيه فسادُ أمركَ معه ، كما لحقَ المُكْنَى أبا نوح^(٢) مع اسماعيل بن بُلْبُل ، فانْ عَلَىَّ بن محمد بن الفرات حَدَثَ ، قال^(٣) : « لَمَا كُسْرَتْ شَكْوَى الْمُعْتَمِدِ بِاللهِ^(٤) رَحِمَتْ اللَّهُ عَلَيْهِ [٧٦] مِنْ اسْمَاعِيلَ بْنَ بُلْبُلَ ، أَرَادَ الْمُوْفَّقَ^(٥) أَنْ يَقْضِيَ حَقَّهُ بِصَرْفِ اسْمَاعِيلَ إِلَىَّ أَنْ يَسْكُنَ مَا فِي نَفْسِهِ^(٦) مِنْهُ ، فَقَالَ لَهُ : أَخْرُجْ إِلَى ضِيَاعَكَ بِكُونْتَيِّ^(٧) ، وَأَقِمْ فِيهَا مَدَةً شَهْرًا مَعْتَزِلاً لِلْعَمَلِ ، ثُمَّ عُدْ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَقَلَّدَ مَكَانَهُ الْحَسَنَ^(٨) بْنَ مَخْلَدَ ، وَاسْتَخْلَفَ الْحَسَنَ أبا نوح • وَكَانَ أَبُو نوح يَكَاتِبُ اسْمَاعِيلَ بْنَ بُلْبُلَ بِأَخْبَارِ الْحَسَنِ ، فَلَمَّا عَادَ اسْمَاعِيلَ إِلَى النَّفَرِ فِي الْوِزَارَةِ وَحَضَرَهُ أَبُو نوح وَجَعَلَ يَخَاطِبُهُ خَطَابَ مَا نُوسِيرْ بِهِ ، وَاسْمَاعِيلَ يَلْوِي وَجْهَهُ عَنْهُ • فَلَمَّا خَلَا

(١) القول لامرئ القيس • انظر : عيون الأخبار (٢ : ٢٣) ، والعقد الفريد (٢ : ٤٤٥ و ٣ : ٨١) .

(٢) هو عيسى بن ابراهيم بن نوح الكاتب • كان كاتباً لقيحة أم المعترز ، ثم تقلد الخاتم والتوقيع أيام المعترز • قُتل سنة ٢٥٥ هـ .

(٣) وردت أيضاً في تحفة الأمراء ، ص ٧١ .

(٤) المشهور فيه « المعتمد على الله » • وهو أبو العباس أحمد بن المنور • خلافته : ٢٥٦ - ٢٧٩ هـ = ٨٩٢ م • وبين المعتمد هذا وبين أبيه أربعة خلفاء ، وهو الخامس • وفي أيامه كانت وقائع صاحب الزنج ، ووقائع يعقوب بن الليث الصفار .

(٥) هو أبو أحمد طلحة بن المنور • أدار شؤون الدولة في أيام خلافة أخيه المعتمد • حارب الزنج فأفانهم • توفي سنة ٢٧٨ هـ (٨٩١ م) .

(٦) يعني ما في نفس المعتمد .

(٧) كُونْتَيِّ : مدينة بسوارد العراق من أرض بابل .

(٨) أبو محمد الحسن بن مخلد بن الجراح الكاتب الوزير • ولد في قرية دير قُشْتَى سنة ٢٠٩ هـ وقتل سنة ٢٦٩ هـ .

بِهِ أَفْلَى عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُ : إِنَّ الْحَالَ الَّتِي قَدْ رَتَهَا قَرَبَتِكَ مِنِي هِيَ الَّتِي نَفَرَتِنِي مِنْكَ وَمَنْعَتِي الشَّفَةَ بِكَ ، لَأَنَّكَ إِذَا لَمْ تَصْلُحْ مِنْ اصْطَنْعَكَ وَرَفَعْكَ وَقَلَّدَكَ مِنَ الْعَمَلِ أَكْثَرَ مِمَّا قَلَّدْتُكَ ، لَمْ تَصْلُحْ لِي ۝ وَمَا أَحِبُّ كُونَكَ [٧٧] بِحَضْرَتِي ۝ وَلَا اخْتَلاطِكَ بِخَاصَتِي ۝ فَاخْتَرْ بِرِيدَ نَاحِيَةَ تِشَاكِلَ طَبَعَكَ ۝ فَلَا خَتَارَ بِرِيدَ مَاهَ (١) الْبَصَرَةَ ۝ وَقَلَّدَهُ آيَاهُ ۝

وَانْ اتَّفَقَ لِلْسُّلْطَانَ أَنْ يَقُولَ قَوْلًا مَلْحُونًا ۝ أَوْ يَرْوِي حَدِيثًا مَدْفُوعًا ۝ أَوْ يَنشِدْ شِعْرًا مَكْسُورًا ۝ لَمْ يَكُنْ لِمَنْ يَحْضُرْ مَجْلِسَهُ مِنْ حُرْمَهُ وَذُوِّي أُنْسَهُ ۝ فَضْلًا عَنْ أَهْلِ الْحَشْمَةِ وَمَنْ لَا تَعْلَقُ لَهُ بِخَصْوصِ الْمَخْدُومِ أَنْ يَرْدُدَ ذَلِكَ مُوَاجِهًا وَمُصْرَحًا ۝ بَلْ يَعْرَضُ بِهِ مُشِيرًا وَمُلْوَحًا ۝ وَيَبُورُدُ فِيهِ مِنَ النَّظَائِرِ وَالْأَشْكَالِ مَا يَكُونُ طَرِيقًا إِلَى مَعْرِفَةِ الصَّوَابِ ۝ فَأَمَّا مَا عَسَى أَنْ يَكْتُبَ السُّلْطَانُ بِيَدِهِ ۝ وَيَسْهُو فِي شَيْءٍ مِنْ اعْرَابِهِ أَوْ لَفْظِهِ ۝ فَعَلَى وَزِيرِهِ أَوْ كَاتِبِ رَسَائِلِهِ أَنْ يُصْلِحَهُ سَرًا لَا جَهْرًا ۝ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ تَادِيَةً لِلْأَمَانَةِ فِي النَّصِيحَةِ وَحِرَاسَةِ لِصَاحِبِهِ مِنْ ظُهُورِ الْغَيْبِ وَالْنَّقِيْصَةِ ۝

وَحَدَّثَ النَّصَرُ (٢) بْنُ شَمِيلَ ، قَالَ (٣) : دَخَلَتْ عَلَى الْمَأْمُونِ

(١) المَاهُ بِالْهَاءِ الْخَالِصَةِ : قَصْبَةُ الْبَلْدِ ۝ جَ : الْمَاهَاتِ ۝ وَالْمَاهَانِ مِنْتَيَ مَاهُ : الدِّينُورُ وَنَهَاوَنَدُ ، وَهُما كُورْتَانُ مِنْ كُورْ الْجَبَلِ ۝ فَالْدِينُورُ مَاهُ الْكُوفَةِ ، وَنَهَاوَنَدُ مَاهُ الْبَصَرَةِ ۝

(٢) نَحْوِي لَغْوِيَّ أَدِيبٌ ۝ وُلِدَ بِمَرْوَهُ ، وَنَشَأَ بِالْبَصَرَةِ ، وَدَرَسَ عَلَى الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ ، وَأَقَامَ بِالْبَلَادِيَّةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَأَخْذَهُ عَنْ فَصِحَّاءِ الْعَرَبِ ۝ مَاتَ سَنَةً ٢٠٤ هـ ۝

(٣) وَرَدَتْ الْحَكَايَةُ فِي مَرَاجِعٍ قَدِيمَةٍ مُخْتَلَفَةٍ ، مِنْهَا : (مَجَالِسُ الْعُلَمَاءِ لِلزَّجَاجِيِّ) ، ص ١٩٧ - ٢٠٢) ، (الْأَغَانِي ١٥ : ٢١ - ٢٠) ۝ ط ۝ بُولَاقُ وَالسَّاسِيِّ) ، (دَرَرَةُ الْفَوَّاصِ) ، ص ٦٤ - ٦٥ ۝ ط ۝ الْجَوَافِيُّ) ، (شَرْحُ دَرَرَةِ الْفَوَّاصِ) ، ص ١٥٠ - ١٥١ ۝ ط ۝ الْجَوَافِيُّ) ، (نَزَهَةُ الْأَلْيَاءِ) ، ص ١١١ - ١١٥) ، (الْمُحَاسِنُ وَالْمُسَاوِيُّ) ، ص ٤٣١ - ٤٣٣) ، (مَعْجَمُ الْأَدِيَاءِ ٤ : ١٢٧ - ١٢٨ ، ١٤٩ وَ ٧ : ٢١٨ - ٢٢٢) ، (وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ٢ : ٢٣٨ - ٢٤٠) ، (خَلَاقَةُ الْذَّهَبِ الْمُسْبُوكِ) ، ص ١٤٧) ، (تَارِيخُ أَبِي الْفَدَاءِ ٢ : ٢٧ ۝ ط ۝ مَصْرٌ) ، (صَبْحُ الْأَعْشَى ٦ : ٥٣) ، (تَارِيخُ الْخُلَفَاءِ لِلْسَّيْوطِيِّ) ، ص ٢١١ - ٢١٢) ، (تَاجُ الْعَرَوْسِ ٢ : ٣٧٣) ۝

صلوات الله عليه [٧٨] بمر^(١) وعلى أخلاق^(٢) مترعبلة^(٣) ،
قال لي : يا نضر ، تدخل على في مثل هذه الأخلاق ؟ – قلت : يا
أمير المؤمنين ، إن حرّ مر^٠ ولا يدفع إلا بهذه الشياب ٠ – فقال : لا ،
ولكتك متّقشّف^٠ وتجاري^٠ الحديث^(٤) ٠ فقال المأمون : حدّتني
هشيم^(٥) بن بشير عن مجالد^(٦) عن الشعبي^(٧) عن ابن عباس^(٨) ،
قال : قال رسول الله صلى الله عليه ، اذا تزوج الرجل المرأة لدinya
وجمالها ، كان في ذلك سداد^(٩) من عور^٠ ٠ فقلت : صدق فوك
يا أمير المؤمنين ، وعشر هشيم^٠ حدّتني عوف الأعرابي^(١٠) عن
الحسن^(١١) عن ابن عباس^(١٢) ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه : اذا

(١) متى أطلق الكتاب هذا الاسم ، فانما يريدون به « مرو الشاهجان » لا « مرو الرموز » . والأولى هي مرو العظمى أكبر مداهن خراسان ، وكان المأمون عاملًا عليها لأبيه ٠

(٢) أخلاق جمع خلق : الثوب البالي ٠

(٣) أي قد أخلقت وتمزقت ٠

(٤) في مجالس العلماء : « فأخذ بنا في الحديث في ذكر النساء » ٠

(٥) محدث مشهور . مات سنة ١٨٣ هـ ٠

(٦) مجالد بن سعيد بن عمر الهمذاني الكوفي^٠ . كان راوية للأخبار . مات سنة ١٤٤ هـ ٠

(٧) هو عامر بن شراحيل الشعبي^٠ الهمذاني الكوفي^٠ . كان اماماً حافظاً فقيهاً متقدماً . مات سنة ١٠٤ هـ على رواية ٠

(٨) هو عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب بن هاشم الهاشمي القرشي^٠ .
كان يقال له : « البحر والجبر وترجمان القرآن » لكثرة علومه . مات
سنة ٦٨ هـ ٠

(٩) في الأغاني ، ومعجم الأدباء : « هكذا قال بفتح السين من سداد » ٠

(١٠) عوف بن أبي جميلة العبيدي أبو سهل الهمذاني البصري المعروف
بالأعرابي^٠ . كان صدوقاً ثقة مشهور^٠ . كثير الحديث^٠ . مات سنة ١٤٦ هـ ٠

(١١) هو الحسن البصري^٠ . امام أهل البصرة^٠ . قال ابن سعد : كان
الحسن جاماً عالماً رفيعاً فقيهاً حجةً مأموناً ، عابداً ناسكاً كثيراً علماً ،
فصحيحاً جميلاً وسيماً . توفي سنة ١١٠ هـ ٠

(١٢) في درة الغواص ، والمحاسن والمساوي ، ومعجم الأدباء ، ووفيات
الأعيان ، وخلاصة الذهب المسبوك : « عن علي^٠ بن أبي طالب ٠٠٠ » ٠

ترَوَّجَ الرَّجُلُ، الْمَرْأَةُ لَدِينَهَا وَجَمِيلَهَا، كَانَ فِي ذَاكَ سَدَاداً^(١) مِنْ عَوَزٍ . وَكَانَ الْمَأْمُونُ مُتَكَبِّراً فَاسْتَوَى جَالِسًا . وَقَالَ: السَّدَادُ لَحْنٌ يَا نَصْرٌ؟ قَلْتُ: نَعَمْ، وَاتَّمَ لَحْنَ هُشَيْمَ [٧٩] وَكَانَ لَحَمَانًا . قَالَ: مَا الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا؟ - قَلْتُ: السَّدَادُ: الْقَصْدُ فِي الدِّينِ، وَالسَّيْلُ . وَالسَّدَادُ: الْبُلْغَةُ، وَكُلَّ مَا سَدَدَتْ بِهِ شَيْئاً فَهُوَ سَدَادٌ . قَالَ^(٢): فَأَنْشَدَنِي أَخْلَبُ بَيْتَ الْعَرَبِ . قَلْتُ: قَوْلُ حَمْزَةَ بْنَ بِيْضَ^(٣) فِي الْحَكَمِ بْنِ مَرْوَانَ^(٤):

تَقُولُ لِي وَالْعَيْوَنُ هَاجِعَةً أَقِيمُ عَلَيْنَا يَوْمًا، فَلَمْ أَقِيمْ
إِيَّ الْوِجْهِ اتَّجَمَتْ قُلْتُ لَهَا وَأَيْ^(٥) وَجْهٌ إِلَى الْحَكَمِ
مَتَى يَقُولُ حَاجِا^(٦) سُرَادِقَهُ هَذَا ابْنُ بِيْضَ^(٧) بِالْبَابِ يَبْتَسِمُ

(١) فِي: الْأَغَانِيِّ، وَمَعْجمِ الْأَدْبَاءِ: «هَكُذا قَالَ بِكْسِرِ السِّينِ مِنْ سَدَادٍ» .

(٢) يَظْهُرُ أَنَّ فِي رِوَايَةِ هَلَالِ الصَّابِيِّ هَذِهِ نَقْصاً ظَاهِرًا . فِي الْمَصَادِرِ الَّتِي نَقَلَتِ الرِّوَايَةَ، مَا هَذَا نَصْهُ: «... قَالَ: أَفَتَعْرِفُ الْعَرَبَ ذَلِكَ؟ قَلْتُ: نَعَمْ، هَذَا الْعَرَجِيُّ [الشَّاعِرُ] مِنْ وَلَدِ عَثَمَانَ بْنِ عَفَانَ، يَقُولُ: أَضَاعُونِي وَأَيْ فَتَى أَضَاعُوا لِيَوْمَ كَرِيهَةً وَسِدَادَ ثَغْرَ قَالَ: فَأَطْرَقَ الْمَأْمُونَ مَلِيَّاً ثُمَّ قَالَ: قَبَّحَ اللَّهُ مِنْ لَا أَدْبُ لَهُ . ثُمَّ قَالَ: أَنْشَدَنِي أَخْلَبُ بَيْتَ ... قَلَّنَا: وَهَذَا النَّبِيْتُ هُوَ مِنْ جَمْلَةِ أَبْيَاتِ الْعَرَجِيِّ عَمِلَهَا فِي السُّجْنِ . أَنْظُرْ: دِيْوَانُ الْعَرَجِيِّ، ص ٣٤ .

(٣) مِنْ شُعَرَاءِ الدُّولَةِ الْأَمْوَيَّةِ . كَوْفِيٌّ، خَلِيلُ مَاجِنْ . مَاتَ سَنَةً ١١٦هـ .

(٤) فِي: مَجَالِسِ الْعُلَمَاءِ، وَتَاجِ الْعَرَوْسِ (٥: ١٤ - ١٥): الْحَكَمُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ .

(٥) فِي: الْأَغَانِيِّ، وَشَرْحُ درَرَةِ الْغَوَّاصِ، وَمَعْجمِ الْأَدْبَاءِ، وَتَارِيخُ الْخَلْفَاءِ: لَأَيْ .

(٦) فِي: مَجَالِسِ الْعُلَمَاءِ، وَتَاجِ الْعَرَوْسِ «صَاحِبَا»، وَفِي: الْمُحَاسِنِ وَالْمُسَاوِيِّ «صَاحِبِ السَّرَادِقَ»، وَفِي: مَعْجمِ الْأَدْبَاءِ «حَاجِبُ سَرَادِقَهُ»، وَفِي: خَلَاقَةِ الْذَّهَبِ الْمُسَبِّكِ «حَاجِاً سَرَادِقَهُ» .

(٧) فِي شَرْحِ درَرَةِ الْغَوَّاصِ «ابْنِ حِيْضَ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

قد كنتُ أسلمتُ^(١) فيك مُقْبِلاً فهاتِ اذْ حلَّ اعْطَنِي^(٢) سَلَمِي^(٣)
قال : فأشدّني أَنْصَفَ^(٤) كَلْمَةُ الْعَرَبِ^(٥) . قلتُ : قول ابن أبي
عروبة المداني^(٦) :

لِقَادَفَ^(٧) مِنْ دُونِهِ وَوَرَائِهِ
مُتَزَّحِّزَ حَارِقَ فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ
قُرِنَتِ^(٨) صَحِحَتْنَا إِلَى جَرَابِهِ
وَإِذَا تَصَعَّلَكَ كُنْتَ مِنْ قَرَنَاهِ^(٩)
صَعِباً قَعْدَتْ لَهُ عَلَى سِيَاهِ^(١٠)
لَمْ أَطْلِعْ مَمَا وَرَاءَ خَيْأَهِ
أَسِي^(١١) وَانْ كَانَ ابْنَ عَمِيْ غَائِبَاً^(١٢)
[٨٠] وَمُفِيدَهُ نَصْرِي وَانْ كَانَ امْرَأَ
وَإِذَا الْحَوَادِثُ أَجْحَفَتْ بَسَوَامِهِ
وَإِذَا اسْتَجَاشَ وَفَرَتْهُ وَنَصَرَتْهُ
وَإِذَا دَعَا بِاسْمِي لَيْرَكَ مَرْكَبَاً
وَإِذَا أَتَى مِنْ وَجْهِهِ بَطْرِيفَةَ^(١٣)

(١) مجالس العلماء : أقسامٌ

(٢) مجالس العلماء : وادخل وأعطي

(٣) أسلمت : أسلفت . ي يريد أنه قدم إليه مدحه ولم يأخذ جائزته .
مقبلاً : آخذاً قبلاً أي كفيلاً . وسلمي : سلفي ، ي يريد جائزتي .

(٤) في سائر المراجع : « فقال المأمون : الله درك ، كأنما شق لك عن قلبي ، فأشدّني أَنْصَفَ بيت للعرب » .

(٥) تمام الرواية : « فقال المأمون : أحسنت يا نصر ، أشدّني الآن أقنع بيت قاله العرب ، فأشدّته قوله ابن عبد الأستدي » . قلنا : وهي في أحد عشر بيتاً . مطلعها :

أَتَى امْرُؤٌ لَمْ أَزِلْ وَذَالِكَ مِنَ اللَّهِ قَدِيمًا أَعْلَمُ الْأَدْبَارِ

(٦) هذا ما في المخطوط . وفي معجم الأدباء ٧ : ٢٢٠ : « أبي عروة المداني » .

(٧) هذه الأبيات عدا البيت الرابع ، والبيت السادس ، وردت في مجالس العلماء للزجاجي باختلاف يسير في الرواية .

(٨) الأغاني : عائباً ، المحاسن والمساوي : غائلاً ، شرح درة الغواص ، وتاريخ الخلفاء : عاتباً .

(٩) المحاسن والمساوي : لـ *المداهين* ، شرح درة الغواص : مراجِم .

(١٠) مجالس العلماء ، والمحاسن والمساوي ، وخلاصة الذهب المسبوك : قربت .

(١١) لم يرد هذا البيت في سائر المراجع .

(١٢) سينسأة الظهر من الدواب : مجتمع وسطه وهو موضع الركوب .

(١٣) الأغاني ، وشرح درة الغواص ، وتاريخ الخلفاء : بطريقة .

وَإِذَا أُرْتَدَى ثُوبًا جَمِيلًا^(١) لَمْ أُقْلِ يَا لَيْتَ إِنَّ عَلِيًّا حَسْنَ رِدَائِه^(٢)
قَالَ : أَحْسَنْتَ ، لَهُ أَبُوكَ ! فَأَنْشَدَنِي فِي الْمَعْرُوفِ . قَلَتْ قَوْلَ
الْقَاتِلِ^(٣)

يَدُ الْمَعْرُوفِ غَنِمْ حَيْثُ كَانَ تَحْمِلُهَا كُفُورٌ أَوْ شَكُورٌ
فَعِنْدَ الشَاكِرِينَ لَهَا جَزَاءٌ وَعِنْدَ اللَّهِ مَا كَفَرَ الْكُفُورُ
[٨١] فَدعا بِدُوَّاهَ وَدَرَجَ^(٤) ، وَكَتَبَ شَيْئًا لَا أَعْلَمُ مَا هُوَ ، ثُمَّ قَالَ لِي :
كَيْفَ تَقُولُ مِنَ التَّرَابِ^(٥) ؟ أَفْعِلُ^(٦) ؟ - قَلَتْ : أَتْرَبَ^(٧) - قَالَ : فَمِنَ
الْطَّيْنِ ؟ قَلَتْ : طَنِ^(٨) . - قَالَ : فَالْكِتَابُ مَاذَا ؟ قَلَتْ : مُتَرَبٌ^(٩) مُطَيْنٌ .

(١) خلاصة الذهب المسبوك : كريماً .

(٢) ورد هذا البيت في المحاسن والمساوي ، هكذا :

وَإِذَا رَأَيْتَ بَرْدًا نَاصِراً لَمْ يَلْفِيْنِي مُتَمَنِّيَا لِرِدَائِهِ

(٣) في خلاصة الذهب المسبوك : « قال : أَحْسَنْتَ يَا نَضْرَ ، فَعِنْدَكَ
ضَدَّهَا ؟ قَلَتْ : نَعَمْ أَحْسَنْ مِنْهُ . قَالَ : هَاتِ . فَأَنْشَدَتْهُ » . - ثُمَّ ذَكَرَ
البيت الأول فقط . أمَّا سائر المراجع فلم تذكر هذين البيتين .
وفي المحاسن والمساوي : « فقال : لقد أحسن وأجاد ، فأخبرني عن
أعزَّ بيت قالته العرب ، قلت : قول راعي الأبل » . - وذكر خمسة أبيات ،
مطلعها :

أَطْلَبُ مَا يَطْلَبُ الْكَرِيمُ مِنَ الرِّزْقِ . لِنَفْسِي وَأَجْمَلُ الظَّلَبِ
وَفِي مَحَالِسِ الْعُلَمَاءِ ، نَسَبَ هَذَا الشِّعْرَ إِلَى عَرْوَةَ . قَالَ الْقَاتِلُ :
« فَأَنْشَدَنِي أَقْبَعَ بَيْتَ قَالَتِهِ الْعَربُ » . وَذَكَرَ سَبْعَةَ آبَيَاتٍ ، مطلعها الْبَيْتُ
الْآنِفُ الْذَّكَرُ : أَطْلَبُ مَا يَطْلَبُ الْكَرِيمُ .

(٤) الدَّرَجُ : ورق طويلاً يلوي على نفسه ، ويكتب فيه .

(٥) في : درة الغواص ، ونهرة الالباء ، ومعجم الأدباء ، ووفيات
الأعيان ، وخلاصة الذهب المسبوك : « ... ثُمَّ قَالَ : كَيْفَ تَقُولُ إِذَا أُمِرْتَ
مَنْ يَتْرَبُ الْكِتَابَ ؟ قَلَتْ اتْرَبَهُ . قَالَ فَهُوَ مَاذَا ؟ قَلَتْ : فَهُوَ مُتَرَبٌ . قَالَ :
فَمِنَ الطَّيْنِ ؟ قَلَتْ : طَنِ . قَالَ : فَهُوَ مَاذَا ؟ قَلَتْ : فَهُوَ مُطَيْنٌ . قَالَ : هَذِهِ
أَحْسَنُ مِنَ الْأَوَّلِ . ثُمَّ قَالَ : يَا غَلامُ : اتْرَبْهُ وَطَنِهِ وَابْلُغْ مَعَهُ إِلَى الْفَضْلِ بْنِ
سَهْلٍ

وفي المحاسن والمساوي بعض اختلاف في الرواية : « ... ثُمَّ قَالَ :
يَا نَضْرَ ، كَيْفَ تَقُولُ مِنَ الْأَتْرَابِ ؟ قَلَتْ : أَقُولُ : اتْرَبَ الْقَرْطَاسُ ، وَالْقَرْطَاسُ
مُتَرَبٌ . قَالَ : فَلِمَ كَسَرْتَ الْأَلْفَ ؟ قَلَتْ : لَأَنَّهَا الْفَ وَصَلَ تَسْقُطُ فِي
الْتَّصْغِيرِ . قَلَتْ : فَكَيْفَ تَقُولُ مِنَ الطَّيْنِ ؟ قَلَتْ : طَنِ الْكِتَابُ وَالْكِتَابُ
مُطَيْنٌ » . قَالَ : هَذِهِ أَحْسَنُ مِنَ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ دَفَعَ مَا كَتَبَ إِلَى خَادِمٍ وَوَجْهِهِ مَعِي
إِلَى ذِي الرِّيَاسَتِينِ

(٦) و (٧) عقد ابن المدَّبَرِ في رسالته العذراء (ص ٢٦ - ٢٧) ، فصلاً
في هذا الشأن . فليراجع .

قال : هذا أحسن من الأول . وأمرني أن القى الفَضْل^(١) بن سَهْل بالرُّقْعَة . فأتته بها . فلما قرأها ، قال : ما السبب الذي وصلكَ أمير المؤمنين فيه بخمسين ألف درهم ؟ فحدثه^(٢) . فقال : يا سُبْحَانَ الله ! لَحَنَتْ أمير المؤمنين^(٣) ؟ قلتُ : لا ، ولكن عَرَفْتُه ان هُشَيْمَا كان لَحَاناً . فأمر لي الفَضْلَ مِنْ عنده بثلاثين ألف درهم وانصرفَ إلى منزلِي بـشَانِين^(٤) . وكان مِنْ حُسْنِ أدبِ الحسن^(٥) بن سهل وسجاجة^(٦) خلقه اذا عرض عليه أحد كُتابه نسخة كتاب قد أنشأه واراد تغيير شيء من ألقابه أن يقول له : والله لقد أجدتَ وأحسنتَ واستوفيتَ الفَرَضَ « وأتتَ على المعني »^(٧) ، ولكن [٨٢] ما عندكَ في ابدال هذه اللفظة بكلنا ؟ وهذا الفَضْلَ بكلنا ؟ فيقول الكتاب : يفعل الأمير ذاك . فيقول : لا بل غَيْرَه . أنتَ بخطلك . وإذا كان هذا فعل الأصحاب بالأَبْيَاع ، فما قولك في فعل الأَبْيَاع بالأَصْحَابِ ؟

وليس مِنْ العادة أن يذكر أحد بحضور الخليفة بكنته^(٨) الا من

(١) استوزره المأمون وفواض اليه أمره كلها وسماه ذا الرئاستين لتدبره أمر السيف والقلم . قتل سنة ٢٠٢ هـ .

(٢) نظير هذه الرواية ما جاء في باب تبجيل الملوك وتعظيمهم (العقد الفريد ١٢٥ : ٢) : « دخل الشعبي على الحجاج ، فقال له : كم عطاك ؟ قال : الفين . قال : ويحك ! كم عطاوك ؟ قال : الفان . قال : فلمَ لحنت فيما لا يلحن فيه مثلك ؟ قال : لحن الأمير فلحنت ، وأعرب الأمير فأعربت ، ولم أكن ليلحن الأمير فأعرب أنا عليه ، فاكون كالمقرَّع له بلحننه ، والمستطيل عليه بفضل القول قبله . فاعجبه ذلك منه وووهبه مالاً » .

(٣) في سائر المراجع . . . فأخذت ثمانين ألف درهم بحرف استفيد مني .

(٤) استوزره المأمون بعد أخيه الفضل ، وحظي عنده ، وكتابه بـ « ذي الكفايتين » . وتزوج المأمون بوران بنت الحسن . مات سنة ٢٣٦ هـ .

(٥) سجع خلقه : سهل . يقال في عقله رجاحة وفي خلقه سجاجة .

(٦) ما بين القوسين « استدركه الناسخ في الهامش .

(٧) في العقد الفريد (٢ : ٤٦١ - ٤٧١) فصل طريف في الكتابات .

فليراجع .

شَرَفَهُ بِالْكَنْبَةِ وَأَهَلَهُ لِهَذِهِ الرُّتبَةِ ، وَلَا بِاسْمِ الْخَلِيفَةِ إِنْ وَافَقَ اسْمُهُ اسْمَهُ . وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ سَلِيمَانَ^(١) بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ ، قَعَدَ ذَاتَ يَوْمٍ بِفِرْضِ^(٢) لِلنَّاسِ . فَأَقْبَلَ فَتَىٰ مِنْ بَنِي عَبْسٍ جَسِيمٌ وَسِيمٌ يَمْلأُ الْعَيْنَ مَنَظِرًا . فَقَالَ سَلِيمَانٌ : مَا اسْمُكَ؟ – قَالَ : سَلِيمَانٌ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ . فَأَعْرَضَ عَنْهُ حِينَ وَافَقَ اسْمُهُ اسْمَهُ . فَقَالَ لَهُ الْفَتَىٰ : لَا شَقِيقٌ اسْمٌ وَافَقَ اسْمُكَ ، فَأَفْرَضَ لِي . فَأَنَّىٰ سَيْفٌ بِيْدِكَ [٨٣] إِنْ ضَرَبْتَ بِي قَطْعَتْ ، أَوْ أَمْرَتَنِي أَطْعَتْ . وَسَهْمٌ فِي كِنَاتِكَ أَسْتَدَ^(٣) إِنْ أَرْسَلْتَ ، وَأَصْدَقَ حِيثُ وَجَهْتَ . فَقَالَ لَهُ سَلِيمَانٌ : مَا قَوْلُكَ لَوْ لَقِيتَ عَدُوًّا؟ – قَالَ : أَقُولُ « حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّاهُو ، عَلَيْهِ تَوْكِيدُ^(٤) » . – قَالَ : أَكْنَتْ مُتْكَفِيًّا^(٥) بِذَلِكَ لَوْ لَقِيتَ عَدُوًّا؟ – قَالَ : اتَّمَّا سَأَلْتَنِي عَمَّا أَنَا قَاتِلٌ فَأَخْبَرْتُكَ ، وَلَوْ سَأَلْتَنِي عَمَّا أَنَا فَاعِلٌ لِأَبْنَائِكَ . لَوْ كَانَ ذَلِكَ ضَرَبَتْ بِالسَّيْفِ حَتَّىٰ يَتَعَقَّبَ ، وَلَطَعَنَتْ بِالرَّمِحِ حَتَّىٰ يَتَقَصَّفَ ، وَلَعْلَمْتَ أَنِّي وَإِنْ مُتْ . اتَّهَمْ يَالْمُونَ ، وَلَرْجَوْتَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ . – قَالَ لَهُ سَلِيمَانٌ : أَقْرَأْتَ الْقُرْآنَ؟ – قَالَ : نَعَمْ ، قَرَأْتُهُ صَغِيرًا ، وَتَأْمِمَتْهُ كِبِيرًا ، وَجَعَلْتُهُ لِي أَمِيرًا ، وَعَامَلْتُهُ^(٦) عَلَيْهِ خَيْرًا . – قَالَ : أَفَلَكَ مَالٌ يُعْنِيكَ ، أَوْ عَرْضٌ مِنَ الدِّينِ يَكْفِيكَ؟ – قَالَ : لَمْ أُزْلِلْ بَيْنَ وَالَّذِيْنَ لَا يُنْكَدُ لِي مَعَاشَ بَيْنَهُمَا . – قَالَ : فَكِيفَ بِرُوكَ [٨٤] بِهِمَا؟ – قَالَ :

(١) كَانَ مِنْ خِيَارِ خَلْفَاءِ بَنِي أَمْيَةَ . فُتَحَتْ فِي أَيَّامِهِ كَثِيرٌ مِنَ الْمَدَنِ وَالْأَمْصَارِ . تَوْفَيَ سَنَةَ ٩٩٩هـ .

(٢) أَيْ يَعْطِي لِلنَّاسِ .

(٣) سَدَدَ سَهْمَهُ إِلَى الْمَرْمىٍ : وَجْهَهُ . وَسَهْمٌ سَدِيدٌ : مَصِيبٌ . وَرَمِحٌ سَدِيدٌ : قَلَ أَنْ تَخْطُرَ طَعْنَتَهُ . وَاسْتَدَ الشَّىءُ : اسْتَقَامَ كَاسِدًا وَتَسْدِدًا . قَالَ الشَّاعِرُ :

أَعْلَمَهُ الرِّمَايَةُ كُلَّ يَوْمٍ فَلَمَّا اسْتَدَ سَاعِدَهُ رَمَانِي

(٤) سُورَةُ التَّوْبَةِ . الآيةُ ١٢٩ .

(٥) كَذَا مَا فِي الْمُخْطُوطِ ، وَلَعْلَهُ الْأَصْلُ « مَكْتَفِيًّا » .

(٦) كَذَا مَا فِي الْمُخْطُوطِ ، وَلَعْلَهُ الْأَصْلُ « وَعَمِلَتْ عَلَيْهِ » .

اخفض لها من الذل جنحاً ، وأرغم إلى الله في أن يُوليهما صلاحاً
ويُلقيهما يوم اللقاء تحية ونجاحاً ٠

وان دعَت الحاجة إلى ذِكْر شيء يوافق اسم حُرمة للسلطان^(١) ،
وما لا تجوز المواجهة به ، أو تقع الطير^(٢) منه ، أورد ذلك باسم
مستعار ٠ وتجنّب في هذا ما ينبو عن القلوب والأسماء^(٣) ، ك فعل
عبدالملك بن صالح ، وقد أهدى إلى الرشيد ورداً ، فاته كتب : « قد
أنفذتُ إلى حضرة أمير المؤمنين ورداً من بستانه في داره التي أسكنها ،
في طبق من قُضبان » فلَمَا قرِئ ذلك على الرشيد ، قال أحد الجلساء :
ما أبد قوله في قُضبان ! فقال الرشيد : اسماً كَسَيَ^(٤) به عن الخيزران
الذي هو اسم أمي^(٥) ، وقد ملأ في الاستعارة وأجمل الأدب في هذه
العبارة^(٦) ! [٨٥] فاستملح ذلك ، بعد أن استفريح ، واستحسن بعد
أن استهجن ٠ وكقول الفضل^(٧) بن الربيع ، وقد سأله الرشيد ،
صلوات الله عليه ، عن شجرة خلاف ، وقال له : ما هذه ؟ — فقال : وفاق ،

(١) حكى التنوخي (نشور المحاضرة ١ : ٩٧ - ٩٨) رواية طريفة
في هذا الشأن ، وكذلك الأصفهاني (الأغاني ٥ : ١٧٤) بولاق) ٠

(٢) الطيرَة : ما يتشاءم به من الفال الردي ٠

(٣) راجع في هذا الشأن ما كتبه ابن عبد ربّه (العقد الفريد ٢ : ٣٠٢) في « التفاؤل بالأسماء » ٠

(٤) نقل ابن عبد ربّه (العقد الفريد ٢ : ٤٦١ - ٤٧١) طائفة من
الحكايات الطريفة في هذا الباب . فلتراجع ٠

(٥) الخيزران بنت عطاء ، زوجة المهدي وأم ابنيه الهادي والرشيد .
توفيت ببغداد سنة ١٧٣ هـ ٠

(٦) وردت هذه الرواية في : مروج الذهب ٦ : ٣٥٣ - ٣٥٤ ، فوات
الوفيات ٢ : ١٣ ، معحسن الملوك ، ص ٢٩ : المخطوط . ثم انظر التاج
للماحظ ص ٨٥ ، حاشية ٣ ، مطالع البدور ٢ : ١٣٦ ٠

(٧) أبو العباس الفضل بن الربيع بن يونس : كان حاجباً للمنصور
والمهدي والهادي والرشيد . فلَمَّا نكب الرشيد البرامكة ، استوزره بعدهم .
واستخلف الأمين ، فأقرَّه في وزارته ، فعمل على مقاومة المأمون . وكان
خبيراً بأحوال الخلفاء وآدابهم . مات سنة ٢٠٨ هـ ٠

يا أمير المؤمنين^(١) ! - وكقول العباس بن عبدالمطلب ، وقد سُئل^(٢) وقيل له : أَيْمَا أَكْبَرُ أَنْتَ أَمْ رَسُولُ اللَّهِ ؟ - فَقَالَ : رَسُولُ اللَّهِ أَكْبَرُ ، وَأَنَا أَسْنَنُ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا • وَكَوْلُ سَعِيدٍ بْنِ مُرْرَةَ ، وَقَدْ دَخَلَ عَلَى مَعَاوِيَةَ ، فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ سَعِيدٌ ؟ - فَقَالَ لَهُ^(٣) : أَنَا بْنُ مُرْرَةَ ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ السَّعِيدُ • وَمَنْ ضَدَّ ذَلِكَ مَا حَكَاهُ الْحَسَنُ^(٤) بْنُ مُحَمَّدِ الصَّلَحِيِّ ، قَالَ : لَمَّا صَرَفَ الرَّاضِيَ بِاللَّهِ ، رَحْمَتُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، عَبْدَ الرَّحْمَنَ بْنَ عَيْسَى عَنْ وزَارَتِهِ ، نَكِبَهُ وَنَكَبَ عَلَيْهِ بْنَ عَيْسَى أَخَاهُ ، وَصَادَرَ عَلَيْهِ أَلْفَ أَلْفَ درَرَهْمٍ ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنَ عَلَى ثَلَاثَةِ آلَافِ^(٥) دِينَارٍ^(٦) ، وَكَانَ [٨٦] ذَلِكَ طَرِيقًا ، وَحُصِّلَ عَلَيْهِ مُعْتَقَلًا فِي دَارِ الْخَلَافَةِ ، وَخَافَ أَنْ يَكُونَ فِي نَفْسِ الرَّاضِيِّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ مَا يَدْعُوا إِلَى قَتْلِهِ أَيَّاهُ ، فَرَاسَلَنِي ، وَكُنْتُ أَذْكُرُ ذَلِكَ كَاتِبَ مُحَمَّدَ بْنَ رَائِقَ ، يَسْأَلُنِي خَطَابَ الرَّاضِيِّ بِاللَّهِ عَنْ صَاحِبِي فِي نَقْلِهِ إِلَى دَارِ وزِيرِهِ ، إِلَى أَنْ يَؤْدِيَ مَا قُرِرَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ • فَجَحَّتُ إِلَى الرَّاضِيِّ ، وَقَلَّتْ

(١) في « الفخرى » (ص ٢٤٢) ان « المنصور رأى يوماً في بيته شجيرة من شجر الخلاف فلم يدر ما هي ، فقال : يا رب ما هذه الشجيرة ؟ »

(٢) وردت هذه الرواية في : *التاج* ، ص ٨٨ ، *المحاسن والآضداد* ، ص ٢١ ، *المحاسن والمساوی* ، ص ٤٩٠ ، *محاضرات الأدباء* ١ : ١١٧ .

(٣) أورد ذلك أيضاً *الجاحظ* في *التاج* ، ص ٨٧ - ٨٨ . وصاحب *محاسن الملوك* ، المخطوط ص ٢٨ . و*البيهقي* في *المحاسن والمساوی* ، ص ٤٩٠ .

(٤) أحد مشايخ الكتاب في أيام وزارة ابن الفرات .

(٥) اتفق المؤرخون أن عبد الرحمن بن عيسى عجز عن تمثيل الأمور ، وضاق المال حتى استعن من الوزارة . واختلفوا في تقدير المبلغ الذي صودر عليه وعلى أخيه على بن عيسى . فمنهم من قال (ابن الأثير في الكامل ٨ : ٢٣٥) : إن على صودر على مئة ألف دينار ، وصودر عبد الرحمن على سبعين ألف دينار . وأضاف آخر (مسكويه في تجارب الأمم ١ : ٣٣٨) إلى ذلك أن على بن عيسى أدى سبعين ألف دينار وقيل تسعين ألفاً (تكميل تاريخ الطبرى ، ص ٩٥) . وأدى أخوه ثالثين ألف دينار . ثم صرفا إلى منازلهما . ومنهم من قال (ابن تغري بردي في النجوم الظاهرة ٣ : ٢٥٧) : إن كل واحداً منها أدى سبعين ألف دينار .

(٦) ذكر هلال الصابى هذه الحكاية بتمامها في *تحفة الأمراء* ، ص ٣٣٣ - ٣٣٤ .

له : يا أمير المؤمنين : عليّ بن عيسى خادمك وخادم آبائك ، ومن قد عرفت محله من الصناعة ، وموقعه من جمال الملكة ، ومن حاله وأمره كذا وكذا . فقال : هو كذلك ، ولكني أتقم عليه ذنوباً . وأخذ يُعدّ ذنوب عبدالرحمن^(١) . فقلت : يا مولانا ، وأي درك يلزمك فيما قصر فيه أخيه ؟ – قال : سبحان الله ! وهل دبر عبد الرحمن إلا برأيه ، أو أمضى شيئاً أو وفاته إلا عن أمره وأمرني إياه بالآلا يحل^[٨٧] [٨٧] ولا يعقد إلا بموافقته . وأقبلت أعتذر له ، وأجعل بازاء كل ذنب حجّة . فقال : داع ذا . ما خطبني إلا قال : والك^(٢) . فهل تُتلقي الخلفاء بمثل ذاك ؟ – فقلت : يا أمير المؤمنين ، إن هذا طبع له ، قد ألف منه وحفظ عليه ، وعيّب به في أيام خدمته للمقتدر بالله ، وما استطاع أن يفارقه مع شأته عليه ، وتعوده إياه . فقال : اعمل على أنه خلق ، أما كان يمكنه أن يتغيره معما وصفته به من الفضل والعقل ، أو يتحفظ معي خاصة فيه ، مع قلة اجتماعه معي ومحاطتيه إياتي^(٣) . وما يفعل هذا إلا عن تهاون وفلة مبالغة ، فقبلت الأرض مراراً بين يديه ، وقلت : الله ! الله ! وإن^(٤) يتصور مولانا ذاك فيه ، واتسأ هو عن سوء توفيق . والعفو من أمير المؤمنين مطلوب . ولم أزل حتى أمر بقلنه إلى دار وزيره ونقيل ، وصَحَحَ ما^[٨٨] [٨٨] أخذ به خطئه . وصرف إلى منزله .

(١) راجع في هذا الشأن : تجارب الأمم ، والمنتظم ، والكامل في التاريخ ، والتلجمون الظاهرة ، في حوادث سنة ٣٢٤هـ ، والغوري ، ص ٣٨١ – ٣٨٢ .

(٢) كانت عادة أبي الحسن بن الفرات في كلامه أن يقول للإنسان : « بارك الله عليك » ، ومن عادة أبي الحسن عليّ بن عيسى أن يقول : « والك » أو « والك » ، فكان الناس يقولون : لو لم يكن من الفرق بين الرجلين إلا حسن اللقاء وصرف ما بين القولين . انظر : تحفة الأمراء ، ص ٣٣٢ – ٣٣٣ .

(٣) في التحفة : « اجتماعي معه ومحاطتي إياه » .

(٤) في التحفة : « أن يتصور » ، بلا واو .

وَمِمَّا هَذِهِ سَيِّلَهُ انشاد أَبْي النَّجْمِ^(١) الرَّاجِزْ هَشَامَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ
قَصِيدَتِهِ^(٢) الَّتِي أَوْتَهَا :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَهُوبِ الْمُجْزِلِ أَعْطَى فِلْمَ يَبْخَلُ وَلَمْ يُبَخَلْ
حَتَّى اتَّهَى إِلَى قَوْلِهِ : وَالشَّمْسُ قَدْ صَارَتْ كَعَيْنُ الْأَحْوَلِ . فَظَنَّ أَنَّهُ
عَرَضَ بِهِ^(٣) . فَأَمَرَ بِأَنْ تُوجَّهَ^(٤) عَنْقَهُ .
وَكَقُولُ ذِي الرُّمَةِ^(٥) ، وَقَدْ أَنْشَدَهُ^(٦) :
مَا بَالْ عَيْنَيْكَ^(٧) مِنْهَا الْمَاءُ^(٨) يَنْسَكِبُ^(٩)
كَانَهُ مِنْ كُلِّ مَفْرِيَةِ سَرِبٍ
فَقَالَ لَهُ : بَلْ عَيْنَكَ^(١٠) .

وَقَدْ كَانَ الْمُتَبَّنِي افْتَحَ قَصِيدَتِهِ الْهَائِيَّةِ الَّتِي يَمْدُحُ بِهَا عَضْدَ الدُّولَةِ^(١١) ،

(١) اسْمُهُ الْمُفْضِلُ ، وَقِيلَ الْفَضْلُ بْنُ قَدَّامَةَ . مِنْ رِجَالِ الْإِسْلَامِ
الْفَحْولُ الْمُقْدَمِينَ . أَخْبَارُهُ فِي الْأَغْنَانِ ؛ طَ . السَّاسِيِّ ١ : ١٤١ وَ ٩
٧٣ - ٧٨ = ١٠ : ١٥٠ - ١٦١ ؛ طَ . دَارُ الْكِتَبِ ، وَ ١٨ : ١٤١
وَ ٢٠ : ١٧ .

(٢) هِيَ أَرْجُوزَةُ ، وَلَيْسَتْ بِقَصِيدةٍ .

(٣) تَفْصِيلُ الْحَكَايَةِ فِي الْأَغْنَانِ (١٠ : ١٥٥ - ١٥٦) ؛ طَ . دَارُ
الْكِتَبِ .

(٤) يَقَالُ : وَجَاهَ بِالْيَدِ وَبِالسَّكِينِ إِذَا ضَرَبَهُ .

(٥) أَبُو الْحَارِثِ غَيْلَانَ بْنَ عَقْبَةَ الْعَدَوِيِّ . شَاعِرٌ مَصْرِيٌّ إِسْلَامِيٌّ
بَدَوِيٌّ . تَوْفَّى فِي خَلَافَةِ هَشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ . وَلَهُ دِيْوَانٌ قَدْ طَبَعَ .

(٦) الصَّحِيحُ أَنَّهُ أَنْشَدَ عَبْدَ الْمَلِكَ بْنَ مَرْوَانَ .

(٧) كَذَا مَا فِي الْمُخْطُوطِ ، وَالصَّحِيحُ مَا فِي الْدِيْوَانِ (صَ ١) ، وَالْأَغْنَانِ
(١٦ : ١١٣) : السَّاسِيِّ ، وَالْفَرْجُ بَعْدَ الشَّدَّةِ (٢ : ٣٤) عَيْنَكَ .

(٨) فِي الْأَغْنَانِ : الدَّمْعُ .

(٩) قَالَ جَرِيرٌ : مَا أَحَبَّتِ أَنْ يَنْسَكِبَ إِلَيْيَّ مِنْ شِعْرِ ذِي الرُّمَةِ
إِلَّا قَوْلُهُ : مَا بَالْ عَيْنَكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ . فَانْ شَيْطَانَهُ كَانَ لَهُ فِيهَا نَاصِحًا .
ثُمَّ قَالَ : لَوْ خَرَسَ ذُو الرُّمَةِ بَعْدَ قَصِيدَتِهِ « مَا بَالْ عَيْنَكَ ... » لَكَانَ
أَشْعَرُ النَّاسِ .

(١٠) تَفْصِيلُ الْخَبَرِ فِي الْأَغْنَانِ (١٦ : ١١٣) : السَّاسِيِّ .

(١١) دِيْوَانُ الْمُتَبَّنِي (صَ ٥٥٢ - ٥٥٦) ؛ طَ . عَزَّامٌ = ٤ : ٢٦٩ - ٢٨١
ـ طَ . السَّقا وَزَمَلَائِهِ .

وأنشده أياها^(١) ، بقوله :

أَوْهُ^(٢) بَدِيلٌ مِنْ قَوْتِي وَاهَا^(٣)

لَمَنْ نَأَتْ وَالْحَدِيثُ^(٤) ذَكَرَاهَا .

[٨٩] فَقَالَ لَهُ : أَوْهُ وَكَيْهُ . وَقَدْ كَانَ قَالَ فِي قَصِيدَتِهِ الْكَافِيَةِ الَّتِي
وَدَعَّهُ بِهَا :

وَامَّا^(٥) شِئْتْ يَا طُرْقِي فَكُونِي

أَذَادَهُ أَوْ نَجَاهَهُ أَوْ هَلَاكَهُ^(٦) .

فَقَالَ عَضْدُ الدُّولَةِ : يُوشِكَ أَنْ يُصَابَ فِي طَرِيقِهِ^(٧) . فَكَانَ مِنْ شِئْتِهِ فِيهِ .

وَيُقَالُ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى الدَّاعِي^(٨) الْعَلَوِيَّ ، شَاعِرٌ^(٩) فِي يَوْمِ

مِهْرَ جَانِ^(١٠) ، فَأَنْشَدَهُ :

لَا تَقْلِبْ شُرْرَى وَلَكِنْ بُشْرَى يَانِ غُرَّةُ الدَّاعِيِّ وَوَجْهُ^(١١) الْمَهْرَ جَانِ

(١) بشيراز سنة ٣٥٤ هـ .

(٢) تقال عند التوجع .

(٣) تقال عند الاستطابة . وقد نقده الشاعري (اليتيمة ١ : ١٢٣) ، وعجب من قوله هذا ، بافتتاح كلام في مخاطبة ملك .

(٤) في ديوان المتنبي : والبديل .

(٥) في ديوان المتنبي (ص ٥٨٦ : ط. عزّام = ٢ : ٣٩٥) ، ويتمة الدهر (١ : ١٨٩) : « وأيّت شئت » ، وهو الصواب .

(٦) يقول : كوني أيّها الطريق كيف شئت ، فلا أبالي ، ولو كان فيه الهلاك .

(٧) قيل : إنَّ عضداً الدولة ، قال : تَطَيِّبُرْتُ عَلَيْهِ مِنْ تَرَكِهِ النِّجَاهَ بَيْنِ الأَذَادَهُ وَالْهَلَاكَهُ .

(٨) هو الحسن بن قاسم العلوى ، آخر رجال الدولة العلوية في طبرستان . قتل سنة ٣١٦ هـ .

(٩) في يتمة الدهر (١ : ١٢٤) : هو « ابن مقاتل » .

(١٠) المهرجان : من أعياد الفرس المشهورة . انظر « مهرجان » لابراهيم بور داود : مجلة « الدراسات الأدبية » (١) [١٩٥٩ - ٢ - ٣ ، ص ١٢٤ - ١٤٦] .

(١١) في يتمة الدهر : ويوم المهرجان ، وهو الصحيح .

فَبَطَحَهُ وَضَرَبَهُ خَمْسِينَ عَصَمًا ، وَقَالَ : اصْلَاحُ أَدْبِهِ أَبْلَغُ فِي نَوَابِهِ^(١) .
وَكَانَ اسْمَاعِيلُ بْنُ عَبَادَ ، أَشَدُ عَضْدِ الدُّولَةِ فِي وَرَوْدَهُ إِلَى حُضْرَتِهِ
بِهِمْدَانَ ، قَصِيدَةً بِائِيَّةً لُقِبَتْ « الْلَاكِنَيَّةُ » لِقُولِهِ فِي ابْتِدَائِهَا :
أَشَبَّ « لَكَنْ » بِالْمَعَالِي أَشَبَّ^{*} وَأَشَبَّ « لَكَنْ » بِالْمَفَارِخِ أَشَبَّ
وَلِي صَبُوَّةَ « لَكَنْ » إِلَى حُضْرَةِ الْعُلَيِّ وَبِي ظَمَّاً « لَكَنْ » مِنَ الْعِزِّ أَشَرَّ
وَيَقُولُ فِيهَا فِي ذِكْرِ أَبْيَ تَغْلِبِ^(٢) بْنَ حَمْدَانَ [٩٠]
ضَمَّمَتْ^(٣) عَلَى أَبْنَاءِ تَغْلِبِ نَأِيَّهَا

فَتَغْلِبِ ما كَرَّ الْجَدِيدَانَ تَغْلِبَ

فَتَطَيِّرَ عَضْدَ الدُّولَةِ مِنْ مُوَاجِهَتِهِ إِيَّاهُ تَغْلِبَ ، وَقَالَ : يَكْفِي اللَّهُ
وَهَذِهِ أُمُورٌ وَانْ قَلَّتْ وَصَغَرَتْ ، فَلَهَا تَأْثِيرٌ فِي الصَّدُورِ ، وَمَوْقِعُهُ مِنْ
اسْتِشَعَارِ السَّوَءِ أَوِ السَّرُورِ . وَسَيْلُ الْحَازِمِ أَنْ يَتَبَيَّقَظَ فِيهَا ، وَيَتَحَفَّظُ
مِنْهَا . وَمَا أَحْسَنَ مَا قَالَ ابْنُ الرُّومِيَّ ، وَقَدْ قَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ الزَّجَاجُ^(٤) :
أَرَاكَ تَكْثُرُ التَّفَاؤلُ وَالْطَّيْرَةُ^(٥) . فَمَا اعْتَقَدْتَ فِي ذَاكَ ؟ – قَالَ : الْفَأْلُ لِسَانِ
الزَّمَانِ ، وَالْطَّيْرَةُ عَنْوَانُ الْحَدَّثَانِ .

وَإِيَّاكَ وَأَنْ يَدْعُوكَ أَنْسُكَ بِالسُّلْطَانِ ، وَابْسَاطُكَ مَعَهُ إِلَى
التَّقْصِيرِ بِهِ ، أَوِ الْأَدَالَلَ عَلَيْهِ . وَحْدَهُ فِي الْمَعْالِمَةِ بِاسْتِشَعَارِ الْهَمِيَّةِ ،
وَاسْتِعْمَالِ الْمَرَاقِبَةِ ، وَزِدَهُ مِنِ الْأَعْقَامِ وَالْكَرَامَةِ ، مَعَ تَأْكِيدِ الْحُرْمَةِ

(١) نَفَرَ الدَّاعِيُ الْعُلَوِيُّ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ « لَا تَقْلِ بُشَرَى » أَشَدَّ
نَفَارٍ . أَنْظُرْ : الْيَتِيمَةَ ١ : ١٢٤ .

(٢) مِنْ مُشَاهِيرِ بَنِي حَمْدَانَ . مَلِكُ الْمُوَصَّلِ وَدِيَارِ رَبِيعَةِ وَغَيْرِهَا .
قُتِلَ سَنَةُ ٣٦٩ هـ .

(٣) لَعْلَهَا : هَبَّجَمَتْ .

(٤) مِنْ أَكَابِرِ عُلَمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ . أَخَذَ الْأَدَبَ عَنِ الْمَبَرَّدِ وَتَعَلَّبَ . لَهُ
مَصْنَفَاتٌ كَثِيرَةٌ فِي الْلُّغَةِ . تَوَفَّى سَنَةُ ٣١١ هـ .

(٥) عَقْدُ الدِّينُورِيِّ (عِيُونُ الْأَخْبَارِ ١ : ١٤٤ - ١٥١) فَصْلًا مُسْهِبًا
فِي « الطَّيْرَةِ وَالْفَالِ » ، وَابْنِ عَبْدِ رَبِّهِ (الْعَقْدُ الْفَرِيدُ ٢ : ٣٠٠ - ٣٠٣) فِي
« الطَّيْرَةِ وَالْتَّفَاؤلِ بِالْأَسْمَاءِ » ، وَكَذَلِكَ النُّوَيْرِيُّ (نَهَايَةُ الْأَرْبَ ٣ : ١٤٣ -
١٤٩) .

[٩١] وَسَادِيُ الْمُصَاحَةٌ^(١) ، وَدَعَ التَّبَجُّحَ بِكَفَايَةٍ أَنْ كَانَ فِيكَ ، أَوْ
الْمَطَالِبَ بِمَا تَقْتَضِيهِ آمَالُكَ ، وَدَوَاعِيكَ ، فَإِنَّ زِيادةَ الدَّائِلَةَ مَفْسَدَةٌ
لِلْحُرْمَةِ ، وَمُوَاصِلَةُ الْأَسْتَرَادَةِ مُجْلِبَةٌ لِلْبَغْضَةِ . وَقَدْ حُكِيَ أَنَّ الْمَأْمُونَ ،
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، عَرَضَ عَلَى الْمُعَلَّمِ بْنِ أَيُوبَ عَمَلاً يُقْلِدُهُ إِيَاهُ ،
فَاسْتَعْفَاهُ مِنْهُ . فَقَالَ لَهُ : الْخَائِنُ أَسْهَلُ أَمْرًا عَلَيَّ مِنَ الْأَمْنِ ، لَأَنَّهُ
لَا يُدْلِلُ وَلَا يَتَسَبَّبُ . وَقَالَ الْمُنْصُورُ ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي أَبِي مُسْلِمٍ^(٢) ،
أَدَلَّ فَأَمَلَّ ، وَأَوْجَنَ فَأَعْجَنَ . وَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ يَذْكُرُهُ : وَلَمْ
يَمْنَعْنَا وَجْهُوبُ الْحَقِّ لَهُ ، مِنْ اِيجَابِ الْحَقِّ عَلَيْهِ^(٣) .

وَحَدَّثَ عُسَيْدُ اللَّهِ بْنَ عَدَدِ اللَّهِ بْنَ طَاهِرَ ، قَالَ : كُنْتُ بِحُضُورِ عِيدِ اللَّهِ بْنِ
سَلِيمَانَ ، فَرَمَى إِلَيَّ بِرْقَةً ، وَقَالَ : أَمَا تَرَى هَذَا التَّصْرِيفُ [٩٢] وَالتَّهْجِينُ
الْقَبِيعُ؟ فَنَظَرَتُ فِيهَا ، فَوَجَدْتُهَا رَقْعَةً حَمْدًا^(٤) بْنَ مُحَمَّدَ الْكَاتِبَ ،
وَقَدْ ضَمَّنَهَا :

بَيَّنَنَا حُرْمَةً وَعَهْدًا وَبَيْقًا^(٥) . وَعَلَى بَعْضِنَا بَعْضٌ حُقُوقٌ^(٦)
فَاغْتَمْتُ فُرْصَةَ الزَّمَانِ فَمَا يَدَهُ^(٧) . رَيْ مُطْبِقٌ مِنْ مَنِّي لَا يُطْبِقُ^(٨)
فَقْلَتُ^(٩) : الْوَزِيرُ ، أَيَّدَهُ اللَّهُ ، مُسْتَهِي الْآمَالِ ، وَحَقَّقَ^(١٠) بِالْأَحْسَانِ
وَالْأَفْضَالِ . قَالَ : إِلَّا أَنَّ الدَّائِلَةَ رَبَّمَا أَخْرَجَتْ إِلَى الْخَرْقَ^(١١) ، وَغَيَّرَتْ

(١) قال بعض العقلاة : مثل السلطان كمثل النار فلا تقرب منها قرباً تباشر فيه لهبها ، ولا تبعد عنها بعداً تفقد معه ضوءها .

(٢) قتل أبو مسلم سنة ١٣٧ هـ (٧٥٥ م) .

(٣) خطب المنصور بالمدائن عند قتل أبي مسلم الخراساني . وقد نقل تلك الخطبة الشهيرة غير واحدٍ من الكتبة والمؤرخين . انظر : تاريخ الطبرى (٤٣٣ : ٣) ، مجمع الأمثال (ص ٣١٨) ، مواسم الأدب (٢ : ١٢٠) ، جمهرة خطب العرب (٢ : ٢٦ - ٢٧) . وفي هذه المراجع قول المنصور : «ولم تمنعنا رعاية الحق له ، من إقامة الحق عليه» .

(٤) هو أبو عبدالله حمد بن محمد القنائى الكاتب . ابن أخت الوزير الحسن بن مخلند الجراح . خلف خاله على ديوان الخراج ، وولي أعمالاً جليلة من العمالات والدواوين .

جميل الخلق ٠ - قلت : وليست دالَّة ذوي الأُنس موجبةً غضباً ، ولا
قاطعةً سبيلاً ٠ ومن شيم الفاضلين ، الاحسان الى الخدم المؤمنين ٠
ومتى أراد الوزير أن يكتب شيئاً بحضور الخليفة اذا أمرَ به ،
فقد كانت العادة جارية بأن يكون في خلف الوزير أو الكاتب دواة نطيفة
بسلاسلة [٩٣] درج ومطينة^(١) فيها آساهي^(٢) وطين^(٣) ٠ فإذا
أراد أن يكتب ، علّق الدواة في يده السرى ، وأمسك الدرج بيده
اليسرى ، وإذا فرغ ، أصلح^(٤) الكتاب وأسحاه^(٥) ، ووضع الطين عليه
وختمه^(٦) وأنفذه ٠

وقيل : إنَّ الواشق بالله^(٧) ، رحمت الله عليه ، آلى على نفسه ليقتلنَّ
محمد بن عبد الملك الزريات^(٨) ، متى قدر عليه وأفضي الأمر اليه ، وذاك

(١) المطينة : أداء فيها طين أحمر يختتم به ٠

(٢) الآساهي ، جمع إسحاحة : وهي قصاصة من الورق كالسير في
عرض رأس الخنصر ، تلف على الكتاب - أي الخط أو الرسالة - بعد
طيه ، ثم يلصق رأسها . وتتخذ أيضاً من شرابة ابريسم سوداء . وذكرت
في هذا الكتاب أيضاً (ص ٤٢) بصورة « سحابة » .

(٣) كان الكاتب يختتم الكتاب بخاتم الخليفة أو السلطان أو
غيرهما . يغمس في طين أحمر مذاب بالماء ، ويسمى طين الختم .

(٤) أي يصلح ما لعله وهم فيه الفكر أو سبق اليه القلم .

(٥) بعد اصلاح الكتاب يطوى . وهو أن يلف بعضه على بعض
لقتا خاصاً . وللناس في صورة الطyi طريقتان : الأولى : أن يكون لفته
مدوّراً كأنبوب الرمح . الثانية : أن يكون طيه مرسوطاً في قدر عرض أربعة
اصابع مطبوعة .

(٦) أي شد رأس الكتاب وختمه بالخاتم حتى لا يطلع أحد على
ما في باطنها .

(٧) الواشق بالله ابن المعتصم . دامت خلافته من سنة ٢٢٧ الى ٢٣٢ هـ
- ٨٤٧ - ٨٤٢ (م) .

(٨) أديب شاعر ، استوزر المعتصم ، ثم الواشق . ولما تولى المتوكل
الخلافة قبض عليه . ومات منكوباً سنة ٢٣٣ هـ .

لقيح عامله محمد بن عبد الملك به ، والخبر مشهور فيه^(١) . فلما تقلد
الخلافة وأراد أن يكتب كتاباً ، فأمر كتابه ما خلا محمد بن عبد الملك ،
بأن يقرّ روا^(٢) نسخته له ، فكتب كلّ منهم بما لم يوافق ما في نفسه ،
ودخل محمد بن عبد الملك ، وهو على جملة اعتقاده في النبوة عنه ، واعتزام
السوء فيه . فقال له : أكتب يا محمد في معنى كذا كتاباً ، فأخرج دواة
ودرجاً من حفنه [٩٤] وكتب بما استوى المعنى فيه ، وعرضه عليه ،
فكان على ما في نفسه وقال له : أنت الذي يحتاج إليه الملك من هاهنا ،
ووضع سبابته في أصل أذنه ، وخرج إليه بما في صدره منه ، وقال له :
استبقاؤك والاحتفاظ بك أولى من اطاعة الحقيقة فيك ، وقد حلت
على ما اعتقدتُ فيك يمين هي كذا ، فاطلب لي مخرجاً ومخلصاً منها^(٣) ،
واطلق مني مالي كلّ ما أبرا به من الحث فيها ، وأفرأه على وزارته ،
وكان هذا الرسم جارياً إلى أن تغير في أيام المقتدر بالله ، صلوات الله عليه ،
فإن المقتدر أمر علي بن عيسى أن يكتب بحضوره كتاباً عنه باستفاضة مال

(١) تفصيله في نشوار المحاضرة ٨ : ١٤ - ١٥ .

(٢) في النشوار « ٠٠٠ فتقدّم الواقع إلى الكتاب دونه بأن يكتب
كلّ منهم نسخة بخبر وفاة المعتصم وتقلدته الخلافة ٠٠٠ » .

(٣) في الفخرى ، ص ٣٢٣ - ٣٢٤ : لما مات المعتصم وجلس الواقع
على سرير الخلافة ، ذكر حديث ابن الزيات ، فأراد أن يعاجله ، فخاف أن
لا يجد مثله ، فقال للحاجب : أدخل إلى عشرة من الكتاب ، فلما دخلوا
عليه اختبرهم ، فما كان فيهم من أرضاه . فقال للحاجب : أدخل من الملك
محتاج إليه محمد بن الزيات . فادخله ، فوقف بين يديه خافقاً . فقال
لخادم : أحضر إلى المكتوب الفلاني . فاحضر له الكتاب الذي كان كتبه
وحلف فيه ليقتلنَّ ابن الزيات . فدفعه إلى ابن الزيات ، وقال : اقرأه .
فلما قرأه ، قال : يا أمير المؤمنين أنا عبد إن عاقبته فأنت حاكم فيه ، وإن
كفرتَ عن يمينك واستبقيته كان أشبه بك . فقال الواقع : والله ما أبقيتك
الآخوفاً من خلو الدولة من مملك ، وساكفتَ عن يميني فانتي أجد عن المال
عواضاً ، ولا أجد عن مملك عوضاً . ثمَّ كفرَ عن يمينه واستوزره ٠٠٠ » .

التكلمة^(١) عن أهل فارس ، فَأَخْرَجَ مِنْ خُفْتَهُ الدَّوَاهُ الْلَّطِيفَةُ الَّتِي
ذَكَرَنَا هَا ، وَعَلَقَهَا بِيَدِهِ الْيُسْرَى ، وَأَخَذَ الدَّرَجَ بِالْبُمْنَى [٩٥] وَرَآهُ
الْمُقْتَدِرُ بِاللهِ ، وَقَدْ شَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، فَأَمَرَ بِاِحْضَارِ دَوَاهِهِ ، وَأَنْ يَقْفَ
بعْضِ الْخَدْمِ مَعَهُ فَيُمْسِكُهَا حَتَّى يَفْرَغَ مِنْ كِتَابَتِهِ . وَكَانَ أَوْلُ وزَيْرٍ
أَكْرَمٌ بِهَذَا ، ثُمَّ صَارَ رَسِّماً لِلْوُزَرَاءِ بَعْدَهُ^(٢) .

وَلِيُّسْ منَ الْأَدْبِ أَنْ يُسْتَسْقِيَ المَاءَ فِي دَارِ الْخِلَافَةِ ، وَلَا مِنَ
الرِّسْمِ أَنْ يُسْقِيَ . هَذَا فِي عُومِ النَّاسِ . فَإِنَّمَا الْخَواصَ ، فَرِبَّمَا فَسَحَ
لَهُمْ فِي ذَلِكَ عَلَى وَجْهِ الْأَكْرَامِ . وَالْأَوْلَى أَلَا يَكُونُ .

وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَلَالٍ جَدِّي ، قَالَ : حَضَرَ الْمَهْلَبِيَ دَارَ الْمَطِيعِ للَّهِ ،
رَحْمَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، لَا مَرْأَةٌ عَرَضَ ، فَلَى أَنْ يَؤْذِنَ لَهُ وَيَصْلُ ، مَا اسْتَسْقَى مَاءً .
وَتَأْخَرَ إِلَى أَنْ دَخَلَ إِلَى حَضْرَتِهِ ، وَخَرَجَ ، وَنَزَلَ إِلَى طَيَّارَهُ ، وَلَحِقَهُ خَادِمُهُ
غَلامٌ تُرْكِيٌّ وَضَيِّعٌ الْوَجْهُ ، حَسَنُ الثِّيَابِ ، وَفِي يَدِهِ شَرَابِيٌّ^(٣) ذَهَبٌ ،
فِيهِ كُوزٌ بِلَّوْرٌ وَعَلَيْهِ مَنْدِيلٌ دَبِيقِيٌّ^(٤) [٩٦] وَبِيَدِهِ الْأُخْرَى مَنْدِيلٌ
شَرَابٌ . فَشَرَبَ الْمَهْلَبِيَ . فَلَمَّا فَرَغَ وَسَلَّمَ الْكُوزَ إِلَى الغَلامِ ، قَالَ الْخَادِمُ

(١) في الملة الثالثة للهجرة غلب بنو الصفار على فارس . فجلا قوم
من أرباب الخراج عنها لسوء المعاملة . فقررت الحكومة خراجها على من
بقى . وسمى ذلك بـ « التكلمة » ، لأنَّهَ كمل بها قانون فارس القديم .
ولم تزل هذه التكلمة تُسْتَوْقَنَى حتى أعيد افتتاح فارس سنة ٢٩٨هـ ، فتظللت
أهل فارس . وورد قوم من أجلادهم إلى بغداد لرفع ظلمتهم فجمع المقتدر
مجلساً من القضاة والفقهاء والكتاب والعمال والقواد ، فأفتقى الفقهاء
بيان التكلمة . وصدر كتاب الخليفة بذلك سنة ٣٠٣هـ . راجع : نشوار
المحاضرة (٨ : ٦٨ - ٧٥) ، تجارب الأمم (١ : ٢٨ - ٢٩) ، تحفة الامراء
(ص ٢٨٦ ، ٣٤٠ - ٣٤٥) .

(٢) راجع في هذا الموضوع ، نشوار المحاضرة (٨ : ٧٢) ، تحفة
الامراء (ص ٣٤٢) .

(٣) شرابي : صينية يُجْعَلُ عَلَيْهَا أَقْدَاحُ الشَّرَابِ . وَالَّذِي يَسْعَى
فِي تَقْدِيمِ الْأَقْدَاحِ يُسْمَى شَرَابِيًّا أَيْضًا .

(٤) الدَّبِيقِيُّ ، مَنْسُوبُ إِلَى دَبِيقٍ : بِلِيَدَةٍ كَانَتْ مِنْ أَعْمَالِ مصرِ .
تَسْبِيْلُهَا الثِّيَابُ الدَّبِيقِيَّةُ الشَّهِيرَةُ . تَحْمِلُ إِلَى جَمِيعِ الْبَلَادِ .

للغلام : امض مع الوزير . فقال المهلبي : ولم ذلك ؟ – قال : لأنّه لم تجر العادة يا سيدتي بأن يخرج عن دار الخلافة شيء من هذه الأشياء ويعود إليها ، وقد رسم لي ما فعلت ولا قدرة لي على مخالفته . والغلام الآن عندك ، وما معه لك . وأصعد المهلبي ومعه جميع ذلك .

وما أليق هذا الفعل بأفعال السلف من هذه الشجرة الشريفة ، فإن المكنى أبا عيادة^(١) معمر بن الشنّى ، قال : حجّ ضرار^(٢) بن الأزور في الجاهلية ، فرأى متابعاً عند بعض التجار ، فأعجبه وساومه فيه وابتعاه منه بثلاثين بعيراً ، وقال له : أقم لي ضميئاً ، فدخل إلى [٩٧] المسجد الحرام ، ورأى العباس بن عبدالمطلب ، صلوات الله عليه ، في حلقة ، وهو بارع الجمال^(٣) . فقال : من هذا ؟ – قالوا : ابن شيبة الحمد^(٤) العباس بن عبدالمطلب . فأتاه وقال له : يا ابن شيبة الحمد ، أنا ضرار بن الأزور ، وخبره بقصته مع التاجر . فقال : أينني به .

(١) خ : « أبا عبيدة الله » وهو تصحيف ، صوابه « أبا عبيدة » . وهو معمر بن الشنّى البصري . كان من أعلم الناس باللغة وأنساب العرب وأخبارها . وهو أول من صنف غريب الحديث . وكان أبو نواس يتعلّم منه ويمدحه . وقال الجاحظ : لم يكن في الأرض أعلم بجمع العلوم منه . قيل إن تصانيفه تقارب المئتين . مولده في البصرة ، وبها توفي سنة ٢٠٨ هـ .

(٢) أحد الأبطال في الجاهلية وفي الإسلام . كان شاعراً مطبوعاً . حضر وقعة اليرموك ، وفتح الشام . وقاتل يوم اليمامة أشد قتال ، حتى قطعت ساقاه ، فجعل يعبو على ركبتيه ويقاتل والخيل تطاها . مات سنة ١١٦ هـ .

(٣) قال المؤرخون : إن العباس كان جميلاً أبيض غضباً ، ذا ضفيرتين ، معتدل القامة . وقيل : بل كان طويلاً . انظر : الأعلام النفيسة ، ص ٢٢٥ – ٢٢٦ ، ولطائف المعارف ، ص ٦٨ ؛ ط . ليدن = ص ١١٢ ؛ ط . القاهرة ، ونكت المعيان ، ص ١٧٧ . والبداية والنهاية ٧ : ١٦٦ .

(٤) في (الكتن المدفون ، ص ٨٦) أن « شيبة الحمد هو عبدالمطلب ، وذلك أنه لما ولد كان في ذوابته شعرة بيضاء » .

فَاتَاهُ بِهِ وَضَمَنَ لِهِ الْأَبْلَى عَلَى أَسْنَانِهَا، وَأَخْذَ ضَرَارَ الْمَتَاعِ وَانطَّلَقَ بِهِ
ثُمَّ جَاءَ بِالْأَبْلَى فَوْجَدَ التَّاجِرَ قَدْ أَخْذَهَا مِنِ الْعَبَاسَ، فَجَاءَهُ وَأَعْلَمَهُ
اِحْصَارَهُ الْأَبْلَى لِيَأْخُذَهَا مَكَانَ مَا دَفَعَهُ عَنْهُ، فَقَالَ: إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ، إِذَا
أَخْرَجْنَا مِنْ أَمْوَالِنَا شَيْئًا لَمْ نُرْتَجِعْهُ، فَشَأْنُكَ بِابْلِكَ • فَعَادَ ضَرَارُهُ بِهَا،
وَقَالَ:

أَبَتْ إِلَى الْحَيِّ أَدْمَأَ مُزَّنَّمَةَ
أَفَاءَهَا مَاجِدُ الْجَدَّيْنِ ذُو فَخَرَّ
لُحْ "مَحَاجِرُهَا وَرُقْ" وَأَعْيَاسُ
ضَخْمٌ دَسَعَتْهُ بِالْحَمْدِ مَكَاسٌ
مَا نَابَ حَيٌ^(١) مِنَ الْأَحْيَاءِ نَائِبَةَ
[٩٨] فَتَى قَرِيشٍ وَفِي الْيَتَرِ الرَّفِيعِ بِهَا

(١) كذا ما في المخطوط • والصواب: حيّا

قوانين العِجَابَةِ^(١) ورُسُومُهَا

سِيلُ الْحَاجِبِ ، أَنْ يَكُونَ نَصَفًا^(٢) ، مُكْتَلَاهًا^(٣) ، قَدْ أَحْكَمَهُ
الْأَمْوَارَ وَحَنَّكَتْهُ ، أَوْ شِيخًا مُتَمَسِّكًا قَدْ عَجَمَهُ الدَّهُورُ وَعَرَكَهُ . وَلَهُ
عَقْلٌ وَحَزْمٌ يَدْلِلُهُ عَلَى صَوَابِ مَا يَأْتِي [وَمَا]^(٤) يَذَرُ ، فَهُوَ
صَبَحَان^(٥) لَهُ مَسَالِكَ مَا يَوْرُدُ وَيَصُدُّ ، وَأَنْ يُرْتَبُ الْحَوَاشِيَ فِيمَا
يَتَوَلَُّهُ تَرْتِيَّا لَا يَجَاوِزُ بِكُلِّهِمْ فِيهِ حَدَّهُ ، وَلَا يُحَمِّلَهُ
مَا لَا يُطِيقُهُ . ثُمَّ يُرَاعِيهِمْ مُرَاعَاةً تَدْعُوهُمْ إِلَى التَّحْرِزِ فِي الْأَعْمَالِ
وَالتَّحْفَظِ فِي الْأَعْمَالِ ، وَمُداوَمَةِ الْخَدْمَةِ مِنْ غَيْرِ اخْلَالٍ ، وَمُلَازْمَةِ الْحَشْمَةِ
مِنْ غَيْرِ اسْتِرْسَالٍ^(٦) .

[٩٩] وَحَدَّثَنِي ابْرَاهِيمُ بْنُ هَلَالٍ جَدِّي ، قَالَ : حَدَّثَنِي جَعْفَرٌ^(٧) بْنُ
وَرْقَاءِ الشِّيَانِيِّ ، قَالَ : كُنْتُ فِي أَيَّامِ الْمُعْتَضِدِ ، رَحِمَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، مَعْ

(١) خ : « العِجَابَةُ » . - وَالْعِجَابَةُ : حَفْظُ بَابِ الْخَلِيفَةِ أَوِ الْمَلِكِ أَوِ
الْوَزِيرِ ، وَالْإِسْتِئْذَانُ لِلْمَدَافِعِينَ عَلَيْهِ . وَيُقَالُ لِمَنْ يَتَوَلَّهُ : الْحَاجِبُ .

(٢) النَّصَفُ : مِنْ كَانَ مُتوسِّطَ الْعُمرِ .

(٣) مِنْ كَانَ بَيْنَ الثَّلَاثَيْنِ وَالْخَمْسِيْنِ مِنْ عُمُرِهِ .

(٤) زِيَادَةُ اقْتِصَادِهِ سِيَاقُ الْعِبَارَةِ .

(٥) أَيْ صَبِيعُ الْوَجْهِ .

(٦) قَالَ الْمُنْصُورُ لِلْمُهَدِّيِّ : لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْحَاجِبُ جَهْوَلًا وَلَا عَيْبًا
وَلَا غَبَيْبًا وَلَا ذَهْوَلًا وَلَا مُتَشَاغِلًا وَلَا خَامِلًا وَلَا مُحْتَقِرًا وَلَا جَهْمًا وَلَا عَبُوسًا .
وَقَالَ سَهْلُ بْنُ هَارُونَ لِلْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ : اتَّخِذْ حَاجِبَكَ سَهْلَ الطَّبِيعَةِ ،
مَعْرُوفًا بِالرَّأْفَةِ ، مَالُوفًا مِنْهُ الْبَرُّ وَالرَّحْمَةُ ، وَلِيَكُنْ جَمِيلُ الْهَيْنَةِ حَسَنُ
الْبَسْطَةُ ، ذَا قَصْدٍ فِي نِيَّتِهِ وَصَالِحٌ أَفْعَالِهِ ، وَمَرِهِ فَلِيَضْعُ النَّاسُ عَلَى مَرَابِعِهِمْ ،
وَلِيَأْذُنَ لَهُمْ فِي تَفَاضُلِ مَنَازِلِهِمْ .

أَنْظُرْ : رِسَائِلُ الْجَاحِظِ ، ص ١٥٩ - ١٦٠ .

(٧) مِنْ بَيْتِ امْرَأَةٍ وَتَقدِّمَ وَآدَابَ . اتَّصِلْ بِالْمُقْتَدِرِ . وَتَقْلِدَ عَدَّةَ
وَلَايَاتٍ . كَانَ شَاعِرًا كَاتِبًا ، مَاتَ سَنَةَ ١٣٥٢ هـ .

نظرائي من أولاد الأمراء والقواد ، من سُومين بالمقام في الدار^(١) على رسم الخدمة بنوائب كانت لنا ، وكنا نجتمع في حجرة نستريح فيها بعد انتهاء الخدمة وانصراف الموكب ، فتنزّع خفافنا ، ونضع عمامتنا عن رؤوسنا^(٢) ، ونلعب بالشطرنج والتردد . فاطلع علينا أحد أصحاب الأخبار^(٣) في الدار ، فكتب بخبرنا إلى المعتصد بالله ، ونحن لا نعلم . فلم يبعد أن خرج خادم صغير من خواص الخدم ، وفي يده الفصل المرفوع في أمرنا ، وعلى ظهره توقيع بخط المعتصد بالله رحمت الله عليه ، حكايته : « يَسْتَصْفِعُونَ وَمَا لَهُمْ مِنْ صَافِحٍ » . فسلمه إلى خفيف السمر قندي الحاجب^(٤) ، وصنع الله لي أن لم يكن ذلك في يوم نوبتي ، فحين وقف على الفصل [١٠٠] والتتوقيع ، انزعج ، ونهض ، واستدعى من كان في التوبة ، فضرب كل واحد منهم عدة مقارع . فيما رأي بعد ذلك الا لازم للتوفّر على الخدمة ، متوجّب للتبذيل^(٥) . وحدث ابن دهقانة النديم ، قال : شرب المعتصم بالله ، رحمت الله عليه ، دواء ، فلما خرج منه ، دعا بصينية ذهب ، فيها رطل^(٦) بلوّر ،

(١) يعني « دار الخلافة » .

(٢) راجع ما كتبناه بعنوان : « نزع العمامات في دور الخلفاء والأمراء والسلطانين وبحضرتهم » : الرسالة (١٠ [١٩٤٢]) ، العدد ٤٥٣ ، ص ٣١٠ - ٣١١ .

و « العمامات : رسوم لبسها ونزعها في دور الخلفاء والأمراء والسلطانين وبحضرتهم » : الثقافة (٦ [١٩٤٤]) ، العدد ٢٨٥ ، ص ١٦ - ١٩ .

(٣) أصحاب الأخبار : الجواسيس .

(٤) من مشاهير العجائب في أيام المعتصد والمكتفي .

(٥) مما يناسب هذه الحكاية ، ما ذكره الشاباشتي (الديارات ، ص ٢٥ - ٢٦) في معرض كلامه على « دير مديان » . وقد أسلبه في ذكر أخبار ابراهيم بن اسحاق الطاهري . فلتراجع .

(٦) رطل جمعه أرطال : وعاء يسع رطلاً من الخمر . يقابلة في وقتنا عند الانفوج « لتر » Litre .

فيه جلاب^(١) يغسل به الماء، فوضع بين يديه، ودخل اسحاق بن ابراهيم المصعيي، وجاء وصيف، فاستأذن لجماعة من القضاة لأمر احتاج الى حضورهم فيه، فاذن المعتصم في دخولهم، فقال له اسحاق: لا تأذن لهم، ثم قال مارد الخادم: ارفع هذا الشراب من بين يدي أمير المؤمنين، فرفعه، وقال لياتخ^(٢): ايدن لهم الآن، فدخل القوم ثم خرجوا، وقال اسحاق لياتخ: ارد شراب أمير المؤمنين، فرده، وأنكر المعتصم [١٠١] فعله، وقال له: ما حملك على خلافي، وانسا هو جلاب أردت تغير الماء به، فقال: ما أردت خلافك، يا أمير المؤمنين، ولكنك الامام الذي يقيم الحدود ويغيّر المنكر، وشهادة هؤلاء القضاة، تضرب الأعنق، وبمشورتهم تُعقد الأمور، ولو رأوا الشراب بين يديك، لم يقدم أحد على أن يسألك عنه، أو يستشك فيك، ولقال واحد: جلاب، وقال آخر: خمر، فعدو^(٣) يتحقق الظننة، وولي^(٤) يدفع ذلك، وقد قيل: ادفع ما يربى الى ما لا يربى، قال: أصبت يا أبا الحسن ووقفت^(٥)!

وكان محمد^(٦) بن عمر بن يحيى العلوى، حضر دار المطبع رحمت الله عليه في أيام شرف الدولة^(٧)، ومعه نحرير^(٨) الخادم، ومحمد^(٩) بن الحسن بن صالحان الوزير اذ ذاك، وابن الخطاط صاحب

(١) ضرب من الأشربة، وهو العسل أو السكر، عقد بوزنه أو أكثر من ماء الورد، مرکب من (كل) أي (ورد)، ومن (آب) أي (ماء)، وهو فارسي معرّب.

(٢) من رجال دولة المعتصم ومن بعده الواقع فالموكل، مات سنة ٤٣٥هـ.

(٣) هو الشريف أبو الحسن العلوى الكوفي، كان المقدم على الطالبيين في وقته، مات ببغداد سنة ٣٩٠هـ.

(٤) أبو الفوارس شيريويه بن عضد الدولة البويعي، تملّك بغداد بعد أبيه، مات سنة ٣٧٩هـ.

(٥) قتل سنة ٣٧٩هـ.

(٦) وزر لشرف الدولة بن عضد الدولة البويعي، ثم لاخيه بها الدولة، توفي في بغداد سنة ٤١٦هـ.

ديوان الرسائل ، والحسن بن محمد بن نصر صاحب ديوان الخبر والبريد ، وكلّهم [١٠٢] بالسواد^(١) ، سوى محمد بن عمر ، فاته كان بياض . فخرج إليهم مؤنس الفضلي الحاجب ، وقال محمد بن عمر : ليس هذا اللباس ، أيها الشريف ، لباس الدّار ، ولا حضورك حضور من يزيد الوصول^(٢) . فقال له : كأنك أنكرت البياض^(٣) ؟ قال : نعم . قال : هذا زيري وزي أبيي . قال : ما الأمر على هذا ، ولا رأيت أحداً من أسلافك دخل هذه الدّار إلا بالسواد . ولقد حضر عمر^(٤) بن يحيى

(١) كان الرسم اذ ذاك أن لا يصل أحد الى الخليفة في يوم موكب او غيره الا بسواد .

والسواد شعاربني العباس ، وكان أشياعهم يرتدون به . ولذلك سماهم التاريخ «السوادة» (بكسر الواو المشددة) . أمّا بنو أميّة فكان شعارهم البياض . وذووهم والمنتصرون لهم يسمون «المبيضة» (بكسر الياء المشددة) .

وأول ما لبس العباسيون السواد حين قتل مروان ، ابراهيم بن محمد الامام ، لبسه حزناً عليه ، فصار شعاراً لهم . وأول رجل لبس السواد عبد الله بن عليّ بن عبد الله بن عباس عم السفّاح والمنصور .

(٢) مما يناسب هذه الحكاية ما ذكره ابن خلkan (وفيات الاعيان ٤ : ١٣٦) ، في ترجمة الشريف البياضي الشاعر . قال : « . . . واتما قيل له البياضي ، لأنَّ أحد أجداده كان في مجلس بعض الخلفاء مع جماعة من العباسيين ، وكانت قد لبسوا سواداً ما عداه فاته كان قد لبس بياضاً . فقال الخليفة : من ذلك البياضي ؟ فثبت ذلك الاسم عليه واشتهر به . . . »

(٣) يحكى عن الشريف الرضي انه أول عظيم من عظام العلوين ألقى سلاح النصال وغيره لباس السواد بلباس البياض على الرسم العباسي للعمال ورجال الخلافة ، تارك الشعار الذي كان يلبسه آباًه بكرياء يوازي ما كانوا يشعرون به من حزن . وهو يشير في بعض شعره الى انَّ حذره راجع الى شيءٍ من الكآبة والهمِ الذي انطوت عليه نفسه . انظر ديوان الشريف الرضي (٢ : ٥٢٤ - ٥٢٧ ؛ بيروت ١٩٦١) .

(٤) الشريف أبو عليّ عمر بن يحيى العلوى . اشتهر بواسطته بين الخليفة المطيع لله والقراطمة لرجع العجر الأسود الى مكة . فرجعه سنة ٤٣٩هـ .

وكان يتولى أمر الحاج في كثير من السنين .

أبوك عندنا في أيام المطیع لله^(١) ، رحمت الله عليه ، لتقریر أمر الحاج ، ومن يخرج معه ، وهو سواد أسواد . - فقال : ما معنی سواد أسواد ؟ - قال له : سواد مصبوغ . واتسی لاذکر و قد عرق ، والسواد يجري على جینه وهو يمسحه بشستجة^(٢) في يده . - قال له محمد بن عمر : فما الذي تریده أيها الحاج ؟ - قال : أن تغير هذه اللبسة وتفعل ما [١٠٣] جرت به العادة^(٣) . - قال : أو انصر ! - قال : الاختيار اليك . وقام محمد بن عمر ونزل الى زبرز به ، وانصرف الى داره . ووجمت الجماعة مما جرى ، وعجبت منه . حدثني بذلك علي بن عبدالعزيز بن حاجب النعمان .

ومما يذكر ، دخول الداخل الى دار الخلافة بتعل او خف أحمر ولائكة^(٤) حمرا ، لأن الأحمر لباس الخليفة وبعده الخوارج عن الطاعة . واتفق أن دخل ابن أبي الشوارب القاضي ، - وكان من جلة القضاة وممن يرجع بنسبة الىبني أمية ، - دار المطیع لله ، رحمت الله عليه ، بخف أحمر ، ورأه المكتئ أبي الحسن^(٥) بن أبي عمرو الشر أبي الحاج ، وكانت بينهما عداوة ، فقال له : تأبی أيها القاضي الى خليفة آباءك في العِناد والمباهنة . يا غلام [١٠٤] انزع خفه واعلبه

(١) تقدم قول المؤلف ان محمد بن عمر العلوی ، حضر دار المطیع ، وكلامه هنا يخالف ذلك ، فلعل الأصل « حضر دار الطائع لله » : (الدكتور مصطفى جواد) .

(٢) الشستجة : هي المنديل او القطعة التي يُتمسح بها ، وتسمى اليوم عند العراقيين : المنديل او الكفية .

(٣) كانت عادة خلقاء بنى العباس في المتنين الثالثة والرابعة للهجرة ، أن يلبسوا قلنوسوة محددة وقباء ، وكلاهما أسود . وهذا هو لباس وجوه رعيتهم أيضا . وكذلك كان علّم الخلافة أسود ، عليه بالكتابة البيضاء « محمد رسول الله » .

(٤) ضرب من الأخذية . والكلمة فارسية .

(٥) اسمه محمد . ذكره صاحب تکملة تاريخ الطبری (ص ٢١٣) في حوادث سنة ٣٦٣ھ .

رأسه ، وتسأله من المكره قوله وفعلاً بما أسرف فيه • وعرف المطبع لله ذلك ، فلم ينكره • وانصرف ابن أبي الشوارب إلى داره ، فاحتاجب فيها ولم يخرج منها حياءً وكيداً • وكانت وفاته^(١) عقب هذه القصة •

وحدثني إبراهيم بن هلال جدّي ، قال : حدثني المكنا^(٢) أبا علي الحسن بن محمد الأنباري ، قال : كنت أخطب بين يدي دلويه^(٣) الكاتب وهو يتولى كتابة سلامة^(٤) أخي نجح^(٥) الملقب في أيام القاهر بالله المؤمن ، وسلامة اذ ذاك حاجب القاهر بالله ، وكانت أجلس في دهليز باب الخاصة^(٦) الذي يلي دجلة من دار السلطان ، فأخذ صاحبي فيما يستخدمني فيه ، فانتي لجالس متعلق على دكة هناك ؟ اذ جعلت احدى رجلي على [١٠٥] الآخرى ، وكان بازائي صديق لي من خلفاء الحجاج يودّني ودأ شديداً ، فوثب اليه وضرّب رجلي ضربة مؤلمة بعضاً كانت في يده ، فقمت مذعوراً • فقال : يا أبا علي ، اعرف لي موضع سامحتي ايّاك ، والله لو أنّ هاهنا من أخواف أن يرتفع الخبر ، لما قدرت على سامحتك • فقلت : وأي شيء انكرت مني ؟ وبأي شيء سامحتي ؟ – فقال : نحن مأمورون اذا رأينا أحداً من الناس كلّهم قد جلس في دار السلطان هذه الجلسة التي جلستها ، ووضع احدى رجليه على الأخرى ، بأن تجرّ رجله من موضعه حتى

(١) توفي سنة ٣٤٧ هـ •

(٢) خ : المكنا •

(٣) هو أبو محمد دلويه كاتب نصر القشوري العاجب أيام المقتصد بالله والقاهر بالله •

(٤) سلامة الطولوني العاجب ، المعروف بالمؤمن . حجب جماعة من الخلفاء ، منهم القاهر والراضي والمتنقي حتى سنة ٣٣٢ هـ •

(٥) نجح الطولوني أمير أصحابه أيام المقتصد بالله . ثم ولاه المقتصد الكوفة فالبصرة •

(٦) أحد أبواب دار الخلافة العباسية من أسفلها •

نخرجه من حريم الدار • ونَهَاني عن المعاودة إلى ذلك ، وعن أن أكشف رأسي ، أو أتَبَذَّل ، أو أَمْزح ، أو أرُفِت في شيءٍ مِنْ تلك الموضع • فشكته على ما عاملني به وأرشدني [١٠٦] إليه •

وحدثني جدّي : إنَّ الْمُكَنَّى أبا الهيثم حضر يوماً في دار عضـالـدولـة ، وأخـذـ عمـامـتهـ منـ رـأـسـهـ ، وـوـضـعـهاـ بـيـنـ يـدـيـهـ ، وـرـآـهـ بـعـضـ أـصـحـابـ الـأـخـبـارـ ، فـكـتـبـ بـمـاـ كـانـ مـنـهـ ، وـخـرـجـ أـسـتـادـ دـارـ [١١) فـحـرـقـ (٢)ـ بـهـ وـشـتـمـهـ ، وـأـخـذـ الـعـامـةـ وـضـرـبـ بـهـ رـأـسـهـ حـتـىـ تـقـطـعـتـ قـطـعاـ ، وـوـكـلـ بـهـ وـاعـتـقـلـهـ • فـسـئـلـ فـيـ عـضـالـدولـةـ ، وـقـيـلـ : هـذـاـ رـجـلـ مـحـرـرـ اـنـرـأسـ وـلـاـ يـسـتـطـعـ تـرـكـ الـعـامـةـ عـلـىـ رـأـسـهـ ، وـانـسـاـ فـعـلـ هـذـاـ لـذـاكـ ، لـاـ لـجـهـلـ بـأـدـبـ الخـدـمـةـ • فـبـعـدـ مـرـاجـعـاتـ مـاـ ، أـمـرـ بـاطـلاقـهـ •

وليس للحاجب أن يُقبل على أحدٍ ممَنْ يكون السلطان مُعْرِضاً عنه ولا أن يرضى عمنْ يكون السلطان ساخطاً عليه^(٣) ، ولا أن يوليه من البر والاكرام ، ما كان يولي من قبل • ولذلك فعل نصر القشوري [١٠٧] الحاجب بحامد^(٤) بن العباس ما فعل ، وقد كان وزيراً • وذاك^(٥)

(١) ويقال فيها استدار وأستدار وأستاد الدار • وهي مركبة من لفظين فارسيين : أستاذ أو أستاد بمعنى « الأخذ » ، ودار بمعنى « الممسك » • وهو لقب من يتولى قبض مال الخليفة أو السلطان أو الأمير وصرفه • وتمثل فيه أوامره •

(٢) ضيق عليه •

(٣) قال ابن المقفع (الأدب الكبير والأدب الصغير ، ص ٤٤) : « جانب المسوخوط عليه والظنبين به عند السلطان ، ولا يجمعنك واياه مجلس ولا منزل ، ولا تظهرن له عنرا ، ولا تشين عليه خيراً عند أحد الناس » •

(٤) كان يتولى دائمًا أعمال السواد ، ولم يكن له خبرة بأعمال الحضرة • استوزره المقתרن بالله سنة ٩٣٠ھ • وكان كريماً مفضلاً متجملاً ، جميل الحاشية ، غزير المروءة ، قاسي القلب في استخراج المال ، قليل التثبت ، سريع الطيش والعدة ، الا انَّ كرمه كان يغطي على ذلك • قتل سنة ٩٣١ھ •

(٥) انظر : تجارب الأمم (١ : ٩٦ - ٩٨) ، وتحفة الأمراء (ص ٣٦

ان حامدا لما خاف من علي بن محمد بن الفرات في وزارته الثالثة^(١) ، أصعد من واسط الى بغداد مسترا ، ودخل دار السلطان بزي الرهبان متذكرأ ، واستذن على نصر القشودي ، فلما وصله اليه ورأه نصر ، لم يقم اليه ، ولا وفاته من الحق ما كان يُوقنه اياه ، لكنه قال : الى أين جئت ؟ – قال : جئت بكتابك . – قال : الى هذا الموضع كاتبتك بأن تجيء . واعتذر اليه من تقصيره به ، وقال لا يمكنني معما أعرفه من تنكر الخليفة عليك ، أن أتجاوز ما وقفت عنده .

وإذا اتفق يوم الموكب ، حضر حاجب الحجب^(٢) بأكمال لباسه من القباء الأسود المولى^(٣) والعمامة السوداء ، والسيف والمنطقة ، وقد آمه الحجب وخلفاؤهم [١٠٨] وجلس في الدليل من وراء الستر . وحضر الوزير وأمير الجيش ، ومن له رسم في حضور الموكب ، فإذا تكامل الناس ، رأسَ الخليفة بذلك ، فان أراد أن ياذن الاذن العام ، خرج الخادم الحرمي الرسائل^(٤) ، فاستدعي حاجب الحجب ، ودخل وحده حتى يقف في الصحن ويقبل الأرض ، ثم يرسم له ايصال القوم على منازلهم ، فيخرج ويدعو ولـي العهد ان كان في الوقت ولـي عهد ، وأولاد الخليفة ، ان كان له ولد . ثم يدخل الوزير

(١) مدتها سنة واحدة ، انتهت بقتله في ٢١ شهر ربـيع الآخر سنة ٣١٢ هـ .

(٢) قال ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ٣ : ٢٧٢) في حادث سنة ٣٢٩ هـ ، ان فيها « خلع المتقي على بدر الخرشني » ، وقتلـه الحاجبة وجعلـه حاجبـ الحجب . قلت : هذا أول ما سمعناـ بهـ من سـمـيـ حاجـبـ الحـجبـ ، ولكنـ لا نـعـلمـ هلـ كانـ بـهـ هـذـهـ الـكـيـفـيـةـ أوـ غـيرـ هـذـهـ الصـورـةـ منـ أـنـهـ كـبـيرـ الـحـجـبـ ، ولـعـلـهـ ذـلـكـ » .

(٣) المـولـدـ : ما يـسـتـعـملـ عـنـدـ الـعـوـامـ . وـغـيرـ الـمـولـدـ ما يـسـتـعـملـ الـخـواـصـ .

(٤) الـحرـميـ : الـذـيـ يـجـوزـ لـهـ دـخـولـ الـحـرمـ ، وـأـكـثـرـ مـاـ يـكـونـ مـجـبـوـباـ . الرـسـائـلـيـ : الـذـيـ مـنـ شـائـهـ ايـصالـ الرـسـائـلـ إـلـىـ دـاخـلـ الـحـرمـ ، وـيـجـوزـ أـنـ يـقـومـ بـهـذـهـ الـوـظـيفـةـ شـخـصـ وـاحـدـ .

ويمشي الحجب بين يديه الى أن يقرب من السرير ، فإذا قرب ، تأخروا عنه ، ويقدم الوزير بعد تقبيل الأرض الى أن يدنو من الخليفة ، فإن شرفه بعده يده اليه ، أخذها وقبلها وتراجع ، حتى يقف عن يمنة السرير على خمس أذرع منه ، وأدخل بعده أمير الجيش ، فقبل [١٠٩] الأرض ، ووقف بسراة السرير ، ثم أصحاب الدواوين والكتاب ، وأوصل القواد يقدمهم خلفاء الحجب على مراتبهم ودعوه ، ووقفوا يميناً وشمالاً على رسمهم ، ونودي ببني هاشم ومن يلبس الدئيات^(١) ويتقدّم الصلوات فيقدّمون الى أول البساط ويسلمون ويقفون مفردين . ثم يدعى القضاة فيقدم منهم من يلي قضاء القضاة^(٢) ، أو قضاء الحضر^(٣) ، ويقع الاذن العام حينئذ ، فدخل الجند ويقومون صفين بين جليلين ممدودين في صحن السلام^(٤) ، جعل الغرض منهمما أن يمنعوا من الازدحام والتضائق والاختلاط والتضاغط ، وأن يشاهد الخليفة من يدخل بينهما على بعده فعلم من هو ، ويكون ذاك أروع وأهيب .

(١) الدئيات ، واحدتها الدئية : قلنسوة بشكل الدن (وهو الخمب) عند أهل بغداد اليوم) محددة الأطراف ، طولها نحو شبرين ، تتخد من ورق وفضة على قصب (عيدان) ، وتحشى بالسوداء ، وترتدين أحياناً بشقائق صفر طوال تتدلى على الصدر . كان يلبسها القضاة عامّة في العصور الإسلامية السالفة ، كما كان يلبسها الخطباء والأكابر أحياناً . راجع بحثنا : « دئية القاضي في العصر العباسي » : (الرسالة ١٠ [١٩٤٢] ص ٩٧٩ - ٩٨١ ، ١٠٠٦ - ١٠٠٧ ، ١١١٠) .

(٢) قضاة القضاة : وظيفة موضوعها التحدث في الأحكام الشرعية وتنفيذ قضاياها ، والقيام بالأوامر الشرعية ، والفصل بين الخصوم ، ونصب النوّاب للتحدث فيما عسر عليه مباشرته بنفسه . وهي أرفع الوظائف الدينية وأعلاها قدرأ وأجلتها رتبة .

(٣) أراد المؤلف بالحضره : عاصمة الخلافة العباسية أي بغداد في عصره .

(٤) من الصنون المشهورة بدار الخلافة العباسية ببغداد . وكان لسعنته تقام فيه الاحتفالات والأعياد والاجتماعات على اختلاف أسبابها .

وَمِنْ الرَّسْمِ أَنْ يَزْمُونَ^(١) النَّاسَ فَلَا يُسْمَعُ لَهُمْ صَوْتٌ وَلَا لَفْطٌ

وَحَدَّتِي عَلَيَّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ حَاجِبِ النَّعْمَانَ : أَنَّ [١١٠] عَضْدَ الدُّولَةِ رَاسِلَ الطَّائِمِ لِلَّهِ عِنْدَ اسْتِقْرَارِ مَا اسْتَقَرَّ مِنَ الْخَلْعِ عَلَيْهِ وَتَلَقِيهِ تَاجَ الْمَلَكَةِ ، وَالْعَهْدُ إِلَيْهِ بِوَلَايَةِ الْأُمُورِ ۖ وَذَلِكَ فِي سَنَةِ سَبْعِ وَسَتِينِ وَنَصْلَمَةٍ ، وَقَالَ : أَسْأَلُ أَنْ يَكُونَ دَخْلِي دَارَ^(٢) السَّلَامِ رَاكِبًا لِأَتَمَيْزَ تَمَيْزًا يُعْرَفُ بِهِ مَوْضِيِّي مِنْ زِيَادَةِ التَّكْرِمَةِ ، وَأَنْ يُسْمَدَ فِي وَجْهِ الْخَلِيفَةِ سَتَارَةً ثَلَاثَ يَرَاهُ أَحَدٌ قَبْلَ مَثُولِي بَيْنَ يَدِيهِ ۖ وَأَرَادَ بِهِذَا أَلَا يَرَاهُ النَّاسُ وَهُوَ يَقْبَلُ الْأَرْضَ ، فَوَعَدَ بِمَا سَأَلَهُ ، وَعَمِلَ دُونَ الْبَابِ الَّذِي يَدْخُلُ مِنْهُ ، فَطَعَنَ بِأَجْرُّ وَطِينٍ ۖ فَلَمَّا دَخَلَ رَاكِبًا لَمْ يَسْكُنْهُ تَجَاوِزَهُ ۖ وَكَانَ تَرْتِيبُ الْأُمُورِ أَنْ جَلَسَ الطَّائِمُ لِلَّهِ ، رَحْمَتُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، عَلَى السَّرِيرِ فِي صَدْرِ السَّدَائِيِّ مِنْ دَارِ^(٣) السَّلَامِ ، فِي دَسْتِ خَرَّ أَسْوَدَ نَسِيجَ الْذَّهَبِ ، وَحَوَّلَهُ مِنْ خَدْمَهِ الْخَوَاصِ نَحْوَ مَائِةِ خَادِمٍ بِالْزِينَةِ الْحَسَنَةِ وَالْأَقْبَيِّ الْمُلوَّنَةِ وَالْمَنَاطِقِ ، وَسَيِّفَ الْحَمَائِلِ^(٤) الْمَحَلَّةِ^(٥) ، وَبِأَيْدِيهِمُ الدَّبَابِيسِ^(٦) وَالْطَّبَرَزِيَّاتِ ، وَمِنْ جَانِبِيِّ السَّرِيرِ [١١٠] الْخَدْمُ الشَّيْوخُ الصَّاقِلَةُ الْمُطَبِّعَيَّةُ ، وَمِنْهُمْ : خَالِصٌ^(٧) ، وَطَرِيفٌ ، وَبَدْرٌ ، وَأَهْيَفٌ ، وَسَابُورٌ ،

(١) زَمَّهُ : أَسْكَنَهُ وَهُوَ مِنْ زَمَّ الْقَرْبَةِ إِذَا مَلَأَهَا وَجَعَلَ الزَّمَامَ عَلَيْهَا . فيَكُونُ مَعْنَى زَمَّهُ أَسْكَنَهُ حَتَّى لا يَتَكَلَّمُ بِمَا يَضْرِهُ ۖ وَيَلْفَظُهَا الْعَرَاقِيُّونَ الْيَوْمَ « صَمَّ » ، بِالصَّادِ .

(٢) كَذَا مَا فِي الْمُخْطُوطِ ، وَلَعْلَهُ يَرِيدُ « صَحْنَ السَّلَامِ » .

(٤) الْحَمَائِلُ جَمْعُ حَمِيلَةٍ ، وَهِيَ عِلَاقَةُ السَّيْفِ .

(٥) أَيْ مَرْصَعَةُ الْجَوَاهِرِ .

(٦) الدَّبَابِيسُ ، وَاحِدُهَا الدَّبَابِسُ : مِنْ آلَاتِ الْحَرْبِ . يَحْمِلُهَا الْفَرَسَانُ فِي السَّرْوَجِ تَحْتَ أَرْجُلِهِمْ ، وَيَتَقَاتِلُونَ بِهَا بَعْدَ التَّضَارُبِ بِالسَّيِّفِ وَالرَّمَاحِ ، وَتُصْنَعُ عَادَةً مِنَ الْحَدِيدِ .

ورياض ، ومواهم ، وصلف . الى من دونهم . وفي أيديهم المذااب^(١) ، وبين يديه مصحف عثمان ، رحمت الله عليه ، وعلى كتفيه البردة^(٢) ، وبهذه القصيـب^(٣) ، وهو متقلد لسيف رسول الله^(٤) ، صلى الله عليه ، وعليه ثياب سود ، وعلى رأسه رصافـية^(٥) ، وضرـبت على الأساطين الوسطى ستارة ديساج ، أنفذها عضـالـولة لتكون حجابـاً للطائعـله ، حتى لا تقع عليه عـين " لأحد من الجنـد قبلـه ، ومـدتـ الجـالـ في صحنـالـسلام علىـأـعـمـدـتها . وسبـقـ الدـيـلـمـ والأـتـراكـ إلىـ الدـخـولـ منـغـيرـأنـيـكـونـمعـأـحـدـمـنـهـمـ حـدـيدـةـ فـضـلاـعـنـغـيرـهـاـ" ^(٦) . ووقفـ الدـيـلـمـ مـنـنـالـجـانـبـالأـيـسـرـ ، والأـتـراكـ منـالـجـانـبـالأـيـمـنـ ، والـأـشـرافـ والـفـضـاءـ وأـصـحـابـ المـرـاتـبـ فيـ الصـحنـ دونـالـأـسـاطـينـ منـالـجـانـبـينـ عـلـىـ مـرـاتـبـهـ ، وـحـجـابـ الـخـلـيفـةـ اـذـ ذـاكـ مـؤـسـسـ الـفـضـليـ ، وـوـصـيـفـ ، [١١٢] وأـحـمـدـ بنـ نـصـرـ الـعـبـاسـيـ ، وـخـلـفـاؤـهـ ثـمـانـيـةـ وـعـشـرـونـ ، وـجـمـيعـهـمـ بـالـأـقـبـيـةـ السـوـدـ

(١) المذاـبـ : جـمـعـ مـذـبـثـ . وـهـيـ ماـ يـذـبـ بـهـ الذـبـابـ . وـقـدـ عـنـدـتـ منـ الـآـلـاتـ الـمـلوـكـيـةـ . وـلـهـ أـرـبـابـ منـ النـاسـ مـخـصـصـونـ بـحـمـلـهـ فيـ الـمـواـكـبـ وـالـحـفـلـاتـ .

(٢) انـ بـرـدـةـ النـبـيـ التيـ كانـ الـخـلـفـاءـ يـلـبـسـونـهـاـ فيـ الـمـواـكـبـ وـالـاحـتـفالـاتـ ، كـانـتـ شـمـلـةـ مـخـطـطـةـ ، وـقـبـيلـ كـانـتـ كـسـةـ أـسـوـدـ مـرـبـعـاـ فـيـهاـ صـيـغـرـ . رـاجـعـ : الـأـثـارـ الـنـبـوـيـةـ (صـ ١٢ـ -ـ ٢١ـ) .

(٣) قـصـيـبـ الـخـلـافـةـ : عـودـ كـانـ النـبـيـ يـأـخـذـهـ بـيـدهـ وـهـوـ مـنـ تـرـكـاتـهـ . وـهـوـ ثـالـثـ عـلامـاتـ الـخـلـافـةـ ، فـاـذـ تـولـىـ الـخـلـيفـةـ جـاؤـهـ بـالـبـرـدـةـ وـالـخـاتـمـ وـالـقـصـيـبـ .

(٤) هوـ ذـوـ الـفـقـارـ أـشـهـرـ أـسـيـافـ النـبـيـ ، غـنـمـهـ يـوـمـ مـعـرـكـةـ بـدرـ ، فـكـانـ سـيـفـهـ الـمـفـسـلـ الـذـيـ لـاـ يـفـارـقـهـ فـيـ حـرـبـ مـنـ حـرـوبـهـ . رـاجـعـ : السـيـفـ فـيـ الـعـالـمـ الـإـسـلـامـيـ (صـ ٤٠ـ -ـ ٤٢ـ) .

(٥) الرـصـافـيـةـ : قـلـنسـوـةـ طـوـيـلـةـ عـالـيـةـ ، كـانـ يـلـبـسـهـاـ الـخـلـفـاءـ الـعـبـاسـيـونـ وـمـنـ يـنـتـمـيـ إـلـيـهـمـ .

(٦) يـرـيدـ بـذـلـكـ أـلـاـ يـكـونـ مـعـ أـحـدـ مـنـهـمـ شـيـءـ مـنـ السـلاحـ . أـنـظـرـ : ذـيلـ تـجـارـبـ الـأـمـمـ ، صـ ٥٨ـ .

الموَلَّدة ، والسيوف والمناطق المشتركة ، وحجب عضد الدولة قيام في مقدم المجال من الجانبيْن ، ثم أودن الطائع لله لعضد الدولة ، فاذن له ، فحين أَحَسَ بدخوله الصحن ، أمر برفع الستارة ، فرُفِعت ووقع طرفه على عضد الدولة ، فقال له مؤنس ووصيف ، وقد تلقىاه ومشيا بين يديه : قد رأك أمير المؤمنين ، فقبل الأرض ، ففعل ، وأخذنا بعضاً يه ، وكراز ذلك مراراً إلى أن قرب منه ومن جانبيه المُطَهَّر^(١) بن عبدالله ، وعبد العزيز^(٢) بن يوسف ، ووراه جبريل^(٣) بن محمد ، وموسى ، ودرتنا^(٤) شيري ، والحسن بن ابراهيم ، وأسفار^(٥) بن كردويه ، وزيار بن شهرَاكَوَيْه ، ومحمد بن العباس ، ووكيد بن سليمان ، فقبل ان زيار بن شهرَاكَوَيْه أكبر تقيل عضد الدولة الأرض ، وقال : هذا هو الله ، وسعده [١١٣] عضد الدولة ، فقال لعبد العزيز بن يوسف : عَرَفْه انه خليفة الله في أرضه ، ووصل عضد الدولة إلى باب السدلى بين السماطيين ، وما يتحرّك أحد ممَّن وراء الحبلين ، وكان مرجان الخادم واقفاً في الصحن ، وبهذه قوس جلاهق^(٦) ، حتى اذا طار غراب أو نَعَبْ ، رَمَاه ومنعه . ولما انتهى عضد الدولة إلى باب السدلى ، التفت الطائع لله إلى خالص وقال له : استدْنِه . فصعد عضد الدولة العتبة وقبل الأرض دفعتين في عرض السدلى ، وقال له الطائع : أَدْنِ

(١) هو وزير عضد الدولة البويمي . انتحر سنة ٥٣٦هـ .

(٢) أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف الحكماء ، تقلد ديوان الرسائل لعضد الدولة ، وكان معدوداً في وزرائه وخواص "ندماهه" . مات سنة ٣٨٨هـ . وقد رثاه الشريف الرضي بقصيدة (ديوان الشريف الرضي ١ : ٦٣٠ - ٦٣٤ : بيروت ١٩٦١) .

(٣) كان من الرجال الفرس ببغداد .

(٤) خ : درتنا .

(٥) من أكابر قواد عضد الدولة ومقدام جيشه .

(٦) طين مدوّر كالبندق ، يرمى به عن القوس . واللفظة فارسية .

إِلَيْهِ فَدَنَا ، وَأَكَبَ عَلَى تَقْيِيلِ يَدِهِ وَرَجْلِهِ ، فَتَنَى الطَّائِعَ عَلَيْهِ يَمْيِنَهُ ، وَكَانَ بَيْنَ يَدِي سَرِيرِهِ ، مَمَّا يَلِي الْجَانِبُ الْأَيْمَنُ ، الْكَرْسِيُّ الْمَرْسَعُ الْمَغْشَى بِالْأَرْمَنِيِّ ، بِرَسْمِ جُلوسِ الْأَمْرَاءِ . فَقَالَ لَهُ : اجْلِسْ ، فَأَوْمَأَ وَلَمْ يَفْعُلْ ، حَتَّى قَالَ لَهُ : أَقْسِمْتُ عَلَيْكَ لِتَجْلِسَنَ ، فَقَبَّلَ الْكَرْسِيِّ وَجَلَّسَ . وَقَالَ لَهُ الطَّائِعُ : مَا كَانَ أَشْوَقَنَا إِلَيْكَ وَأَتُوقَنَا إِلَى مَفَاضِلِكَ . فَقَالَ : عَذْرِي ظَاهِرٌ بِحُضُورِ مَوْلَانَا . فَقَالَ [١١٤] نِسْتَكْ مُوثُوقٌ بِهَا ، وَعَقِيدَتِكَ مُسْكُونٌ إِلَيْهَا . فَأَوْمَأَ بِرَأْسِهِ ، وَقَالَ الطَّائِعُ لِلَّهِ : قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَفْوَضَ إِلَيْكَ مَا وَكَّلَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَيْهِ مِنْ أَمْرَ الرُّعْيَةِ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَغَربِهَا ، وَتَدْبِيرِهَا فِي جَمِيعِ جَهَانِهَا سَوْيَ خَاصَّتِي وَأَسْبَابِي وَمَا تَحْوِيهِ دَارِي ، فَتَوَلَّ ذَلِكَ مُسْتَخِرًا بِاللَّهِ فِيهِ . فَقَالَ عَضْدُ الدُّولَةِ : يَعْنِي اللَّهُ عَلَى طَاعَةِ مَوْلَانَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَخَدْمَتِهِ . ثُمَّ قَالَ عَضْدُ الدُّولَةِ : أَرِيدُ الْمَطْهَرَ ، وَعَبْدَالْعَزِيزِ بْنَ يَوسُفَ ، وَوَجْوهِ الْقُوَادِ ، الَّذِينَ دَخَلُوا معيَ لِيسمِعُوا لِفَظَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا شَرَّفَنِي بِهِ ، وَكَانُوا قَدْ وَقَفُوا صَفَّاً وَاحِدًا دُونَ الْمَتَّبَةِ بَيْنَ سَمَاطِي أَصْحَابِ الْمَرَاتِبِ ، فَأَدْنَوْا . وَقَالَ الطَّائِعُ : وَهَاتُوا الْحَسِينَ^(١) بْنَ مُوسَى ، وَمُحَمَّدَ^(٢) بْنَ عُمَرَ ، وَابْنَ مَعْرُوفَ^(٣) ، وَابْنَ أَمِ شَيْبَانَ^(٤) ، وَالزَّيْنِبِيَّ^(٥) . فَقَرَبُوا وَتَكَلَّلُوا وَرَاءَ عَضْدِ الدُّولَةِ ، وَأَعْدَادُ الطَّائِعِ لِلَّهِ

(١) يَظْهُرُ لِي أَنَّ « الْحَسِينَ بْنَ مُوسَى » هَذَا ، هُوَ أَبُو أَحْمَدِ الْعَلَوِيِّ الْمُوسَوِيُّ ، وَالَّذِي الشَّرِيفُينَ الرَّضِيُّ وَالْمُرْتَضِيُّ . وَلَا يَطِيعُ اللَّهُ نَقَابَةُ الطَّالِبِيِّنَ وَامَارَةُ الْحَاجِ سنَةُ ٣٥٤هـ ، كَمَا فِي كَامِلِ ابْنِ الْأَثِيرِ . وَتَوْفِيقُ سنَةُ ٤٠٠هـ وَقِيلُ سنَةُ ٤٠٣هـ بِبَغْدَادٍ : (الدَّكْتُورُ مُصطفَى جَوَاد) .

(٢) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْعَلَوِيُّ الشَّرِيفُ . وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرَهُ .

(٣) هُوَ قَاضِيُ الْقَضَايَا أَبُو الْحَسِينِ مُحَمَّدِ بْنِ قَاضِيِ الْقَضَايَا أَبِي مُحَمَّدِ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدِ بْنِ مَعْرُوفٍ .

(٤) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ بْنِ عَلَيِّ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشَمِيِّ الْمُعْرُوفُ بِابْنِ أَمِ شَيْبَانَ . وَلِيَ الْقَضَايَا بِبَغْدَادٍ . مَاتَ سنَةُ ٣٦٩هـ .

(٥) هُوَ أَبُو تَمَّامِ الْحَسِينِ وَقِيلَ الْحَسِينُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِالْوَهَابِ بْنِ سَلِيمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّرِيفِ . كَانَ قَاضِيَ الْقَضَايَا ، وَوَلِيَ نَقَابَةِ بَغْدَادٍ . مَاتَ سنَةُ ٣٧٢هـ .

القول في التفويض [١١٥] إليه ، والتعويم عليه نمـ الفتـ إلى طريفـ الخادم ، فقال : يا طريفـ : تـفاضـ علىـهـ الخلـ وـيـسـوـجـ . فـنهـضـ عـضـدـ الدـولـةـ وـحـمـلـ إـلـىـ الرـوـاقـ الـذـيـ يـلـيـ السـدـلـيـ ، وـدـخـلـ مـعـهـ عـبـدـ العـزـيزـ بنـ يـوسـفـ ، وـخـرـشـيدـ بنـ زـيـارـ بنـ مـافـنـهـ الـخـازـنـ ، وـأـرـبـعـةـ نـفـرـ منـ الـثـيـابـينـ ، وـأـلـسـنـ الـخـلـعـ وـعـصـبـ عـلـيـهـ النـاجـ ، وـأـرـخـيـتـ أحـدـيـ ذـوـابـيـهـ^(١) الـمـنـقـوـمـةـ بـالـجـوـهـرـ الـجـلـيلـ الـفـاـخـرـ ، وـعـادـ يـتـهـادـيـ مـنـ تـقـلـ مـاـ عـلـيـهـ مـنـ الـخـلـعـ وـالـحـلـيـ ، فـأـوـمـاـ لـيـقـلـ الـأـرـضـ ، وـلـمـ يـسـتـطـعـ . فـقـالـ لـهـ الطـائـعـ لـهـ : حـسـبـكـ حـسـبـكـ ، وـأـمـرـهـ بـالـجـلـوسـ عـلـىـ الـكـرـسيـ ، وـجـلـسـ ، ثـمـ اـسـتـدـعـيـ الطـائـعـ لـهـ مـنـ مـؤـسـ الـفـضـلـيـ تـقـدـيمـ أـلـوـيـهـ ، وـكـانـ ذـلـكـ إـلـيـهـ ، فـقـدـمـ الـلـوـاءـ بـنـ أـحـدـهـاـ عـلـىـ الـمـشـرـقـ وـالـآـخـرـ عـلـىـ الـمـغـرـبـ ، فـاسـتـخـارـ الطـائـعـ لـهـ اللـهـ [١١٦] تـبـارـكـ وـتـعـالـيـ ، وـصـلـيـ عـلـىـ رـسـوـلـهـ ، وـعـقـدـهـاـ وـأـعـادـهـاـ إـلـيـ يـدـ مـؤـسـ ، ثـمـ قـالـ : يـقـرـأـ كـتـابـهـ ، فـقـرـأـ عـبـدـ العـزـيزـ بنـ يـوسـفـ ، فـلـمـاـ فـرـغـ مـنـهـ قـالـ لـهـ الطـائـعـ لـهـ : خـارـ اللـهـ لـنـاـ وـلـكـ وـلـلـمـسـلـمـينـ ، أـمـرـكـ بـمـاـ أـمـرـكـ اللـهـ بـهـ ، وـأـنـهـاـ عـمـاـ نـهـاـكـ عـنـهـ ، وـأـبـرـأـ إـلـىـ اللـهـ مـمـاـ سـوـىـ ذـلـكـ . اـنـهـضـ عـلـىـ الـتـاجـ فـيـ مـوـضـعـ كـانـ قـدـ أـعـدـ لـعـقـدـهـ . وـذـلـكـ لـمـسـأـلـةـ تـقـدـمـتـ مـنـ عـضـدـ الدـولـةـ وـمـوـافـقـةـ . ثـمـ أـخـذـ الطـائـعـ لـهـ سـيفـاـ كـانـ بـيـنـ الـمـخـدـيـنـ الـتـيـنـ تـلـيـاهـ بـجـفـنـ^(٢) أـسـوـدـ وـحـلـيـةـ فـضـةـ ، فـقـلـدـهـ إـيـاهـ مـضـافـاـ إـلـىـ السـيـفـ الـذـيـ قـلـدـهـ مـعـ الـخـلـعـ . فـلـمـاـ أـرـادـ عـضـدـ الدـولـةـ أـنـ يـنـصـرـفـ ، رـاـسـلـ الطـائـعـ لـهـ ، وـقـالـ : أـنـيـ أـتـطـيـرـ أـنـ أـرـجـعـ عـلـىـ عـقـبـيـ ، وـأـسـأـلـ أـنـ يـقـدـمـ بـفـتـحـ هـذـاـ الـبـابـ لـيـ ، وـأـوـمـاـ إـلـىـ الـبـابـ الدـوـارـيـ الـمـنـفـحـ مـنـ السـدـلـيـ ، [١١٧] إـلـىـ الـحـدـائقـ . وـكـانـ لـلـحـدـائقـ بـابـ يـنـفـتـحـ إـلـىـ دـجـلـةـ ، فـأـذـنـ فـيـ ذـلـكـ . قـالـ إـبـنـ حـاجـبـ النـعـمانـ : وـشـوـهـدـ فـيـ الـحـالـ نـحوـ

(١) الذـوـابـةـ : ضـفـيرـةـ الشـعـرـ المـرـسـلـةـ .

(٢) جـفـنـ السـيـفـ : غـمـدـهـ وـقـرـابـهـ .

لثمانة صانع قد أعدوا حتى هيئ للفرس مسقال^(١) قدم عليه إليه ، والطائع لله يراه ، وركب وسار وحده راكبا ، وسائر الجيش يمشون في طول الرقة^(٢) بين الشوك والدغل ، إلى أن خرج من باب الخاصة . ثم ركب القواد والجند من هناك وسار في البلد .

فاما مراتب النزول والرکوب من الدور والأبواب ، فلها حدود يعرفها البوابون ، ويأخذون الناس بالوقوف عندها وترك تجاوزها ، وعلى خلفاء الحجاب والبوابين أن يمنعوا الجندي من دخول الدار^(٣) بسلاح إلا من كان برسمها من الخدم والعلماء الداريين ومن أذن له في ذاك وأريد منه . وليس لأحد أن يجلس في دار الخليفة على كرسي الا حاجب الحجاب وأمير الجيش .

(١) المخطوط : مسقاف . ولعلها : سقاف بمعنى الألواح ، أي الواح الخشب .

وفي المنتظم (٧ : ١٠٠) : « مسقال » . ويراد بها الاسقالة . وهي ما يُربط من خشب وحبال ليُتوصل بها إلى المعال العالية ، وتُعرف اليوم عند العراقيين بـ « الأسكنلة » .

(٢) هي الأرض التي يغمرها ماء النهر ثم ينضب عنها .

(٣) أي « دار الخليفة العباسية ببغداد » .

ولمسايرة الخلفاء في المواكب أدب^(١)

[١١٨] حدثني ابراهيم بن هلال جدي فيه بما قال : حدثني سنان بن ثابت جدي^(٢) ، قال : كان والدي ثابت من أعرف الناس برسوم خدمة الخلفاء ، فكنت أراه في أسفاره مع العتيد بالله ، صلوات الله عليه ، اذا استدعاء الى مسايرته وأمره بمجادحته ، يخرج عليه في المسایرة حتى يكون كالسابق له قليلاً ، فظلت اولاً انه فعل ذلك سهوا الى أن كسر كثرة علمت بها انه متعمد له . فسألته عن السبب فيه . فقال لي : يا بُنْيَ ، ان من الأدب المأمور على من آهله الخليفة لمسايرته ومحاولته في مواكه ، أن يكون مرکوبه مختاراً سليماً من المعایب التي تعرض في المسایرة ، فانه ان كان كثير اللعاب ، أو كثير العث برأسه ، أو مداواماً للصهيل والشعب ، أو معتاداً للحران [١١٩] والتحصن ، لم يصلح أن يمساير الخليفة على مثله ، ولأجل ذلك يختار الأتباع مسايرة رؤسائهم على البغلات الظاهرات الأخلاق . نعم ، ومن أدب المسایرة للخلفاء والkeepers أن يكون التابع سائراً من تحت الريح ليكون الرئيس في أعلىها ، فلا يتذمّر بالعبار الذي يتبرأ الحافر ، ولا بروائح الروث ، وأن يأخذ أيضاً الجانب الذي يقابل الشمس ، ليكون الخليفة والرئيس الذي يمسايره مستدرراً لها ، وأن يخرج عليه في المسایرة شيئاً يسيراً ، كما تراني أفعل ، ليكون هو الملتف اليه ، ولا يكلّفه الالتفات ، حتى اذا انقضى ما يخاطب فيه ، وأراد التباعد عنه ، تقدم وكان في أوائل موكيه متى احتاج اليه ، استدعاء من أمامه ، ولم يتجرّض التوقف على انتقامه .

(١) تناول غير واحد من الكتبة والمؤرخين ، هذا البحث باسهاب .
رابع في هذا الموضوع : الناج للجاحظ (ص ٧٢ - ٧٧ - ٨٣) ، عيون الاخبار (١ : ١٩ - ٢٧) ، العقد الفريد (١ : ٢١ و ٢ : ٤٣١ - ٤٣٢) ، مروج الذهب (٧ : ١٠٩ - ١١١) ، المنهج المسلوك في سياسة الملوك (ص ٧١ - ٧٢) ، المحاسن والمساوی (ص ٤٩٤ - ٤٩٧) .

(٢) لعل الأصل « جدي لأمي » .

وكان عضـالـدـولـة عند قدـومـه إلـى الحـضـرـة [١٢٠] في سـنـة أـرـبعـ وـسـيـنـ وـثـلـمـائـة وـانـهـزـامـ الـأـتـراكـ الـمـعـزـيـةـ ، وـخـرـوجـ الطـائـعـ ، رـحـمـتـ اللهـ عـلـيـهـ ، مـعـهـمـ^(١) ، وـخـلـوـ دـارـ الـخـلـافـةـ ، أـحـبـ أـنـ يـشـاهـدـهـاـ ، وـيـسـقـرـيـءـ أـبـيـتـهـاـ ، وـمـجـالـسـهـاـ ، وـدـورـهـاـ ، وـصـحـونـهـاـ ، وـدـوـاـخـلـهـاـ ، وـغـواـصـهـاـ ، فـصـارـ إـلـيـهاـ وـطـافـهـاـ مـوـضـعـاـ ، وـبـيـنـ يـدـيهـ مـؤـسـسـ الـفـضـلـيـ الـحـاجـبـ ، يـرـيـهـ شـيـئـاـ ، وـيـعـرـفـهـ مـكـانـاـ مـكـانـاـ ، حـتـىـ اـنـتـهـيـ إـلـىـ دـارـ السـرـ الـمـرـسـوـمـةـ بـالـحـرـمـ ، وـقـفـ مـؤـسـسـ ، وـقـالـ : هـذـاـ ، أـبـيـهـ الـمـلـكـ ، مـوـضـعـ مـاـ طـرـقـهـ فـيـحـلـ "غـيرـ الـخـلـفـاءـ" ، وـالـأـمـرـ أـمـرـكـ فيـ دـخـولـهـ أـوـ تـرـكـهـ عـلـىـ مـاـ جـرـىـ بـهـ رـسـمـهـ . فـقـالـ : اـرـجـعـ بـنـاـ عـنـهـ وـتـجـاـزـهـ وـلـمـ يـدـخـلـهـ . فـكـانـ أـدـبـ مـؤـسـسـ فيـ الـوقـوفـ الـذـيـ وـقـفـهـ أـفـضلـ أـدـبـ ، وـفـعـلـ عـضـالـدـولـةـ فيـ الـعـدـوـلـ عنـهـ أـحـسـنـ فـعـلـ !

وـإـيـالـكـ مـرـاجـعـ السـلـطـانـ^(٢) [١٢١] قـوـلـاـ "عـنـ التـغـضـبـ" ، وـاسـتـكـراـهـ عـلـىـ الـلـيـنـ أـثـرـ التـصـعـبـ ، فـانـ "الـمـحـاجـةـ" دـاعـيـةـ الـمـحـاجـةـ ، وـالـحـرـصـ عـلـىـ الـصـلـاحـ فـيـ غـيرـ أـوـانـهـ ، بـاعـيـثـ "عـلـىـ قـوـةـ الـفـسـادـ" وـتـطاـولـ زـمانـهـ . وـعـلـيـكـ بـالـصـمـمـتـ عـنـ الـفـورـةـ ، وـالـحـصـرـ عـنـ النـعـرةـ . وـاجـتـهـدـ فـيـ الـبـعـدـ عـنـ عـيـانـهـ عـنـ بـوـادـرـ لـفـظـهـ ، وـشـوـارـقـ غـيـظـهـ ، وـانتـظـرـ فـيـ اـيـرـادـ عـذـرـكـ ، وـانـ "كـتـ" وـانـقـاـبـهـ ، سـكـونـ صـدـرـهـ مـنـ تـوهـجـهـ ، وـخـلـوـ قـلـبـهـ مـنـ توـقـدـهـ ، ثـمـ اـتـ بـهـ لـطـيفـاـ ، يـكـونـ غـرـضـكـ فـيـ زـوـالـ الشـبـهـ لـاـ الـادـلـالـ بـرـاءـةـ السـاحـةـ ، فـانـ "الـعـذـرـ الـخـالـيـ" مـنـ الـلـطـفـ ، شـرـ^(٣) مـنـ الـذـبـ الـخـالـيـ مـنـ الـعـذـرـ . وـاسـلـكـ فـيـ الـاسـتـعـطـافـ سـيـلـ الـرـفـقـ مـنـ غـيرـ أـكـثارـ فـيـ الـمـعاـودـةـ ، وـلـاـ كـدـ^(٤) بـالـشـفـاعـةـ ، فـالـعـوـدـ عـلـىـ مـحـمـودـ الـعـاقـبـةـ مـاـ كـانـ عـنـ نـيـةـ طـائـعـةـ ، وـارـادـهـ صـادـقـةـ ، وـاحـذرـ زـلـاتـ قـوـلـكـ وـفـتـاتـهـ ، وـعـاـصـ^(٥) [١٢٢] مـاـ يـتـمـلـكـ مـنـ شـهـوـاتـهـ وـلـذـاتهـ ، وـاجـعـلـ جـوابـكـ عـمـاـ تـرـاعـيـ عـوـاقـبـهـ وـتـخـافـ بـوـاقـعـهـ ، اـشـارةـ لـاـ اـفـصـاحـاـ ،

(١) كان الأتراك قد أخذوا الخليفة معهم كارهاً ، فسعى عضـالـدـولـةـ حتى ردـهـ إـلـىـ بـغـدـادـ .

(٢) في كتاب الناج (ص ١٢٩ - ١٣٩) جملة حكايات في هذا المعنى . وـرـاجـعـ أـيـضـاـ : قـابـوسـنـامـهـ (صـ ١٩٤) ، مـختـارـ الـحـكـمـ وـمـحـاسـنـ الـكـلمـ (صـ ١٦٤ ، ١٨٧ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٣٣٧) ، طـبـقـاتـ الـأـطـباءـ (١ : ٦٤) .

وتعلّلاً لا اغراقاً ، فانتك على قول لم تقلْه ، أقدر منك على ردّ ما قلته .
واحتمل هُجنة العيَّ في هذا المقام ، فانها هجنة مأمونة ، وانْ لم تكن
على الحلم محمولة لم تكن الى العَجْز معدولة . وقيل لأرساطاطاليس :
ما أصعب شيء على الاسنان ؟ – قال : الصَّمْت . واحذر عند لقاء سلطانك
ابساط الدالَّة ، أو انقباض الهيبة ، فانَّ ذاك يدعو الى الاسترسال فيما يجب
التحررَ منه ، وهذا يُؤدي الى الاخلال بما يجب القيام به . وكن في
الأُمُرِّين متوسطاً ، ومن عثرة الهجوم وغفلة الاحجام متحفظاً ، ولا
تعوَّل لصاحبك وكفایتك على الاعتدار ، فقلَّ عاجز الا وله عذر يصوغه ،
وقلَّ كافٌ الا وله عائق يعوقه . وانسَا تَبَيَّنَ السُّكْفَةَ في مغالبة العوائق
[١٢٣] ومعاصاة الموانع . واحذر أن يُورنك موارد المزح الى ما يغطي
السلطان منك ، واجعل حكاية ما تحكي له ، وإشارة ما تضحكه به عائدين
عليك دونه ، ولا يحملك ما تراه من ضحكه على الاستمرار فيما حذَّرك
منه ، فربما أظهر قبولاً من وراء تكره ، ورضيَّ من أثناء تسخّط .
ومتي أعطاك بِرَآ فلا تستنصره ، أو أولاك فضلاً فلا تستصغره . ودع
الشکوى ، فانها ثقيلة على السلطان ، والالجاج فاته من أكبر دواعي
الحرمان . وعليك بالشكر فاته مادة للاحسان ، والصبر فاته عدَّة
للانسان . وكن أصمَّ عمماً تسمعه ، وأعمى عمماً تلحظه^(١) ، وكتوماً لما
تَسْتَحْفِظُه ، وأميناً على ما تحضره ، ولا تدخل في سرّ كان مطويَا
عنك ، ولا تنصل الى قولِ كان مستوراً منك .

وحدثني ابراهيم بن هلال جدِّي ، قال : حدثني هلال أبي ، قال :
حدثني ابراهيم أبي ، قال : كنتُ واقفاً بين يدي المكتفي بالله ، صلوات
الله عليه ، [١٢٤] وهو يفاوضني في بعض الأمور ، اذْ جرى ذُكر ثابت بن
قرَّة ، وسلامة طرائفه ، وما كان فيه من أدب النفس . فَحدَّثَنا خادم
رومِيَّ كان واقفاً بين يديه وأسماه وأُنسِيتُ اسمه ، قال : دخلتُ الى

(١) في « الديارات » للشاشتي (ص ٧٨) : « من صحب السلطان
وخدمه ، احتاج أن يدخل أعمى ويخرج آخرس » ، ونظير ذلك ما في « المصنون
في الأدب » للعسكري (ص ١٤٧) .

المعضد بالله ، صلوات الله عليه ، لأخاطبه بسرّه كان يرعايه من أمر حرمته ، وهو يحادث ثاتاً ويشاوره ، فبدأت أخاطبه بالروميه • وكان المعضد عارفاً بها • فخرج ثابت مبادراً ، ورده المعضد بالله ، وقال له : لم خرجت قبل أن ينقطع الكلام بيني وبينك ؟ – فقال : لأنني أحسن الكلام بالروميه ، وكرهت أن أسمع من سرّ أمير المؤمنين ما اعتمد المتكلم به كتمانه عنّي • فاستحسن هذا الفعل منه وزاد استرجاحه إياته •

[١٢٥] جلوس الخلفاء ، وما يلبسوه في الموكب ،
ويلبسه الداخلون عليهم من الخواص
وجميع الطوائف

الذى جررت به العادة ، أن يكون جلوس الخليفة على كرسى مرتفع ، في دَسْتِ كامل أَرْمني^(١) ، أو خَزَ^(٢) . وأن يكون فَرْش جميع المجالس أَرْمنياً في صيف وشتاء ، ويكون لباسه قَبَّاءً مُولَدًا أَسْوَادًا ، اما مُصْمَّتاً^(٣) أو مَلْحَمًا^(٤) ، أو خَزَّاً . فاما الدَّيَاج^(٥) والسَّقَلَاطُون^(٦) أو المَنْقُوش فلا . و يجعل على رأسه مُعَمَّمة سوداء رُصَافَةً ، ويقلد سيف النبي صلى الله عليه ، ويجعل بين مخدتَي الدَّسْتِ عن يساره سيفاً آخر ، ويلبس خُفَّاً أحمر ، ويضع بين يديه مصحف عثمان ، رحمت الله عليه ، الموجود اذ ذاك في الخزان ،

(١) نسبة الى ارمينية . وقد اشتهرت مدنهما بعمل نسيج من خالص الحرير يقال له الأرمني .

(٢) الخَزَ من الثياب ما ينسج من صوف وابريسم . ج : الخروز .

(٣) يقال ثوب مُصْمَّت : اذا كان لا يخالط لونه لون .

(٤) المَلْحَمَ من الثياب ، ما كان سَدَاه ابريسِم ، اي حرير أبيض ، ولحمته غير ابريسِم .

(٥) الدَّيَاج : ثوب رقيق حسن الصنعة . وهو المعروف اليوم عند العراقيين بـ « القنويز » .

(٦) السَّقَلَاطُون (بفتح السين وكسرها) : ضرب من الاكسية . واللفظة يونانية (Sigillatum) يراد بها نسيج من الحرير مخلوط بغزل الذهب . وقد اشتهرت بغداد بصنعته ، فقيل سَقَلَاطُونِي بغداد .

وعلى كفَيْهِ بُرْدَة النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ ، وَيُمْسِكُ بِقَضْبِيهِ ، ويقف
الغَلِيمان الدَّارِيَّةُ والخَدْمُ الْمَخَاصِّةُ وَالبَرَانِيَّةُ [١٢٦] مِنْ خَلْفِ السَّرِيرِ
وَحَوْالِيهِ مَقْلَدَيْنِ بِالسَّيُوفِ^(١) ، وَفِي أَيْدِيهِمُ الطَّبَرِ زِينَاتُ الدَّبَابِيسِ ،
وَيَقُومُ مِنْ وَرَاءِ السَّرِيرِ وَجَابِيَّهُ خَدَمٌ صَقَالِيَّةٌ يَذَبُّونَ عَنْهُ بِالْمَذَابِ
الْمُقْمَعَةِ بِالْذَّهَبِ وَالْفَضَّةِ ، وَيُمَدَّ فِي وَجْهِهِ سَتَارَةٌ دِيَاجٌ إِذَا دَخَلَ النَّاسَ
رُفِعَتْ . وَإِذَا أَرِيدَ صِرْقَهُمْ مُدَّتْ . وَرُتَّبَ فِي الدَّارِ وَبِحِيثِ يَقْرُبُ
مِنِّيَّ الْمَجْلِسِ ، خَدَمْ بِأَيْدِيهِمْ قِسِّيَّ الْبَنْدُوقِ ، يَرْمُونُ بِهَا الْغَرْبَانَ وَالْعَلْيُورَ
لَثَلَّا يَنْعَبُ نَاعِبٌ ، أَوْ يَصُوتُ مُصَوَّتٌ .

فَأَمَّا الْعَبَاسِيُّونَ مِنْ أَرْبَابِ الْمَرَابِ ، فَرِبُّهُمُ السَّوَادُ بِالْأَقْبَيْةِ
الْمُوَلَّدَةِ وَالْخَفَافِ . وَلَهُمْ مَنَازِلُ فِي شَدَّ الْمَنَاطِقِ وَالسَّيُوفِ وَتَقْلِدَهَا ،
لَهُمْ إِلَّا أَنْ يَكُونُ مِنْهُمْ مَنْ قَدْ ارْتَسَمَ بِالْقَضَاءِ ، فَلَهُ أَنْ يَلْبِسَ
الْطَّيَّلَسَانَ^(٢) . وَأَمَّا قَضَاءُ الْحَاضِرَةِ ، وَمَنْ أَهَلَّ لِلسَّوَادِ مِنْ
قَضَاءِ الْأَمْصَارِ وَالْبَلَادِ ، فَيَلْقَمُصُّ وَالْطَّيَّالِسَةِ وَالدَّنَيَّاتِ وَالْقَرَاقَفَاتِ^(٣)
وَقَدْ تُرَكَتْ [١٢٧] الدَّنَيَّاتِ وَالْقَرَاقَفَاتِ فِي زَمَانِنَا ، وَعُدُلَ إِلَى الْعَمَائِمِ
السُّوَدِ الْمَصْوَلَةِ . وَتَطَرَّفَ قَوْمٌ فَلَبِسُوا الْقَصَبَ^(٤) وَالْخَزَّ الْأَسْوَادَ ،
وَلَا أَرَى الْقَصَبَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ بِغَيْرِ طَرْزٍ^(٥) . وَأَمَّا أَوْلَادُ الْأَنْصَارِ ،
فَبِالثِّيَابِ وَالْعَمَامِ الصُّفْرِ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ فِي هَذَا الْعَصْرِ كَبِيرٌ أَحَدٌ .

(١) كَذَا مَا فِي الْمُخْطُوطِ ، وَلَعْلَهُ الْأَصْلُ « السَّيُوفُ » .

(٢) الْطَّيَّلَسَانُ : كَسَاءُ أَخْضَرٍ ، لَحْمَتْهُ أَوْ سَدَاهُ مِنْ صَوْفٍ . يَلْبِسُهُ
الْخَوَاصُ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْمَشَايخِ . ج : الْطَّيَالِسَةُ .

(٣) الْقَرَاقَفَاتُ : جَمْعُ قَرَاقِفٍ . وَقَرَاقِفُ جَمْعُ قَرَاقَفَةٍ . وَالْكَلْمَةُ
أَرْمِيَّةٌ مِنْ قَرَاقَفَتَأً . أَنْظُرْ : (دَلِيلُ الرَّاغِبِينَ فِي لُغَةِ الْأَرَامِينَ ، ص ٧٠٩) ،
وَهِيَ مِنَ الْقَلَانِسِ الْمُسْتَدِيرَةِ الْضَّخْمَةِ الَّتِي تَلْبَسُ فِي الرَّاسِ ، وَكَانَتْ مِنْ
مَلْبُوسِ الْفَقَهَاءِ وَالْقَضَاءِ فِي عَهْدِ الْعَبَاسِيِّينَ .

(٤) الْقَصَبُ هُنَا ثِيَابٌ كَتَانٌ رَقَاقٌ نَاعِمَةٌ . وَغَالِي بَعْضُهُمْ فَادْخُلْ فِيهِ
مَطْرُوقَ الْذَّهَبِ وَالْفَضَّةِ ؛ فَكَانَ مِنْهُ مَا نَسْمِيَهُ الْيَوْمَ بِـ « الْكَلْبَدُونَ » .

(٥) الْطَرْزُ : جَمْعُ الطَّرَازِ : التَّوْبُ الْمَوْشَنِ .

وأَمَّا الْأَمْرَاءُ وَالْقُوَّادُ فِي الْأَقْيَةِ السُّودِ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ وَالْعِمَامَ عَلَى هَذَا
الْوَصْفِ • وَفِي أَرْجُلِهِمُ الْجَوَارِبُ وَاللَّالَّكَاتُ السُّودُ مَشَدُودَةٌ
بِالزَّانِيرِ^(١) • هَذَا حُكْمُهُمْ يُرَاعِي أَمْرُهُ • فَأَمَّا مَنْ سَوَاهُ، فَمِنْهُمُونَ
مِنَ السَّوَادِ، مَحْمُولُونَ عَلَى اخْتِيَارِهِمْ فِي الْأَلْوَانِ، مَا خَلَ الْاِسْتِرْسَالِ
وَالتَّبَذَّلِ وَتَرْكُ الْقَانُونِ الْأُولِيِّ •

(١) المِرَادُ بِهَا هُنَا الرِّبَاطُ الَّذِي يُرْبِطُ اللَّالَّكَ.

خلع التقليد والولاية والتشريف والمنادمة

الذى جرت به العادة في خلع أصحاب الجيوش وولاة الحروب : عمامة مصنّمة سوداء ، وسواد مصنّمة بحر بَان^(١) مُبْطَنَ الأَسفل منه [١٢٨] وسواد آخر مصنّمة بغیر جُرْ بَان ، وخز سُوسِي^(٢) أحمر ووَشِي^(٣) مُذْهَبٌ ومُلْحَمٌ أو مُصْنَّمة خجي^(٤) ، وقباء دَبِيقِي ، وسيف احتبا^(٥) أحمر حلْيَة فضة بيضاء وقبيعة^(٦) على القائم طبرزيته . وعلى جفنه فلَك^(٧) فضة ، وعلى حمالته مثلها . وحف أبو العباس وراءه . والحملان^(٩) دابة بسرج عربي ، ركبة مربعة

(١) الْجُرْ بَان : لفظ فارسي معرَب . اتخذه العرب بمعنى جيب القميص . وج : الجنانات . والمراد بعجيب القميص : طوقة . وأما العجيب الذي توضع فيه الدراديم ونحوها فموئل لم تستعمله العرب .

(٢) السُّوس بَلَدَة في إيران من أقليم خوزستان . اشتهرت بعمل الخز . قال ابن حوقل : « ويُعمل بالسُّوس الخزoz الثقيلة ، ومنها تُحَمَّل إلى الآفاق » : (صورة الأرض ، ص ٢٥٦) .

(٣) الوَشِي : ضرب من الشياط المنسوجة من الإبر يرسم .

(٤) في المخطوط « حجي » ولعلها رُخْجَي نسبة إلى رُخْجَي : كورة ومدينة من نواحي كابل .

(٥) يقال : احتبى بالسيف . اشتتمل به .

(٦) القبيعة : الفضة أو الحديد العريضة التي تلبس أعلى القائم ، فتكسب السيف شكلًا مقبولًا وتزيد ثقله وتجعله متزنًا في قبضة المحارب . أنظر : السيف في العالم الإسلامي . ص ١٧٨ .

(٧) قائم السيف : ما يقبض عليه من السيف - أي مقبضه - .

(٨) الفَلَك : جمع فلَكَة ، شيء مستدير يوضع على قراب السيف ل تحكيم أجزاءه .

(٩) الحملان : ما يحمل عليه من الدواب في الهبة الخاصة .

ومركبه على الاختيار ، وزيد أصحاب الفتوح والآثار الطوق^(١)
والسوارين^(٢) والسيف والمنطقة ، وصار ذلك رسماً لأمراء
الحضره^(٣) . فلما ورَّ دعضاً الدولة ومدَّعَ العراق ، خلعت عليه الخلع
المذكورة ورُصع السواران والطوق بالجوهر ، وتركت على رأسه الناج
المرصع بالذواب المقطومة بالجوهر . وقد كان فعل ذلك بالافسين في
أيام المعتصم بالله^(٤) ، وبدر^(٥) المعتضدي في أيام المكتفي بالله ،
ومؤنس^(٦) في أيام المقتدر بالله ، [١٢٩] وبابن يلبق^(٧) في أيام القاهر بالله ،
وبِيجَكم^(٨) في أيام الراضي بالله ، وبتوزون^(٩) في أيام المستكفي بالله ،
رحمت الله على الخلفاء الراشدين .

وأضيف لعضاً الدولة إلى اللواء الأبيض الذي جرت به العادة لأمراء
الجيوش ، اللواء المذهب المخصوص كان بولاية العهد . وقيل إنَّ أحد هما

(١) و (٢) الطوق : ما يحيط بالرقبة ، من المعدن . ويجلسه الكبار
وأولاد الملوك والأمراء وأصحاب الآثار العظيمة .
وكان طوق الذهب في حدود سنة ٣٠٠ للهجرة يخلع على القواد
المنتصررين . وقد سُور القائد الذي هزم القرامطة ، بسوار من ذهب .
راجع صلة تاريخ الطبرى (ص ٣٥ ، ٣) .

(٣) أمراء الحضرة : أي أمراء عاصمة الخلافة ، وهم الذين عرفوا
بعد بـ « أمراء الأمراء » .

(٤) كذا ما في المخطوط . ولعلَّ الأصل « في أيام المعتصم بالله » ،
فإنَّ الافسين من أمرائه لا من أمراء المعتصم بالله .

(٥) من موالي المتكفل . خدم المعتضدي والموفّق . وكان صاحب جيش
المعتضدي . قتله المكتفي في سنة ٢٨٩هـ . وهو غير بدر الكبير مولى المعتضدي ،
المعروف بدر الحمامي ، المتوفى سنة ٣١١هـ .

(٦) مؤنس الخادم . لقب بالمظفر . عاش تسعين سنة ، منها ستون
أميراً . قتل سنة ٣٢١هـ .

(٧) هو عليَّ بن يلبق . من قواد الأمير مؤنس . قتل سنة ٣٢١هـ .

(٨) أمير تركي . اشتهر أمره في أيام الراضي بالله . قتل سنة
٣٢٩هـ .

(٩) أمير تركي . اشتهر أمره في أيام المتقى لله . مات سنة ٣٣٤هـ .

على المشرق والآخر على المغرب ، وحمل على فرس يمركب ذهب^(١) ، وجنب بين يديه مثله ، ولقب تاج الملكة^(٢) ، مضافاً إلى عض الدولة . فكان أول من تلقى بلقبين من الأمراء ، وقريء عهده^(٣) على الملأ بحضوره الطائع لله . وكانت العهود من قبل تسلّم إلى أصحابها بحضور الخليفة ، ويقول له : هذا عهدي إليك ، فاعمل به . فأما اللواء^(٤) ، فيكون من حرير أبيض ، ويكتب على أحد جانبيه بالحبر « لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له ، ليس كمثله شيء » ، وهو خالق كل شيء ، وهو النطيف الخير^(٥) . [١٣٠] وبهذا موضع العقد في الوسط ، وفي الجانب الآخر : « محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليُلهم على الدين كلّه ولو كره المشركون^(٦) » . القائم بأمر الله أمير المؤمنين .

وأما حديدة اللواء فيكتب عليها من جانب : « بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عبد الله ابن جعفر الإمام القائم بأمر الله أمير المؤمنين أيده الله ، فسيكفيكم الله وهو السميع العليم^(٧) » . ومن جانب الآخر « ولَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُه^(٨) » . إن الله لقوي عزيز الدين أن مكتنأهم في الأرض أقاموا الصلاة وأتوا الزكوة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولهم عاقبة

(١) المركب الذهب : السرج وما يتعلق به .

(٢) ألف أبو اسحاق الصابي ، تاريخه الموسوم بـ « التاجي » ، نسبة إلى « تاج الملكة » وهو اللقب المضاف إلى عض الدولة .

(٣) نسخة هذا العهد ، كتبها أبو اسحاق الصابي . وهو منشور في رسائل الصابي (ص ١٩٢ - ١٩٧) .

(٤) كان علم الخلافة أسود ، عليه بالكتابة البيضاء : محمد رسول الله : (تجارب الأمم ١ : ١٧٦) .

(٥) سورة التوبة . الآية ٣٣ .

(٦) سورة البقرة . الآية ١٣٧ .

(٧) خ : « من نصره » .

الأمور ^(١)

وأما خلْعُ الْوَزِيرِ ^(٢) ، فمثل الثياب المذكورة من غير صياغة ،
والحُمَّالُونَ شِهْرِيُّونَ ^(٣) بمركب مذهب .

واما خلْعُ النَّادِمَةِ ^(٤) ، فكانت عمامة وشني مذهبة وغلاله ^(٥) ،
ومبَطَنَةَ ^(٦) ودُرَاعَةَ ^(٧) دقيقية ، وتحمل مع المخلوع عليه التحايا ^(٨)
[١٣١] والعلَّيب .

وحدثني علي بن عبد العزيز بن حاجب النعمان ، قال : لما خلع
الطائع ، رحمت الله عليه ، على عض الدولة ولقبه « تاج الملأ » ، حمل الله
في اليوم الثالث قلنسوة وشني مذهب مجالسيَّة ^(٩) ، وفرجية ^(١٠)

(١) سورة الحجَّ . الآية ٤٠ ، ٤١ .

(٢) ذكر ياقوت في مادة « باب الحُجَّةِ » (معجم البلدان ١ : ٤٤٤)
أنَّه موضع بدار الخلافة . وهي دار عظيمة الشأن عجيبة البنيان ، فيها
يخلع على الوزراء واليها يحضرون في أيام الموسم للهباء .

(٣) الفرس الشهيري هو الفاره النادر . ج : الشهاري .

(٤) أنظر في هذا الشأن : التاج (ص ٧٠) ، أدب النديم (ص ٣٢) ،
الأغاني (٢١ : ٣٩) : ط . ليدن .

(٥) غلاله ، بالكسر : ما يلبس تحت الثوب وتحت الدرع أيضاً .
ج : غلائل . أنظر : معجم الملابس العربية لوزي ، ص ٣١٩ - ٣٢٣ .

(٦) مبَطَنَة : ضرب من الأردية ، يلبس فوق الثياب ، له بطانة
قوية ثخينة .

(٧) دُرَاعَة : جبة مشقوقة المقدام . تعمل من الدبياج أو الدبيقي
أو الصوف ، يلبسها الرجل كما تلبسها المرأة .

(٨) التحايا جمع التحية : التحفة والظرف ، وأكثر ما تطلق على
الطاقة من الأزهار والرياحين التي يحيي بها النداء ، وتزيين بها مجالس
الشرب . أنظر : حبيب زيات : الغزانة الشرقية ٢ : ٥٤ - ٦٠ .

(٩) المجالسيَّة : منسوبة إلى المجالس .

(١٠) الفَرَجِيَّة : ثوب يلبس فوق سائر الثياب ، أو يلقي على الكتفين
القاة . وله طوق وأردان طوال ، ويكون أحياناً مفرجاً من القدام من أعلى إلى
اسفله ، مزرياً بالأزرار . ج : الفرجيات والفراجي .

وَشْيٍ كُوفِيَّةً^(١) مُثْقَلَةً^(٢) ، وَغَلَالَةَ قَصْبٍ فِي مَنْدِيلٍ دَبِقِيٍّ ، وَصِينَيَةَ ذَهَبٍ وَزَنْهَا ثَمَانِيَّةَ مائَةَ مِثْقَالٍ ، وَمَفْسَلٌ ذَهَبٌ ، وَزَنْهَا مائَةَ مِثْقَالٍ ، وَخُرْدَادِيَّةً^(٣) بِلَوْرًا فِي شَرَابٍ تَفَاحٍ نَاقِصٍ عَنْ مُلْثِهِ ، كَأَنَّهُ مَشْرُوبٌ مِنْهُ ، وَعَلَى قَمَّ الْخُرْدَادِيِّ خَرِقةَ حَرِيرٍ مَشْدُودَةَ بَشَرَّابَةٍ مَخْتُومَةٍ ، وَكَاسًا وَكُوزًا بِسَلْسَلَةٍ ، فِي صَدْرِهِ بِلَوْرًا ، وَصِينَيَةَ أُخْرَى وَزَنْهَا خَمْسَ مائَةَ مِثْقَالٍ ، فِيهَا خَمْسَ بَنَفْسَجِيَّاتٍ^(٤) ذَهَبًا مُشَبَّكًا مُبَطَّنَةً بِالْفَضَّةِ ، وَبَيْنَ الْذَهَبِ الْمُشَبَّكِ وَالْبَطَانَةِ الْفَضَّةِ نَدَ^(٥) ، وَفِيهَا خَمْسَ شَمَامَاتٍ^(٦) مُبَخَّرَةٍ ، وَصِينَيَةَ ذَهَبٍ ثَالِثَةٍ ، وَزَنْهَا خَمْسَ مائَةَ مِثْقَالٍ ، فِيهَا خَمْسَ قِطْعَةَ بِلَوْرًا فِي غُلْفٍ خِيزْرَانٍ مِنْ قِحْفٍ^(٧) وَكَوبٍ^(٨)

(١) الكوفية هاهنا لا تعني « الكوفية » من لباس الرأس ، بل ذلك الوشي الذي اشتهرت بصنعه مدينة الكوفة ، وكان يحمل منها إلى الآفاق . وللأب أنسستاس ماري الكرميلى مقالة في « الكوفية والعقال » ، نقل فيها هذا النص الذي بين أيدينا بهذه الصورة : « ... فرجية وشي ، وكوفية مثقلة ... » . فهو قد أضاف « ... لا وجود لها في المخطوط ، فجعل الفرجية شيئاً والكوفية شيئاً آخر : المقاطف (مارس ١٩٤١ ، ص ٢٣٧ - ٢٤٨) ، ومجلة غرفة تجارة بغداد (٤ [١٩٤١] ج ٣ ، ص ٢٠٩ - ٢١٩) ... »

(٢) الثوب المثقل أو المثقل : الموشى بخيوط الفضة والذهب ، أو المزيّن بالحجارة الكريمة فاصبح بذلك ثقيلاً .

(٣) الْخُرْدَادِيَّ : انان من البليور ذو عنق ضيقه وبطن تتسع من أعلى إلى أسفل ، أو هي دائمة لها مقبض ومنقار ، يصير فيها الخمر أو الزيت . ويقال لها الْخُرْدَادِيَّة أيضًا .

(٤) بَنَفْسَجِيَّاتٍ ، مفردها بَنَفْسَجِيَّةٌ : انان من فضة أو من ذهب ، توضع فيها أزاهير البنفسج ، ويسمى بها بعضهم زهرية .

(٥) النَّدَ : العود الذي يتبعثر به ، والمطري بالمسك والعنبر والبان .

(٦) شَمَامَاتٍ جمع شَمَامَةٍ : كتلة مركبة من أجزاء وأفواية قوية الرائحة .

(٧) الْقِحْفُ : انان من خشب مثل قحف الرأس ، كأنه نصف قدح ، لشرب الخمر . جمعه أقحاف وقحف وقحفة .

(٨) الكوب : الكأس أو القدح ، لا عروة له .

ونصفيه^(١) وثلثة^(٢) [١٣٢] ونافع^(٣) ، ودَسْتَا دِبَاجا حَمُولِيَا^(٤) منسوجاً بالذهب كاملاً بمساو ره^(٥) ، وعليه اسم المطیع لله ، رحمت الله عليه ، غير مَحْشُوَّ ، وسَبَدَة فَقَاع^(٦) ، فيها^(٧) عشرون كوزاً بلوراً مملوأة ماء ورَدْ ، وعلى رؤوسها الحرير الملوان ، والطَّارِمة^(٨) الساج الكبير المُعْتَضِدِيَّة . فلما وصل ذلك إلى عضد الدولة سرَّ به سروراً شديداً ، وقال : كُنْتَ أَوْتَرَ أَنْ يَكُونَ الدَّسْتَ مَحْشُوَّاً وَمَحْمُولاً في الأسواق لِتَبَيَّنَ فَخَامَتْهُ ، وموقع التشريف به .

وقد كان الطائع^(٩) لله ، أحضر محمد بن بقية^(٩) داره وأجلسه على طعامه وخلع عليه ازار قصَبَ ودرَاعَة دَبَقَيَّة وسراويلًا دَبَقَيَّة بتكلة ابريسم وحمل معه عند اتصافه صينية فضة فيها طيب . وكان لخلع الولايات من قبل مراتب ثلاثة . فأعلاها : قيمته ثلاثة

(١) النصفية : اناه يسع نصف رطل .

(٢) الثلثية : اناه يسع ثلث رطل .

(٣) النافع والنافحة : وعاء يجعل فيه المسك . ج : النَّوَافِع .

(٤) حَمُولِيَا : نسبة إلى الحَمُول ، وهو السيد الكريم العظيم الجيد القيام بما حُمِلَ ، الذي لا تلقاه إلا طيب النفس بما حُمِلَ .

(٥) مَسَاوِر جمع مِسْتَوَر أو مِسْتَوَرَة : متکاً من جلد .

(٦) السَّبَدَة : وعاء كالقفنة ، والسفط لغة فيه . وينطق به بعض العراقيين اليوم « السَّبَيَّت » . والفقاع : ضرب من الشراب ، سمى بذلك لأنَّه يرتفع على سطحه زيد يشبه الفقاع .

(٧) لعلَّ شيئاً من المتن سقط بعد لفظة فَقَاع ، فاضاع سياق الكلام .

(٨) الطَّارِمة : قبة تتَّخذ من نفيس الخشب . وتُبَطَّن بأنواع الحرير والدباج والابريسم . انظر : مروج الذهب (٦ : ٤٢٦ - ٤٢٧) .

(٩) وزير عزَّ الدولة البويمي . ولما ملك عضد الدولة ، قبض عليه والقاء تحت أرجل الفيلة . فلما قتل صلبه سنة ٣٦٧هـ . فرناء محمد بن عمران الأنباري الشاعر بقصيدة المشهورة ، ومطلعها : علوَّ في الحياة وفي الممات لحقَّ أنت احدى المعجزات

دينار ، وأوسطها مائة دينار ، وأقلها نلانون ديناراً . وقد تجاوزت الحال الآن ذاك [١٣٣] بما أُضيف من الصياغات^(١) ، ولم تجر العادة في حُمّلان السلطان أن يكون بسلاً ولا بجُناغ^(٢) ولا بكتُبُوش^(٣) ، بل تكون الدواب مكشوفة الأكفال ، ولا أن تخلع على أحد من حواشي المخلوع عليه معه .

(١) جمع صياغة . تسمية بال المصدر أي المصوّغات .

(٢) الجناغ : لفظة فارسية معناها : ثوب مرصّع منقوش يلقى على السرج للزينة .

(٣) الكتبُوش : لفظ فارسي معناه : ما يستر به مؤخر ظهر الفرس وكفله .

ما يُخدِّم به الخليفة عند التقليد والتشريف بتكنية واللقب

لم يكن ذاك من قبل ، وإنما كانت التفرقة تقع على حواشِي الدار ، فلما تغيرت الأحوال ، وضاقت الموارد ، وقصرت الأموال ، جُعل من الرسم أن يخدم المُوَلَّى أو المُلقَب ، الخزائن بما تمكّنَه الخدمة به على التجمُّل ، والزيادة فيه من مال ونِسَابٍ وطُبِّ وآلات . ويعطى مع ذلك الكتاب والحواشي ما يُسلِّك في هذه السبيل .

[١٣٤] فأمَّا من تقدَّمَ من أمراء بني بوبه ، رضي الله عنهم ، فلا أعلم تفصيل ما حملوه ، لكنَّ عليَّ بن عبد العزيز بن حاجب النعمان حدَّثني : أنَّ عَضْدَ الدُّولَة حَمَلَ إِلَى الطَّائِع عَقِيبَ الْخَلْعِ عَلَيْهِ فِي سَنَةِ سَبْعَ وَسَيِّنَةٍ وَّلِثَمَائَةٍ ، وَتَلَقَّيَهُ إِيَّاهُ بَنَاجُ الْمَلَّة ، وَبَعْدِ افْتَادِ الْطَّائِع لِلَّهِ إِلَيْهِ مَا أَنْفَدَهُ مِنَ الْخُلُمَةِ الْمَجَالِسِيَّةِ ، وَمَا افْتَرَنَ بِهَا مِنَ الْأَلْطَافِ^(١) وَالْمَسَاحَا وَالصَّوَانِي وَالدَّسْتُ وَالْطَّارِمَةُ عَلَى يَدِ خُرَشِيدِ بْنِ زِيَارِ بْنِ مَافِنَهِ الْخَازَنِ ، وَمَا حُمِّلَ عَلَى خَمْسِ مائَةِ حَمَالٍ ، وَكَانَ خَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارَ عَمَّانِيَّة^(٢) فِي عَشَرَةِ أَكْيَاسِ دِيَبَاجَأْ الْوَانَّا مِنْخُومَةٍ عَلَى الْأَشْرِيَحَاتِ^(٣) الْفَضَّةُ ، وَأَلْفَ أَلْفَ درَهْمٍ فِي مائِيَّةِ كَيْسٍ ، وَخَمْسِ مائَةِ نُوبٍ أَصْنَافًا بَيْنَ ثُوبِ دِيَبَاج

(١) الْأَلْطَافُ : التُّحَفُ وَالْهَدَاءُ .

(٢) نَسْبَةً إِلَى مَدِينَةِ عَمَّانِ ، وَكَانَتْ مِنْ دُورِ الضَّرَبِ فِي الْمِنَةِ الْرَّابِعَةِ لِلْهِجَرَةِ .

(٣) خَ : الْأَسْرِيَحَاتُ وَالْأَشْرِيَحَاتُ ، وَاحِدُهُنَا الْأَشْرِيَحَةُ . يُقَالُ : أَخْرَطَتُ الْخَرِيقَةَ وَشَرِجَتُهَا وَأَشْرَجَتُهَا وَشَرِجَتُهَا : شَدَّدَتُهَا . أَيْ شَدَّدَتُهَا بِالشَّرِّيجَ وَهِيَ الْعَرَى .

جاءَ فِي حَكَايَةِ وَقَعَتْ سَنَةَ ٣٥٢هـ ، أَيَّامِ الْمُطَبِّعِ لِلَّهِ ، الْخَلِيفَةِ الْعَبَّاسِيِّ ، مَا هُدَا نَصَّهُ : « وَاسْتَدْعَيْتُ الْفَرْفَنَ الَّتِي [كُذَا] : وَنَعِلُّ الأَصْلَ بالظَّرفِ الَّذِي [كَانَتْ دِنَانِيرُ الْمَطَبِّعِ فِيهِ] فَنَقَلْتُهَا إِلَيْهِ وَخَتَمْتُهَا بِالْأَسْرِيَحَاتِ [بِالْأَشْرِيَحَاتِ] الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِ ، فَأَتَانِي رَسُولُ الْمَطَبِّعِ ، فَحَمِلَتِ الْمَالُ وَوَضَعَتِهِ بَيْنَ يَدِيهِ ، وَقَلَّتْ : إِنَّ رَأَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَتَقدَّمَ بِوزْنِهِ ، فَقَالَ : مَا أَفْعَلْ ذَلِكَ وَهِيَ تَحْتُ خَتْمِي ، فَغَفَّتْ أَنْ يَتَأْمَلَ الْخَتْمَ فَعَجَّلَتْ إِلَى كَسْرِهِ . » : تَكْمِلَةُ تَارِيخِ الطَّبَريِّ (ص ١٨٣ - ١٨٢) .

ملكي^(١) قيمته مائتا دينار ، والثوب أبيض صبغ^{*} أرضه قيمته [١٣٥]
 نصف دينار ، وثلاثين صينية فضة مذهبة وغير مذهبة ، فيها العنبر^(٢)
 والمسك الفتيق^(٣) والنوافع والكافور^(٤) والنند^(٥) وتحايا العججن^(٦)
 والعود الهندي^(٧) والمغلي^(٨) والقطع^(٩) وعشرين صينية مدهونة^(١٠) في
 عشر منها العود الصافي^(١١) وفي عشر السك^(١٢) الأفراص والمذهب
 من التمايل^(١٣) والبنك^(١٤) المخمر والصندل^(١٥) النفاح^(١٦)

(١) للب أنسناس ماري الكرملي بذلة بعنوان «الملوك» أوضح من الملكي » : (المقططف : فبراير ١٩٤١ ، ص ١٦٠ - ١٦١) .

(٢) ضرب من الطيب .

(٣) يقال : فتن المسك : استخرج رائحته .

(٤) ضرب من الطيب . أصله من شجر بجبال بحر الهند والصين .
 خشبة أبيض هش . ويوجد في أجوافة الكافور . وهو أنواع .

(٥) العججن : جمع عجين . ويراد به ما يعجن من إخلاط الطيب .

(٦) عود الهند يضرب مثلاً في أمهات الطيب . ومن خصائصه ثبات
 رائحته في الثوب أسبوعاً وأكثر .

(٧) القطع ، واحتها القطعة ، أي ما يقطع من العود والصندل
 ونحوهما .

(٨) أي من الفخار الصيني .

(٩) الصنف بلد بالصين ، يجلب منه عود من أحلى الأعود وأبقاها
 في الشباب .

(١٠) السك : طيب يستخدم من الراءمك . والراءمك بالفتح أو الكسر :
 شيء أسود كالغار يخلط بالمسك لتغور رائحته فيصير سكتاً : (البلدان
 لليعقوبي . ص ٣٧٠ ، وحياة الحيوان ٢ : ٢٣٠) .

(١١) التمايل : شخص وحيوانات كانت تصنع من النند والعنبر
 ونحوهما ، وتهدى في الأعياد والمواسم والخلع .

(١٢) البنك : قشر عطر الرائحة ، يشبه قشر شجر التوت ، يجلب
 من الهند واليمن ، وهو من الطيب المشهورة .

(١٣) الصندل : العود الطيب الرائحة ، يكون أحمر وأبيض وأصفر ،
 يؤتى به من الصين ومن سفاله الهند .

(١٤) يقال : نفح الطيب أي انتشرت رائحته .

وَالْأُتْرُجُ ، وَنَصْلَيْنِ هَنْدِيَّنِ ، وَدَسْتَيْنِ دِيَبَاجَا تُسْتَرِيَا^(١) أَحدهما أَزْرَقُ وَالآخَرُ مُمْزَجٌ^(٢) ، وَعَشْرَةً أَفْرَاسَ شَهَارِيَّ ، مِنْهَا شَهْرِيَّانَ بِمَرْكَبَيْنِ ذَهَبًا وَنَلَانَةَ بِمَرَاكِبِ فَضَّةٍ مُذْهَبَةٍ ، وَخَسْنَةَ بِحَلَالٍ قَرْمَزٌ ، وَعَشْرَ بَغَلَاتٍ ، مِنْهَا اِثْنَانَ لِلْسَّرْجُ وَنَمَانَ لِلْعَمَارِيَّةِ^(٣) ، وَالْأَكْفُ بِالْأَنْهَا ، وَعَشْرَةَ أَرْؤُسَ جَمَالًا مَكْسُوَةً •

وَحَمِلَ صِمَاصَمَ الدُّولَةِ^(٤) وَشَرَفَهَا [١٣٦] وَبِهَا وَهَا^(٥) عِنْدَ اِفْضَاءِ الْأَمْرِ الْيَهُمْ ، وَوَقْوَعُ الْخَلْعِ عَلَيْهِمْ ، مَا لَا اَحْصَرَ أَصْنَافَهُ وَمَقَادِيرُهُ ، لِكَنَّهُ جَمْلَةٌ كَبِيرَةٌ ، فَإِنَّهُ كَانَ وَالْأَمْوَالَ مَوْفُورَةً وَالْمَخَازِنَ مَمْلُوَّةً ، وَآخِرُ ذَاكِ مَا حَمَلَهُ

(١) تُسْتَرَ ، تَعْرِيفُ شُوشَنْتَرَ : أَعْظَمُ مَدِينَةٍ بِخُوزَسْتَانَ ، يَعْمَلُ بِهَا ثَيَابٌ وَعِمَائِمٌ فَاثِقَةٌ : (مَعْجَمُ الْبَلَدَانِ ١ : ٨٤٧ - ٨٥٠) •

وَالْتُسْتَرِيَّونَ : مَحْلَةٌ كَانَتْ بِبَغْدَادَ ، فِي الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ ، بَيْنَ دَجْلَةَ وَبَابِ الْبَصَرَةِ ، يَسْكُنُهَا أَهْلُ تَسْتَرَ ، وَتَعْمَلُ بِهَا الثَّيَابُ التَّسْتَرِيَّةُ : (مَعْجَمُ الْبَلَدَانِ ١ : ٨٥٠ وَ ٢ : ٤٩٦ - ٤٩٧ ؛ مَادَةُ خُوزَسْتَانَ) •

(٢) الْمُمْزَجُ : الْمَسْوِجُ بِالْذَّهَبِ . جَاءَ فِي أَحْدَاثِ سَنَةِ ٥١٢ هـ ، إِنَّ الْخَلِيفَةَ الْمُسْتَرِشِدَ بِاللَّهِ « أَطْلَقَ ضَمَانَ غَزْلَ الذَّهَبِ . وَكَانَ صَنَاعُ السَّقَلَاطُونَ وَالْمُمْزَجَ وَغَيْرَهُمْ مَمْنَى يَعْمَلُ مِنْهُ يَلْقَوْنَ شَدَّةَ مِنَ الْعَمَالِ عَلَيْهَا وَادِيَ عَظِيمًا » : (الْكَامِلُ فِي التَّارِيَخِ ١٠ : ٣٨٢) •

(٣) الْعَمَارِيَّةُ : نُوْعٌ مِنَ الْقَبَّةِ ، يُوْضَعُ عَلَى بَغْلٍ ، وَيَقْعُدُ فِيهِ شَخْصٌ كُلُّهُ مِنْهُمْ فِي جَانِبٍ . وَتَسْمَى فِي الْعَرَاقِ « تَخْتَرُونَ » جَ . الْعَمَارِيَّاتِ .

(٤) مِمَا جَاءَ فِي أَحْدَاثِ سَنَةِ ٣٧٢ هـ ، عِنْدَ قِيَامِ صِمَاصَمَ الدُّولَةِ بِالْمَلْكِ ، أَنَّ « رَوْسَلَ الطَّائِعِ اللَّهِ » فِي ذَلِكَ وَسْتَلَ كِتَبَ عَهْدِهِ لِهِ مَقْرُونَ بِالْخَلْعِ وَالْأَلْقَابِ وَالْلَّوَاءِ وَامْضَاءِ مَا قَلَّتْهُ عَضْدَ الدُّولَةِ مِنَ النِّيَابَةِ عَنْهُ ، فَأَنْعَمَ بِالْأَجَابَةِ وَلِقَبَهِ صِمَاصَمَ الدُّولَةِ وَشَرْفَهِ بِالْعَهْدِ وَاللَّوَاءِ وَالْخَلْعِ السُّلْطَانِيَّةِ . وَجَلَسَ صِمَاصَمَ الدُّولَةِ جَلَوْسًا عَامًا حَتَّى قَرِيَّ الْعَهْدِ بَيْنَ يَدِيهِ وَهَنَاهُ بِمَا تَجَدَّدَ لِهِ » : (ذِيلُ تَجَارِبِ الْأَمْمِ . صِ ٧٨) •

(٥) قَبْيلَ وَفَاهُ شَرْفُ الدُّولَةِ فِي سَنَةِ ٣٧٩ هـ ، عَهْدَ بِالْمُلْكِ إِلَى وَلَدِهِ أَبِي نَصْرِ فِرْوَزَ . وَفِي تَلْكَ السَّنَةِ خَلَعَ عَلَيْهِ الطَّائِعُ اللَّهُ الْخَلْعُ السُّلْطَانِيَّةَ ، وَلِقَبَهُ بِهَا الدُّولَةِ وَضِيَاءِ الْمَلَكَةِ .

سلطان الدولة^(١) من فارس بوساطة محمد^(٢) بن عليّ بن خلف ، وعلى
يد عليّ بن محمد الزيني ، فأنه أنفق عشرة آلاف دينار بدرية^(٣) ،
وألف درهم خماسية^(٤) ، وصندوقين مملوءين نباباً وطبيباً ، ونلائين
ألف درهم لابن حاجب النعمان ، وأعطى الزيني ، - وكان محمد بن
عليّ بن خلف أنفقه من الأهواز لاستدعاء ذلك - ألف دينار بدرية ،
وعشرين قطعة نباباً ، وحمله على فرس يركب ذهب . ولما أراد أمير
المؤمنين القادر بالله ، صلوات الله عليه ، الجلوس لقراءة الكتاب بالعهد
والألقاب ، أنفق ابن خلف إلى الدار العزيزة^(٥) ، فروشاً وستوراً كثيرة
جليلة ، وردد ذلك عند [١٣٧] انقضاء المجلس ، فأعاده ابن خلف ، وقال :
اتما حملته خدمة لا عارية .

(١) سلطان الدولة أبو شجاع بن بهاء الدولة فيروز بن عض الدولة
البويمي . تولى الملك بعد موت أبيه بهاء الدولة . قدم بغداد سنة ٤٠٨ هـ .
مات بشيراز سنة ٤١٥ هـ .

(٢) لقب بخرا الملك ، وكان من أعظم وزراء آل بويم . ومن محاسن
أعماله في العراق ، أنه سدَّ البثوق ، وعمَّر سواد الكوفة ، وعمل الجسر
والمارستان ببغداد . قُتل سنة ٤٠٧ هـ ، وقد مرَّ تفصيل أخباره في مقدمة كتابنا
لهذا الكتاب .

(٣) لعلها من دنانير الأمير بدر بن حسنويه . وقد قُتل سنة ٤٠٥ هـ .

(٤) الخماسية من الدرهم ، ما كان وزنها خمسة قراريط .

(٥) أي دار الخلافة العباسية .

**رسوم المكاتب عن الخلفاء في صدورها
وعنواناتها ، والأدبية فيها وما يعاد منها
في أواخرها^(١)**

من رسوم الكتب عن الخلفاء واليهم ، أن تكون بأوْضَح خط ، وأفصح لفظ ، وتكون السطور من أول القرطاس ، ومن غير تفصيل في أحد جانبي السطر ، ويكون بين كل سطر وسطر سعَة .

وسيل الكاتب أن يقل **المشق^(٢)** والمد ، ويتجنب الارسال والادغام ، ويكتفى من النقطة والشكل ، فان فيما تقصيرًا بين مكتاب ، لأنَّه يُتصوَّر بصورة من تنقص معرفته ، فيحتاج اليهما في مكتابته .

فاما العنوان ، فالذى جرت العادة به فيه أن يكتب في جانبه الآيمين [١٣٨] بسم الله الرحمن الرحيم ، لعبد الله عبدالله أبي جعفر الإمام القائم بأمر الله ، أمير المؤمنين بغير دعاء ولا ذكر اسم أب وان . كان خليفة ملقباً ، لأنَّ اللقب بأمرة المؤمنين قد قام مقام النسب الذي يعتمد فيه التعريف .

ومن الجانب الآخر : من عده ، أو : عبده ، وصنيعته . وعلى ما يختار المكتاب فلان بن فلان ، باسمه واسم أبيه . وان . كان مكنتي من حضرة الخليفة لم يذكر عليه ، أو ملقباً مكنتي ، اقتصر على اللقب والاسم واسم الأب . وان . كان الأب ملقباً مكنتي ، ذكره باللقب والاسم .

وقال بعد ذلك : مولى أمير المؤمنين ، ان . كان من الأعلام والموالى . ويكون جميع ما ذكرناه في سطر واحد . وقد كانت العنوانات العامة قديماً على مثل هذه الصفة من تقديم اسم الكتاب^(٣) [١٣٩] وتأخير اسم المكتوب

(١) راجع في هذا الشأن : صبح الأعشى ٦ : ٢٢٧ - ٢٢٩ .

(٢) يقال مشق في الكتابة : مد حروفها .

(٣) كانت سنة العرب اذا كتب الى أحد ، شريفاً كان او مشروفاً ، بدأ المكتاب بنفسه الى المكتوب اليه ، وكتب : من فلان الى فلان : (الوزراء والكتاب ، ص ٢٥) .

الى ، الا فيما كان الى امام ، او والد ، على ما رُوي عن رسول الله صلى الله عليه ، من قوله : اذا كتب أحدكم ، فليبدأ بنفسه ، الا الى والد او امام ٠ وكتب زيد^(١) بن ثابت الى معاوية ، فبدأ باسم معاوية اتباعاً لهذه الوصاة والطريقة ٠

وكان مما نقمته المنصور ، صلوات الله عليه ، على أبي مسلم أن كتب أبو مسلم اليه : من أبي مسلم الى أبي جعفر ، عدواً به عن هذه الرتبة وتوقفاً عن الاقرار له بالامامة ٠ ثم تسمّح الناس فقدموا اسم المكتوب اليه^(٢) ، وأخرّوا اسم الكاتب ، وجعلوا ذاك بغير دعاء للمكاتب ، الى أن كتب الفضل بن سهل الى ابراهيم بن المهدى ٠

« لأبي اسحاق أبقاء الله من أبي العباس » ، فأنفذ الكتاب الى سليمان عمّه مطرّفاً له به ٠ فما وصل اليه حتى وفاه صاحبه بكتاب من الفضل اليه ، بمثيل ما كاتب ابراهيم به ٠ واستعمل الدعاء على العنوانات [١٤٠] من بعد ذاك ، الا ما كان الى الخليفة وعنده ، فاته بقي على قديم رسّمه ٠ فأمّا اليوم فقد أسقط الملقبون ذكر ألقابهم على عنوانات كتبهم الى الخلفاء واقتروا على اسمهم واسم أبيهم ، وظنوا ان ذلك اعظم للخليفة وآخبار ، وليس كذلك ، فان اللقب تشريف من السلطان ، و كان التارك له تارك لما شرف به ٠ ومن الأوامر في الكتاب بالألقاب : يُكتب أمير المؤمنين متلقباً مُستحبّاً ، ومن سواه متلقباً مُتذمّراً ٠ وعلى هذا فانتي أرى اسقاط اللقب الان جميلاً ، لأن الألقاب قد زادت على حدودها ، وتجاوزت ما كان عهداً قديماً منها^(٣) ٠ فأمّا صدر الكتاب بعد باسم الله الرحمن الرحيم ، فيكون

(١) من كبار الصحابة ٠ مات سنة ٤٤٥ هـ ٠

(٢) انظر : صبح الاعشى ٦ : ٣٣٠ - ٣٣١ ٠

(٣) من طريف ما ذكره هلال الصابيء (تحفة الأمراء ، ص ١٥٠) ، قوله ان الألقاب في عصره ، قد خرجت عن يحيط به ويوصف ، أو يأتي عليه حصر ، وصار لقب الأصغر أعظم من لقب الأكبر ٠

لعبد الله أبي جعفر عبد الله الامام القائم بأمر الله^(١) أمير المؤمنين ، بغير دعاء من عبده [١٤١] فلان ، سلام على أمير المؤمنين . فاتني أَحْمَدُ إِلَيْهِ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَسَأْنَاهُ أَنْ يَصْلِي عَلَى عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وقد كان ما يكتب به قديماً في الصدور لأبي فلان فلان ، سلام عليك . أما بعد . حتى كانت أيام المؤمنون صلوات الله عليه ، فاته زيد بعد سلام عليك : فاتني أَحْمَدُ إِلَيْكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَسَأْنَاهُ أَنْ يَصْلِي عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ويكون الصدر الذي ذكرناه في سطرين . ويقال بعده : أما بعد . أطال الله بقاء سيدنا ومولانا أمير المؤمنين وأدَمَ عزَّهُ وتأييده وكرامته وسعادته وحراسته ، وأَتَمَ نعمته عليه وزاد في احسانه وفضله عنده وجميل بلاه ، وجزيل عطائه له . فالحمد لله . ويوصف الله بصفاته انْ كأن الكتاب ابتدأ في إخبار بفتح أو مطالعة بأثر وانْ كان جواباً ، قيل : أما بعد فانْ كتاب سيدنا ومولانا أمير المؤمنين [١٤٢] أطال الله بقاءه . ويستتم الدعاء . ورَدَ على عبده بكلذا وبقى من الكتاب وفهمه و فعل وصنع ، ونشرح الصورة فيما يراد ذكره . وأول من تكلم بأما بعد^(٢) : قُسْ^(٣) بن ساعدة في موقفه بعكاظ وخطيبته ، واستحسنها رسول الله ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فاستعملها واتبع رأيه وفعله فيها والمعنى في ذلك : أما بعد ذكر الله فالحال كذلك . وإذا فرغ من الكتاب وختم بـ شاء الله ، قيل أَتَمَ اللَّهُ عَلَى أمير المؤمنين نعمته وهنأ كرامته وألبسه عَفْوه وعافيته وأَمْنَه وسلامته ، والسلام على أمير المؤمنين ورحمت

(١) قال هلال (تحفة الأمراء ، ص ١٥١) : « ... حتى لقد بلغني عن مولانا الخليفة القائم بأمر الله أطال الله بقاءه ، انه قال : لم تبق رتبة لستحق ».

(٢) بصدق قولهم « أما بعد » ، راجع : الوزراء والكتاب ، (ص ١١) ، وصبح الأعشى (٦ : ٢٢٥ ، ٢٣١ ، ٣٣١ - ٣٣٢) .

(٣) قُسْ بن ساعدة اليايدي ، أشهر خطباء عرب الجاهلية . مات سنة ٦٠٠ م .

الله وبر كاته ٠ وكتب يوم كذا من شهر كذا من سنة كذا^(١) ٠ ولا يذكر اسم كاتب لأنَّ ذاك يُفْعَل فيما يكتب به عن الخلقاء لا اليهم ٠ وأمّا قولهم في صدر الكتاب سلام على أمير المؤمنين وفي آخره^(٢) السلام على أمير المؤمنين [١٤٣] فإنَّ الأول ابتداء ونكرة ٠ والثاني اشارة الى الأول ومعرفة، وكأنَّه قال : والسلام المبتدأ به مردود على أمير المؤمنين ٠ وأمّا الكتب الى ولادة العهود فعلى مثل هذا الترتيب ٠ ويُقال للأمير واللقب انَّ كان مُلَقاً : الى فلان ولَيَ عهد المسلمين وابن أمير المؤمنين انَّ كان ولد الخليفة ٠ وأمّا المكابيات الخاصة بين الخليفة ووزيره وصاحب جيشه المقيم على بابه ، فانَّها تفتح بذكر الأغراض من مطالعة واستئمار ومسألة والتسلس ، وكذا يكون ما يرفع من قصص المتظلمين ، اذ ليس تكون تلك السبيل الأولى الا في الكتب الواردة من البلاد والصادرة عنها ٠ ومن المأخذ على كاتبي الرقاع ، وراغعي القصص ، اذا تجاوزوا الوزير وصاحب الجيش [١٤٤] وأهل الرُّتب ، اذ يذكروا أسماءَ هم وأسماءَ آباءِهم على الرقاع ، من غير أن يقولوا الخادم ولا العبد ، اذ كان هذا من الرُّتب التي لا يؤهَل لها كلَّ أحد ٠ وممَّا كان الرسم جاريًّا به ، اذ يقتصر في الكتاب الى الخليفة ، او منه ، او من الوزير الى عماله ، ومن عماله اليه ، على معنى واحد وتكون المعاني اذا كثرت في عدة كتب ٠

(١) انظر : صبح الأعشى ٦ : ٢٤٤ - ٢٥١ ٠

(٢) انظر : صبح الأعشى ٦ : ٣٩٧ ٠

خطاب الخلفاء في الكتب والأدعية لهم

كان الرسم القديم أن يُقال بعد التصدير المذكور : أَمَا بعد : أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَعْزَاهُ ، وَيُدْعَى لَهُ فِي الْفَصُولِ وَعِنْدَ الذِّكْرِ بِأَبْقَاهُ اللَّهُ^(١) ، وَأَعْزَاهُ اللَّهُ ، وَأَيَّدَهُ اللَّهُ ، وَأَكْرَمَهُ اللَّهُ ، فَافْتَحْ سَلِيمَانَ^(٢) بْنَ وَهْبٍ الْزِيَادَةَ بِأَنْ جَعَلَ مَكَانَ وَأَعْزَاهُ : وَأَدَمَ عَزَاهُ . وَتَعَدَّدَتِ الْحَالَ إِلَى أَنْ ذُكِرَ [١٤٥] بِالسِّيَادَةِ ، وَاتَّقْلَتِ مِنْ سَيِّدِنَا وَمُولَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَيُسْتَوْقَى الدُّعَاءُ فِي أُولَئِكَ الْكِتَابِ وَآخِرَهُ عَلَى مَا قَدَّمَنَا ذَكْرَهُ ، فَيُدْعَى لَهُ فِي الْفَصُولِ وَعِنْدَ الذِّكْرِ بِأَدَمَ اللَّهَ عَزَاهُ وَأَدَمَ تَأْيِيدهُ وَأَدَمَ تَمْكِينَهُ . وَكَانَ ذَلِكَ جَارِيًّا إِلَى أَيَّامِ الطَّائِعِ لِلَّهِ ، رَحْمَتُ اللَّهُ عَلَيْهِ . فَإِمَّا الْآنَ فَقَدْ فَارَقَتِ الْحَالُ الْمُسْتَأْنِفَةَ تِلْكَ الرِّسُومَ السَّالِفَةَ ، وَصَارَ ذُكْرُ الْخَلِيفَةِ فِيمَا يَكَابِدُهُ : سَيِّدُنَا وَمُولَانَا الْإِمَامُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَالدُّعَاءُ لَهُ بِأَطَالِ اللَّهِ بِقَاءَهُ وَأَدَمَ لَهُ الْعَزَّ وَالتَّأْيِيدَ وَالنَّصْرَ وَالْتَّمْكِينَ وَالرَّفْعَةَ وَالْقَدْرَةَ وَالسُّلْطَانَ وَالْبَسْطَةَ وَأَعْلَى كَلْمَتَهُ وَثَبَّتَ وَطَأَهُ وَحْرَسَ دُولَتَهُ وَأَظْهَرَ أُولَيَّهُ ، وَعَلَى مَا يَخْتَارُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ زِيَادَةِ عَلَى ذَلِكَ وَمِنْ بَالَّةِ فِيهِ .

وَوُجِدَتُ 'يَمِينُ الدُّولَةِ' أَبَا القَاسِمِ مُحَمَّدَ^(٣) بْنَ سُبْكَتِكِينَ قَدْ كَانَ

(١) راجع : الرِّسَالَةُ الْعَذْرَاءُ ، ص ١٢ ، وَصَبِيعُ الْأَعْشَى ٦ : ٣٣١ .

(٢) كَانَ أَحَدُ كِتَابِ الدِّينِ وَرَؤْسَائِهَا فَضْلًا وَأَدْبَارًا وَكِتَابَةً . كِتَابٌ لِلْمَأْمُونِ ، وَوَلِيُّ الْوَزَارَةِ لِلْمَهْتَدِيِّ ، ثُمَّ لِلْمُعْتَمِدِ . مَاتَ سَنَةُ ٢٧٢ هـ .

(٣) مَلِكُ خَرَاسَانَ وَسَجْسَانَ ، وَفَتْحُ قَلَاعًا كَثِيرًا مِنْ بَلَادِ الْهَنْدِ . وَأَقَامَ الْخُطْبَةَ لِلْقَادِرِ بِاللهِ فِي سَمَرْقَانْدَ وَفَرَغَانَةَ وَتِلْكَ الْنَّوْاهِي . وَلَقَبَهُ الْخَلِيفَةُ بِ'يَمِينِ الدُّولَةِ وَأَمِينِ الْمَلَكَةِ' ، ثُمَّ أُضِيفَ إِلَيْ ذَلِكَ 'نَظَامُ الدِّينِ نَاصِرُ الْحَقِّ' . مَاتَ سَنَةُ ٤٢١ هـ .

وَلِلْعَنْتَيِّ الْكِتَابَ « الْيَمِينِيَّ » ، صَنَفَهُ 'يَمِينُ الدُّولَةِ' مُحَمَّدُ بْنُ سُبْكَتِكِينَ . وَقَدْ طُبَعَ .

[١٤٦] يكتب الى القادر بالله ، صلوات الله عليه ، في العنوان : بسم الله الرحمن الرحيم لحضره سيدنا ومولانا عبدالله أبي العباس أحمد الامام القادر بالله أمير المؤمنين من عبده وخادمه وصنيعه وغرسه محمود بن سبكتكين ، وذلك في سطُر واحد . وفي الصدر : بسم الله الرحمن الرحيم لحضره سيدنا ومولانا عبدالله أبي العباس أحمد الامام القادر بالله أمير المؤمنين عبده^(١) وخادمه وصنيعه وغرسه محمود بن سبكتكين ، سلام على سيدنا ومولانا الامام القادر بالله أمير المؤمنين ورحمت الله وبركاته ، فانَّ العبد يحمد اليه الذي لا اله الا هو ويسأله أن يصلى على محمد عبده ونبيه ، صلى الله عليه وعلى آله الكرام ، وخص سيدنا ومولانا الامام القادر بالله أمير المؤمنين بأفضل التحية وأطيب السلام . أمّا بعد ، أطال الله بقاء سيدنا ومولانا الامام القادر بالله أمير المؤمنين وأدام له [١٤٧] العز والتأييد ، والقدرة والتحميد ، والعلو والبساطة ، والسمو والغبطة ، وأمضى شرقاً وغرباً أحکامه ، ونصر برآ وبحراً أعلامه ، ولا أخلى من الدولة مكانه ، ومن النصرة زمانه . وفي آخر الكتاب بعد ان شاء الله^(٢) : والسلام على سيدنا ومولانا الامام القادر بالله أمير المؤمنين ورحمت الله وبركاته . ويعاد الدعاء الأول الى آخره .

ورأيت له كتاباً آخر على عنوانها من الجاب الأيسر : عبد سيدنا ومولانا الامام القادر بالله أمير المؤمنين وصنيعه محمود بن سبكتكين . وفي صدر الكتاب : بسم الله الرحمن الرحيم ، سلام على سيدنا ومولانا الامام القادر بالله أمير المؤمنين ، فانَّ العبد يحمد اليه الله الذي لا اله الا هو ويسأله أن يصلى على رسوله محمد وآلها . وفي الدعاء بن زيادة ونقسان عمماً أوردناه . ورأيت له كتاباً تختلف [١٤٨] هذا ، فدل ذلك على ان

(١) لعلَّ الأصل « من عبده » .

(٢) قال الكتاب : انه يستحب للكاتب عند انتهاء ما يكتبه من مكتبة او ولاية او غيرهما ان يكتب « ان شاء الله تعالى » تبركاً ورغبة في نجاح مقصد الكتاب : (صبح الأعشى ٦ : ٢٣٢ - ٢٣٣) .

القوم غير معتمدين لنظام واحد في المكتبات ، واتّما يكتبون على ما يعنّ
 لهم من هذه الترتيبات . وما كان الأمر على مثل ذلك فيما مضى من
 الأوقات . نعم ، ولم أجده ذكر ألقابه عند ايراد اسمه ، ولا لقب أبيه ولا
 مولى أمير المؤمنين ولا ولبي أمير المؤمنين ، فان "ظنَّ الفاعل لذاك ، انَّ اسقاط
 ما أُسْقَطَه تعظيم واجلال ، فليس كذلك ، وانه لتفصير" واحلال . وقد
 قدَّمنا في أمر الألقاب ما قدَّمناه وايراد مولى أمير المؤمنين ولبي أمير
 المؤمنين تبعُد .

رسوم الكتب عن الخلفاء

الذى جرت العادة به فيما يصدر من حضرة الخليفة ، أن يكون عنوانه : بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله أبي جعفر الامام [١٤٩] القائم بأمر الله ، أمير المؤمنين الى فلان بن فلان ، ويدرك اسمه واسم أبيه . فان " كان مكنتى " ، قيل : الى أبي فلان ، بغير اسم ، ولا اسم أب ، أو ملقباً مكنتى " ، قيل : الى كذا من الدولة أبي فلان ، فان " كان من الأعاجم والموالي ، قيل : مولى أمير المؤمنين . وان " كان أب المكاتب ملقباً ، ذكر ، فقيل : الى كذا من الدولة أبي فلان بن كذا من الدولة مولى أمير المؤمنين . وكل ذلك في سطر واحد . وفي الصدر : بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله أبي جعفر الامام القائم بأمر الله أمير المؤمنين الى كذا من الدولة ، أبي فلان مولى أمير المؤمنين سلام عليك . فان " أمير المؤمنين يَحْمِدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، وَيَسْأَلُهُ أَنْ يَصْلِي عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . أَمَّا بَعْدُ ، أَحْسَنَ اللَّهُ حَفْظَكَ وَحِبَاطَتِكَ وَأَمْتَعَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِكَ ، [١٥٠] فَقَدْ وَصَلَ كِتَابَكَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَذْكُرُ كَذَا ، وَتَقْتَصِّصُ مَضْمُونَهُ وَفَهْمَهُ ، وَيُورَدُ فِي الْجَوَابِ مَا يُرَادُ اِبْرَادُهُ . هَذَا أَنْ " كَانَ جَوَابًا ، وَانْ " كَانَ اِبْتِدَاءً ، فَعَلَى حَسْبِ الْغَرْضِ فِيهِ ، وَتَجْعَلُ الْاِشْارةَ إِلَى الْخَلِيفَةِ إِلَى نَفْسِهِ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَيُقَالُ : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَرَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَمْرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، كَمَا يُقَالُ عَنِ الْمُلُوكِ وَالْأُمَّارِ : فَعْلَنَا ، وَصَنَعْنَا ، وَرَأَيْنَا ، وَأَمْرَنَا . وَقَدْ يَقُولُ الْخَلِيفَةُ هَذَا أَيْضًا فِي الْكِتَابِ وَالتَّوْقِيُّاتِ الْمُخَاصَّةِ . فَأَمَّا الْكِتَابُ الصَّادِرُ إِلَى الْبَلَادِ ، فَلَا تَكُونُ الْاِشْارةُ مِنْهُ إِلَى نَفْسِهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِذَا اتَّهَى الْقَوْلُ فِي مَعْنَى

الكتاب الى آخره ، قيل : فاعلم ذلك من رأي أمير المؤمنين وأمره ، واعمل به ، وافعل ، واصنع . ولا يجوز أن يُقال عن خليفة : فاعمل بذلك ، ولا : وأنت تفعل ذلك ، ولا : فرأيك في العمل بذلك . وإذا استمَّ الكتاب بان شاء الله [١٥١] قيل : والسلام عليك ورحمة الله ، وأسْقطَتْ بر كاته ، ليكون بين السلام على الخلفاء والسلام منهم فرق . ثم يكتب بعد ورحمة الله : وكتب فلان بن فلان لوزير الوقت الذي يلي الأمور . وان لم يكن مُكتَنِي ولا مُلْقَبًا . فانْ كان مُكتَنِي ، قيل : وكتب أبو فلان ، أو مُكتَنِي مُلْقَبًا ، قيل : وكتب كذا من الدولة أبي فلان . ومن الرسوم أيضاً أن يُقال على عنوان الكتاب في جابه الأيسر بذكر كذا ، اشارة الى الأمر الذي أصدر الكتاب فيه . فانْ كان الكتاب بتكتينية أو بلقب لم تُذْكُر الكتبة ولا اللقب في صدر الكتاب ، وذكر بعد أن يُقال : وقد كنتك أمير المؤمنين أو لقبك بكلذا ، وعلى العنوان من بعد .

[١٥٢] الدُّعَاءُ لِلمُكَاتِبِينَ عَنِ الْخُلُفَاءِ ، وَمَا كَانَ
الرُّسْمُ أُولَآ جَارِيًّا بِهِ ، وَأَنْتَهِي أَخِيرًا إِلَيْهِ

كان أَجْلَـ منازل الدُّعَاءِ لِلأَمْرَاءِ عَنِ الْخُلُفَاءِ : أَحْسَنَ اللَّهُ حَفْظُكَ
وَحِيَاطُكَ ، وَأَمْتَعَ^(١) أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِكَ ، وَبِالنَّعْمَةِ فِيكَ ، وَبِهِ كَانَ يُدْعَى
لَوْلَةِ الْعَهْدِ وَلِأَمْرَاءِ^(٢) بْنِ بُويَّهٖ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ . وَيُقَالُ فِي الْفَصْوَلِ :
أَمْتَعَ اللَّهُ بِكَ ، وَأَحْسَنَ اللَّهُ امْتَاعَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِكَ وَكَلَّاكَ اللَّهُ وَرَعَاكَ اللَّهُ .
وَدُونَ ذَلِكَ لَوْلَةِ خَرَاسَانَ ، وَأَصْحَابِ الْأَطْرَافِ : أَحْسَنَ اللَّهُ حَفْظُكَ
وَحِيَاطُكَ وَأَمْتَعَ بِكَ ، وَيُدْعَى لَهُمْ فِي الْفَصْوَلِ بِكَلَّاكَ اللَّهُ ، وَحِاطُكَ اللَّهُ ،
وَتَوْلَاكَ اللَّهُ . فَلَمَّا تَوَقَّى رَكْنُ الدُّولَةِ^(٣) وَوَقَعَتِ الْمُبَايِنَةُ بَيْنِ عَضْدِ الدُّولَةِ
وَعَزَّ الدُّولَةِ^(٤) ، كُتِبَ عَنِ الطَّائِعِ اللَّهِ كِتَابُ تَوْلَى^(٥) [١٥٣] اشْاهَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ
هَلَالَ جَدِّيَ ، عَظِيمٌ فِيهِ عَزَّ الدُّولَةِ وَجَعَلَ لَهُ التَّقْدَمَ بَعْدَ رَكْنِ الدُّولَةِ ، وَفَرَّ رَ
لَهُ الدُّعَاءُ فِي صَدْرِهِ بِأَطْالَ اللَّهُ بِقَاءَكَ وَأَدَمَ عَزَّكَ وَتَأْيِيدَكَ وَأَمْتَعَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
بِكَ وَبِالنَّعْمَةِ فِيكَ . وَفِي الْفَصْوَلِ وَالذِّكْرِ بِأَيْدِهِ اللَّهُ .
وَكَانَ نَسْخَةُ مَا نُفِذَ إِلَى عَضْدِ الدُّولَةِ فِي ذَلِكَ^(٦) :

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْأَمَامِ الطَّائِعِ اللَّهِ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَضْدِ الدُّولَةِ أَبِي شَجَاعِ بْنِ رَكْنِ الدُّولَةِ أَبِي عَلَى مَوْلَى

(١) عَيْنُ الْأَخْبَارِ (١ : ٥١) .

(٢) خَ «الْأَمْرَاءُ» ، وَالْأَلْفَ زَائِدَةُ .

(٣) أَبُو عَلَى الْحَسَنِ بْنِ بُويَّهِ بْنِ فَنَاحْسَرِ الْمَلْقَبِ بِـ «رَكْنِ الدُّولَةِ» .
كَانَ صَاحِبَ أَصْبَهَانَ وَالرِّيَّ وَهُمَذَانَ وَجَمِيعَ عِرَاقِ الْعِجْمَ . وَهُوَ وَالدُّ
عَضْدِ الدُّولَةِ وَأَخْوَهُ عَزَّ الدُّولَةِ . مَاتَ سَنَةُ ٣٦٦ هـ .

(٤) أَبُو مُنْصُورِ بِخَتِيَّارِ الْمَلْقَبِ بِـ «عَزَّ الدُّولَةِ» . وَلِي مَلْكَةِ أَبِيهِ
عَزَّ الدُّولَةِ الْبُوَيْهِيِّ بَعْدَ وَفَاتَهُ . قُتِلَ سَنَةُ ٣٦٧ هـ .

(٥) راجِعُ رسائلِ أَبِي إِسْحَاقِ الصَّابِيِّ (١ : ٢١٦ - ٢٢٣) .

أمير المؤمنين : سلام عليك : فإنَّ أميرَ المؤمنين يَحْمِدُ إِلَيْكَ اللَّهُ^(١) الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَيَسْأَلُهُ أَنْ يَصْلِي عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ۖ أَمَّا بَعْدُ : أَحْسَنَ اللَّهُ حَفْظَكَ وَحِيَاطَتَكَ ، وَأَمْتَعْ أَمِيرَ المؤمنين بَكَ وَبِالنَّعْمَةِ فِيْكَ [١٥٤] فَانَّ مِنْ سُنْنِ الْعَدْلِ الَّتِي يَؤْثِرُ أَمِيرَ المؤمنين أَنْ يُحْيِيَهَا ، وَآدَابَ اللَّهِ الَّتِي يَرِى أَنْ يَأْخُذُ بِهَا وَيَقْتِفِيهَا : اِنَّا بَشَّارُ الْمُحْسِنِينَ بِالْحَسَنَاتِ وَالْإِفَاءَاتِ بِهِ عَلَى أَقْرَانِهِ ، وَالْمَجَازَةَ لَهُ عَنْ رَاشِدٍ^(٢) مُسَاعِيَهِ ، وَصَابَرَ مِرَامِيَهِ ، بِمَا يَكُونُ قَضَاءً لِمَا أَسْلَفَ وَقَدَّمَ ، وَكَفَاهُ لَمَا أَكَدَ وَأَلْزَمَ ، وَاضْعَاهُ ذَلِكَ مَوْاضِعُهُ ، وَمَطْبِقًا^(٣) فِيهِ بَيْنَ أُولَئِكَ دُولَتِهِ وَأَنْصَارِ دُعُوتِهِ ، بِحَسْبِ الَّذِي عُرِفَ مِنْ مَقَامَاتِ بَلَائِهِمْ ، وَشُهِرَ مِنْ مَوَاقِفِ غَنَائِهِمْ ۖ فَلَا يَسْتَكِرُ جَزِيلًا استحقَّهُ أَكَابِرُهُمْ ، وَلَا يَحْتَرُقُ قَلِيلًا اسْتَوْجِبُهُ أَصَاغِرُهُمْ شَحْدًا لِبَصَائِرِهِمْ فِي طَلَبِ الْغَایَاتِ ، وَبَعْثًا عَلَى اِدْرَاكِ النَّهَايَاتِ ، وَتَوْفِيَّةَ لَهُمْ مَا صَارَ فِي ضَمِّنِهِ مِنْ اطَّالَةِ أَيْدِيهِمْ إِلَى مَا تَصَدَّدُوا لِنِيلِهِ ، وَتَقْدِيمِ أَقْدَامِهِمْ إِلَى حِيثَ [١٥٥] « هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ »^(٤) ، وَعَلَى مَثْلِهِ اسْتَمِرَتْ سِيرَةُ السَّلْفِ الصَّالِحِ مِنْ أَمْرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ أَمِيرَ المؤمنين مُتَّبِعٌ لِدَلِيلِهِمْ وَحَادِزٌ عَلَى تَمثِيلِهِمْ ، وَذَاهِبٌ عَلَى آثارِهِمْ ، فِي كُلِّ غَرَسٍ غَرَسُوهُ ، وَبِنَاءً أَسْتَسْوَهُ ، وَمَفْخِرَةً أَنْتَلوهُا ، وَمَكْرَمَةً أَصْلَوْهُا ۖ وَأَمِيرَ المؤمنين يَسْتَمدُ اللَّهُ فِي ذَلِكَ هُدَى يَهُدِيهِ إِلَى الْمَقْصِدِ ، وَتَوْصِلُهُ إِلَى الْمَعْتَمِدِ ، وَاصَالَةً تَوْمَنَهُ مِنْ غُلْطِ الرَّأْيِ وَخَطْلِ الْاِخْتِيَارِ ، وَمَعْوِنَةً تَفْضِيُّهُ إِلَى سَدَادِ الْمَنْحِيِّ ، وَاصَابَةً الْمَغْرِبِيِّ ، وَمَا تَوْفِيقُ أَمِيرَ المؤمنين إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ، وَإِلَيْهِ يَنْبِئُ ۖ وَقَدْ عَلِمَ ، رَعَاكَ اللَّهُ وَعَلِمَ غَيْرَكَ ، بَعِينَ^(٥) مَا أَدْرَكَهُ الْأَعْمَارُ ، وَسَمَاعَ مَا نَقْلَهُ الْأَخْبَارُ : إِنَّ الدُّولَةَ الْعَبَاسِيَّةَ الَّتِي رَفَعَ اللَّهُ عَمَادَ

(١) عيون الأخبار (١ : ٩٣) ، وصبح الأعشى (٦ : ٣٩٦ - ٣٩٧) .

(٢) في رسائل الصابيء : أسد .

(٣) رسائل الصابيء : مطيفاً به .

(٤) سورة الرحمن . الآية ٦٠ .

(٥) رسائل الصابيء : بعيان .

الحق بها ، وخفض منار الباطل لها ، لم تزل على سالف الأيام ، ومتعقب [١٥٦] الأعوام ، تعتل طوراً ، وتصبح أطواراً ، وتلتات مرأة وتستقل مراراً ، من حيث أصلها راسخ لا يتزعزع ، وبناتها ثابت لا يتضعضع ، فإذا لحقها الآتياث ، وحدت فيها الأحداث ، كان ذلك على سبيل التقويم والتأنيب والصلاح والتهذيب لعشر كانوا كالأنعام ، رتعوا في أكلائهما سالمين ، ولهم عن شكر آلائهما ذاهلين ، فيوقظهم الله من تلك السنة وينهضهم عن [١) مضاجع الففلة ، ويجعل ما يحله بهم ، في خلال ما يضطرب من دهنهما [٢) ، ويشتد من لأوائهما [٣) ، عضة لهم ، إن امتدت بهم السنون أو غيرهم ، إن اخترفتهم المنون ، حتى إذا انتهت هذه الحال إلى حيث أراد الله بهم من الكف والردع ، وسببه لهم من النفع والصنف ، بعث لقرار الأمر في نصابه ، وحفظه [١٥٧] على أصحابه ولينا نجياً من أوليائهم ، وبعداً مخلصاً من أصفائهم ، فلا تبلي أن تعود الدولة على يده غصنة العود ، معتدلة العمود ، جديدة الملابس ، متينة الأمراض [٤) ، وهنالك يكذب الله آمال المعاندين ، ويُخيب ظنون المحادين ، ويردّهم بغضّة الصدور ، وشحي التحور ، ويكون النفر الذين تجري هذه المنقبة على أيديهم ، وتمّ النعمة فيها بمساعيهم ، أعياناً لتلك [٥) المصوّر ، وولاة فيها على الجمهوري ، وكالشر كاء للأئمة المساهمين ، وذوي اللحمة المناسبين . وتلك كانت منزلة معزّ الدولة أبي الحسين مولى أمير المؤمنين ، نفعه الله بما توفاه عليه من عزّ الطاعة ونظم ألفة الجماعة ، والاجتهد فيما رأب الدين ولته ، وتلافي شره وضسه ، فإنه ليس الأمر وقد دَبَّ الفساد فيه ، وصدِّق بصار أهليه [١٥٨] وصار حظّهم متّهياً مضاعفاً ، وفيّهم مقسماً

(١) رسائل الصابيء : « من » ، وهي أولى من « عن » .

(٢) الدهماء : العامة .

(٣) الألواء : الشدة .

(٤) الأمراس جمع المراس : الجبال .

(٥) رسائل الصابيء : على .

شعاعاً^(١) ، وأثار دينهم طامسة ، ومعالله دارسة ، ورؤوس أوليائه ناكسة ، وعيون أعدائه متشاؤسة^(٢) ، فلم يدع ، أحسن الله مجازاته ، طرفاً مأخذوا الا ارجعه ، ولا حقاً مغلوباً^(٣) عليه الا انتزعه ، ولا عدواً باعياً الا قمعه ، ولا جباراً طاغياً الا صرעה ، شاهراً سيفه على كل منتم الى الولاية بزعمه ودعواه ، أجنبي منها بسره ونجواه ، الى أن ذلت الرقاب بعد استصبابها وابتها ، وأضرع الخدود بعد صعرها والتواها ، ورتفق الفتوق بعد تفاصيها واستفحالها ، وأدمل الجروح بعد اعيائها واعصالها ، وأعاد الى السلطان ما كان خرق من هيته ، وصان ما انتهك من حرمه ، وصاحب خدمة المطیع لله [١٥٩] صلوات الله عليه ، منذ أقضى الله بخلافته اليه مصالحة ، سلك فيها سبيل وفاقه وبعده عن غشه ونفاقه ، وأخلص له اخلاصاً ساوياً فيه بين سره وجهره ، وألف بين عالنه وباطنه ، واستمر على ذلك بقية عمره وثمينة مدته ، الى أن قبضه الله نقى الصحيفة من دون العيوب ، حقيق الظاهر من محمل الذنب ، فاتبعه المطیع لله ، صلوات الله عليه الدعاء الذي هو خير الزاد وأفعى العتاد ، وأقرب الوسائل الى رب العالمين ، وأعودها بأجر المأجورين ، وجازاه بآن أقر تلك الرتبة العلية ، والمحلة السنية على ولده وسليله ، ونظيره في التجابة وعديله : عز الدولة أبي منصور بن معز الدولة أبي الحسين مولى أمير المؤمنين أمنع الله به [١٦٠] لا اقرار المحابي له فيما لم يستحقه ، ولا السامي به الى ما ليس من أهله ، بل عن فضائل تكانت ، وأثار تناصرت ، لم يكن له في شيء منها مقارن يزاحمه بمنكبه ، ولا مقارب يُجاريه بسعيه ، ذلك أنه تقيل خلاائق معز الدولة أبي الحسين وراثة ، واشتمل عليها حيازة ، وتوقّل^(٤) في هضاب معاليه صاعداً ، وفي صعب مرافقه ساماً ، واستولى على شرف

(١) الشعاع : المتفرق . ومنه تطابق القوم شعاعاً .

(٢) التشاوس : النظر بمؤخر العين كبراً أو غيضاً .

(٣) رسائل الصابيء : معاوناً عليه .

(٤) توقّل : صعد .

الترتب والتأدب بين امام تلك صنائعه ، ووالد هذه ذرائعه ، وقرآن الى تلك المناقب التي كسبها اياها عظيم سعادته وحبسها عليه كريم ولادته ، مناقب توابع استئنافها ، ومحاسن شوافع استقبلها ، ومطالب لذوايب^(١) الفخر والمجد ادر كها وتناولها ، ومقام من عوائد الشكر والحمد ملوكها [١٦١] وتخلو لها ، ولم يزل للمطيع لله ، رحمت الله عليه ، خير ظهير ، حفظ سريره ، وأفضل نصيحة دبر اموره ، يدأب له وهو قار^(٢) ، ويحوط من ورائه وهو غار^(٣) ، ويسمى عنه اذا رقد ، ويذهب معه اذا استيقظ ، ويوليه في كل ما يجتمعان عليه يداً من الطاعة ، يلين له لمسها ، ويختشن على اعدائه مسها ، الى أن استوفى في الخلافة امداً لم يستوفه أحد من الخلفاء قبله ، تاجياً فيه من الغوايل التي كانت تغول اعمارهم وتقصر آجالهم ، وتجري على أيدي السفهاء من خوالكم^(٤) ، والجهال من جندهم ، مذوداً عنه في ذلك العمر الطويل ، والأجل المديد كل عدوٍ ممنوعاً منه كل مكروه وسوء ، ممثلاً رأيه في كل مطلوب ، متبعاً هواه في كل محبوب ، [فلما صار رضوان الله عليه [١٦٢] من السن العلية ، والعلة^(٥) العظمى ، بحيث يخرج أن يقيم معه على امامه قد كل عن تحمل كلتها ، وضعف عن النهوض بعيتها ، خلع ذلك السربال على أمير المؤمنين خلم الناص^(٦) عليه ، والمسلم اليه [١٦٣] ،

(١) كذا ما في المخطوط . وفي رسائل الصابيء : لذواهب . وهو المقبول .

(٢) غار : غافل .

(٣) رسائل الصابيء : خواصهم .

(٤) ذكر بعض المؤرخين (تجارب الأمم ٢ : ٢٨٣ ، ٢٢٧ - ٣٢٨) : ان في أول صفر سنة ٣٦٠ هـ ، غلت على المطيع لله علة الفاج ، فاآل الأمر فيها الى استرخاء جانبه اليمين ، وثقل لسانه ، وتعذر الحركة عليه . ثم تمثال وتماسك وعاش على هذه الحال الى الوقت الذي سلم فيه الامر الى الطائع لله .

(٥) الناص من النص . ونص عليه : عينه .

(٦) ما بين العضادتين [] ، نقله الشعالي (ينمية الدهر ٢ : ٢٢٧) في كتاب تقليد المطيع ابنه الطائع ما كان اليه من الخلافة .

خارجاً إلى رب العالمين ، وجماعة المسلمين ، من الحق^(١) في إيمانهم وسياستهم
ما استقلَّ وأضطُلَّ ، وفي حسن الارتياد لهم حين حسر وظلَّم^(٢) وعز الدولة
أبو منصور ، أمنت الله بيقائه ، ودافع عن حوباته ، منتصراً في جميع ذلك
على حُكْمِ التزمه ، وفرض افترضه في رعاية ما سلف من الصناعة
واستحفظ من الوديعة ، لا يخرجه عن الطاعة هوَيْ يميل إليه ، ولا غرور
يعرج عليه ، لكنه فيها على المنهج الأوضح والمتَّسِّر الأرجح [١٦٣]
والسنن الأقوم ، والمعتقد الأسلم ، فكان فعله بعد عجز المطیع لله خَصَّهُ الله
بالرحمة والصلوة ، ونصَّهُ على أمير المؤمنين ، أنهضه الله بما ولاه^(٣)
واسترعاه في قَوْد الأولياء إلى الرَّضِي^(٤) به ، وجَمِيع كلامهم على الدخول
في بيته وازالتهم عمَّا كانوا عليه من اختلاف الآراء ، وتشتت الأهواء^(٥) ،
جازياً لفعل المطیع لله ، رضوان الله عليه ، به بعد وفاة عز الدولة أبي الحسين
رحمه الله ، إذ أَقْرَأَ مَقْرَأَ ، ونصبه منصبه ، وجرى ذلك مجري
الديون المقارضة^(٦) ، وإنْ كان كلَّ من الفريقين قد أضاف إلى الحق
فيما ابتدأ ، وقضى أحراز الحظ لالأمة فيما ارتَّى وأتَى . هذا على نواب
فاسها عز الدولة أبو منصور ، أحسن الله الامتناع به ، [١٦٤] وعانياها ، وشدائد
باشرها وصابرها ، وحوادث كانت مزقت بين دار أمير المؤمنين وداره ،
وباعدت جواره عن جواره ، ولم يكتب الله في شيء منها عليه ، استحانة
عن الولاء ، ولا على أمير المؤمنين أخلالاً بالوفاء ، ولما كان أمير المؤمنين قد
استفاد في زمان تلك الفرق تجربة ، تَشَبَّهَ له إنْ لَعْنَ دوْلَتِه حظاً في كرم
الضربيَّة لا يُدَانَى ، وشأنَا في يُمْنَ النقيبة لا يُجاري ، ووجده وأهله ،

(١) رسائل الصابيء : في حسن إيمانهم .

(٢) أغيب وضعف .

(٣) رسائل الصابيء : أولاه .

(٤) رسائل الصابيء : الرَّضا .

(٥) رسائل الصابيء : من اختلال الرواية وتشتت الآراء .

(٦) رسائل الصابيء : الديون المقارضة والحقوق المفاوضة .

أمعن الله أمير المؤمنين بهم ، وحرس عليه الموهبة فيهم ، مشرقاً وشمالاً^{١)}
 بالتكية والتلقيب لهم ، وشرفًا ثالثاً بجاذبهم إلى مثل ذلك في الملائدين المتعلقين
 بهم ، رأى أن من أوجب الحق عنده ، وألزم الأمر له أن يُبيّن
 عز الدولة أبو منصور [١٦٥] بشعار من الأكرام ، وميسّم من الأعظماء ،
 لا يساويه فيما مُساوا^{٢)} ، اشارة إلى موقعه الطيف ، ودلالة على محله
 النيف ، وتميزاً له عن الأكفاء وايقاعه على النظراء ، إذ هو مستبد عليهم
 باشرة مفادة مجالس أمير المؤمنين ومراؤحتها ، والتمكن منه في أوقات
 حشودها وخلوتها ، والاقتدار فيها على تقديم^{٣)} الرتب وتأخيرها ، واقرار
 النعم وتخويلها . [فجدد له أمير المؤمنين مع هذه المساعي السوابق ،
 والمعالي الشوامق ، التي يلزم كل دان وقاد ، وعام خاص ، أن يعرف
 له حق ما كرم به منها ويترحّز^{٤)} له عن مقام^{٥)} المائلة فيها [١٦٦] مزايا
 ثلاثة ، أولاهن أن شابكه في اللحمة ، كما شاركه [١٦٦] في النعمة ، وناظ
 ما بينه وبينه بصهر يتصل سبيه يوم انقطاع الأسباب ، ويستمر غرسه في
 الولد والأعقاب ، فيكون الناشيء منهم في مستقبل الأعمار ومستأنف الأدوار ،
 ضارباً بعرقيه إلى أمير المؤمنين واليه . - والثانية : أن أمر بالدعاء له في
 المكتبات عنه بما لم يكتب به عن أمم إلى ولية لعهد ، ولا مات بحق واقفاً
 به في ذلك على حد سأل عز الدولة ، أمعن الله أمير المؤمنين به ، الوقوف عليه ،

(١) في رسائل الصابيء زبادة « ولا يوازيه في احرازهما مواز » .

(٢) رسائل الصابيء : ترتيب .

(٣) هذه هي الفقرة التي أغضبت عضاد الدولة البويمي ، وحفظها
 لابي اسحاق الصابيء ، فإنه انكر عليه هذه التلفظة أشد انكاراً ونم يشك
 في التعريض به ، وأسرها في نفسه ، إلى أن ملك بغداد وسائر بلاد العراق ،
 فنكبه تلك التكبة التي هاضت جناحه وصيّرت إلى الشقاء غدوه ورواحه .
 راجع : يتيمة الدهر (٢ : ٢٢١ - ٢٢٢) ، تفضيل الأتراك على سائر
 الأجناد (ص ١٣ - ٢٠) .

(٤) رسائل الصابيء : سرير .

(٥) ما بين العصادتين [نقله الشعالي (يتيمة الدهر ٢ : ٢٢١)
 وياقوت (معجم الأدباء ١ : ٣٢٧ - ٣٢٨) في الكلام على تكبة أبي اسحاق
 الصابيء .

واسعفى من التجاوز له لزوماً لعادته في اعظام الامامة والاخبار^(١) للخلافة ، وخفض الجناح لها ، وغضّ الطرف دونها ، والاستكثار للقليل من تشيريفها ، والاستعظام لليسير من تكرييمها . وانْ كان أمير المؤمنين موجباً له من ذلك استغراق [١٦٧] الغايات ، واستيعاب النهايات ، وهو ، أن يُصدر الكتب اليه بأتال الله بقاك ، وأدام عزكَ وتأييدهك ، وأمتع أمير المؤمنين بك ، وبالنعمه فيك ، ويُدعى له عند ذكره في الكتب الى أمير المؤمنين وعنده بايده الله . - والثالثة : أن جمعه أمير المؤمنين الى نفسه في استخدام الوزراء ، وأشركه معه في تقليد الأولياء ، وانْ عرف لنصير الدولة أبي طاهر^(٢) حقَّ تقدمه في الكفاية والفناء ، وابرازه في الاستقلال والوفاء ، وقيامه بكلِّ مُهِمٍ طرق ، ودفعه لكلِّ مُلُم أرهق ، وسدَّه من هذه الحضرة التي هي قبة الاسلام وواسطه وسنامه وغاربه ، مكاناً لم يَسْدُدْه مثله ولا يملأه غيره . فعزَّ الدولة أبو منصور بن معزَّ الدولة أبي الحسين [١٦٨] مولى أمير المؤمنين ، آيَدَه الله . الآن المستعلي على القرآن ، الفاث لغايات أهل الزمان ، المُتَبَوِّئُ للرتبة العليا ، المستقرُ في غايتها القصوى ، ونصرة الدولة ، الناصح أبو طاهر ، أمتَعَ الله به ، الجامع لوزارتهما ، الحامل للانتقال دونهما ، الحائز شرف المناصب عندهما ، الجاري مجرِّي واحداً منها ، وقد أمرَ أمير المؤمنين بأنْ يُوقَّي من الحقِّ أكبر^(٣) ما وُقِيَهُ وزير واذر وظاهر ظاهر ، في قديم وحديث ، وبعيد من العهد وقرب ، وحضر على سائر الأولياء والخدم من ذي سيف وقلم ، أن يسمو بنفسه^(٤) الى تسمَّى باسمه ، وارتسم برسمه^(٥) ، لأنَّه حقٌّ من حقوق الخلافة ،

(١) الخشوع والتواضع .

(٢) هو محمد بن بقية وزير عزَّ الدولة . وقد مرَّ ذكره .

(٣) رسائل الصابيء : أكثر .

(٤) رسائل الصابيء : أن تسمو نفسه .

(٥) رسائل الصابيء : وأن يوسم بوسمه .

(٦) أي الاشراف والعلوَّ .

لَا يَنْحَلِه^(١) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ صِنَاعَهُ أَجْمَعِينَ وَإِنْ كَثُرَ عِدَّهُمْ [١٦٩]
 وَأَخْتَلَفَتْ مَقَارِبُهُمْ ، وَتَقَدَّمَتْ مَرَاتِبُهُمْ ، وَتَوَجَّهَتْ وَسَائِلُهُمُ الْأَنَّ مِنْ كَانَ
 مَائِلًا بَيْنَ يَدِيهِ ، وَعَارِضًا لِلأَعْمَالِ عَلَيْهِ ، وَجَارِيًّا هَذَا الْمَجْرِي فِي تَمْكِنِ
 السَّبْبِ عَنْهُ وَحْسِنِ الْآتِرِ^(٢) لِدِيهِ ، فَاعْرُوفُ كُلَّاًكَ اللَّهُ لَعْزَ الدُّوَلَةُ أَبِي مُنْصُورِ
 أَيْدِيهِ اللَّهُ ، قَدْرُ مَا وُقِرَ مِنَ النِّعْمَةِ عَلَيْهِ ، وَلِنَصِيرِ الدُّولَةِ النَّاصِحِ أَبِي طَاهِرِ
 مَا حُنْصُ بِهِ ، وَأَزْلَى إِلَيْهِ ، وَقِمْ بِذَلِكَ الْحَقَّ الْأُولَى بِادِيَّاً ، وَبِهَذَا الْحَقِّ
 الْتَّالِي مُشْتَبِئًا مُوَقِّيًّا ، وَأَجِبُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِوَصْوَلِ كِتَابِكَ وَامْتَالِكَ
 الْأَمْرِ الْوَارِدِ فِيهِ عَلَيْكَ وَتَلْقِيَكَ أَيَّاهُ بِمَا يَعْدُكَ بِهِ فِي الْأَوْضَحِينِ سِيَّلًا ،
 وَالْأَرْشَدِينِ دِيلِلًا ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُ اللَّهِ • وَكَتَبَ
 نَصِيرُ الدُّولَةِ النَّاصِحِ أَبُو طَاهِرٍ يَوْمَ السَّبْتِ لِأَنْتِي عَشَرَةَ لِيَلَةَ خَلَتْ مِنْ جَمَادِي
 الْأُولَى سَنَةِ سِتَّ وَسِتِينَ وَثَلَاثَةَ •

وَهَذَا الْكِتَابُ ، الْكِتَابُ الَّذِي تَقَمَّهُ عَضْدُ الدُّولَةِ عَلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ
 هَلَالَ جَدِّي وَجَبِسِهِ لِأَجْلِهِ أَرْبَعَ سِنِينَ وَشَهُورًا • وَمَلَكَ عَضْدَ الدُّولَةِ
 الْعَرَاقُ ، فَطَلَبَ مِنَ الطَّائِفَةِ الْعَزِيزَةِ عَلَى ذَلِكَ ، فَرَادَهُ ، وَسَعَادَتْكَ وَنَعْمَتْكَ ،
 وَأَمْتَعَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِكَ وَبِالنِّعْمَةِ فِيكَ وَعَنْكَ • وَجَعَلَ الدُّعَاءَ لَهُ فِي الْفَصُولِ
 وَعِنْ الذَّكْرِ بِأَدَامَ اللَّهَ عِزَّهُ • وَبِدُّهُ ، بِذَلِكَ فِي الْكِتَابِ إِلَيْهِ بَتَلَقَّيْهِ
 تَاجُ الْمَلَكَةِ ، مُضَافًا إِلَى عَضْدَ الدُّولَةِ • وَقِيلَ لَهُ فِي عَرْضِ الْقَوْلِ فِيهِ • وَقَدْ رَأَى
 أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْإِيَّاهَ^(٣) بِكَ عَلَى الْأَكْفَاءِ ، وَوَسَّمَكَ بِمَارِمَةِ الْأَمْرَاءِ • وَكَانَتْ
 هَذِهِ الرَّتِبَةُ أَفْخَمُ وَأَعْظَمُ مِنْ كُلِّ مَا تَقْدَمَ ، وَصَارَ هَذَا الدُّعَاءُ رِسْمًا لِمَنْ بَعْدِهِ
 مِنْ أَخْوَتِهِ وَوَلَدِهِ • وَأَفْضَلَ الْخَلَافَةِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْقَادِرِ بِاللَّهِ ، صَلَواتُ اللَّهِ
 عَلَيْهِ ، فَجَعَلَ الدُّعَاءَ لِبَهَاءِ الدُّولَةِ فِي الْفَصُولِ [١٧١] وَعِنْ الذَّكْرِ بِأَدَامَ اللَّهَ
 تَأْيِيْدَهُ ، وَاتَّقَلَ إِلَى وَلَدِهِ بَعْدِهِ • وَوَقَفَ الْأَمْرُ إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ عَنْهُ • وَأَمَّا
 وُزْرَاءُ الْخَلَفَاءِ الْمُدْبِرِّونَ كَانُوا لِلْأُمُورِ مِنْ قَبْلِهِمْ ، فَكَانَ الدُّعَاءُ لَهُمْ فِي الْكِتَابِ
 الْعَامَّةِ بِأَمْتَعِ اللَّهِ بِهِ • وَفِي التَّوْقِيعَاتِ بِأَمْتَعْنَا اللَّهَ بِكَ •

(١) نَحْلَهُ الشَّيْءُ يَنْحَلِهُ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ •

(٢) رَسَائِلُ الصَّابِرِ : الْبَرُّ •

الانتساب الى مولى أمير المؤمنين

انما يُنسب أو يتسبّب إلى ذلك الأعاجم والموالي . فاما العرب الصُّرَحاء فلا يفعلونه . وأذكر - وقد كتب رافع بن محمد بن مقَن^(١) على كتبه : من رافع بن محمد ابن عمَّ أمير المؤمنين . فأنكر أمير المؤمنين القادر بالله صلوات الله عليه فعله ، وأمر بمنعه منه ، فتردد معه خوض طوبل ، حضرت بعضه وترسلت فيه ، وقال : أَلَستْ [١٧٢] عريباً من مُضَرٍّ . فانا ابن عمَّ أمير المؤمنين . فقيل له : ليس كلَّ من كان من مُضَرٍّ ، وجبتْ له هذه النسبة . وهذا ما لا يجوز ، ولا يجائز لك . فترك بعد مراجعات . وكان محمد بن عبد الواحد بن المقذر بالله ، رضي الله عنه ، يُترجم رقاشه : محمد بن عبد الواحد عمَّ أمير المؤمنين . وما علمتُ ذلك فعمل في الصدر الأول . وكثير المتسبيون الى مولى أمير المؤمنين في أيام بهاء الدولة ، فميّز بصفيِّ أمير المؤمنين ، واتسع المدخل الى ذلك وكثرت فيه المطالب . وقد دخل في الانتساب الى مولى أمير المؤمنين ، الملقبون من الكتاب والعمال والحواشي واعتقدوا به زيادة في المنزلة ورتبة مقرونه باللقب . وأما الأتراك فليس لهم فعل ذلك ، لأنهم موالي غير الخليفة ، اللهم [١٧٣] الا أن يكون فيهم من رقه وولاؤه له ، فله أن يفعله . وقد كان سُبُكَتَكِين^(٢) حاجب مُعزَّ الدولة عند عصيانه على عزَّ الدولة وتلقبه بنَصْرِ الدولة ، كتب من نَصْرِ الدولة أبي نَصْرِ مولى أمير المؤمنين ، انتقاماً من مواليه واعتزاء الى ولاء الخليفة ، وتشرفَّ به . وسلك أبو منصور الفتكيين^(٣) لما اتصبَّ منصبه مسلكه ، وكتب : من أبي منصور مولى

(١) شهاب الدولة أبو درع رافع بن محمد بن مقَن ، له شعر حسن . مات سنة ٤٠٦هـ . أخباره في : تاريخ هلال الصابوي (ص ٤١٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥٢) ، والتكامل في التاريخ (٩ : ٩٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٨٣) .

(٢) أبو منصور سبُكَتَكِين : حاجب مُعزَّ الدولة البويمي وقائد جيشه . مات سنة ٣٦٤هـ .

(٣) اشتهر بالفتكيين المعزَّي ، نسبة الى مُعزَّ الدولة البويمي .

أمير المؤمنين ، لأنَّه امتنع من اللقب ، فاقتصر على الكنية ٠ و فعل بِجَكْمٍ
وتوزون مِن قَبْلٍ مثل ذاك وهمَا من موالي مَرْدَأوِيْج^(١) بن زيار ٠
وأصل هذا الأمر واتساب من تقدَّم في الدولة العباسية حرس الله أيامها
من الناقلة إلى الإسلام ومماليك الخلفاء من الأتراء وغيرهم من الأجيال
والاجناس وأولادهم إلى الولاء تشرقاً به ٠

[١٧٤] وقد كان المُتوكل على الله ، رحمت الله عليه ، كتب لعيده الله بن
يعيي بن خاقان كتاباً بحسبه إلى ولائه مشهورة حاله ، وجعل ذلك على وجه
الرفع منه والتنويه به ، وهو مع ذاك مِن أولاد الموالي ٠

(١) مرداويج بن زيارة العيلي الديلمي ٠ صاحب بلاد الجبل وغيرها ٠
عظم أمره في أيام الراضي بالله ٠ قتل سنة ٥٣٢ هـ ٠

ما يُذكَر في أواخر الكتب مِن قولهم : وكتب فلان بن فلان

كتب علي بن أبي طالب ، عليه السلام ، ذلك في كتب كتبها عن النبي صلَّى الله عليه وآله وسلَّمَ . وكتب معاوية وزيد بن ثابت مثله . ولم يكن الفرق ضِفْ في يومئذِ الرُّتبَةِ ، وإنما أُريد به تعرِيف الكتاب بذكر كاتبه ، لأنَّ النبي صلَّى الله عليه ، كان أمِيًّا لا يكتب بيده . وكتب كتاب الخلفاء [١٧٥] ما كتبوه من ذلك فيما بعد اتباعاً لهذه السُّنَّةِ . وقرأتُ في أواخر كتب من عبد الملك بن مروان^(١) : وكتب سالم^(٢) مولى أمير المؤمنين ، وكان كاتبه^(٣) ومولاه . وشاهدتُ كتاباً بخطِّ المأمون ، صلوات الله عليه ، وفي آخره : وكتب أمير المؤمنين بيده . ثم اعتدَّت هذه الحال منزلة ، فيها نهاية وجلاله ، فأضافها الوزراء إلى نفوسهم ، وجعلوا ما يصدر من الكتب تولوها أو تولاهَا كُتابهم عنهم باسمائهم . وجرى الأمر على ذلك إلى أن قبض عزَّ الدولة على أبي طاهر بن بقية في آخر أيامه ، وخلَّت الوزارة من مرسم بها ، فكتب إبراهيم جدي : وكتب إبراهيم بن هلال بحُكم تقلده ديوان الرسائل ، ووافي عضَّ الدولة فأجرى عبد العزيز بن يوسف على ذاك واستمرَّ هذا الرسم بعده لمن [١٧٦] يتقدَّم ديوان الرسائل ، إلى أن صُرِّفَ محمد بن الحسن بن صالحان عنه ، وحصل بهذه الدولة بفارس ، وصارت المكتبات السلطانية من دار الخلافة العزيزة ، فكتب ابن حاجب

(١) كان كاتباً على ديوان المدينة ، ثم صار خليفة سنة ٦٥هـ .

(٢) هو سالم مولى سعيد بن عبد الملك . كان يكتب للوليَّد بن يزيد بن عبد الملك على ديوان الرسائل . ثم كتب له ابنه عبد الله بن سالم .

(٣) لم يذكر المؤرخون أنَّ « سالماً » هذا كتب لعبد الملك بن مروان ، انظر : أنساب الأشراف (١١ : ٣٥ ؛ ط . أوربة) ، تاريخ الطبرى (٢ : ٨٣٦ - ٨٤٠) ، الوزراء والكتاب (ص ٣٤ - ٣٧) ، لطائف المعارف (ص ٤٢ ، ٩٦ - ٩٧ ؛ ط . ليدن = ص ٦١ ، ١٥٩ ؛ ط . القاهرة) .

النعمان : وكتب علي بن عبدالعزيز ، وألف ذلك ، وجرت الحال عليه .
هذا في الكتب عن الخلفاء . فاما الكتب عن الامراء فلم ار أحداً فعل
هذا فيها ، الا ما كان من عبدالعزيز بن يوسف ، فاته كتبه فيما كتب به عن
عاصي الدولة من عهود الولاية والقضاء ، لأنها نقلت الى اسمه ، فقيل : هذا
ما عهد عاصي الدولة وتابعه أبو شجاع بن ركن الدولة أبي علي مولى
أمير المؤمنين الى فلان . متولاً في ذلك بآن جميع الأمور منوط بتديره
وداخل في تقليده . ولما نظر ابراهيم بن هلال جدي في ديوان الرسائل أيام
صمصان الدولة [١٧٧] قال : لا يصح عقد القضاة وتوليته الا من
ال الخليفة ، وكره تغيير السنة المضدية ، فكتب : هذا ما عهد صمصان الدولة
وشمس الدولة أبو كاليجار بن عاصي الدولة وتابعه أبي شجاع بن ركن الدولة
أبي علي مولى أمير المؤمنين الى فلان ، بأمر أمير المؤمنين الطائع لله ، أطاح
الله بقائه . وانتقل النظر في أمور القضاة والمُقلَّدين والملقين من أصحاب
الأطراف الى دار الخلافة العزيزة . فأُعيدت العهود الى رسمها الأولى ،
وكتب عن أمير المؤمنين القادر بالله ، صلوات الله عليه .

الطُّرُوس^(١) التي يُكْتَبُ فيها إلى الخلفاء وعنهما ، والخَرَائِطِ التي تَحْمِلُ الْكُتُبَ صادرةً وواردةً فيها ، والختوم التي تُوقَعُ عليها

[١٧٨] الذي جرت به العادة القديمة في الكتب السلطانية ، أن تكون في القراطيس^(٢) المصرية العريضة . فلما انقطع حملها . وتعذر وجودها^(٣) ، عَدَلَ إلى الكاغد الشيطاني^(٤) العريض . هذا في كُتب العهود والولايات والألقاب ، وما يكتب به إلى أصحاب الأطراف ويكتبون^(٥) به .

(١) الطُّرُوس ، مفردها : الطُّرُس . بمعنى الصحيفة . راجع في هذا الموضوع :

١ - صبح الأعشى ٦ : ١٨٩ - ١٩٦ .

٢ - الورقة والوراقون في الإسلام : لحبيب زيتات (بيروت

١٩٤٧ : ٤٧ ص . مستل من مجلة المشرق ١٩٤٧) .

٣ - صحف الكتابة وصناعة الورق في الإسلام : لحبيب زيتات (المشرق ٤٨ [بيروت ١٩٥٤] ص ٤٦٢ - ٤٦٣) .

٤ - الورق أو الكاغد : صناعته في العصور الإسلامية : لكوركيس عواد (دمشق ١٩٤٨) .

(٢) القراطيس ، واحدتها القرطاس . اضطررت كلام القوم في تفسير لفظ القرطاس الذي كان يُطلق على صحف البردي . وهو من الرومية ، تكلموا به قديماً . وجاء في القرآن الكريم (سورة الأنعام : الآية ٩١ و ٩٧) : « وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ » . « قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قِرَاطِيسَ » .

وفي لسان العرب ٨ : ٥٤ - ٥٥ : القرطاس : الكاغد يُتَخَذَ من بردي يكون بمصر . ثم أطلقه على الصحيفة من أي شيء كانت . وفي صبح الأعشى (٤٧٤) ، إن القرطاس والصحيفة بمعنى واحد وهو الكاغد ، وإن كل كاغد قرطاس . وهو تفسير مولى ثنوسي فيه الأصل لأن الكاغد من القنب والكتان . والقرطاس من قصب البردي . ثم لما ظهر الورق السمرقندى وعم استعماله وانقطع بسببه عمل الورق البردي . تحول لفظ القرطاس إلى معنى الكاغد واشتراك المعنى بين الكلمتين .

(٣) أنظر ما كتبه حبيب زيتات في (المشرق ٤٨ [بيروت ١٩٥٤] ص ٤٧٨ - ٤٨٣) ، بعنوان : « غلاء القراطيس وأثمانها » .

(٤) لعل اللفظة مصححة من « السلطاني » أو « السليماني » .

(٥) كذا ما في المخطوط . وصوابه « وما يكتبون به » . فإن التغيير يستوجب تكرار الاسم الموصول .

فَامَا مَا يجْرِي مِنَ الْخَلِيفَةِ مَجْرِي التَّوْقِيعِ ، وَمِنْ وَزِيرِهِ الْمُقِيمِ بِحُضُورِهِ
مَجْرِي الْمَطَالِعَةِ ، فَالْمُسْتَحْبَ فِي الْكَاغِدِ النَّصْفِيٍّ^(١) . وَأَمَّا اسْحَادَةُ
الْكُتُبِ ، فَشَرَّأَةُ ابْرِيسِمْ سُودَاءُ ، وَخَتَّمَهُ امْتَاعَنْبَرَ وَمِسْكُ ،
أَوْ طِينَ أَسْوَدَ مَخْلُوطَ بِعَنْبَرٍ . وَأَمَّا الْخَرَائِطُ فَمِنْ دِبَاجَ أَسْوَدَ ، وَيُشَدَّ
رَأْسَ الْخَرِيطَةِ بِشَرَّأَةِ أَخْرَى فِي إِشْرِيْجَة^(٢) مَخْتُومَةٍ . وَأَمَّا كُتُبُ
الْعَهْدُودِ الَّتِي يُسْقَالُ فِي أُولَئِكَاهُ : هَذَا مَا عَاهَدْ فَلَانَ إِلَى فَلَانَ ، فَلَا حَاجَةَ إِلَى
خَتَّمَهَا لِأَنَّهَا لَا عَوْنَانَ لَهَا^(٣) . فَإِنْ خَتَّمَتْ ، فَفِي أَوْاخِرِهَا عَلَى^(٤)
إِنْتِي لَمْ آرَ خَتَّمًا فِي أَوْاخِرِ الْعَهْدُودِ . وَأَكْثَرُ مَا رَأَيْتُهُ فِي كُتُبِ الْمَاقَاتِعَاتِ
وَالشَّرُوطَ الْإِمَامِيَّةِ ، وَإِذَا كَانَ فَعْلِيًّا إِشْرِيْجَةً فَضَّلةً بِشَرَّأَةِ ابْرِيسِمْ .
وَأَمَّا نَقْوِشُ الْخَوَاتِيمِ^(٥) ، فَخَتَّمَ الْخَلَافَةَ خَاتَمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَنَقْشَهُ مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ فِي ثَلَاثَةِ أَسْطُرَ ، وَمَا سُوِيَ ذَلِكَ فَعَلَى حِسْبِ
الْإِخْتِيَارِ . وَكَانَ عَلَى خَاتَمِ أَبِي بَكْرٍ رَحْمَتُ اللَّهِ عَلَيْهِ الْخَاصَّ بِهِ : « نَعَمْ
الْقَادِرُ اللَّهُ » . - وَعَلَى خَاتَمِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، رَحْمَتُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « كَفَى
بِالْمَوْتِ وَاعْظَمَاً » ، يَا عُمَرَ . - وَعَلَى خَاتَمِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ : « آمِنْ عُثْمَانَ بِاللَّهِ
الْعَظِيمِ » . - وَعَلَى خَاتَمِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : « اللَّهُ الْمَلِكُ ،
عَلَيْهِ عَبْدُهُ » . وَاخْتَلَفَ مِنْ بَعْدِ هَذِهِ الطِّبْقَةِ فِيمَا نَقْشُوهُ عَلَى خَوَاتِيمِهِمْ^(٦) .

(١) مَقَادِيرُ قِطْعَ الْوَرْقِ فِي الْقَدِيمِ ، هِيَ : الثَّلَاثَانِ وَالنَّصْفِ وَالثَّلِثُ
وَالرَّبْعِ وَالسِّدِسِ .

(٢) سَبَقَ لَنَا كَلَامُ عَلَى هَذِهِ الْلَّفْظَةِ : (الْحَاشِيَةُ ٣ ، ص ١٠٠) مِنْ هَذَا
الْكِتَابِ .

(٣) خَ : وَعَلَى ، الْوَاوِ زَائِدَةً .

(٤) بَشَانُ الْخَوَاتِيمِ وَنَقْوِشُهَا ، أَنْظُرْ : عِيُونُ الْأَخْبَارِ (١ : ٣٠٣) -
(٣٠٣) ، الرِّسَالَةُ الْعَدْرَاءُ (ص ٢٨) ، أَدْبُ الْكِتَابِ (ص ١٣٩ - ١٤٣) ،
مَحَاضِرُ الْأَوَّلَيْ (ص ٢٧) ، مَجْلِسُ الْأَثَارِ - زَحْلَةُ (ج ٩ ، السَّنَةُ ٢ [١٩١٣]) .

(٥) كُتُبُ عَلَى الْحَاشِيَةِ بِقَلْمَ يَخْتَلِفُ عَنِ الْأَصْلِ ، مَا هَذَا نَصْهُ : « مَا
أَقْلَى أَدْبُ مَؤْلِفِ هَذَا الْكِتَابِ ، فَإِنَّهُ يَتَرَحَّمُ عَلَى مَنْ شَانَهُ التَّرَضِيُّ ،
وَيَتَرَضِيُ عَلَى مَنْ شَانَهُ التَّرَحَّمُ . أَوْ لَا هَذَا وَلَا ذَا كَبْنِي بُوْيَهُ ، فَإِنَّهُمْ
أَرْفَاضُ ، وَلَا يَقَالُ فِيهِمُ الْأَقْبَحُهُمُ اللَّهُ » .

الألقاب

أما الألقاب ، فهي قديمة^(١) ، وكان منها في الجاهلية ذو نواس ، ذو رعين ، ذو قرن ، ذو فائش ، ذو جدان ، وغير ذلك . ووافى الاسلام ، فوسم بها رسول الله صلى الله عليه ، جماعة من أصحابه ، منهم : أسد الله حمزة بن عبد المطلب ، ذو اليدين عمرو بن عبد عمرو بن نصلة ، ذو السيفين أبو الهيثم مالك بن التيهان الانصاري ، وكان يحضر الحرب بسيفين . ولقب من استشهد في الحروب خزيمة بن ثابت الانصاري بذى الشهادتين ، وعمر بن أبي طالب بالطيار ، وغير هؤلاء من اسمه مذكور وخبره مشهور . وكان أصحاب النبي صلى الله عليه يدعونه بالأمين . ولقب هو أبو بكر الصديق ، وعمر بالفاروق ، وعثمان بذى النورين . ولقب الناس بعد وفاته علي بن أبي طالب بالوصي . فلما توفي [١٨١] رسول الله صلى الله عليه ، دعا الناس أبو بكر بخلفية رسول الله ، وكتب على كتبه مثل ذلك . وقام عمر بعده ، فدعي بخلفية خليفة رسول الله مديدة ، ثم نُقل إلى أمير المؤمنين . وكان السبب على ما روي : أن عمر رحمت الله عليه ، كتب إلى عامله بالعراق ، بأن يبعث إليه رجلىن عارفين بأمور العراق لسؤالهما عما يريده سؤالهما عنه . فأنفذ إليه ليد^(٢) بن ربيعة ، وعدى^(٣) بن حاتم . فلما وصل إلى المدينة ، أناخا راحلتيهما ببناء المسجد ، ودخلاه ، وفيه عمرو بن العاص ،

(١) راجع : الوسائل إلى مسامرة الأوائل (ص ٧٦ - ٨٥) ، محاضرة الأوائل (ص ٧٦ - ٨٣) .

(٢) أحد الشعراء الفرسان الأشرف في الجاهلية . وهو أحد أصحاب المعلمات . ادرك الاسلام ووفد على النبي ويعده من الصحابة . سكن الكوفة . مات سنة ٤١ هـ .

(٣) أمير ، صحابي . من الأجواد العقلاء . كان رئيس طيء في الجاهلية وفي الاسلام ، أسلم في سنة ٩ هـ . وشهد فتح العراق . وهو ابن حاتم الطائي . مات بالكوفة سنة ٦٨ هـ .

فقالا له ، استأذن لنا على أمير المؤمنين ، فقال لهم : أنتما أصبتما اسمه . وقام فدخل على عمر ، وقال له : السلام عليك يا أمير المؤمنين . فقال : ما بَدَا لك يابن العاص في هذا القول ، لتخرجن من ذلك . قال : نعم ، وَرَدَ لِسَيْدِ وَعْدِي " ودخل المسجد ، وقالا : استأذن لنا على أمير المؤمنين [١٨٢] فقلت لهم : أنتما أصبتما اسمه ، وأنتَ الْأَمِيرُ وَنَحْنُ الْمُؤْمِنُونَ . ودعا له به على المنبر أبو موسى الأشعري ، واستمرَّ الأمر على مثله نَكَلَ مَنْ اتَّصَبَ مَنْصَبَه ، ولم يلتَقِبْ أَحَدٌ مِّنْ بَنِي أُمَّةٍ . فلَمَّا انْفَضَتْ أَيَامُهُمْ وَعَادَ الْحَقُّ إِلَى أَرْبَابِهِ ، وَظَهَرَتِ الدُّوَلَةُ الْعَبَاسِيَّةُ ، ثَبَّتَ اللَّهُ أَرْكَانَهَا ، وَأَخْذَتِ الْيَعْنَى لَابْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، رَحْمَتِ اللَّهُ عَلَيْهِ ، قَيلَ : إِلَّا مَامُ وَتَلَقَّبَ الْخَلْفَاءُ الرَّاشِدُونُ ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ، مِنْذَ لَدُنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ الَّذِي اخْتَلَفَ فِي لَقْبِهِ ، فَقِيلَ : الْقَائِمُ ، وَقِيلَ : الْمُهَدِّدُ . وَقِيلَ : الْمُرْتَضَى ، لَمَّا غَلَبَ عَلَيْهِ السُّفَاجَ . وَانْسَا ذَكْرَ بَذَلِكَ لِكَثْرَةِ مَا سَفَحَ مِنْ دَمَاءِ بَنِي أُمَّةٍ^(١) . وَتَعَدَّدَتِ الْأَنْقَابُ إِلَى وَزَرَاءِ الدُّوَلَةِ [١٨٣] فَلَقَبَ أَبُو سَلَّمَةَ حَفْصَ بْنَ غَيَاثَ بْنَ سَلِيمَانَ الْخَلَالِ بْنَوْزِيرِ آلِ مُحَمَّدٍ ، وَكَتَبَ ذَلِكَ عَلَى كُتُبِهِ . وَقَالَ فِي سَلِيمَانَ بْنَ مَهَاجِرِ الْبَجْلِيَّ :

إِنَّ الْوَزِيرَ وَزِيرَ آلِ مُحَمَّدٍ
أَوْدَى ، فَمَنْ يَشْتَاكِ كَانَ وَزِيرًا^(٢)
وَلَقَبَ الْمَهْدِيَّ ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، يَعْقُوبَ بْنَ دَاؤِدَ بْنَ طَهْمَانَ وَزِيرَهُ :

(١) راجع مقالتنا : « عَوْدٌ إِلَى لَقْبِ السُّفَاجَ » : (المعلم الجديد ١ [بغداد ١٩٤٦] ، ص ٤١ - ٤٢) .

(٢) البيت ورد في مراجع شتى ، منها : الطبرى (٣ : ٦٠) ، مروج الذهب (٦ : ١٣٦) ، التنبية والاشراف (ص ٣٣٩) ، نشور المحاضرة (٨ : ١١٧) ، الكامل في التاريخ (٥ : ٣٣٥) ، الطرائف واللطائف لأبي نصر المقدسي (ص ١٤) ، وفيات الأعيان (١ : ٢٣٠) ، الفخرى (ص ٢١٠ ، ٢١١) ، صبح الأعشى (٦ : ٣١٠) ، تاريخ دول الأعيان شرح قصيدة نظم الجمان : لابن أبي عذيبة ، المتوفى سنة ٨٥٦ هـ (٢ : ١٧) ; مخطوط في خزانة الاستاذ عباس العزاوي ببغداد .

الأَخْ فِي اللَّهِ ، حَتَّى قَالَ فِيهِ سَلْمُ الْخَاسِرِ^(١) :
 قُلْ لِلَّامِمِ الَّذِي جَاءَتْ خَلَاقَهُ
 تَهْدَى إِلَيْهِ بِحَقٍّ غَيْرِ مَرْدُودٍ
 نِعْمَ الْمَعْنَى عَلَى التَّقْوَى أَعْنَتْ بِهِ
 أَخْسُوكَ فِي اللَّهِ يَعْقُوبُ بْنُ دَاوُدَ^(٢)

وَكَنَّى الْمَأْمُونُ ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، أَبَا الْعَبَّاسِ الْفَضْلِ بْنَ سَهْلَ وَلِقَبَهُ
 ذَا الرَّثَاسِيَّينَ^(٣) ، وَكَنَّى أَبَا مُحَمَّدَ الْحَسَنَ بْنَ سَهْلٍ [١٨٤] أَخَاهُ حِينَ
 اسْتَوْزِرَهُ بَعْدَهُ وَلِقَبَهُ ذَا الْكَفَائِيَّينَ . وَتَلَقَّبَ صَاعِدُ^(٤) بْنَ مَخْلُدَ فِي
 أَيَّامِ الْمُعْتَمِدِ بِاللهِ^(٥) بِذِي الْوَزَارَتَيْنَ^(٦) ، اشْارةً إِلَى وِزَارَةِ الْمُعْتَمِدِ وَالْمُوفَّقِ .
 وَتَلَقَّبَ اسْمَاعِيلَ بْنَ بُلْبُلَ بِالشَّكُورِ الْمَانَصِ لِدِينِ اللهِ ، وَكَتَبَ ذَلِكَ عَلَى
 كَبِهِ . وَكَنَّى الْمَكْنَفِي بِاللهِ أَبَا الْحَسَنِ الْقَاسِمِ بْنَ عَيْدَالِهِ وَلِقَبَهُ
 بِوَلَيِّ الدُّولَةِ . وَكَانَ أُولَئِكُمْ مَنْ لُقِّبَ فِي الدُّولَةِ . وَكَنَّى الْمَقْدَرِ بِاللهِ
 أَبَا الْحَسَنِ ابْنَ الْفَرَاتِ ، وَأَبَا عَلَيِّ بْنَ مَقْلَهَ^(٧) . وَكَنَّى أَيْضًا أَبَا عَلَيِّ
 الْحَسَنِ^(٨) بْنَ الْقَاسِمِ بْنَ عَيْدَالِهِ ، وَلِقَبَهُ عَيْدَالِ الدُّولَةِ . وَقَدْ لُقِّبَ مِنْ
 أَصْحَابِ السَّيُوفِ وَقَوَادِ الْجَيُوشِ أَبُو مُسْلِمَ^(٩) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنَ مُحَمَّدَ بِأَمِينِ

(١) من شعراء الدولة العباسية . مات في خلافة الرشيد سنة ١٨٦هـ .

(٢) البيتان وردتا في : الوزراء والكتاب (ص ١٥٥) ، وفيات الأعيان (٢ : ٤٩٢) ، نكت الهميان (ص ٣١٠) .

(٣) رئاسة الحرب ، ورئاسة التدبير ، أي السياسة .

(٤) استكتبه الموفق ثم استوزره . مات سنة ٢٧٦هـ .

(٥) المشهور فيه « المعتمد على الله » . خلافته ٢٥٦ - ٢٧٩هـ (٨٧٠ - ٨٩٢م) وهو ابن الموكيل .

(٦) يعني وزارة المعتمد ووزارة الموفق .

(٧) هو صاحب الخط، الحسن المشهور . استوزره المقذر والقاهر والراضي . مات سنة ٣٢٨هـ .

(٨) من وزراء المقذر ، صرف عن الوزارة سنة ٣١٩هـ .

(٩) هو المشهور بأبي مسلم الخراساني .

آل محمد ، وقيل : سيف آل محمد وطاهر بن الحسين [١٨٥] في أيام المأمون ، رحمت الله عليه ، بذى **السمينين** ولقَبَ المعتصم بالله ، رحمت الله عليه ، حيدر بن كلوس **بالأفشنين** ، لأنَّه **أسْرُ وشَنِي** والأفشنين اسم الملك **بأسْرِ وشَنَةٍ**^(١) ، كما يقال لملك الروم **قيصر** ولقَبَ المعتمد على الله رحمت الله عليه ، اسحاق بن كنداج بذى **السيفينين** ولقَبَ مؤنس في أيام المقدار بالله رحمت الله عليه بالملظفر ، وسلامة **أخو نجح** في أيام القاهر بالله بالمؤمن ، ومحمد بن طفح في أيام الراضي بالله **بالتَّحْشِيد** ، والتحشيد **اسم الملك بفر عانة** وحسن بن حمدان في أيام المتقي لله بناصر الدولة . وعلى **أخوه سيف الدولة** وتلقَبَ **توzon** في أيام المستكفي بالله بالملظفر ، وكتب على كتبه : من الملفَر أبى الوفاء مولى أمير المؤمنين .

ووافت الأيام البوهية [١٨٦] فافتتحت الألقاب فيها للثلاثة الأخوة الذين هم : أبو الحسن علي^(٢) ، وأبو علي الحسن ، وأبو الحسين أحمد : بعماد الدولة ، وركن الدولة ، ومعز الدولة . واستمررت بعد ذلك . فاما معز الدولة فإنه اقترح عز الدولة ، فمنعه المستكفي بالله منه وكسره إلى معز الدولة . ولقَبَ المطبع لله رحمت الله عليه ، بعد ذلك أبا منصور بـ**ختيار** عز الدولة . وكان عضـd الدولة اقترح عند استقرار الأمر على تلقيه تاج الدولة ، فلم يُجب إليه ، وعُدِلَ به إلى عضـd الدولة . فحمد تبني إبراهيم بن هلال جدي ، قال : لما ورد عضـd الدولة في سنة أربع وستين وثلاثمائة للمساعدة على الأتراك ، قال لي في بعض ما تجادبنيه^(٣) ، قد عرفت يا أبا اسحاق ما كان [١٨٧] من العم معز الدولة في منعـa من القبـt تاج الدولة ، وردـt عنـe ، ولو جثـt تلقـt الآن به لقـt نجـt أن يقال

(١) مدينة بما وراء النهر . وفي اسمها اختلاف .

(٢) أول الملوك الذين افتتحت بهم الدولة البوهية وأكبر أخوه . لقبـt الخليفة المستكفي بالله بـ عمـd الدولة ، وأمر أن يضرب لقبـt وكتبـt على الدنانير والدرارـm . توفي بشيراز سنة ٣٣٨هـ .

(٣) لعلـt الأصل « جاذبنيه » .

عَضْدُ الدُّولَةِ وَتَاجُ الدُّولَةِ . فَقَلَّتْ : وَلَمْ لَا يُقالْ : وَتَاجُ الْمَلَةِ فِي جَمِيعِ فِي
الْمَقْبِينَ بَيْنَ الدُّولَةِ وَالْمَلَةِ . قَالَ : صَدَقَ ، فَاكْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ إِلَى أَنْ يَحْضُرَ
وَقْهُ . فَلَمَّا عَادَ فِي سَنَةِ سَبْعِ وَسَتِينِ وَثَلَاثَمَائَةٍ ، تَلَقَّبَ بِهِ ، وَصَارَتِ الْأَلْقَابُ
مَنَّا بَعْدَ ذَلِكَ . ثُمَّ لُقِّبَ بِهِمَا الدُّولَةِ فِي أَوَّلِ الدُّعُوَةِ الْقَادِرِيَّةِ بِلُقْبِ ثَالِثِ
فِي الْأَمَّةِ ، وَبَعْدَهُ بِلُقْبِ رَابِعِ فِي الدِّينِ^(١) . وَاسْتَمْرَ الْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ . فَإِنَّمَا
وَلَا خَرَاسَانَ فَلَمْ يَلْقَبْ أَحَدٌ مِّنْهُمْ مِّنْ قَبْلِهِ ، وَإِنَّمَا كَانُوا يُكَسِّبُونَ . فَافْتَحَ
ذَلِكَ بِمَا لُقِّبَ بِهِ مُحَمَّدُ^(٢) بْنُ سُبْكُتُكْنَى فِي الْأَيَّامِ الْقَادِرِيَّةِ .

(١) ذَكَرَ هَلَالُ الصَّابِيُّ فِي تَارِيْخِهِ (ص ٤٤٣) ، اَنَّ « فِي يَوْمِ الْجَمْعَةِ التَّاسِعِ مِنْ [جَمَادِيِّ الْأُولَى سَنَةِ ٣٩٢هـ] خُطِيبَ لِبَهَاءِ الدُّولَةِ بِبَغْدَادَ بِزِيَادَةِ قَوْمِ الدِّينِ صَفِيِّ اَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ » .

وَذَكَرَ اَبْنُ تَغْرِيْ بَرْدِيُّ فِي اَحْدَاثِ سَنَةِ ٤٦٦هـ (النَّجُومُ الزَّاهِرَةُ ٤ : ٢٦٢) : اَنَّهُ « خَلَعَ عَلَى الْوَزِيرِ اَبْنِ سَعِيدِ بْنِ مَاكُولا ، وَنَقَبَ : عَلِمُ الدِّينِ سَعْدُ الدُّولَةِ اَمِينُ الْمَلَةِ شَرْفُ الْمُلْكِ . وَهَذَا ثَانِي لُقْبٍ سَمِعْنَاهُ مِنْ اسْمِ مَضَافِ اِلَى الدِّينِ . وَأَوَّلُ مَا سَمِعْنَا مِنْ هَذِهِ الْأَلْقَابِ : لُقْبُ بِهِمَا الدُّولَةِ بْنِ بُويَّهِ (رَكْنُ الدِّينِ) . قَلَّنَا : لَعَلَّ ذَلِكَ كَانَ تَعْظِيْمًا فِي حَقِّهِ لِكَوْنِهِ سُلْطَانًا . فَيَكُونُ هَذَا عَلَى هَذَا الْحُكْمِ هُوَ أَوَّلُ لُقْبٍ لُقِّبَ بِهِ فِي اِسْلَامٍ . وَمَنْ يَوْمَئِذٍ ظَهَرَتِ الْأَلْقَابُ وَتَفَالَتْ فِيهَا الْأَعْاجِمُ ، حَتَّى اَنْتُمْ لَمْ يَدْعُوْ شَيْئًا الاَّ وَاضْافُوا الدِّينَ لَهُ » .

(٢) لُقْبُ اُولَا سَيْفِ الدُّولَةِ . ثُمَّ لُقْبُهُ الْخَلِيفَةُ الْقَادِرُ بِاللهِ بِيْمِينِ الدُّولَةِ وَأَمِينِ الْمَلَةِ . ثُمَّ أُضِيفَ إِلَى ذَلِكَ نَظَامُ الدِّينِ نَاصِرُ الْحَقِّ .

الخطبة على المنابر

[١٨٨] أمّا ما كان يُخطب به على المنابر للخلافة ، فَإِنْ يُقال في الخطبة الثانية بعد الجلسة ، وبعد اعادة حمد الله والصلة على محمد ، صلى الله عليه وسلم : « اللهم ، وأصلح عبده وخلفتك عبدالله ، ويدرك الاسم واللقب ، الامام أمير المؤمنين بما أصلحت به الخلفاء الراشدين والأئمة المهتدين الذين يقضون بالحق ، وبه كانوا يعدلون . اللهم أعنْه على ما طوّقْتَه ، وبارك له فيما أعطيته ، واحفظ له ما استرعيته ، واجعله لأنعمك من الشاكرين ، ولآلاتك من الذاكرين » ٠

وأمّا أمراء الحضرة ، فلم تجر العادة بذكرهم على منابرها ، وإنما كان يُخطب لهم على منابر البلاد البعيدة الجارية في ولاياتهم ٠ وقد كان محمد^(١) بن ياقوت ، أيام استيلائه وافق الخطباء بمدينة السلام [١٨٩] وهم حمزة بن القاسم بن عبد العزيز ، أمام المسجد بالمدينة^(٢) ، وعبد الله بن الفضل بن عبد الملك ، أمام المسجد^(٣) المتصل بدار الخلافة ، وأحمد بن الفضل بن عبد الملك ، أمام المسجد بائز صافة ، على أن يدعوا له ويدركوه في الخطبة بعد الدعاء للراضي بالله ، رحمت الله عليه ، ففعلوا ذاك في يوم الجمعة ، وعرفه الراضي فأذكروه وأمر بصرفهم عمّا كانوا مرسومين به ، وأقام غيرهم مقامهم فيه ٠ وقد ذكر ناصر الدولة ابن حمدان في الخطبة عند كونه بالحضرة في جمّع كثيرة ذِكْرًا افتتح بذلك مؤازرته للسلطان ومدافعته عنه ٠ ثم وصل الدعاء باسمه ولقبه واسم أبيه ، ولم يكن ذاك على قاعدة

(١) ولـ شرطة بغداد على العابدين ، وتقلبت به الأحوال ٠ مات سنة ٣٢٣ هـ ٠

(٢) أي مدينة المنصور بالجانب الغربي من بغداد ٠

(٣) هو جامع الخليفة المعروف أيضاً بجامع القصر ٠ ومن بقاياه « جامع سوق الغزل » في بغداد العالية ٠ أمّا اتصاله بالقصر ودار الخلافة فكان بديomas مؤذج يعرف بالمطبق ٠

مستقرة ، ولا أمر خرج من حضرة السلطان . فلما ورد [١٩٠] عضد الدولة ، وملك الأمور ، ونقرب اليه الخواص والعوام ، ذكره هرون بن المطلب الخطيب في المسجد الجامع بائزصافه ، بما قال فيه : الحمد لله محمود ببلاده^(١) ، المعبد في أرضه وسمائه ، الذي من علينا بخلافة الامام الطائع لله ، وجميل رأيه في عضد دولته وتابع ملته وكهف خلافه ، وسيد أمرائه . ومن فتح الله على يديه ما استصعب من البلدان بقتل أعدائه ، وحسن سياسته لطاعة أوليائه ، ومن مدحه الله كما مدح سلاله أبنائه ، فقال في محكم كتابه : « اسأوا وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة وهم راكعون » ، « ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون »^(٢) ، الذي عمر المساجد وحفر الأنهر وسعى بالصلاح [١٩١] في جميع الأمسار ، وقام بحق الله في الليل والنهار ، فقال : « إنما يعمّر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة واتى الزكوة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهددين »^(٣) ، فابتلهوا الى الله شاكرين ، واكرروا من الدعاء لأمير المؤمنين ولعضد دولته وتابع ملته ، السيد الأمين ، الذاب عن الحرمين ، والغزر من المسألة عن النعيم . « كلاماً لو تعلمنون علم اليقين » ، « لترؤون الجحيم » ، « ثم لترؤنها عين اليقين » ، « نعم ل تستثن يومئذ عن النعيم »^(٤) . قال الله أصدق القائلين : « يا أيها الذين آمنوا أطعوا الله وأطععوا الرسول وأولي الأمر منكم »^(٥) ، وطاعة أمير المؤمنين الطائع لله

(١) خ : بلايه . والصواب ما ذكرنا .

(٢) سورة المائدة . الآية ٥٥ ، ٥٦ .

(٣) سورة التوبه . الآية ١٨ .

(٤) سورة التكاثر . الآية ٤ - ٨ .

(٥) سورة النساء . الآية ٥٩ .

مرضاة لربّكم ومثراة^(١) في أموالكم وأولادكم ، وأطیعوا لعنصـد دولة
[١٩٢] ترشدوا ، واتبعوا ناج ملتكـم تهتدوا ، وأشهدـ آلاـ الله الاـ الله
وحـدـه ، لا شـرـيكـ له ، وتمـمـ الخطـبة ، وـكانـ فعلـ هـرونـ بنـ عبدـ المـطلبـ^(٢)
ذـكـ علىـ غـيرـ أـصـلـ ، وـعـرـفـهـ عـضـدـ الدـوـلـةـ ، فـرـاسـلـ الطـائـعـ للـهـ ، وـسـأـلـهـ التـقدـمـ
بـذـكـرـهـ فـعـلـ^(٣) ، وـجـرـتـ الـحـالـ عـلـيـهـ إـلـىـ هـذـهـ الـغـاـيـةـ .

(١) من الشروة .

(٢) كذا ما في المخطوط . ولعلَّ الأصل « بن عيسى بن المطلب » ،
مات سنة ٣٧٣ هـ . ترجمته في تاريخ بغداد للخطيب (١٤ : ٣٤ - ٣٥) .

(٣) راجع : تجارب الأمم ٢ : ٣٩٦ .

ضربُ الطبل في أوقات الصلوات^(١)

لم تجر العادة قديماً بأن يُضربُ الطبل للصلوات بالحضرات لغير الخليفة ، وإنما أطلق لولاة العهود وأمراء الجيوش ، أن يُضربُ لهم في أوقات الصلوات الثلاث التي هي الغداة والعشاء وإن ، إذا كانوا في سفر أو بعْد عن حضرة [١٩٣] السلطان ، ثم كان الضرب بالطبلول لا بالدُّبُلَة^(٢) . فلما ملك معز الدولة^(٣) ، تَسَوَّفَتْ نفسه إلى الضرب على بابه بمدينة السلام ، وكان نازلاً في دار مؤنس المجاورة لدار الخلافة . وسأل المطيع له رحمت الله عليه ، ذلك ، فلم يُجبه إليه مع قلة خلافه عليه ، وقال : هذا لم تجر عادة به . وبني معز الدولة داره^(٤) بباب

(١) راجع في هذا الموضوع : تجارب الأمم (٢ : ٢٦٤) ، تحفة الأمراء (ص ٣٧٧) ، ذيل تجارب الأمم (ص ١٦٧) ، المنتظم (٧ : ٩٢ ، ١١٤ و ٨) ، ٣٠ ، ٥٧ ، ١١٩) ، معجم الأدباء (٥ : ١٦٤) ، السِّكَالِمُ في التاريخ (٨ : ١٦١) ، ٩ : ٢١٥ و ١٠ : ٧٢) ، مرآة الزمان (حوادث سنة ٩٦٢هـ ، ص ٣٤٢) ، ط . شيكاغو = ص ٥٢٥ (ط . حيدرآباد) ، تاريخ مختصر الدول (ص ٢٩٨) ، ط . بيروت (١٨٩٠) ، تاريخ آل سلجوقي (ص ٥٢ - ٥٣ ، ٧٣) ، الفخرى (ص ٢٧) ، ط . أهلورت) ، خلاصة الذهب المسبوك (ص ١٩١) ، الحوادث العاجمة (ص ٩٣) ، تاريخ أبي الفداء (٢ : ٩٤؛ القاهرة ١٣٢٥هـ) ، رحلة ابن بطوطه (١ : ٤٢٣؛ باريس) ، مقدمة ابن خلدون (ص ٢٠٣ - ٢٠٥؛ مطبعة التقدم - مصر) ، خطط المقريزي (٣ : ٣٤٦) ، زبدة كشف المالك وبيان الطرق والمسالك (ص ١١٣ ، ١٢٥) ، النجوم الزاهرة (٤ : ١٣٢) ، تاريخ الخلفاء للسيوطى (ص ٢٧٠) ، بدائع الزهور (٢ : ٧٨؛ بولاق) .

(٢) كذا ما في المخطوط ، ولعلها « الدُّبُلَة » ، والكلمة عراقية . والدُّبُلَة أو الدُّبُلَة فارسية لفظاً ومعنىًّا . وهو طبل صغير بوجه واحد ، وله عنق طويل يتباينه من يضرب عليه . هذا ما لم تكن محرفة عن « الدبادب » .

(٣) كان ذلك في سنة ٣٣٤هـ (٩٤٦م) .

(٤) أراد بها « الدار المعزية » وهي غير « دار المملكة المعزية البوهيمية » التي سبق ذكرها ص ١٤ من هذا الكتاب . راجع في شأنها : « الدار المعزية : من أشهر مباني بغداد في القرن الرابع للهجرة » : لكوركيس عواد (بغداد ١٩٥٤) .

الشَّمَاسِيَّةِ ، فعاود الخطاب والسؤال ، وقيل للمطبع : إن الدار في طرف البلد ، وبحيث تكون المسكرات . فاذن له اذا شرط فيه أن لا يجاوز بالضرب الباب البارز الى الصحراء . فضررت عنده خيمة لاصحاب الدبادب ، وكانوا يضربون هنالك في اوقات الصلوات الثلاث المذكورة . فان اتفق أن يدخل معز الدولة الى داره في البلد لم يتقلوا عن مكانهم . وورأى عض الدولة^(١) والأمر جاري على ذلك [١٩٤] لعز الدولة فسأل الطائع لله الاذن له في ضرب الطبل على باب داره بالمخراص التي هي اليوم دار الملكة ، وكانت من قبل لسبُكتين الحاجب ، ففعل ذلك . وجرت الحال عليه لمن تقلد الأمر من بعده من ولده .

(١) كان ذلك في سنة ٣٦٧ هـ (١٩٧٧ م) .

خطب النكاح^(١)

خطب المحسن^(٢) بن علي التخوي القاضي عند وقوع العقد للطائع لله على بنت عض الدوّلة ، خطبة افتتحها بالحمد لله ، والصلوة على محمد رسوله ، صلى الله عليه وآله . ثم قال : « أمّا بعد » ، فان الله جل جلاله ، جعل النكاح سبيلاً وسراجاً به الأرحام ، وشرف به الأنام ، وصيّر أعظمه فضيلة ، وأقربه إليه وسيلة ما اتصل بالنبوة ، وتعلق بالخلافة ، وأفاد الدين جلاله وسموا ورفعه وعلوا . وان مولانا أمير المؤمنين عبد الله عبد الكريم ، الطائع لله ، أطلق [١٩٥] الله بقامه وأدام علاءه ، لما عرف موضع عض الدوّلة وتاج الملّة أبي شجاع مولاه ، أدام الله عزه ونعماه ، في الذب عن الدين ، والمحاماة على المسلمين ، والمراءمة بنفسه دون الدعوة والمناضلة في نصرة الخلافة ، رأى أن يُجازيه عن ذلك بأشرف المجازاة ، ويكافئه عنه بالطف المكافأة ، ويصل نسبة بحسب رسول الله ، صلى الله عليه ، الذي رُويَ فيه عنه أنه قال : « كل سبب ونسب منقطع يوم القيمة ، إلا سببي ونبي »^(٣) . فخطب إليه سيدة نساء عصرها فضلاً وجلالاً ، وواحدة بنات دهرها نبلاً وكمالاً ، فلانة بنت عض الدوّلة وتاج الملّة أبي شجاع بن ركن الدولة أبي علي مولى أمير المؤمنين ، أدام الله عزه ، وبذل لها من الصداق مائة^(٤) ألف دينار ذهباً عيناً مثاقيل وازنها جياداً عُتقاً .

(١) عيون الأخبار (٤ : ٧٢ - ٧٦) .

(٢) هو صاحب التصانيف الجليلة ، منها : الفرج بعد الشدة ، ونشوار المحاضرة ، والمستجاد من فعلات الأجواد . مات سنة ٣٨٤ هـ .

(٣) انظر النهاية لابن الأثير ، مادة : « سبب » .

(٤) وفي بعض المراجع : مئتي ألف دينار . انظر : المنظم ٧ : ١٠١ ، النجوم الراحلة ٤ : ١٣٥ .

وكونوا الى الشرف بمواساته مبادرين ، والى ما دعاكم ائمَّة [١٩٦] من
لُحْمَنَه مساريِّين ، وللفرصة في حيازة الشرف بمحاجته متهزِّين ، والأمرُ
العالي ممثليَّن ساميِّين طائعين ٠ أقول قولي هذا ، واستغفر الله العظيم لمولانا
أمير المؤمنين ، نَمَّ لِي وَلَكُمْ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ ٠

وقد كان محمد بن عبد الرحمن بن قرية القاضي ، خطيب بحضوره
الطائع لله عند تزوجه بنت بختيار عزَّ الدولة ، خطبة سَلَكَ فيها هذه
السَّيْلُ ، وكان الصَّدَاقُ أَيْضًا مائةً أَلْفَ دِينَارٍ^(١) ٠

(١) تمَ ذلك في سنة ٣٦٤هـ ٠ انظر : المنتظم (٧ : ٧٦) ، وتاريخ
الإسلام ، انظر (تجارب الأمم ٢ : ٣٥٥ ، ح ١) ، والبداية والنهاية (١١ :
٢٨٠) ٠ وفي تكميلة تاريخ الطبرى (ص ٢٢٨) : سنة ٣٦٥هـ ٠
وورد أسمها : شاهناز ، شاهباز ، شاهزنان ٠

فصل خَدَمْ به الخادم فيما قَطَعَ عنده الكتاب

قد قدّم من ذِكْرِ الحضرة المغيرة النبوية المطهّرة ، لا زالت سُعودها طالعة ، وأنوارها ساطعة ، وعزّها مستعلياً ، وسلطانها [١٩٧] مستوليَا فيما افْتَسَحَ القول به ما اقتضاه أَنْ يحدّدَه في اختتامه ببعض التفصيل لا كله ، ومجموع التلخيص لا جمِيعِه ، اذْ كَانَتْ غَايَةً ذَلِكَ لَا تُبْلِغُ ، والاحاطة به لَا تُسْكِنُ ، لانصال المُدَدَّ وتطاول الأَمْدَ ، وانسَا يُذْلِلُ الْوَسْعَ فِي شُرُورِ مَا يُنْشَرُ وابراد ما يُورِدُ ، ابْنَاعًا لِأَمْرِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فِي قَوْلِهِ : « وَآمَّا بِشَعْمَةَ رَبَّكَ فَحَدَثَنَا »^(١) . وَمَعْلُومٌ أَنَّ أَكْبَرَ أُمُورِ الدُّنْيَا الَّتِي أُسْكِنَتْ فِي ذِرَاهَا خَلْقَهُ ، وَأَوْجَبَ عَلَيْهِمْ فِيهَا حَقَّهُ ، أَمْرُ الْإِسْلَامِ الَّذِي أَنْتَ بِهِ بِرَهَانَهُ ، وَأَقَامَ فِي سُلطانِهِ ، وَجَعَلَ أَهْلَهُ خَيْرَ الْأُمَمِ وَأَوْفَاهُمْ ذِمَّةً ، وَأَخْلَهُمْ حَجَّةً ، وَأَوْضَحَهُمْ مَحْجَّةً ، وَأَوْلَاهُمْ مِنْهُ بِمَزِيدِ الرَّعَايَةِ وَزِيادةِ الْعِنَايَةِ ، اذْ كَانُوا لِأَمْرِهِ قَابِلِينَ وَبِطَاعَتِهِ عَامِلِينَ ، وَبِرُّ بُوْبِيَّتِهِ عَارِفِينَ ، وَبِوْحَدَانِيَّتِهِ مُعْتَرِفِينَ ، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، فَلَمْ يَكُنْ ، تَبَارِكَ اسْمُهُ لِيَسْتَخْلُفَ عَلَيْهِمُ الْأَكْرَمُهُمْ مَحْتَدًا ، وَأَطْبَيْهِمْ مَوْلَدًا ، وَأَعْظَمُهُمْ أَرْوَمَةً ، وَأَفْضَلُهُمْ [١٩٨] جَرْنُومَةً ، وَأَشْرَفُهُمْ أَسْرَةً ، وَأَعْزَّهُمْ زَمْرَةً ، وَلَا يَجْتَبِيَّ مِنْ هَذِهِ الطَّبِقَةِ إِلَّا أَطْهَرُهُمْ نَسْبَّاً ، وَأَكْبَرُهُمْ حَسْبَاً ، وَأَكْثَرُهُمْ عَلِيَّاً ، وَأَوْفَرُهُمْ حَلْمَّاً ، وَأَوْفَاهُمْ حَزْمَّاً ، وَأَقْوَاهُمْ عَزْمَّاً ، وَأَكْمَلُهُمْ خَلِيقَةً ، وَأَقْوَمُهُمْ طَرِيقَةً ، وَأَحْسَنُهُمْ لِلأُمُورِ مَلِحَظَةً ، وَعَلَى الصَّالِحِ مَحَافَظَةً ، وَذَلِكَ سَيِّدُنَا وَمَوْلَانَا الْإِمامَ الْقَائِمَ بِأَمْرِ اللَّهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَطْلَالُ اللَّهِ بَقاءً مَا امْتَدَّ بِالْبَقاءِ^(٢) فِي أَدْوَمِ

(١) سورة الضّحى . الآية ١١ .

(٢) صبح الأعشى ٦ : ٣٣٦ .

العز والعلا ، على الافصاح لا الادماج ، والايضاح لا الادراج ، والتحقيق لا المثال ، والتخصيص لا الاجمال ، والاعلان لا المواراة ، والافراد لا الموازاة ، حتى لو قيل انه الأول^(١) اذا تميز الناس ، والأوحد اذا وقع القياس ، والسابق اذا وضع الرهان [١٩٩] والراجح اذا رفع الميزان الذي رام الامد ففصل ، ورمى الغرض فنصل ، وطلب الغاية فابتدرها ، وحاول النهاية فاحرزها ، لما روعي منازع ، ولا خيف مدافع ، الا ما كان من جاحد حق لا يعتد بقوله ، وحاسد فضل قد رد الله بغيظه • وليس الاخبار عن الموقف الاكرم ، ادم الله ملكه ، كالاخبار عن غيره ، اذ كان ما يورد من احاديث الماضين عن روایات قد تحكمت فيها الآراء المختلفة ، وتسليطت عليها الاهواء المشتبهة ، وأحوالتها الدهور المتقلبة ، وحرقتها الأسنان المتقلبة ، فلا سبيل لنا فيها الى غير التقليد والتسليم المذين لا يفصلان بين المعتل^(٢) والسليم ، وما يورد فيما يتعلق بالحضررة المقدسة أعز الله نصرها ، ما يشوبه شك ، أو يسوء به ظن ، [٢٠٠] أو يتطرق عليه رد ، لأننا ندعو الى أمر يصدقه العيان ، ويتحقق البرهان ، ويصححه الامتحان • فشاهده قائم ، ودليله ثابت ، وما كان الله تبارك اسمه ، لينزل رسالته الا على من اصطفى ، أو يجعل خلافته الا فيمن ارتضى ، أو يستودع أمته الا الأمين الوافي ، أو يستحفظ ملته الا القوّوم الكافي ، تطرد السيرة العادلة ، وتُبَأِي المصلحة الشاملة ، ويُعلَم انه جل وعز لخلفه حافظ ، ولد ينه حائط ، ولحكمته مبرم ، ولمشيته متمم • ذلك لطف منه توفيق ، وفضل يوطئه من يشاء ، انه ذو فضل عظيم • وقد روي في الاخبار المأثورة والاحاديث المنقوله ، من مواقف المجتهدين ، في أمر الدنيا والدين ، ما اذا قيس بموافقت الموقف الأشرف ، [٢٠١]

(١) في كتاب الفخرى (ص ٣٩٢ : ط . درنبرغ) ان القائم بأمر الله كان من أفضل خلفاء بنى العباس وصلاحائهم ، وطالت مدته في الخلافة ، وزاد به وقار الدولة ونمط قوتها .

(٢) نظير هذا ما ذكره التنوخي في نشور المحاضرة ١ : ٦ .

النبي ، والامام المهدى ، عرف موقعه من الفضيلة ، وترقيه منها في المنزلة الجليلة . هنا على أن وجه الزمان كالح ، وقائد جامح ، وأبواب الصلاح منسددة ، وأسباب الفساد مشتدة ، وعقود الاستطاعة محلولة ، وعهد الاستقامة مستحيلة ، لكته ، حرس الله أيامه بالرفق المقربون بال توفيق واللطف المضود بمساعدة المقدور والفعل المنوط بحسن الاعتقاد والعزز المتصرف على بذل الاجتهد ، أمسك هذه البقية فتمسك ، وراعى هذه الشيئه فانحرست ، وعصم هذه الأمة فاستعصم ، وحفظ هذه الملة فثبت ، ولو لا ذاك لاعضل الداء ، وتعذر الدواء واتسع الخرق وامتنع الرق : وان أمرءا ، لم يدر أنت نعمـة ، حقيقـ عليه شكرـها ، لجهـولـ [٢٠٢] والله لطيف بعادـه ، وهو الحمود على أن كشفـ بالحضرـة المقدـسة ما كـشـفـ وصـرـفـ ما صـرـفـ ، وأزالـ من الشـبهـ ما أـزالـ ، وأنـزلـ من الرحـمةـ ما أـنزلـ ، والـمـسـؤـلـ لها تمامـ التـمـكـينـ والتـأـيـدـ ، ولـلـنـاسـ بها دوـامـ الخـيرـ والمـزـيدـ . « ان الله مـعـ الـذـينـ اـتـقـواـ وـالـذـينـ هـمـ مـحـسـنـونـ »^(١) .

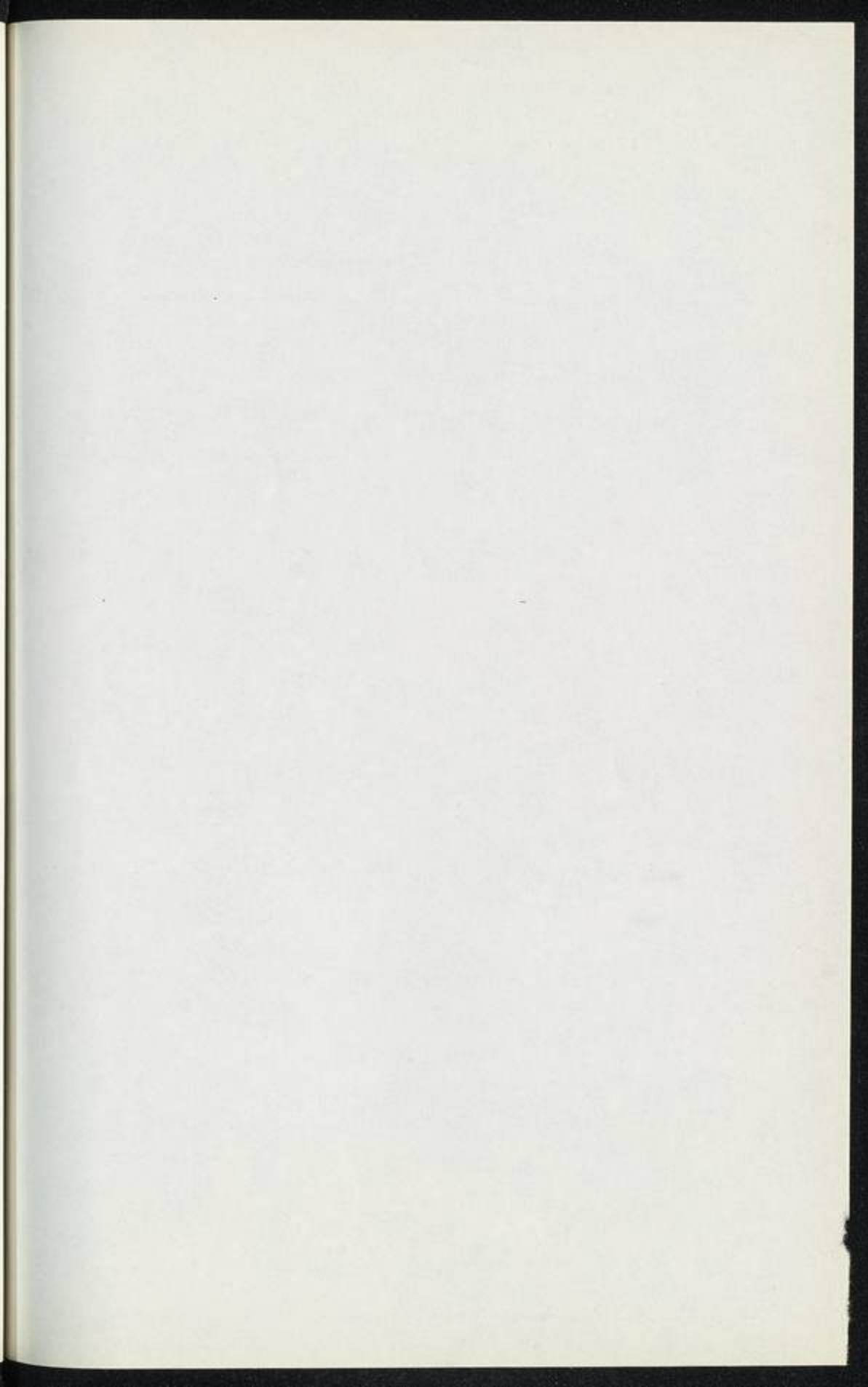
ومـا يـزالـ الخـادـمـ^(٢) يـقفـ من التـوقـيعـاتـ العـالـيـةـ الشـرـيفـةـ ، وـما يـتضـمنـ من الأـلـفـاظـ الـبـلـيـغـةـ الـفـصـيـحـةـ ، وـالـمعـانـيـ الـبـارـعـةـ الصـحـيـحـةـ ، ما يـورـدـ عندـ عـيـانـهـ وـسـمـاعـهـ قـوـلـ اللهـ تـعـالـىـ اللهـ أـعـلـمـ ، حيثـ يـجـعـلـ رسـالـاهـ ولـمـا عـلـمـ انـ بـضـاعـهـ المـزـحـةـ فـي صـنـاعـتـهـ الـمـجـوـاهـةـ ، نـافـعـةـ عـلـىـ العـرـضـ السـامـيـ وـجـائـزـةـ عـلـىـ النـقـدـ العـالـيـ ، أـقـدـمـ بـوـسـيـلـةـ النـقـةـ بـتـلـكـ الـمـكـارـمـ الـفـالـقـةـ^(٣) عـلـىـ ما يـمـنـعـ مـثـلـهـ الـهـيـةـ الـفـالـقـةـ . وـأـمـلـ مـنـ الـمـسـامـحةـ ما يـرـجـوهـ مـثـلـهـ مـنـ أـهـلـ الـادـلـالـ بـالـحـرـمـةـ وـأـولـيـ الـحـرـصـ عـلـىـ الـخـدـمـةـ ، وـهـوـ يـرـجـوـ أـنـ يـقـفـ فـيـماـ فـعـلـ بـلـطـفـ الـقـبـولـ ، فـيـجـمـعـ اللهـ لـهـ بـيـنـ التـوفـيقـ وـبـلـوغـ الـمـأـمـولـ بـمـنـهـ وـجـودـهـ وـقـدـرـتـهـ .

(١) سورة النحل . الآية ١٢٨ .

(٢) يقصد به نفسه ، أعني هلال بن المحسن الصابيء مؤلف هذا الكتاب .

عُورِضَ بِالْأَصْلِ بِخَطِّ الْمُصْنَفِ
وَصَحَّ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَوَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا
وَحَسَبَنَا اللَّهُ وَنَعَمُ الْوَكِيلُ •

كان الفراغ من نسخه يوم الثلاثاء التاسع من رجب سنة خمس
وخمسين وأربع مائة ، من الأصل بخط الأستاذ أبي الحسين هلال بن
المُحَسَّنِ بنِ إِبْرَاهِيمَ رَحْمَةُ اللَّهِ • هـ



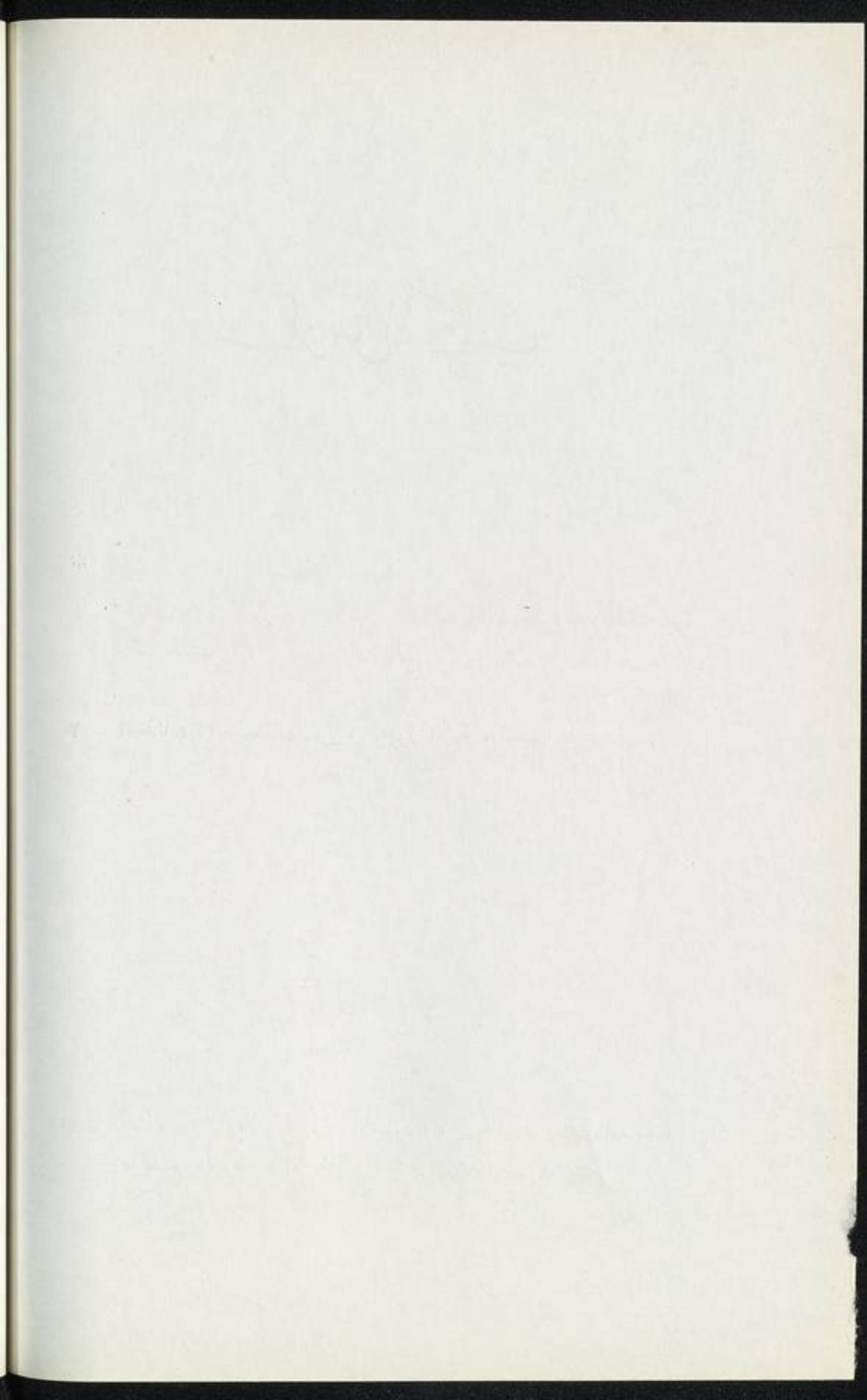
* فهارس الكتاب *

١ - خلَّت هذه الفهارس من أسماء التأليف والأشخاص والأمكنة وغير ذلك مما سبق درجَه في الصفحات ٤٧ - ٦٧ من المقدمة .

٢ - اتخدنا ، في هذه الفهارس ، الرموز الآتية ، التماساً للاختصار :

تحقيق	ت
جريدة	ج
مخطوط	خ
ضائع	ض
طبع	ط
أنظر	ظ
مقالة	ق
مجلة	م

٣ - ما طُبع من الأرقام بالحرف « الأسود » ، يشير إلى صفحات المقدمة .
وما طُبع بالحرف « الأبيض » ، يشير إلى صفحات المتن .



١ - فهرس أسماء الأشخاص

(أ)

- ابن حوقل ٢٦ ٢١
 ابن خلukan ٧٤ ٣٥ ٣٠ ٢٩
 ابن الخطاط (صاحب ديوان الرسائل) ٧٤ - ٧٣
 ابن الدبيسي ١١
 ابن درستويه ٣٣
 ابن دهقانة النديم ٧٢
 ابن الرومي ٦٤ ٤٩
 ابن الزاغوني (أبو الحسن) ٢٣ ٢٢
 ابن سعد ٥٣
 ابن شاذان (أبو علي) ٢١
 ابن شاكر الكتبني ١٧
 ابن طيفور (ظ : طيفور)
 ابن ظافر الأزدي ٣٤
 ابن عباد (الصاحب ، اسماعيل) ٦٤ ١٣
 ابن عباس (عبد الله) ٥٣
 ابن عبدالحق ١٨
 ابن عبد ربه ٦٤ ٥٩
 ابن عبد الل الأسدي ٥٥
 ابن العبرى ٣٥ ٢٦
 ابن العماد العنبلى ٣٥ ٣٠
 ابن العميد (أبو الفضل) ٣٠ ١٣
 ابن عياش (القاضي عبيد الله) ٣٩
 ابن الفرات (الوزير أبو الحسن علي بن محمد) ٣٨ ١٣ ٣٩
 ابن كثير ٣٥
 ابن الفوطي ١٨
 ابن القادسي ٢٣
 ابن القلانسي (أبو يعلى) ٣٧ ١٦

- آربري (المستشرق آرثر جي) ٣٣
 أمدروز (المستشرق هوف) ٣١ ١٦
 ٥٣ ٤٢ ٣٧ ٣٦ ٣٢
 ابراهيم بن اسحاق الطاهري ٧٢
 ابراهيم أبو اسحاق الصابيء
 الطبيب (ظ : الصابيء)
 ابراهيم الزجاج ٦٤
 ابراهيم بن سنان ، الطبيب ٣٩
 ابراهيم بن كرايا بن مارينوس ٣٩
 ابراهيم بن محمد (الامام) ١٢٩ ٧٤
 ابراهيم بن الهدي ٣٧ ٣٦ ٣٣ ٣٢
 ١٠٥
 ابن أبي الصبيعة ٣٥ ٣٦ ١٨ ٥
 ابن أبي الشوارب القاضي ٧٦ ٧٥
 ابن أبي عذيبة ١٢٩
 ابن أبي عروبة (عروة المدائى) ٥٥
 ابن الأثير (عز الدين) ٨٣ ٦٠ ١٤
 ابن الأثير (مجد الدين) ١٣٨
 ابن الأقساسي العلوى ٢٥ ٢٤
 ابن أم شيبان (محمد بن صالح الهاشمى) ٨٣
 ابن الأنباري ٣٤
 ابن بسطلان ٢٠ ١٩
 ابن بقية (ظ : محمد بن بقية)
 ابن بختيشوع (جبرائيل) ٣٦
 ابن تغري بردي ٧٨ ٦٠ ٣٥ ١٧
 ١٣٢
 ابن الجوزي (أبو الفرج) ٢٢ ١٤٩
 ٤٩ ٣٤ ٢٤ ٢٣
 ابن حجة الحموي ٣٥

فهرس أسماء الأشخاص

أحمد بن نصر العباسى ٨١
 الاختىد (محمد بن طفج) ١٣١
 الأخفش الصغير (علي بن سليمان) ٢٨

ارسطاطاليس ٨٨
 اسحاق بن ابراهيم المصتعبى ٢٠
 ٧٣

اسحاق بن كنداج (ذو السيفين) ١٣١

أسدالله (ظ : حمزة بن عبدالمطلب)
 أسفار بن كردوئه ٨٢

الاسكندر الكبير ١٤
 اسماعيل بن بليبل (أبو الصقر) ١٣٠ ٥٠ ٤٩

اسماعيل بن صبيح الثقفى ٢٩
 الاصفهانى (أبو الفرج) ٥٩

الافشين (حيدر بن كاوس) ٩٤
 ١٣١

البرت يوسف كنعان ٢٢
 الفتكتين المعزى (أبو منصور) ١٢٢

أمرؤ القيس ٥١
 الامين (الخليفة العباسى) ٢٩ ١٨
 ٥٩ ٤٨ ٣٩ ٣٦ ٣٢

أنستاس ماري الكرملى (الأب) ٤٠
 ١٠١ ٩٧ ٦٨ ٤١

آهلوارت (المستشرق) ١٣٦
 آهيف (الخادم) ٨٠
 إيتاخ ٧٣

(ب)

باسيل (بسيل ، ملك الروم) ١٤
 البحترى ٤٩

بنجكتم ١٢٣ ٩٤
 بندر (الخادم) ٨٠

بندر بن حسنوئه ١٠٣
 بندر الخرشنى ٧٨

ابن ماكولا (أبو سعيد) ١٣٢

ابن المدبّر (ابراهيم) ٥٦

ابن معروف (محمد بن عبد الله ،
 قاضي القضاة) ٨٣

ابن المقفع ٧٧

ابن مقلة (أبو علي) ١٣٠

ابن نباتة الشاعر ١٣

ابن نبهان انكاتب (محمد بن سعيد)
 ٣٥ ١١ ٩

ابن النجخار ٨ ٣٤ ٣١ ٢٣ ٢١

ابن النديم ٥٠ ٧٥

ابن الهمدانى (محمد بن عبد الملك)
 (ظ : الهمدانى)

ابن يلبق (علي) ٩٤

أبو بكر الصديق ١٢٨ ١٢٧

أبو الحسن بن سنان (الطيبى) ٣٩
 أبو سعد بن عبدالرحيم ١٥

أبو سلمة حفص بن غياث بن
 سليمان الخالى ١٢٩

أبو شجاع الروذراوري ١٥ ٣٤ ٣١

أبو عبيدة معتمر بن المنى ٦٩

أبو علي الحسن بن محمد الانبارى
 ٧٦

أبو علي الفارسي ١٨

أبو الفضل بن سنان ٣٩

أبو كاليجار (ظ : صَمْصَام الدُّولَة)

أبو نصر المقدسى ١٢٩

أبو مسلم الغراسى ١٣٠ ١٠٥ ٦٥

أبو موسى الاشعري ١٢٩

أبو النجم الراجز ٦٢

أبو نواس ٦٩

أبو الهيثم ٧٧

أبو الهيجاء بن حمدان (عبد الله بن
 حمدان بن حمدون التغلبى

العذوي) ٧

أبو الوفاء بن عقيل ٢٤ ٢٢

أحمد بن الفضل بن عبد الله ١٣٣

أحمد بن محمد الطائى ٢٧ ٢٢

فهرس أسماء الأشخاص

(ج)

- الجاحظ ٨٦ ٦٩ ٦٠ ٥٩ ٥٠ ٣٣ ٣١
 جبريل بن محمد ٨٢
 الجرجاني (أحمد بن محمد) ٣٤
 الجرجاني (العباس بن الحسن) ٤٧
 جرير ٦٢ ٤٦
 جعفر بن أبي طالب (الطيّار) ١٢٨
 جعفر بن ورقاء الشيباني ٧١
 الجهميّاري ٣٩ ٣٨ ٢٨
 الجواليقي ٣٩

(ح)

- حاتم الطائي ١٢٨
 الحاج خليفة ٣٥ ٣٠ ١٨
 الحاكم بأمر الله ٢٧
 حامد بن العباس ٧٨ ٧٧
 العجاج ٥٧
 الحريري ٩
 الحسن بن ابراهيم ٨٢
 الحسن البصري ٥٣
 الحسن بن جدان (ظ: ناصر الدولة) ١٣٠ ٥٧
 الحسن بن سهل ٦٨ ٤٠
 الحسن بن محمد الصلحي ٦٠
 الحسن بن محمد بن نصر ٧٤
 الحسن بن مخلد بن الجراح ٥١ ٦٥

- الحسين بن القاسم بن عبيدة الله (أبو علي) ١٣٠
 الحسين بن موسى (العلوي الموسوي) ٨٣
 الحسين بن هارون الضبي القاضي ٩
 الخطيبة ٣٨
 الحكم بن أبي العاص ٥٤

- بندر الكبير (مولى المعتصم، المعروف ببندر الحمامي) ٩٤
 بندر المعتصمي ٩٤
 بسيوي (الدكتور عبد الرحمن) ٤٨ ٥٢
 برذس السقلازوس (ظ: وَرْد) ٣٧
 بروكلمن (المستشرق كارل) ١٥ ١٤
 بُشَّرَة بقمعها (اسم مستعار لهلال الصابيء) ٣٦
 البغدادي (اسماعيل باشا) ١٣
 بهاء الدولة البوهيمي (أبو نصر فيروز ، بن عضد الدولة) ١٢٢ ١٢١ ١٠٣ ١٠٢ ٧٣ ٢٠ ١٣٢ ١٢٤
 بوران بنت الحسن ٥٧
 البيروني (أبو الريحان) ٢٤ ٥٧
 البيهقي (ابراهيم بن محمد) ٦٠

(ت)

- تاج الملكة (ظ: عضد الدولة) ٢٢
 التنوخي (المحسن بن علي) ١٤١ ١٣٨ ٥٩ ٣٠ ٢٣
 توزون (المظفر) ١٣١ ١٢٣ ٩٤

(ث)

- ثابت بن سنان ٢٦ ٢٥ ٢٢ ١٦ ١٥ ١٥
 ثابت بن قرة الحراني ٨٨ ٣٩ ٥ ٨٩
 ثابت بن كرايا بن ابراهيم ٣٩
 الشعالي (أبو منصور) ١١٧ ٦٣ ٣٠ ١١٩
 ثعلب ٦٤

فهرس أسماء الأشخاص

(ذ)

- ذو جدَّن ١٢٨
 ذو الرُّمَة ٦٢
 ذو رُعْيَن ١٢٨
 ذو الرياستين (ظ : الفضل بن سهل)
 ذو السيفين (ظ : مالك بن التيهان الانصاري)
 ذو الشهادتين (ظ : خزيمة بن ثابت الانصاري)
 ذو فائش ١٢٨
 ذو قرن ١٢٨
 ذو الكفايتين (ظ : الحسن بن سهل)
 ذو نؤاس ١٢٨
 ذو انورَيْن (ظ : عثمان بن عفان)
 ذو الوزارَيْن (ظ : صاعد بن مخلَّد)
 ذو اليدَيْن (ظ : عمرو بن عبد عمرو بن نضلة)
 ذو اليمينَيْن (ظ : طاهر بن الحسين)

(ر)

- الراضي بالله ٤٩ ٣٨ ٣٠ ٢٧
 ٦٠ ١٣٣ ١٣١ ١٣٠ ١٢٣ ٩٤ ٧٦
 راعي الابل ٥٦
 رافع بن محمد بن مقنن ١٣ ١٢٢
 ١٢٣ ١٣١ ١٣٠ ١٢٣ ٩٤ ٧٦
 الرابع (أبو الفضل) ٦٠
 الرَّخْجِي (فرج بن زياد) ٣٨ ٣٩
 ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥
 الرَّخْجِي (ظ : مؤيد الملاك) ٢٩
 الرشيد (الخليفة هرون) ٢٨ ٢٩
 ٣٦ ٣٩ ٣٦ ٣٢ ٣٠ ٤٧ ٤٦ ٤٧ ٤٩ ٥٩

الحكم بن مروان ٥٤

حمد بن محمد القنائي الكاتب ٦٥

حمزة بن بيض ٥٤

حمزة بن عبد المطلب (أسد الله) ١٢٨

حمزة بن القاسم بن عبدالعزيز ١٣٣

حُمَيْد الطوسي ٣٧

حَيْنَدَر بن كاووس (ظ : الاشفيين)

(خ)

الخادم (وزئي بها المؤلف هلال الصابيء عن نفسه) ١٤٢ ١٤٠

خالص (الخادم) ٨٢

خرشيد بن زياد بن مافتة الخازن ١٠٠ ٨٤

الخرّاز (أحمد بن العرجاج) ١٨

خُزَيْمَة بن ثابت الانصاري ١٢٨

الخطيب البغدادي ٣٤ ٢٢ ١٨ ٨

١٢٧

خفيف السمرقandi الحاجب ٧٢

الخليل بن أحمد ٥٢

الخيزان (أم الرشيد) ٥٩

(د)

الداعي العلوي (الحسن بن قاسم)

٦٤ ٦٣

الداني (عثمان بن سعيد) ٤٤

الدُّجَيْلِي (عبدالحميد) ٣٦

در تبرغ (المستشرق) ١٤١

درننا شيري ٨٢

دلويه الكاتب ٧٦

دوزي (المستشرق) ٩٦ ٤٦ ٧

الدِّينَوَري (ابن قتيبة) ٤٧ ٤٥

٦٤

فهرس أسماء الأشخاص

الرضي (الشريف)	٨٣ ٨٢ ٧٤
ركن الدولة البويمي (أبو علي الحسن)	١٣١ ١١٣
الرماني (علي بن عيسى)	١٨
روح بن زنباخ	٣٤
روزنثال (المستشرق فرانز)	٣٦
رومأنوس بن ورد	١٥
رياض (الخادم)	٨١
الريثان بن الصلت	٢٨
(ز)	
الزجاجي	٥٥ ٥٢
الزركلي (خير الدين)	٢٩ ٣٦ ٣٥
زكروية بن مهروية القرمطي	٤٨ ٤٧
الزمخشري	١٤
زيارات (حبيب)	١٢٦ ٩٦ ١٢ ٣٦
زيار بن شهرakoie	٨٢ ١٥
زيد بن ثابت	١٤٤ ١٠٥
زيدان (جرجي)	٦٢ ٦٠ ٣٦
الزينبي (أبو تمام)	٨٣
(ش)	
الشابشتي	٨٨ ٧٢
شاه باز	١٣٩
شاه زنان	١٣٩
الشاه بن ميكال	١٩
شاه ناز	١٣٩
شرف الدولة البويمي (أبو الفوارس)	
شيرويه	١٠٢ ٧٣
الشريف البياضي الشاعر	٧٤
الشعبي (عامر)	٥٧ ٥٣
شغب (ظ: السيّدة أم المقدّر)	
شفيع المؤلّوي	٢٥
الشكور المناصر لدين الله (ظ: اسماعيل بن بلبل)	
الشهريستاني (محمد بن عبد الكريم)	٧
شيخو (الاب لويس)	٣٦ ٣٣ ٢٩

سابور بن أردشير	٢٤
سابور (الخادم)	٨٠
الساسي (محمد)	٦٢ ٥٢
سالم (مولى سعيد بن عبد الملك)	١٢٤
سيبط ابن الجوزي	٢٢ ٢١ ١٨ ١٢
سبكتكين الحاجب (أبو منصور)	٦٨ ٣٥ ٣١
السخاوي	٥٠ ٣٥ ١٨ ١٧
السرخسي (أحمد بن الطيب)	٥٠
سركيس (يوسف اليان)	٣٦
سعيد بن عبد الملك	١٢٤
سعيد بن مرتة	٦٠
السفاح (أبو العباس)	١٢٩ ٧٤

فهرس أسماء الأشخاص

صاحب الروم ١١

صالح أحمد العلي (الدكتور) ٣٦

صاعد بن مخلند (ذو الوزارتين) ١٣٠

الصفدي (خليل بن أبيتك) ٢٤ ١٤

٤٢ ٣٥ ٢٩ ٢٥

صلف (الخادم) ٨١

صمّاصام الدولة البوبيهي (أبو

كاليجار المزّبان) ١٥ ١٣

١٢٥ ١٧ ١٦ ١٥ ١٤

الصولي (أبوبكر) ٣٠ ٣٣ ٢٢

(ض)

ضرار بن الأزور ٦٩

(ط)

طاهر بن الحسين ١٣١

طاهر بن محمد الطاهري ١٩

الطائع الله ٨٣ ٨٢ ٨١ ٨٠ ٧٥ ٣٠

١٠٠ ٩٨ ٩٦ ٩٥ ٨٥ ٨٤

١٢١ ١١٧ ١١٣ ١٠٨ ١٠٢

١٣٨ ١٣٧ ١٣٥ ١٣٤ ١٢٥

١٣٩

الطبرى (محمد بن جرير) ٢٢ ١٦

٣٠

طريف (الخادم) ٨٠ ٤٤ ٤٣ ٤٠

٨٤

الطيّار (ظ: جعفر بن أبي طالب)

طيفور (أحمد بن أبي طاهر) ١٦

طيفور (عبدالله) ١٦

(ع)

العباس بن الحسن (وزير المكتفي)

٤٨ ٤٧

العباس بن عبدالمطلب (ابن

شيبة الحمد) ٦٩ ٦٠

(ص)

الصابيء (أبو اسحاق ابراهيم) ١٢

٣٢ ٢٨ ٢٥ ٢٢ ١٥ ١٣

٧٦ ٧١ ٦٨ ٣٣ ٢٠ ٥ ٣٨

١٢١ ١١٩ ١١٣ ٩٥ ٨٨ ٨٦

١٣١ ١٢٥ ١٢٤

الصابيء (أبو اسحاق ابراهيم ،

الطيب) ٨٨ ٣٨

الصابيء (أبو الحسن ثابت بن

ستان ، الطيب) ٣٨ ٢٠

الصابيء (أبو الحسين علال ،

الطيب) ٨٨ ٣٨

الصابيء (أبو الخطاب) ٣٨

الصابيء (أبو علي المحسن) ٣٨

الصابيء (اسحاق بن محمد بن

اسحاق) ٤٥

الصابيء (اسحاق بن محمد غرس

النعمه) ٣٨

الصابيء (حيثون) ٣٨

الصابيء (زهرون) ٣٨

الصابيء (ستان) ٣٨

الصابيء (محمد بن اسحاق بن محمد

بن اسحاق) ٣٨ ٢٥

الصابيء (محمد بن اسحاق بن محمد

غرس النعمة) ٣٨ ٢٥

الصابيء (محمد غرس النعمة)

(ظ: غرس النعمة)

الصابيء (أبو نصر هرون بن صاعد

بن هرون الطيب) ٣٨

الصابيء (هلال بن المحسن) ١

١٣ ١٢ ١١ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٣

٢٠ ١٩ ١٨ ١٧ ١٦ ١٥ ١٤

٣١ ٣٠ ٢٩ ٢٨ ٢٧ ٢٦ ٢٥

٨ ٥ ١ ٦٨ ٤٢ ٤٠ ٣٨ ٣٥

٢٩ ٢٨ ٢٢ ١٧ ١٥ ١٤ ١٣

١٣٢ ١٠٦ ١٠٥ ٦٠ ٥٤ ٤٩

١٤٣ ١٤٢

فهرس أسماء الأشخاص

- | | |
|--|--|
| <p>الغيفي صدقة بن العدد^{اد} ٢٣
علي بن أبي طالب ١٤٤ ٥٣ ١١
١٢٨ ١٢٧</p> <p>علي بن عبدالعزيز بن حاجب
النعمان ٩٦ ٨٤ ٨٠ ٧٥ ٣٠
١٢٥ ١٠٣ ١٠٠</p> <p>علي بن عيسى (الوزير) ٢٧ ٢١ ٩
٦٧ ٦١ ٦٠ ٣٠ ٢٨</p> <p>علي بن المامون ٣٢
علي بن محمد الزيني^{اد} ١٠٣</p> <p>عماد الدولة البوهي (أبو الحسن
علي)^{اد} ١٣١</p> <p>عمر بن الخطاب ١٢٩ ١٢٨ ١٢٧</p> <p>عمر بن مطرّف المروزي (أبو
الوزير بن هانىء)^{اد} ٢٨</p> <p>عمر بن يحيى (العلوي)^{اد} ٧٤</p> <p>عمرو بن العاص ١٢٩ ١٢٨ ١٢٧</p> <p>عمرو بن عبد عمر بن نضلة (ذو
اليدين)^{اد} ١٢٨</p> <p>عمرو بن مساعدة^{اد} ٤٥</p> <p>عميد الدولة (ظ) : الحسين بن
القاسم بن عبد الله^{اد}</p> <p>عواد (كوركيس) ١٢٦ ١٨ ٦٨
١٣٦</p> <p>عواد (ميغائيل)^{اد} ٦٨ ٣٦ ١</p> <p>عون الأعرابي^{اد} ٥٣</p> <p>عيسى بن ابراهيم بن نوح الساكت
(أبو نوح) ٥١</p> | <p>عبدالرحمن بن عيسى ٦١ ٦٠ ٢٧
٤٧</p> <p>عبدالرحمن بن وهب^{اد} ٤٧</p> <p>عبدالعزيز بن يوسف الحكم^{اد} ٨٢
١٢٥ ١٢٤ ٨٤ ٨٣</p> <p>عبدالله بن سالم (مولى سعيد بن
عبدالملك)^{اد} ١٢٤</p> <p>عبدالله بن علي بن عبد الله بن
عباس^{اد} ٧٤</p> <p>عبدالله بن الفضل بن عبد الملك^{اد} ١٣٣</p> <p>عبدالله مخلص^{اد} ٤٧</p> <p>عبدالملك بن صالح^{اد} ٥٩ ٤٧</p> <p>عبدالملك بن مروان^{اد} ١٢٤ ٦٢ ٣٤</p> <p>عبدالله بن سليمان بن وهب بن
سعيد^{اد} ٦٥ ٤٨</p> <p>عبدالله بن عبد الله بن طاهر
(الطاوري)^{اد} ٢٠</p> <p>عبدالله بن يحيى بن خاقان^{اد} ١٢٣</p> <p>العتبي^{اد} ١٠٨ ٣١</p> <p>عثمان بن عفتان^{اد} ١٢٨ ١٢٧ ٥٤</p> <p>عدي بن حاتم الطائي^{اد} ١٢٩ ١٢٨ ٥٤</p> <p>العرجي^{اد} ٥٤</p> <p>عروة (شاعر)^{اد} ٥٦</p> <p>عرب بن سعد القرطبي^{اد} ١٦</p> <p>عز الدولة البوهي (أبو منصور
بختار)^{اد} ١١٨ ١١٦ ١١٣ ٩٨</p> <p>١٢٤ ١٢٢ ١٢١ ١٢٠ ١١٩</p> <p>١٣٩ ١٣٧ ١٣١</p> <p>عزام (عبد الوهاب)^{اد} ٦٣ ٦٢</p> <p>العسكري (أبو أحمد الحسن بن
عبد الله)^{اد} ٨٨</p> <p>عساد الدولة البوهي (أبو شجاع
فتاحسو)^{اد} ١٤ ١٦ ١٥ ١٤</p> <p>٨٠ ٧٧ ٧٣ ٦٤ ٦٣ ٦٢ ٢٠</p> <p>٩٥ ٩٤ ٨٧ ٨٤ ٨٣ ٨٢ ٨١</p> <p>١١٩ ١١٣ ١٠٢ ١٠٠ ٩٨ ٩٦</p> <p>١٣٢ ١٣١ ١٢٥ ١٢٤ ١٢١</p> <p>١٣٨ ١٣٧ ١٣٥ ١٣٤</p> |
|--|--|

(غ)

- غرس النعمة (أبو الحسن محمد
بن هلال الصابيء)^{اد} ١٢٨ ٧
- ٢٣ ٢٢ ٢١ ٢٠ ١٧ ١٥ ١٤
٢٨ ٢٥ ٢٤

فهرس أسماء الأشخاص

كرايا بن ابراهيم بن كرايا ٣٩
 كرايا بن مارينوس ٣٩
 كرنوكو (المستشرق) ٢٤ ٢٥ ٢٩ ٣٧
 الكوسيج اليعاني (لقب شخص) ١٤ ١٥ ١٥

(ل)

لبيد بن ربيعة ١٢٨ ١٢٩

(م)

مارد (الخادم) ٧٣
 مارينوس بن سلامانس ٣٩
 مالك بن التيهان الانصاري (ذو السيفين ، أبو الهيثم) ١٢٨
 المامون ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٥٠ ٥٢ ٥٣ ٥٤
 المبرد (المستشرق آدم) ١٨ ٣٣ ٦٤
 المتقي الله ٣٨ ٧٦ ٧٨ ٩٤ ٩٦ ١٣١
 المتنبئ ٦٢
 المنوكل على الله ٣٨ ٣٣ ٦٦ ٧٣
 مُجَالِدُ بْنُ سَعِيدُ بْنُ عَمِيرٍ ٩٤ ١٢٣ ١٣٠
 الهمداني الكوفي ٥٣
 المجلسي (محمد باقر) ٣٥
 محمد (النبي - رسول الله) ٩ ١٠ ١١ ١٢ ٣ ٥٣ ٧٥ ٩٥
 ١٠٥ ١٠٩ ١١١ ١٢٤ ١٢٧ ١٢٨ ١٣٣ ١٣٨
 ١٤٣
 محمد بن أبي عمرو الشرابي الحاجب (أبو الحسن) ٧٥

(ف)

الفاروق (ظ : عمر بن الخطاب)
 فَخَرَّ الْمَلْكُ (محمد بن علي بن خلف) ١١ ١٣ ١٤ ١٥ ١٥
 فراج (عبدالستار أحمد) ٣٦
 الفرزدق ٤٦
 الفرغاني ١٦
 الفضل بن الربيع ٥٩
 الفضل بن سهل ٥٦ ٥٧ ٧١ ١٠٥
 ١٣٠
 فؤاد سيد ٣٣ ٣٣ ٣٧

(ق)

القادر بالله ٣٠ ١٣ ١٠٣ ١٠٨ ١٠٩
 ١٢١ ١٢٢ ١٢٥ ١٢٢
 القاسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب (أبو الحسين) ٥٠ ١٣٠
 القاهر بالله ٩٤ ٧٦ ٤٩ ٩ ٣٩ ١٣٠
 ١٣١
 القائم بأمر الله ٢٢ ٤٢ ٣ ٩٥ ١٠٤
 ٦ ١١١ ١٤٠ ١٤١
 قبيحة (أم المعتز) ٥١
 قرعة بن مروان بن ثابت ٣٩
 قنس بن ساعدة الايادي ١٠٦
 قسطنطين (ملك الروم) ١١
 القفطي ٥ ٧ ١٥ ١٦ ١٩ ٢٠ ٢٢
 ٣٤ ٣٦ ٤٥ ٣٢ ٢٢
 القلقشندي ٣٥ ٣٣ ٤٥ ٢٢
 القمي (عباس) ٣٧
 القنائى (أبو الفرج منصور بن القاسم) ٩

(ك)

كحالة (عمر رضا) ٣٧

فهرس أسماء الأشخاص

- | | |
|--|---|
| <p>المرتضى (الشريف) ١٩
مرجان الخادم ٨٢
مرداويج بن زيارة ١٢٣
مروان بن ثابت بن كريما ٣٩
مروان بن محمد ٧٤
المسترشد بالله ١٠٢
المستضيء بالله ٢٥
المستكفي بالله ١٣١ ٩٤ ٣٤
المعبدوي ٤٨ ٢٤ ٤٧
مسكويه ٦٠ ٣٣
مصطففي جواد (الدكتور) ٣٧ ٣١
٨٣ ٧٥ ١٩ ١٢ ٦٨
المطهر بن عبد الله ٨٣ ٨٢
المطیع لله ٧٥ ٧٤ ٧٣ ٦٨ ٣٤ ٣٠
١١٨ ١١٧ ١١٦ ١٠٠ ٩٨ ٧٦
١٣٧ ١٣٦ ١٣١
معاوية بن أبي سفيان ١٠٥ ٦٠
١٤٤
المعتز بالله ٥١ ٣٣
المعتصم بالله ٦٧ ٦٦ ٣٣ ٣٢ ١٨
١٣١ ٩٤ ٧٣ ٧٢
المعتضدي بالله ٢١ ١٨ ٩ ٨ ٧ ٣٦ ٥
٥٠ ٤٩ ٤٨ ٤٧ ٢٩ ٢٧ ٢٢
٩٤ ٨٩ ٨٦ ٧٢ ٧١
المعتمد على الله ١٠٨ ٥١ ٤٩ ١٣
١٣١ ١٣٠
معز الدولة البوهي (أبو الحسين
أحمد) ١١٥ ١١٣ ٣٤ ٢٠
١٣١ ١٢٢ ١٢٠ ١١٨ ١١٦
١٣٧ ١٣٦
معقل بن يسار ٣٧
المعلّى بن أبي طوب ٦٥
المغربي (عبد القادر) ٣٧
مُفلح الأسود ٣٨
المقتدر بالله ١٧ ١٣ ١٢ ١١ ٩ ٨ ٧
٤٩ ٤٧ ٣٨ ٢٨ ٢٧ ٢٥ ٢٠
٩٤ ٧٧ ٧٦ ٧١ ٦٨ ٦٧ ٦١
١٣١ ١٣٠</p> | <p>محمد بن أحمد (محمدث) ٤٤
محمد بن بقية (نصير الدولة أبو طاهر) ٩٨ ١٢١ ١٢٠
محمد بن الحسن بن صالحان الوزير ١٢٤ ٧٣
محمد بن رائق ٦٠
محمد بن طلحة (ظ: الاخشيد) ٨٢
محمد بن العباس ٨٢
محمد بن عبد الرحمن بن قريعة القاضي ١٣٩
محمد عبدالغنى حسن ٣٧
محمد بن عبد الملك الزيات ٦٧ ٦٦
محمد بن عبد الواحد بن المقذر بالله ١٢٢
محمد بن علي (كاتب محمد بن خالد) ٤٦
محمد بن علي بن خلف (ظ: فخر الملوك) ٧٣
محمد بن عمر بن يحيى العلوى ٨٣ ٧٥ ٧٤
محمد بن عمران الأنباري الشاعر ٩٨
محمد بن القسم النحوي ٤٤
محمد محمدي ٤٧
محمد بن موسى بن شاكر ٥
محمد بن ناصر ٩
محمد بن هلال الصابي (ظ: غرس التعمة) ١٣٣
محمد بن ياقوت ٤٦
محمد بن يحيى بن خالد البرمكي ٤٦
محمود بن سبكتكين (يمين الدولة) ١٣٢ ١٠٩ ١٠٨
مخارق (المغني) ٣٢
مخلد بن أبان الساكت ٣٩ ٣٨
٤٥ ٤٤
مديرية الآثار ببغداد ٤٠
المراغي (أبو الوفا) ٣٧</p> |
|--|---|

فهرس أسماء الأشخاص

- | | |
|---|---|
| <p>نصر (غلام فرج الرَّخْجِي) ٤٣
٤٤</p> <p>نصر القشوري الحاجب (أبو
القاسم) ٧٨ ٧٧ ٧٦ ١٢ ١٣
نصير الدولة أبو طاهر (ظ : محمد
بن بقية) ٥٥ ٥٤ ٥٢
النضر بن شمائل ٥٦
النوياري ٦٤</p> <p>(هـ)</p> <p>الهادي (موسى) ٥٩
هرون بن عيسى بن المطلب ١٣٤
١٣٥</p> <p>هشام بن عبد الملك ٦٢ ٣١
هشيم بن بشير ٥٧ ٥٤ ٥٣
هلال (أبو الحسين ، الطبيب) (ظ :
الصابيء)
هلال بن المحسن الصابيء (ظ :
الصابيء)
الهمذاني (محمد بن عبد الملك) ٢٢
٣٤</p> <p>(وـ)</p> <p>الواشق بالله ٧٣ ٦٧ ٦٦ ٣٣
ورَد (عظيم الروم) ١٧ ١٦ ١٥ ١٤
الوصي (ظ : علي بن أبي طالب)
وصيف التركى ٨٢ ٨١ ٧٣ ٣٣
وكيد بن سليمان ٨٢
ولي الدولة (ظ : القاسم بن
عبيد الله) ١٢٤</p> <p>(يـ)</p> <p>ياقوت الحموي ٢٨ ٢٧ ٢٣ ٢٠ ١٨</p> | <p>المقدسي (محب الدين) ٥٣
٢٧ ٣٥</p> <p>المتنفي بالله ٨ ٧ ٥٠ ٤٧ ٨
٨٨ ٧٢ ٧٢ ٥٠</p> <p>مكى جاسم ٦٨
المنتصر بالله ٣٣
المنصور (أبو جعفر) ٥٩ ٥٠ ٣٠ ٢٠
١٠٥ ٧٤ ٧١ ٦٥</p> <p>المهدي بالله ١٣ ١٣
المهدي (محمد) ١٢٩ ٧١ ٣٢ ٢٩
المهليبي (الحسن بن محمد) ٦٨ ٣٤
٦٩</p> <p>مهيار الديلمي ٣٣ ١٣
مواهب (الخادم) ٨١</p> <p>المؤمن (ظ : سلامة الطولوني)
موسى (من رجال عض الدولة
البويهي) ٨٢</p> <p>الموفق (أبو أحمد طلحة بن الموقر)
٩٤ ٥١ ٤٩</p> <p>مؤسس (الخادم الملقب بالملقب) ٩٤
١٢١</p> <p>مؤسس الفضلي الحاجب ٨٢ ٨١ ٧٤
٨٧ ٨٤</p> <p>مؤيد الملوك (الحسن بن العيسى
الرَّخْجِي) ١٤ ١٤
الميمني (عبد العزيز) ٨</p> <p>ميمون بن هرون بن مخلند بن أبان
الكاتب ٣٨</p> <p>(نـ)</p> <p>ناجي معروف ٦٨ ٤٠
نازوك (أبو منصور) ١١ ١٠ ٩</p> <p>ناصر الدولة (الحسن بن حمدان)
١٢٣ ١٢١</p> <p>نجح الطولوني ٧٦
نحرير الخادم ٧٣</p> |
|---|---|

فهرس أسماء الأشخاص

يعقوب بن داود بن طهمان	١٢٩	١١٩ ٩٦ ٣٤ ٣٩
يعقوب بن الليث الصفار	٥١	٢٨
اليعقوبي (ابن واضح)	١٠١	٤٠ ٣٩
يمين الدولة (ظ : محمود بن سُبْكَتْكِين)		٧
يوحنا العمدان	٧	يحيى بن سهل السديد (أبو بشر
يونس بن زياد	٣٩	المنجم التكريتي) ٣١
		يزدجرد بن مهمندار الفارسي ١٨

٢ - فهرس أسماء الأُمَّم ، والقبائل ، والجماعات ، والملِلَل والنِّحل

(د)

- الدولة العباسية ١٢٩ ١١٤ ٦ ٥
١٣٠
الديلم ٨١ ١٧ ١٦

(ر)

- الروم ١٣١

(ز)

- الزنج ٥١

(س)

- السلاف ٨

(ص)

- الصابئة (الصابئون) ٢٨ ٧ ٦ ٥
الصابئة البطائحة ٧
الصابئة الحرنانية ٦
الصابئة المندائية ٧
الصحابة ١١
المسقالية ٩١ ٨٠ ٨

(ط)

- الطالبيون ٧٣
طيء ١٢٨

(أ)

- آل بُوَيْه (ظ : بنو بُوَيْه)
آل زَهْرُون (ظ : بنو زهرون)
آل الصابيء ٣٨
آل قُرَّة ٣٩ ٥
الأتراك ١٣١ ١٢٣ ١٢٢ ٨١ ٢٢
الأتراك المُعِزَّية ٨٧

(ب)

- البرامكة ٥٩ ٣٦
بنو أميّة ١٢٩ ٧٥ ٧٤ ٥٨
بنو بُوَيْه ١٣٥ ١٤٠ ١٠٣ ١٠٠ ١٤٣
١٢٧ ١١٣
بنو حمدان ٦٤ ٧
بنو زهرون ٩ ٥
بنو الصفار ٦٨
بنو العباس ٧٤ ٧ ٤٦ ٣٢ ١٠٥ ١٤١ ٧٥
٥٨
بنو عبس ١٥
بنو عقيل ١٥
بنو المسيب ١٥
بنو هاشم ٧٩ ٣١

(ح)

- الحرنانيون ٦

(خ)

- الخارج عن الطاعة ٧٥

فهرس أسماء الأُمم ، والقبائل ، والجماعات ، والمُلْكَل والنحل

(م)

- المبيضة ٧٤
- المجوس ٦
- المسودة ٧٤
- مضر ١٢٢
- المغتبة ٧
- الموالي ١٢٣ ١٢٢ ١١١

(ن)

- النصاري ٢٤ ٦

(ي)

- اليهود ٦

(ع)

- العراقيون ٩٨ ٨٠ ٧٥ ١٦
- العباسيون ٩١ ٨١ ٧٤ ١٢
- عبدة الأوئل ٦
- العجم ٣١
- العرب ١٠٤ ٦٩ ٥٦ ٥٥ ٥٤ ٣١ ٧
- العلويون ٧٤ ١٩ ١٢٢

(ف)

- الفُرس ٨٢ ٦٣

(ق)

- القراطمة ٩٤ ٧٤ ٤٨

٣ - فهرس الأمكنة والبقاء

٨٣ ٨٢ ٧٩ ٧٨ ٧٣ ٦٨ ٥٩
 ١١٩ ١٠٣ ١٠٢ ٩٠ ٨٧ ٨٥
 ١٣٦ ١٣٣ ١٣٢ ١٢٩
 بغداد الشرقية ٧
 بلاد الجبل ١٢٣
 بلاد الروم ٦ ٥
 بولاق ١٣٦ ٥٢ ٤٥
 بيروت ٣٦ ٣٣ ٣١ ٢٩ ٢٢ ١٦
 ٨٢ ٦٣ ٢٤ ١٢ ٥٢ ٤٧ ٤٢
 ١٣٦ ١٢٦
 البيمارستان (بغداد) وانظر :
 المارستان ٢١
 البيمارستان العضدي ١٤

(ت)

تُستَر ١٠٢ ٢٦
 التُّسْتَرِيُون ١٠٢
 تكريت ٣١

(ث)

الشُّرَيْعَة ٧

(ج)

جامع الخليفة ١٣٣
 جامع سوق الغزل ١٣٣
 جامع القصر ١٣٣
 الجانب الشرقي من بغداد ٢٠ ١٠
 ١٤ ١٢
 الجانب الغربي من بغداد ٢٥ ١٤
 ١٠٢
 العزيرية (ديار منستر وديار بكر) ٤٧ ١٥ ١٤ ٢٠

(أ)

أَبْرَقْبَاد ٢٩
 أرمنية ٤٦
 استانبول ٥٣ ٣٥ ٨
 اسروشنة ١٣١
 أصبهان ١١٣ ٧٦
 الأنبار ٣٠
 أنطاكية ٢٠ ٨
 الاهواز ١٠٣ ٣٩ ٢٦
 أوربة ١٢٤ ٢٨ ٨
 إيران ٧

(ب)

باب البصرة ١٠٢
 باب الحُجَّة ٩٦
 باب الخاصة (بدار الخلافة العباسية) ٨٥ ٧٦
 باب الشَّمَاسِيَّة ١٣٧ ١٢
 باب المراتب ٢١ - ٣٠ ٢٠
 بابل ٥١
 باريس ٦٨ ٣٥ ٣٤ ٣١ ٢٣ ١٢ ٨
 ١٣٦
 بحر الهند ١٠١
 برذعة ٢٩
 برقة ٢١
 برلين ٥٢
 البصرة ٧٦ ٦٩ ٥٣ ٥٢ ٣٧ ٣٠ ٧
 البطائج ٧
 بغداد ٤٢ ٢٠ ١٩ ١٢ ٨ ٧ ٥
 ٤٠ ٣٩ ٣٥ ٣٢ ٣١ ٢٩ ٢٣
 ١٣ ١١ ٩ ٨ ٣ ٦٨ ٥٦ ٤٨
 ٢٤ ٢٢ ٢٠ ١٨ ١٦ ١٥ ١٤
 ٤٩ ٣٩ ٣٨ ٣٧ ٣٤ ٢٧ ٢٥

فهرس الأماكنة والبقاء

دار السر المرسومة بالحرم (يدار الخلافة العباسية ببغداد) ٨٧	الجسر ببغداد ١٤
دار السلطان (ظ : دار الخلافة العباسية ببغداد) ١٤	الجسر الحديدي ببغداد ١٤
دار سليمان بن وهب ١٣	جهنم ٢٦
دار شفيع المؤذن ٢٥	(ج)
الدار العزيزة (ظ : دار الخلافة العباسية ببغداد) ٥٤	الحبشة ٢٤
دار الكتب المصرية ٣٣	حران ٧٦٥
دار الكتب الوطنية بباريس ١٢٨	الحرمان ٢١
دار الكتب النظامية (بغداد) ٢٤	الحريم (بغداد) ٢٩
دار المعزية (دار معز الدولة البوهيمي) ١٣٦	حشاش ٨
دار الملكة السلجوقية ١٤	حلب ٢٠
دار الملكة المعزية البوهيمية ١٣٦	حمص ٣٦
بغداد ١٤ ١٥ ١٦	حيدرآباد ١٣٦
دار مؤسس ١٣٦	الحيث (بغداد) ٢٢ ٧
دار نصر القشطوري ١٢	(خ)
دار أبجرد (= دار آبجرد) ٢٦	خانقين ٧
الداهيرية ٢٩	خراسان ٢١ ١١٣ ١٠٨ ٥٣
دبلن ٣٣	خزانة أحمد الثالث باستانبول ٢٣
دبيق ٦٨	خزانة جستر بيتي ٣٣
دجلة ٧٦ ٢٥ ٢١ ١٤ ١٣ ١٢ ١٠	خزانة عباس العزوي ١٢٩
٨٤	خزانة غرس النعمة ٢٤
درة ٢٩	خزانة كتب الأزهر ٤٠
دمشق ١٢٦ ١٨ ٤٨ ٣٧ ٣٦	خزانة ميخائيل عواد ٤٨ ١٢ ٨ ٥٩
ديار بكر ١٥ ٣٠	خزانة نور عثمانية باستانبول ٢٣
ديار ربعة ٦٤	خوزستان ١٠٢ ٢٦ ٧
ديار مصر ٦	(د)
ديز سمعان ٢٠	دار الخلافة العباسية ببغداد ١٢
ديز قنسى ٥١	٤٤ ٢٤ ٢٢ ١٢٩ ٨٧ ١٣
ديز مدين ٧٢	٨٧ ٨٥ ٧٨ ٧٦ ٧٢ ٦٨ ٦٠
الدينور ٥٢	١٣٣ ١٢٥ ١٢٤ ١٠٣ ٩٦
(ر)	١٣٦
الرحبة ٢٠	دار الخليفة ٢٤

فهرس الأمكنة والبقاء

(ص)

- الصامغان ٢١
 صحن السلام (في دار الخلافة العباسية ببغداد) ٨١ ٨٠ ٧٩
 الصَّرَافِيَّة ١٤
 الصليلخ ١٢
 الصين ١٠١

(ط)

- طبرستان ٦٣
 طساسيج السواد ٢٩

(ع)

- العراق ٣٤ ٢٦ ٢٤ ١٧ ١٤ ٩ ٧ ٥
 ١٢١ ١١٩ ١٠٣ ٩٤ ٤٩
 ١٢٨
 عراق العجم ١١٣
 عكاظ ١٠٦
 عمَّ (بلدة) ٢٠
 العمارة ٧
 عمَّان ١٠٠
 العيواضية ١٤

(ف)

- فارس ١٢٤ ١٠٣ ٦٨ ٢٦ ١٤
 فرغانة ١٣١ ١٠٨
 فلسطين ٧

(ق)

- القاهرة ٤١ ٤٠ ٣٦ ٣٣ ٣٢ ٢٣ ٨
 ٦٩ ٣٨ ٢٨ ١٦ ٥٠ ٤٨
 ١٣٦ ١٢٤
 قصر ابن هبَّتَيْرَة ٢٩

رُخْجَ ٣٨

رسافة الشام ٤٠

الرقَّة ٥

روشَن دار المملكة المُعِزَّيَّة ١٦

الري ١١٣

(ز)

- زاغونى ٢٣
 الزاهر (بستان) ١٠
 زحلة ١٢٧

(س)

- سامراء ٣٣ ٣٢ ١٨
 سجستان ١٠٨
 سُرُّ مَنْ رأى (ظ : سامراء)
 سُقَّالة الهند ١٠١
 سمرقند ١٠٨
 السواد (أرض السواد) ٣٠ ٢٤
 ٧٧ ٥١
 سواد الكوفة ١٠٣ ١٣
 سوق الشيوخ ٧

(ش)

- شارع ابن أبي عوف ٢٥ ٤٤
 شارع دار الرقيق ٢٥
 الشاش ٤٣
 الشام ٦٩ ٤٧ ٣٠ ١٧
 الشفيعي ٢٥
 الشَّمَاسِيَّة (محلَّة باعْلَى بغداد) ١٢
 شهرذور ٢١
 شوشتر ١٠٢
 شيراز ١٣١ ١٠٣ ٦٣
 شيكاغو ١٣٦

فهرس الأمكنة والبقاع

<p>مشرعة القصب ٢٥ مشهد الامام علي ٢٥ مشهد الامام موسى بن جعفر الكاظم ١١ مصر ٥٢ ٢٨ ٣٠ ٢٧ ٢٢ ١٧ ٢٠ ١٧ ٢٣ ٢٧ ٢٢ ٢٧ ٢٨ ٣٠ ١٣٦ ١٢٦ ٦٨ مطبعة الجوائب ٥٢ مطبعة دار الكتب المصرية ٦٢ مطبعة العاني ١ مكتبة ٧٤ الموصل ٦٤ ١٤ ٧ ٢٠ ميافارقين ١٥ الميدان (بغداد) ٤٩ ٧ </p> <p>(ن)</p> <p>ناحية شفيع ٢٥ الناصرية ٧ النجف ٣٦ نهاوند ٥٣ نهر عيسى ١٥ نهر مَعْقِل ٣٧</p> <p>(هـ)</p> <p>همدان ٦٤ ١١٣ الهند ١٠٨</p> <p>(وـ)</p> <p>واسط ٧٨ ٣٠ ١٣</p> <p>(يـ)</p> <p>ياغا ٢٠ البرموك ٦٩ اليمامية ٦٩ اليمن ٢١</p>	قلعة صالح ٧ (كـ) كابل ٣٨ الكرخ ١١ كركوك ٧ كرمان ٢١ الكوت ٧ كوثي ٥١ الكوفة ١٢٨ ٩٧ ٧٦ ٤٧	اللاذقية ٢٠ لينينغراد ٣٣ ليدن ١٢٤ ٩٦ ٦٩	(مـ) ما وراء النهر ١٣١ ٤٣ المارستان (بغداد) ١٠٣ ١٤ ٥٢ ماه البصرة ٥٢ ماه الكوفة ٥٢ المتحف البريطاني ٢٤ المُخْرِم (محلة بغداد) ١٣ ١٠ ١٣٧ المدائن ٦٥ المدينة ١٢٨ ٤٧ مدينة السلام ١٣٦ ١٣٣ ١٥ ٢٤ مدينة المنصور ١٣٣ مرّو ٥٣ ٥٢ مرّو الروذ ٥٣ مرّو الشاهجان ٥٣ المستشفى الجمهوري ١٠ المسجد الجامع بالرصافة ١٣٤ المسجد الحرام ٦٩ مشرعة باب البيستان ١٠
---	---	---	--

٤ - فهرس عام

فيه : الألفاظ الدخيلة والمعربة ، والمصطلحات ،
ولغة الحضارة ، والنبات ، والحيوان ،
والاحجار ، والطبيب ، والطعام ،
ولباس ، والآلات ، والمسكن ،
وغير ذلك من الموضوعات

الأقبية ٦ (وانظر : القباء)

الأقبية السنود ٩٢

الاكار (ج : الاكره والاكارون) ٧

الالطفاف ١٠٠

الألقاب ١٢٨ ١٠٥ ٩٥

إمارة الحاج ٨٣

أمراء الأمراء ٩٤

أمراء الحضرة ١٣٣ ٩٤

أمير الجيش ٨٥ ٧٩

الانتساب الى مولى أمير المؤمنين ١٢٢

(ب)

الباقلي (يتبعها ببغداد) ٢٠

البالكون ١٦

البان ٩٧

الثوق (واحدها : البتق) ١٠٣ ١٣

البرائنة ١٢

برددة النبي ٩١ ٨١

البردي (صحفه) ١٢٦

البسط ٢٦ ٢٤

البطات (= الوف الوف الوف) ٢٩

البقر العبيدية ٢٤

البئر ٩٨ ٩٧ ٧٢

البندق ٨٢

(ج)

الاكتف ١٠٢

الآتين ٤٧ ٤٦

الابريسم ١٣٧ ٩٨ ٩٠

الاترجم ١٠٢

الاتيكيت ٤٦

احتراق الدواوين ٣٩ ٢٩

الادعية للخلفاء في الكتب ١٠٨

ارتفاع المملكة (مبلغ ما يتحصل

لها من المال) ٢١

الأرمني (نسيج فاخر) ٩٠ ٨٣

إزار قصب ٩٨

الاساحي ٦٦

أستاذ الدار (أستاذدار ، أستاذ

الدار ، أستدار) ٧٧

الاستياك ٣٣

اسحاعة الكتب ١٢٧

الأنسد ٤٩

الاسقالة ٨٥

الاسكلة ٨٥

الاشريحة (ج : الاشريجات) الفضة

١٢٧ ١٠٠

أصحاب الأخبار ٧٧ ٧٢

أصحاب الأطراف ١١٣

اصحاب النفط ١٠

الاصطبلاط ٢٣ ٢٢

الاقمامات (بمعنى المؤن) ١٣

فهرس عماني عام

(ج) الشِّيَاب التُّسْتُرِيَّة ١٠٢ الشِّيَاب الدِّيْقِيَّة ٦٨ الشِّيَابِيُّون ٨٤	البَنْفَسَة جيَّة (ج : البَنْفَسِيجِيَّات) ٩٧ البَنْكَ المُخَيَّر ١٠١ البَنْور ٢٩ الْبَوَابُون ٨٥ الْبَيَاض (لِبَاس) ٧٤ بَيْت مَالِ الْخَاصَّة ٢٧
(ج) الْجَاهِير ٤٩ جُرْبَان (ج : جُرْبَانَات) ٩٣ جُسُور بَغْدَاد ١٠٣ ٢١ الجِنْسُر ٤٩ جَفْنُ السِّيف ٨٤ الجَلَاب ٧٣ جِلَال قَرْمَز ١٠٢ الجِنَاع ٩٩ الجِنْد ١١ الجِنْدِيَّة ٤٨ الجِنْبِيَّة (ج : الجِنَائِب) ١١ الجِوارِب ٩٢ الجِواصِيس ٧٢	(ت) التَّاج (ج : التَّيجَان) ٩٤ تَحَايَا العَجَنْ ١٠١ التَّجِيَّة (ج : التَّحَايَا) ١٠٠ ٩٦ تَخْتَرُوان ١٠٢ التِّرَاس ١٦ التَّرْجَان ١٧ التَّشْرِيف ١٠٠ ٩٣ التَّعْمِيد ٧ التَّفَاؤل بِالْأَسْمَاء ٦٤ تَقْبِيل الْأَرْض بَيْن يَدَيِ الْخَلِيفَة ٢١ ٣٢ تَقْبِيل يَدِ الْخَلِيفَة ٣١ التَّقْلِيد ١٠٠ التَّكْمِلَة (فِي الْخَرَاج) ٦٨ التَّكْنِيَّة ١٠٠ تَكَّة اِبْرِيزِم ٩٨ التَّمَائِيل ١٠١ التَّسْنَاء ٢١ التَّوْقِيعَات ١٤٢
(ج) حَاجِب الْحَجَاب ٨٥ ٧٨ الْحَجَاب وَالْحَجَبَة (وَاحِدَهَا : الْحَاجِب) ١١ ١٢ ١٣ ١٧ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٨٢ الْحَجَبَة ٧١ الْحَجَر الْأَسْوَد ٧٤ حَدِيدَة اللَّوَاء ٩٥ الْحَرَّاس ٨ الْحَرَّمَى (خَادِم) ٧٨ الْحَرِير الْمَلْوَعَ ٩٨ الْحَمَامَات (بَغْدَاد) ١٩ ٢٠ ٢١ حَمَائِل السِّيف ٩٣ ٨٠ الْحِيَامَة ١٢	(ث) الثَّلِيَّة ٩٨ الثَّلَج ٢٤ الشَّوْبُ الْمُنْقَلَ ٩٧ الشِّيَاب ١٠٣ ١٠٢

فهرس عمراني عام

الخواص ١٢
الخيمة ١٠

(د)

الدَّبَادِبِ ١٣٦ ١٣٧
الدَّبُوس (ج : الدَّبَابِس) ٩١ ٨٠
الدَّبِيقِي ٩٦ ٩٣ ٦٨
دَرَابِزِينات ١٤
دُرَاعَة دَبِيقِيَّة ٩٨ ٩٦
الدرَّاهِم الْخَمْسَيَّة ١٠٣
الدرَّاج ٦٨ ٦٧ ٦٦ ٥٦
الدرَّع ٩٦
الدَّسْتَت (ج : الدَّسْتُوت) ١٠٠ ١٣
دَسْتَت أرمنيَّة ٩٠
دَسْتَت ثِيَاب ١١
دَسْتَت خَزَّ ٩٠ ٨٠
دَسْتَت دِيَاج تَسْتَرِي ١٠٢
دَسْتَت دِيَاج حَمْوَلِي ٩٨
الدَّسْتَجَة (ج : الدَّسْتَاج) ٣٦
الدَّعَاء لِلمَكَابِين عَنِ الْخَلْفَاء ١١٣
الدَّكَّة ٧٦
الدَّنَّ ٧٩
الدَّانَيْر الْبَدْرِيَّة ١٠٣
الدَّانَيْر الْعَمَانِيَّة ١٠٠
الدَّانِبِك ١٣٦
الدَّانِبَكَة ١٣٦
الدَّانِبَلَة ١٣٦
الدَّانِيَّة (ج : الدَّانِيَّات) ٩١ ٧٩
دواَب المَرْمَة ٢٢
دواَة ٦٨ ٦٧ ٦٦ ٥٦ ١٢
دوَرَق ١٠ ٩
ديَاج ١٦ ٩٠ ٩٦ ٩٨ ١٠٠
ديَاج الْأَسْوَاد ١٢٧
ديَاج مَلَكِيٌّ ١٠١
ديوان الْأَنْشَاء ١٣ ١٢ ٢٢ ٤٥
ديوان الْخَبْر وَالْبَرِيد ٧٤

(خ)

الخاتِم (ج : الخواتِيم) ١٢٧
الخادِم الْحَرَمِي الرَّسَانِلِي ٧٨
الخَتَم (ج : الخَتُوم) ١٣٦
الخَدَم ١٦ ١٢
الخَدَم الْبَرَائِيَّة ٩١
الخَدَم الْبَيْض ١٢
الخَدَم الْخَاصَّة (الخَوَاصِ) ٢٧
٩١ ٨٠
الخَدَم السُّنُود ١٢٨
الخَدَم الصَّقَالِيَّة ٨
خَرَائِط فَارَس ١٨
خَرَائِط مَصْر ١٧
الخَرَدَادِي (الخَرَدَادِيَّة)
البَلَوْز ٩٧
الخَرِيَّة (ج : الخَرَائِط) ١٢٦ ١٧ ١٢٧
الخَزَّ ٩١ ٩٠
خَزَّ سُوْسِيَّ ٩٣
خَرَائِن السَّرْوَج ٢٣
خَرَائِن السَّلاَح ٢٥
خَرَائِن الْفَرَش ٢٥
خَرَائِن الْكَسْوَة ٢٥
الخَشْكَنَاج ٢٨
الخَطَط ١٣٠
خطَاب الْخَلْفَاء فِي الْكُتُب ١٠٨
خُطَب النِّكَاح ١٣٨
الخُطُوبَة عَلَى الْمَنَابِر ١٣٣
الخَفَّ (ج : الْخَفَاف) ٦٧ ٦٦ ٤٣
٩١ ٦٨
الخَفَّ الْأَحْمَر ٩٠ ٧٥
الخَلْع ٩٦
خَلْعَ التَّقْلِيد ٩٣
خَلْعَ الْمَنَادِمَة ٩٦
الخَلْعَة الْمَجَالِسِيَّة ١٠٠
الخَمْب ٧٩

فهرس عمراني عام

(س) <ul style="list-style-type: none"> الزلالي ٢٤ الزئار (ج : الزئار) ٩٢ الزهرية ٩٧ الزوين (ج : الزوينات) ١٦ زيـ الرهبان ٧٨ 	(د) <ul style="list-style-type: none"> ديوان الخراج ٦٥ ٢٩ ٢٨ ديوان الخرائط ١٧ ديوان الرسائل ١٢ ٨٢ ٧٤ ديوان الصياع ٣٩ ديوان الكثراع ٢٢ ديوان المدينة ١٢٤ الديوان المستائف ٢٩ ديوان المكاتب ١٢ 	
(ر) <ul style="list-style-type: none"> الساعور ٢١ السباع ٤٨ السبت ٩٨ السبـدة ٩٨ السبـع (ج : السـبع) ٤٨ الستارة ٩١ ٨٢ ٨١ الستور ١٦ ١٣ الستحة ٤٢ السدـلى ٨٤ ٨٢ ٨٠ ١٦ السدـير ١٦ سرـاويل دـ بـيقـي ٩٨ السرـج ١٠ السـقط ٩٨ السـقـلـاطـون ١٠٢ ٩٠ سـقـلـاطـونـي بـغـادـ ٩٠ الـسـكـ ١٠١ الـسـلـطـان ٧٧ الـسـلـطـانـي (ضـربـ منـ الـكـاغـد) ١٢٦ الـسـلـيمـانـي (ضـربـ منـ الـكـاغـد) ١٢٦ سـمـاطـ العـيد ٢٤ الـسـمـيـرـيـات ١٢ الـسـوـادـ (لبـاسـ) ٩٢ ٩١ ٧٥ ٧٤ سـوـادـ مـصـمـتـ بـجـرـ بـئـانـ ٩٣ سـوـادـ مـصـمـتـ بـغـيرـ جـرـ بـئـانـ ٩٣ الـسـوارـانـ ٩٤ الـسوـاكـ ٣٣ الـسيـفـ (ج : السـيـوفـ) ١٣ ١٢ ١١ الـزـيـونـ (لبـاسـ) ٩٣ ٩١ ٨٤ ٨٢ ٨٠ ٧٨ ١٧ الـزـلاـلاتـ ٩٤ 	(ن) <ul style="list-style-type: none"> الـرامـكـ ١٠١ رـبـاعـ الـديـوانـ ٢٢ الـرجـالـةـ المـصـافـيـةـ ٨ الـرسـائـلـيـ (خـادـمـ) ٧٨ الـرـسـنـومـ ٤٧ رـسـنـومـ الـكـتـبـ عـنـ الـخـلـفـاءـ ١١١ رـسـنـومـ الـمـكـاتـبـ ١٠٤ الـرـصـافـيـةـ (قـلـسـوـةـ) ٩٠ ٨١ الـرـيـطـلـ ٧٢ الـرـقـعـةـ ٦٥ ٥٧ الـرـقـقـةـ ٨٥ الـرـكـابـ ١٠ الـرـوـشـنـ (ج : الـرـواـشـنـ) ١٦ 	
		(ز) <ul style="list-style-type: none"> الـزـبـزـبـ (ج : الـزـبـازـبـ) (ضـربـ منـ السـفـنـ) ١٢ ٧٥ الـزـيـونـ (لبـاسـ) ١٧ الـزـلاـلاتـ ١٢

فهرس عمراني عام

صينية فضة مذهبة ١٠١
صينية مدحونة ١٠١

سيف رسول الله ٩٠ ٨١

(ض)

- ضرب الطبل في أوقات الصلوات ١٣٦
- الضياع الخاصة ٣٩
- الضياع العامة ٣٩

(ط)

- الطارمة الساج ١٠٠ ٩٨
- الطبّالون ٢٤
- الطبر ١٣
- الطبرازين (ج : الطبرازينات) ٩١ ٨٠ ١٣
- طبرازينة السيف ٩٣
- الطبرى (ثوب) ٢٦
- الطبل (ج : الطبول) ١٣٦
- الطراز (ج : الطرز) ٠ السوب المؤشى ٩١
- الطراز (ج : الطرز) والطرازات ٠
- موضع نسج الشياطينية ٢٦
- الطرس (ج : الطروس) ١٢٦
- الطوق ٩٤
- الطيّار (ج : الطيّارات) ٠ ضرب من سفن النهر ٦٨ ١٢
- الطيب ١٠٣ ٩٨ ٩٦ ٣٢
- الطيرة ٦٤
- الطيلسان (ج : الطيالسة) ٩١
- الطين الأسود ١٢٧
- طين الختم ٦٦

(ش)

- الشاشية (ج : الشاشيات ، الشواشي) ٥٤ ٤٤ ٤٣
- الشبّارات ١٢
- الشحنة ٩
- الشدّاءات ٢٣ ١٢
- الشذاعة ٢٣
- شراب تفاح ٩٧
- الشرابي ٦٨
- شرابي ذهب ٦٨
- الشرطة ١٣٣
- الشُّسْتَجَة ٧٥
- الشطرنج ٧٢
- الشمامة (ج : الشمامات) ٩٧
- الشموع الموكبية ١٠
- الشهري (ج : الشهاري) ٩٦ ١٠٢

(ص)

- صاحب الجيش ١٠٧ ١٥
- صاحب الخريطة ١٧
- صاحب ديوان الانشاء ٢٥ ١٢
- صاحب الشرطة ٢٤
- صاحب المعنونة ٩
- الصليب ٤٤
- الصنّدل ١٠١
- الصنّف ١٠١
- الصوانى ١٠٠
- الصوائف ٤٧
- صينية ذهب ٩٧ ٧٢
- صينية فضة ٩٨
- صينية فضة غير مذهبة ١٠١

(ف)

- الفال ٦٤
 الفالج ١١٧
 الفتوة ٤١
 الفخار الصيني ١٠١
 الفراشون ٢٤ ٨
 فرجية وشني كوفية مشقلة ٩٧ - ٩٦
 الفرش ١٣
 الفروسية ٥٠

- الفروش العضدية ١٦
 الفقاع ٩٨
 فلكلة السيف ٩٣

(ق)

- القار ١٠١
 قائم السيف ٩٣
 القباء (ج : الأقبية) ٧٨ ٧٥ ١٧
 قباء ٨١ ٩١ (وانظر :
 الأقبية)
 قباء دبقي ٩٣
 قبيعة السيف ٩٣
 القحف ٩٧
 القراطيس المصرية ١٢٦
 القرافق (ج : القرافقات) ٩١
 القرطاس (ج : القراطيس) ٥٦
 ١٢٦ ١٠٤

- قسيب البندق ٩١
 القصب (ثياب) ٩١
 قضاء الحضررة ٧٩
 قضاء القضاة ٧٩
 القضاة ٧٩
 قضيب الخلافة ٩٠ ٨١
 القفتة ٩٨
 القلس (ج : القلس) ٢٥

(ع)

- عامل المغونة ٩
 عبادة الكواكب ٦
 علم الخلافة ٧٥
 العمارة (ج : العمارات) ١٠٢
 العمامة (ج : العمائم) ٩٢ ٧٨ ٧٧ ١٠٢
 عمامة مصنّمة سوداء ٩٣
 عمامة وشني مذهبة ٩٦
 العمام : رسوم لبسها وزراعها ٧٢
 العمام السنود المصقوله ٩١
 العمام الصفر ٩١
 العمل (معنى الميزانية) ٢٢ ٢١ ٢٧
 العتبر ١٢٧ ١٠١ ٩٧
 العهد ٩٥
 العود (بخور) ٩٧ ١٦
 العود الصنفي ١٠١
 العود الهندي ١٠١ ١٦
 عيد الأضحى ٢٤
 عيد الختانة ٢٤
 عيد رأس السنة الميلادية ٢٤
 عيد الفطر ٢٤
 العين (نقود) ٣٠ ٢٩

(غ)

- الغالية ٣٣ ٣٢
 الغاللة ٩٦
 غلالة قصبة ٩٧
 الغلمان الحجرية ٢٥ ١٢٨
 الغلمان الدارية ٩١ ٨٥ ١٦ ٨
 الغنم السوداوية ٢٤

فهرس عماني عام

(ج)

- اللَّاْكَة (ج : الْلَّاْكَات ،
الْلَّوَالِك) ٩٢ ٧٥
اللَّتَر ٧٢
اللَّقَب ١٠٠
اللَّوَاء ٩٥
اللَّوَاء الْأَبِيس ٩٤
اللَّوَاء الْمَذَهَب ٩٤

(م)

- مَاء الْوَرْد ٩٨ ٧٣
الْمَاصِر (ج : الْمَاصِر) ٢٥
الْمُبَطَّنَة ٩٦
الْمُحَتَسِّبُون ٢٤
الْمِخَدَّة (ج : الْمَخَاد) ١٢ ١٠
الْمَذَبَّة (ج : الْمَذَاب) ٩١ ٨١
الْمَرَاكِب (أي السِّرْوَج) الْدَّهْب
وَالْفَضَّة ١٠٣ ٩٥ ١١
الْمَرَاكِن الرِّصَاص ١٨
الْمَرْتَبَة الْهَائِلَة ١٢
الْمَرْتَزَقَة ٢٣
الْمَرْسَس (ج : الْمَرْسَس) ١١٥
الْمَرْكَب الْمَذَهَب ٩٦
مَسَارِيَة الْخَلْفَاء فِي الْمَوَّاکِب ٨٦
الْمَسْقَال ٨٥
الْمَسْك ١٢٧ ٩٨ ٩٧ ٢٨ ٢٧
الْمَسْك الْفَتِيق ١٠١
الْمَسْنَد ١٢
الْمَسْنُور وَالْمَسْنُورَة (ج :
الْمَسَاوَر) ٩٨
الْمَشَاهِرات ٢٢
الْمَشْقَق ١٠٤
الْمَصْمَت ٩٠
الْمَطَابِخ الْخَاصَّة وَالْعَامَّة (في دَار
الْخَلَافَة بِبَغْدَاد) ٢٢

- الْقَلَنْدَاس (الْقَلَنْدَاس ،
الْقَالَنْدَاس) ٢٤
الْقَلَنْسُوَة (ج : الْقَلَانِس) ٤٣
قَلَنْسُوَة وَشَنِي مَذَهَب
مَجَالِسِيَّة ٩٦
الْقَمَاش ١٥
الْقَنَب ١٢٦
الْقَنَبَاز ١٧
الْقَنَوَيز ٩٠
قوس جَلَاهِق ٨٢
الْقَيْسَرَة (الْقَيْسَارِيَّة) ٣٦
الْقَيْطَرَان ٢٤

(ك)

- الْكَاغِد ١٢٧ ١٢٦
الْكَاغِد الشَّيْطَانِي ١٢٦
الْكَاغِد النَّصْفِي ١٢٧
الْكَافُور ١٠١
الْكَتَان ١٢٦
الْكُتُب السُّلْطَانِيَّة ١٢٦
كُتُب الْعُهُود وَالْوَلَايَات وَالْأَلْقَاب ١٢٧ ١٢٦
كُتُب المَاقَعَات وَالشَّروط الْإِمَامِيَّة ١٢٧
كَحْل العَيْنَ ١٤
الْكَفْتَنَة ٧٥
الْكَلَبَدُون ٩١
الْكُمَّ ٣١
الْكُنْتُبُوش ٩٩
الْكَوَانِين الْذَّهَب ١٦
الْكُنُوب ٩٧
كُوز بِلَؤُر ٦٨
الْكَوْفَيَّة ٩٧

فهرس عمراني عام

(ه) النصفية ٩٨ نصل هندي ١٠٢ العام ٣٦ النفط ٢٤ نقابة الطالبيين ٨٣ نقوش الخواتيم ١٢٧ النهر المُرَصَّص ١٦	المطبق ١٣٣ المطينة ٦٦ معقولي البصرة (نخل) ٣٧ مغسل ذهب ٩٧ الملابس ٩٠ الملتحم ٩٠ المليار ٢٩ الممزوج ١٠٢ المنابر ١٣٣ المنادمة ٩٣ المناطق المحلاة ١٢ المنديل ٧٥ منديل دبقي ٩٧ ٦٨ منديل شراب ٦٨ (ج) المليون ١٨ (د) والي المعونة ٩ الورق (ظ : السكاغد) الورق (نقود) ٣٠ ٢٩ ٢٨ الورق البردي ١٢٦ الورق السمرقندى ١٢٦ الوزارة ١٣ وشني مذهب ٩٣ وشني مصممت ٩٣ وشني ملتحم ٩٣ ولاة العهد ١١٣ ١٠٧ ٩٤ الولاية ٩٣	المطبق ١٣٣ المطينة ٦٦ معقولي البصرة (نخل) ٣٧ مغسل ذهب ٩٧ الملابس ٩٠ الملتحم ٩٠ المليار ٢٩ الممزوج ١٠٢ المنابر ١٣٣ المنادمة ٩٣ المناطق المحلاة ١٢ المنديل ٧٥ منديل دبقي ٩٧ ٦٨ منديل شراب ٦٨ (ج : المناطق) ٧٨ ١٧ ٩٤ ٩١ ٨٢ ٨٠ المنقل والمنقلة ١٦ المهرجان ٦٣ المواكب ٩٠ الموكب ٢٥ المولى (ج : المولى) ١٠٤ المياومات ٢٢	(ن) ناظر المعونة ٩ النافع والنافعة (ج : النوافع) ١٠١ ٩٨ النخل المعقولي ٣٧ الندى ١٠١ ٩٧ النرد ٧٢ النصارنية ٧
(ي) يوم الموكب ٧٨			

٥ - فهرس الكتب والمراجع

(أ)

- الآثار (م - زحلة) : ١٢٧
 آثار الأول في ترتيب الدول : الحسن بن عبد الله العباسى - ألفه سنة
 ٧٠٨ هـ .
- (بولاقي ١٢٩٥هـ) : ٣٤ ٣١ ٥٠
 الآثار الباقية عن القرون الخالية : أبو الريحان التبرونى - ٤٤٠ هـ .
 (ت : سخاوى : ليبيسك ١٨٧٨) : ٥٧ ٤٢
 الآثار النبوية : أحمد باشا تيمور - ١٩٣٠ م .
 (القاهرة ١٩٥١) : ٨١
- آداب الصحابة وحسن العشرة : السلمي الأزدي التيسابوري - ٤١٢ هـ .
 (ت : « م. ي. قسطنطين » : القدس ١٩٥٤) : ٥٠
 آداب الصحابة والمعاشرة مع الخالق والمخلوق : الغزالى - ٥٠٥ هـ .
 (وهو قطعة من « بداية الهدایة » : ص ٧٦ - ٩٢ : بهامش
 « منهاج العبادين » : القاهرة ١٣٣٧هـ) : ٤٨
 الاجازات من بحار الأنوار : المجلسى ١١١١هـ .
 (طبع حجر - طهران) : ٣٥
- احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم : البشّارى المقدسى - نبغ سنة ٣٧٥ هـ .
 (ت : دى غويه : ليدن ١٩٠٦) : ٢٤ ٣٧
 الأخبار (ج - بغداد) : ٣٧ ٤٠
 إخبار العلماء بأخبار الحكماء : القفظى - ٦٤٦ هـ .
 (ت : ليبرت : ليبيسك ١٩٠٣) : ٦٥ ١٢٧ ١٧ ١٩ ٢١ ٠٢ ٢٥ ٣١ ٣٤
 أخبار الوزراء : هلال الصابى (ظ) : تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء .
 الأدب الصغير : ابن المقفع - ١٤٢ هـ .
 (بيروت ١٩٥٦) : ٧٧
 أدب الكاتب : ابن قتيبة الدينورى - ٢٧٦ هـ .
 (ت : غرونرت : ليدن ١٩٠٠) : ٤٥
 الأدب الكبير : ابن المقفع - ١٤٢ هـ .
 (بيروت ١٩٥٦) : ٧٧
 أدب الكتاب : الصولى - ٣٣٥ هـ .
 (ت : محمد بجهة الأثري : القاهرة ١٣٤١هـ) : ٣٣ ٣٣
 أدب النديم : كشاجم - ٣٥٠ أو ٣٦٠ هـ .
 (بولاقي ١٢٩٩هـ) : ٩٦

فهرس الكتب والمراجع

- الاشتقاق والتعريف : عبدالقادر المغربي - ١٩٥٦ م
 (ط ٢ : القاهرة ١٩٤٧) : ٤٦ ٣٧
- الاعلاق التقىسة : ابن رسته - الفهفة سنة ٢٩٠ هـ .
- (ت : دي غويه : ليدن ١٨٩٢) : ٦٩
- الاعلام بتاريخ اهل الاسلام : ابن قاضي شهبة - ٨٥١ هـ .
 (خ) : ٢٥ ٤٤
- الأعلام : الزركلي .
- (ط ٢ : القاهرة ١٩٥٤ - ١٩٥٩) : ٣٦ ٣٥ ٢٤
- الاعلان بالتوبیخ لمن ذمَّ انتاریخ : السخاوي - ٩٠٢ هـ .
 (دمشق ١٣٤٩ هـ) : ٥٠ ٣٥ ٣١ ٢٥ ١٧ ٨
- الاغانی : الاصفهاني - ٣٥٦ هـ .
 (بولاق ، الساسي) : ٥٥ ٥٤ ٥٣ ٥٢
- (بولاق) : ٥٩
- (الساسی ، دار الكتب المصرية) : ٦٢
- (الجزء ٢١ ، ت : برونو : ليدن ١٣٠٦ هـ) : ٩٦
- أقسام ضائعة من كتاب تحفة الامراء في تاريخ الوزراء : هلال الصابيء - ٤٤٨ هـ .
- (ت : ميخائيل عواد : بغداد ١٩٤٨) : ٣٢
- الالغاظ الفارسية المعرَّبة : ادئي شير - ١٩١٥ م .
 (بيروت ١٩٠٨) : ١٦
- الأمائَل والأعيان : هلال بن المحسن الصابيء - ٤٤٨ هـ .
 (ض) : ٣٩ - ٣٠
- أنساب الأشراف : البلاذري - ٢٧٩ هـ .
- (الجزء ١١ ، ت : أهلوارت : غريفسوالد ١٨٨٣) : ١٢٤
- أهل النفط (م - بيروت) : ٢٤
- إيضاح المكتون في الذيل على كشف الظنون : البغدادي (اسماعيل باشا) - ١٩٢١ م .
- (استانبول ١٩٤٥) : ٣٦

(ب)

- بدائع البدائة : ابن ظافر الأزدي - ٦٢٣ هـ .
 (بولاق ١٢٧٨ هـ) : ٣٤
- بدائع الزهور في وقائع الدهور : ابن اياس - ٩٢٨ هـ .
 (بولاق ١٣١١ هـ) : ١٣٦
- البداية والنهاية في التاريخ : ابن كثير - ٧٧٤ هـ .
 (القاهرة) : ١٢٨ ٢٤ ٣٥ ٢٥ ٦٩ ٣٥ ٢٤ ١٣٩

فهرس الكتب والمراجع

- بداية الهدایة : الغزالی - ٥٠٥ هـ .
 (القاهرة ١٣٣٧هـ) : ٤٨ .
 البلدان : اليعقوبی - ٢٨٤ هـ .
 (ت) : دی غویه ؛ لیدن ١٨٩٢ (١٨٦١) : ١٠١ .
 البيان (م - النجف) : ٣٦ .

(ت)

- النّاج في أخلاق الملوك : الجاحظ - ٢٥٥ هـ .
 ت: أحمد زكي باشا ؛ القاهرة ١٩١٤ (٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤) : ٥٩ ٥٠ ٨٧ ٨٦ ٦٠ ٩٥ ٩٦ .
 تاج العروس : الزبيدي - ١٢٠٦ هـ .
 (القاهرة ١٣٠٦هـ) : ٦ ٧ ٩ ٥٢ ٥٤ .
 تاريخ آداب اللغة العربية : زيدان - ١٩١٤ م .
 (القاهرة ١٩٥٧) : ٣٦ ٦٠ ٦٢ .
 تاريخ آل سلجوقي : البنداري - ٦٤٣ هـ .
 (ت) : هوتسما ؛ لیدن ١٨٨٩ (١٣٦) .
 تاريخ ابن الزاغوني : علي بن عبد الله بن نصر بن السري ؛ ابن الزاغوني
 - ٥٢٧ هـ .
 (ض) : ٢٣ .
 تاريخ أبي الفداء « المختصر في أخبار البشر » : أبو الفداء - ٧٣٢ هـ .
 (القاهرة ١٣٢٥هـ) : ٥٢ ١٣٦ .
 تاريخ الأدب العربي : بروكلمن - ١٩٥٦ م .
 (بالألمانية) . خمسة مجلدات ؛ لیدن ١٩٣٧ - ١٩٤٣ (٣٧) .
 تاريخ الإسلام : الذهبي - ٧٤٨ هـ .
 (خ) : ١٤ ١٣٩ .
 تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي - ٤٦٣ هـ .
 (القاهرة ١٩٣١) : ٨ ١٨ ٣١ ٣٤ ٣٤ ١٣٥ .
 تاريخ ثابت بن سنان - ٣٦٣ أو ٣٦٥ هـ .
 (ض) : ١٧ ٢٥ ١٦ ١٥ ٣٩ ٣١ ٢٧ ٢٦ ٢٥ ١٦ .
 تاريخ الحكماء (ظ) : إخبار العلماء بـ إخبار الحكماء .
 تاريخ الخلفاء : السيوطي - ٩١١ هـ .
 (القاهرة ١٣٥١هـ) : ٣٠ ٥٤ ٥٥ ٥٢ ٣٠ .
 تاريخ دول الأعيان شرح قصيدة نظم الجمان : ابن أبي عذيبة - ٨٥٦ هـ .
 (خ) : في خزانة عباس العزّاوي - بغداد) : ١٢٩ .

فهرس الكتب والمراجع

- تاریخ الرسل والملوک : الطبری - ٣١٠ هـ .
 (ت : دی غویه : لیدن ١٨٧٦ - ١٩٠١) : ١٢٤ ٦٥ ٥٠ ١٧ ١٢٩
- تاریخ غرس الشعمة : غرس الشعمة محمد بن هلال الصابی - ٤٨٠ هـ .
 (ض) : ٣١ ٢٢ ١٧ ١٢٩
- التاریخ المجدد لمدینة السلام (ظ) : ذیل تاریخ بغداد لابن النجّار .
- تاریخ مختصر الدول : ابن العبری - ٦٨٥ هـ .
 (ت : صالحانی ؛ بیروت ١٨٩٠) : ١٣٦ ٣٥ ٣٦ (بیروت ١٩٥٨) :
- تاریخ علال الصابی : هلال بن المحسن الصابی - ٤٤٨ هـ .
 (ض) : ولم یسلم منه سوى الجزء الثامن ، ت : آمدوز ؛ بیروت ١٩٠٤ ، والقاهرة ١٩١٦) : ١٥ ٣١ ٢٧ ٢٢ ١٧ ١٦ ١٥ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٢٢ ١٢٢
- تاریخ الوزراء : هلال بن المحسن الصابی (ظ) : تحفة الأمراء في تاریخ الوزراء .
- تاریخ یحیی بن سعید الانطاکی - ٤٥٨ هـ .
 (ت : کراتشکوفسکی و فازیلیف ؛ باریس ١٩٢٤ - ١٩٣٢) : ١٥
- التبیرید الصناعی للبیوت في العصور السالفة (ق) : ٢٤
 تبیرید الماء بالثلج في العصور السالفة (ق) : ٢٤
 تجارب الأمم : مسکویه - ٤٢١ هـ .
 (ت : آمدوز ؛ القاهرة ١٩١٤ و ١٩١٥) : ٦١ ٦٠ ٢١ ٣٣ ٦٧ ٦٨ ١٣٩ ١٣٦ ١٣٥ ١١٧ ٩٥ ٧٧
- تحفة الأمراء في تاریخ الوزراء : هلال بن المحسن الصابی - ٤٤٨ هـ .
 (ت : آمدوز ؛ بیروت ١٩٠٤) : ٣١ ٣٠ ٢٩ ٢٨ ١٤ ١٣٩ ٣٦ ٣٧ ٤٢ ٤٨ ٤٧ ٣٨ ٢٩ ٢٨ ٢٧ ٢٢ ٢١ ١٣٨ ٥٠ ٤٨ ٦١ ٦٠ ٥١ ١٣٦ ١٠٦ ٦٨ ٧٧ ١٠٥ ٦٠ ٣٤ ٣١ ٢٢ ١٢ ١٣٩ ١٠٠ ٧٥ ٦٠
- تذكرة ابن حمدون : - ٥٦٢ هـ .
 (القاهرة ١٩٢٧) : ٥٠
- تمکملة تاریخ الطبری : الهمدانی - ٥٢١ هـ .
 (ت : البرت یوسف کتعان ؛ بیروت ١٩٦١) : ٣٤ ٣١ ٢٢ ١٢ ١٣٩
- تفضیل الأتراء على سائر الأجناد : ابن حسنو - ٤٥٠ هـ .
 (ت : عباس العزاوی ؛ أنقرة ١٩٤٠) : ١١٩
- تمکملة إصلاح ما تغلط فيه العامة : الجوالیقی - ٥٣٩ هـ .
 (ت : عزالدین التنوخي ؛ دمشق ١٩٣٦) : ٩
- التعريفات : العرجانی - ٨١٦ هـ .
 (ت : فلوجل ؛ لیبسک ١٨٤٥) : ٩

فهرس الكتب والمراجع

- تكميلة المعجمات العربية - دوزي - ١٨٨٤ م .
 (عربي - فرنسي - ليدن ١٩٢٧) : ٤٦
- تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب : ابن الفوطي - ٧٢٣ هـ .
 (ت : مصطفى جواد ؛ دمشق ١٩٦٣) : ٢٤ ٢٢ ١٧
- التنبيه والاشراف : المسعودي - ٣٤٦ هـ .
 (ت : دي غويه ؛ ليدن ١٨٩٣) : ٤٧ ٤٧
- التواليف الإسلامية في العلوم السياسية والأدارية (ق) : ٤٧

(ث)

- الثقافة (م - القاهرة) : ٦٦ ٧٢
 ثمرات الأوراق : ابن حجة الحموي - ٨٣٧ هـ .
 (بها من الجزء الاول من محاضرات الراغب الأصفهاني : بولاق ١٢٨٧)
 ٣٥

(ج)

- جمهرة خطب العرب : أحمد زكي صفوة .
 (القاهرة ١٩٣٣) ٦٥

(ح)

- الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري : متز - ١٩١٧ م .
 (الترجمة العربية : محمد عبدالهادي أبو ريدة - القاهرة ١٩٤٠)
 ٣٧
- الحوادث الجامدة والتجارب النافعة في المائة السابعة : (المنسوب إلى) ابن الفوطي - ٧٢٣ هـ .
 (ت : مصطفى جواد ؛ بغداد ١٣٥١ هـ) : ١٣٦
- حياة الحيوان الكبير : الدميري - ٨٠٨ هـ .
 (بولاق ١٢٩٢ هـ) : ٣٦ ١٠١
- الحيري بك敏ين (ق) : ١٦
 الحيوان : الجاحظ - ٤٥٥ هـ .
 (ت : عبدالسلام محمد هارون ؛ القاهرة ١٩٤٠) : ٣٥ - ٣٦

(خ)

- الخزانة الشرقية : حبيب زيات - ١٩٥٤ م (م - بيروت) : ٩٦
 خزائن الكتب القديمة في العراق : كوركيس عواد .
 (بغداد ١٩٤٨) : ٢٤
 خطط المقريزي : المقريزي - ٨٤٥ هـ .
 (القاهرة ١٣٢٤ - ١٣٢٥هـ) : ١٣٦ ٢٧ ١٢٨
 خلاصة الذهب المسبوك في سير الملك : عبدالرحمن الاربلي - ٧١٧ هـ .
 (بيروت ١٨٨٥) : ١٣٦ ٥٦ ٥٥ ٥٣ ٥٢ ٥٠

(د)

- الدار المعزية : من أشهر مباني بغداد في القرن الرابع للهجرة (ق) : ١٣٦
 دائرة المعارف الإسلامية :
 (الترجمة العربية : ط - القاهرة) .
 الدراسات الأدبية (م - بيروت) : ٦٣ ٤٧
 الدرر السகامة في أعيان الملة الثامنة : ابن حجر العسقلاني - ٨٥٢ هـ .
 (حيدر آباد ١٣٤٨ - ١٣٥٠هـ) : ٤٩
 درة الغواص في أوصاف الخواص : الحريري - ٥١٦ هـ .
 (استانبول « الجوائب » ١٢٩٩هـ) : ٥٦ ٥٣ ٥٢
 دليل خارطة بغداد قديماً وحديثاً : الدكتور مصطفى جواد والدكتور أحمد سوسه .
 (بغداد ١٩٥٨) : ٣٧
 دليل الراغبين في لغة الآراميين : القس يعقوب أوجين مئا الكلدانى - ١٩٢٨
 (الموصل ١٩٠٠) : ٩١
 دَنْيَةُ القاضي في العصر العباسي (ق) : ٧٩
 الديارات : الشابستي - ٣٨٨ هـ .
 (ت : كوركيس عواد : بغداد ١٩٥١) : ٨٨ ٧٢
 ديوان جرير - ١١٠ هـ .
 (ت : الصاوي : القاهرة ١٣٥٣هـ) : ٤٦
 ديوان الخطيبية - ٣٠ هـ .
 (ت : نعمان أمين طه : القاهرة ١٩٥٨) : ٣٨
 ديوان ذي الرئمة - ١١٧ هـ .
 (ت : مكارتنى : كمبريج ١٩١٩) : ٦٢

فهرس الكتب والمراجع

- ديوان الشريف الرضي - ٤٠٦ هـ .
 (بيروت ١٩٦١) : ٧٤ ٨٢ .
- ديوان الشريف المرتضى - ٤٣٦ هـ .
 (ت) : رشيد الصفار ؛ القاهرة ١٩٥٨) : ١٩ ٣٣ .
- ديوان العرجي - ١٢٠ هـ .
 (ت) : خضر الطائي ورشيد العبيدي ؛ بغداد ١٩٥٦) : ٥٤ .
- ديوان المتنبى - ٣٥٤ هـ .
 (ت) : عبد الوهاب عزام ؛ القاهرة ١٩٤٤) : ٦٢ ٦٣ .
- ديوان مهيار الديلمي - ٣٩٤ هـ .
 (ط) : دار الكتب المصرية ؛ القاهرة ١٩٢٥) : ٣٣ .

(ذ)

- الذيل (في التاريخ) : الفرغانى .
 (ض) : ١٦ .
- ذيل تاريخ بغداد (المعروف بـ « التاريخ المجدد لمدينة السلام ») : ابن النجاشي - ٦٤٣ هـ .
 (خ) « نسخة مصوّرة في خزانتنا عن نسخة دار الكتب الوطنية
 بباريس ، برقم ٢١٣١ عربي ») : ٣١ ٣٤ ٨ .
- ذيل تاريخ دمشق : ابن القلansi - ٥٥٥ هـ .
 (ت) : أمدروز ؛ بيروت ١٩٠٨) : ١٦ .
- ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد : ابن الدبّيشي - ٦٣٧ هـ .
 (خ) « نسخة مصوّرة في خزانتنا عن نسخة دار الكتب الوطنية
 بباريس ، برقم ٥٩٢١ عربي ») : ١١ - ١٢ .
- ذيل تجارب الأمم : أبو شجاع - ٤٨٨ هـ .
 (ت) : أمدروز ؛ القاهرة ١٩١٦) : ١٤ ٣١ ٣٤ ١٤ ١٥ ١٥ ١٧ .
- ذيل كتاب بغداد : طيفور (عبد الله بن أحمد بن أبي طاهر) - ٣١٣ هـ .
 (ض) : ٨١ ١٠٢ ١٣٦ .

(ر)

- ربيع الأبرار : الزمخشري - ٥٣٨ هـ .
 (خ) ١٤ .

- رحلة ابن بطلان البغدادي : المختار بن الحسن بن عبدون - ٤٤٤ هـ .
 (في معجم البلدان ، وتاريخ الحكماء نبذة من هذه الرحلة . أمّا
 الأصل فقد ضاع) : ٢٠ .

فهرس الكتب والمراجع

- رحلة ابن بطوطة « تحفة النُّظَار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار » - ٢٧٧٩ هـ
- (ت) : دفراوري وستكينيتشي : باريس ١٨٩٣) : ١٣٦
- الرسالة (م - القاهرة) : ٧٩ ٧٢ ٣٦
- الرسالة العذراء : ابراهيم بن المدبر - ٢٧٩ هـ
- (ت) : زكي مبارك : القاهرة ١٩٣١) : ١٢٧ ١٠٨ ٥٦
- رسائل أبي اسحاق الصابري - ٣٨٤ هـ
- (ت) : شيكيب أرسلان ؛ بعبدال - لبنان ١٨٩٨) : ٣٢ ٢٨ ١٥
- ٣٢ ٩٥ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢١ ١٢٠ ١١٩ رسائل اخوان الصفاء :
- (٤ مجلدات ، ت) : خير الدين الزركلي ، القاهرة ١٩٢٨) : ٢٩
- رسائل الباحظ - ٤٥٥ هـ
- (ت) : السنديبي ؛ القاهرة ١٩٣٣) : ٧١
- رسائل هلال الصابري ؛ هلال بن المحسن الصابري - ٤٤٨ هـ
- (ض) : ٣٢ رسوم دار الخلافة - هلال بن المحسن الصابري - ٤٤٨ هـ
- (ت) : ميخائيل عواد ؛ بغداد ١٩٦٤ ، وهو هذا الكتاب : ١ ٤٢ ٤٠ ٣٨ ٣٣ ٣٦ ١٣٧

(ز)

- زبدة كشف المالك وبيان الطرق والمسالك : خليل بن شاهين الظاهري - ٨٧٢ هـ
- (ت) : راويش ؛ باريس ١٨٩٤) : ١٣٦
- زهر الآداب : الحصري القزواني - ٤٥٣ هـ
- (ت) : زكي مبارك ؛ القاهرة ١٩٢٩) : ٤٦

(س)

- سلوك المالك في تدبير المالك : ابن أبي الربيع •
 (القاهرة ١٢٨٦ هـ) ٣٤ ٣٣ ٥
- السيف في العالم الإسلامي : الدكتور عبد الرحمن زكي •
 (القاهرة ١٩٥٧) ٨١

(ش)

- شنرات الذهب في أخبار من ذهب : ابن العماد الجنبي - ١٠٨٩ هـ
- (القاهرة ١٣٥٠ هـ) ٣٥ ٣٠ ١٢

فهرس الكتب والمراجع

شرح درة الغواص : الخفاجي - ١٠٦٩هـ .
 (استانبول « العوانب » ١٣٩٩هـ) : ٥٢ ٥٤ ٥٥ ٥٥

(ص)

صبح الأعشى : القلقشندي - ٨٢١هـ .

(ط) : المطبعة الأميرية ؛ القاهرة ١٩١٣ - ١٩١٩ (١٩١٩) : ١٢٨ ١٢٢

٣٥ ٣٥ ٢٢ ١٥ ٤٥ ٥٢ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٧ ١٠٦ ١٠٨ ١٠٩ ١٠٩ ١١٤

١٤٠ ١٢٩ ١٢٦

صحائف الكتابة وصناعة الورق في الإسلام (ق) : ٣٦ ١٢٦

صفة بغداد وفضائلها : أحمد بن الطيب السرخسي - ٢٨٦هـ .

(ض) : ٥٠

صلة تاريخ الطبرى : عريب بن سعد القرطبي (تناول حوادث سنة ٢٩١ -

٣٢٠هـ) .

(ت) : دي غويه ؛ ليدن (١٨٩٧) : ١٦ ٤٨ ٩٤

صورة الأرض : ابن حوقل - نبغ سنة ٣٦٧هـ .

(ت) : كريمرز ؛ ليدن ١٩٣٨ ، ١٩٣٩ (١٩٣٩) : ٢١ ٢٦

(ض)

الضياء (م - القاهرة) : ٣٦

(ظ)

الظرائف واللطائف : أبو نصر المقدسي - الملة السابعة للهجرة .

(المطبعة الوهبية - القاهرة ١٢٩٦هـ) : ١٢٩

(ع)

عجبات المخلوقات وغرائب الموجودات : الفزويني (ذكرى) - ٦٨٢هـ .

(ت) : وستنفلد ؛ ليبسك (١٨٤٨) : ٢٤

فهرس الكتب والمراجع

- العقد الفريد : ابن عبد ربّه - ٣٢٧ هـ .
 (ت : أحمد أمين وزملاه : القاهرة ١٩٤٠ - ١٩٥٠) : ٥٠ ٣١
 ٨٦ ٦٤ ٥٩ ٥٧ ٥١
- علم التاريخ عند العرب : محمد عبدالغنى حسن .
 (القاهرة ١٩٦١) : ٣٧
- علم التاريخ عند المسلمين : فرانز روزنثال .
 (ترجمة الدكتور صالح أحمد العلي . بغداد ١٩٦٣) : ٤٨ ٣٦
- العمائم : رسموم لبسها ونزعها في دور الخلفاء والأمراء والسلطانين
 وبحضرتهم (ق) : ٧٢
 عنود إلى لقب السفاح (ق) : ١٢٩
- عيون الأخبار : ابن قتيبة الدينورى - ٢٧٦ هـ .
 (ط : دار الكتب المصرية ؛ القاهرة ١٩٢٥ - ١٩٣٠) : ٣٦
 ٤٧ ٤٧ ٦٤ ٨٦ ١٢٧ ١١٤ ١١٣ ١٢٨
- عيون الأباء في طبقات الأطباء : ابن أبي أصيبيعة - ٦٦٨ هـ .
 (ت : أملر ؛ القاهرة ١٨٨٢) : ٨٧ ٣٥ ٢٦ ٥
- عيون التواريخ : ابن شاكر الكتبى - ٧٦٤ هـ .
 (خ) : ١٧
- عيون التواريخ : غرس النعمة (ط : تاريخ غرس النعمة) .

(غ)

- غرر البلاغة : علال بن المحسن الصابىء - ٤٤٨ هـ .
 (خ) : ٣٢
- غرر الخصائص الواضحة : الوطواط - ٧١٨ هـ .
 (بولاق ١٢٨٤ هـ) : ٢٣
- غلاء القراطيس وأثمانها (ق) : ١٢٦

(ف)

- الفخرى في الآداب السلطانية والدول الإسلامية : ابن الطقطقى - الفه
 سنة ٧٠١ هـ .
- (ت : درنبرغ ؛ باريس ١٨٩٥) : ١٤١ ١٢٩ ٦٧ ٦١ ٦٠
- (ت : أهلورت ؛ غوطا ١٨٦٠) : ١٣٦
- الفرج بعد الشدة : التنوخي - ٣٨٤ هـ .
 (القاهرة ١٩٠٣ - ١٩٠٤) : ١٣٨ ٦٢
- فصل من كتاب فضائل بغداد (ق) : ٣٦

فهرس الكتب والمراجع

- فصل من كتاب : فضائل بغداد العراق : يَزَدْ جُرْدْ بْنْ مَهْمَنْدَار الفارسي - من أهل الملة الثالثة للهجرة .
- (ت) : ميخائيل عواد : بغداد ١٩٦٢ (١٩٦٢) : ٢١ ١٨
- فضائل بغداد العراق : يَزَدْ جُرْدْ بْنْ مَهْمَنْدَار الفارسي .
- (ض) : ٥٠ ١٨
- الفنون : أبو الوفاء علي بن عقيل - ٥١٣ هـ .
- (ض) : ٢٤
- فهرس دار الكتب المصرية : ٣٧
- فهرس مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق : عمر رضا كحالة ٣٧
- فهرس مخطوطات جامعة الدول العربية : ٤٨ ٥٤
- الفهرست : ابن النديم - ٣٨٥ هـ .
- (ت) : فلوجل : ليبسك ١٨٧١ (١٨٧١) : ٥
- (القاهرة ١٣٤٨ هـ) : ٥٠
- فهرست المخطوطات التي اقتنتها دار الكتب المصرية من سنة ١٩٣٦ - ١٩٥٥ : فؤاد سيد .
- (القاهرة ١٩٦٢) : ٣٣
- فهرست مخطوطات دار الكتب المصرية من سنة ١٩٣٦ - ١٩٥٥ : فؤاد سيد .
- (القاهرة ١٩٦١) : ٣٧
- فهرست المخطوطات العربية في مكتبة جسر بيتي .
- (آربري : دبلن ١٩٥٦) : ٣٣
- فهرست المخطوطات المصورة : فؤاد سيد .
- (القاهرة ١٩٥٤) : ٣٣
- فهرست المكتبة الأزهرية - أبو الوفا المراغي .
- (القاهرة ١٩٤٩) : ٤٠ ٣٧
- فوات الوفيات : ابن شاكر الكتببي - ٧٦٤ هـ .
- (بولاك ١٢٨٣ هـ) : ٥٩

(ق)

- باب سِنَامَه (=كتاب النصيحة) : الأمير عنصر المعالي كيكاؤس - ٤٦٢ هـ .
- (ترجمة محمد صادق نشأت وأمين عبدالمجيد بنوي : القاهرة ١٩٥٨) : ٨٧
- قانون ديوان الرسائل : ابن الصيرفي - ٥٤٢ هـ .
- (ت) : علي بهجت : القاهرة ١٩٠٥ (١٩٠٥) : ١٢
- قانون السياسة ودستور الرياسة : "الف لخزانة السلطان شاه شجاع .
- (خ : في خزانتنا) : ٣٣

فهرس الكتب والمراجع

القرآن الكريم : ٧ ٥٨ ١٢٦

قصص في الحياة الرسمية من كتاب تذكرة ابن حمدون (ق) : ٥٣
القصيدة اللاحكية : الصاحب بن عباد - ٦٤ هـ : ٣٨٥

(ك)

الكامل في التاريخ : ابن الأثير - ٦٣٠ هـ .

(ت) : ترنيغ : ليدن ١٨٥١ - ١٨٧١ (١٨٧١) : ١٤ ١٥ ٣٠ ٦٠ ٦١
٨٣ ١٠٢ ١٢٩ ١٣٦

كتاب بغداد : طيفور (أحمد بن أبي طاهر) - ٢٨٠ هـ .

(ت) : كلر : ليبيسك ١٩٠٨ ، والقاهرة ١٩٤٩) : ١٦

كتاب بغداد : هلال بن المحسن الصابيء (ظ) : أخبار بغداد .

كتاب الربع : غرس النعمة محمد بن هلال الصابيء - ٤٨٠ هـ .
(ض) : ٢٣ ٢٠ ٢٣

كتاب الرسالة (ظ) : رسائل هلال الصابيء .

كتاب رسوم دار الخلافة (التعريف به) (ق) : عبد الحميد الدجيلي : ٣٦
كتاب السياسة : هلال بن المحسن الصابيء - ٤٤٨ هـ .
(ض) : ٣٢

كتاب الطييخ : الكاتب البغدادي (محمد بن الحسن بن محمد ابن الكريم) :
« كتب النسخة لنفسه سنة ٦٢٣ هـ » .

(ت) : داود الجلبي ؛ الموصل ١٩٣٤) : ٢٨
كتاب الكتاب : ابن درستويه - ٣٤٦ هـ .

(ت) : الأب لويس شيخو ؛ بيروت ١٩٢١ (١٩٢١) : ٣٣
كتاب ماثر أهله : هلال بن المحسن الصابيء - ٤٤٨ هـ .
(ض) : ٣٣

كتاب الوزراء : هلال بن المحسن الصابيء (ظ) : تحفة الأمراء في تاريخ
الوزراء .

الكتاب اليميني : العتبني - ٤٢٧ هـ .

(ت) : سيرنغر ؛ دهلي ١٨٤٨ ، وبولاق ١٢٩٠ هـ ، ولاهور
١٣٠٠ هـ) : ١٠٨

كتاب آئين نامة (ق) : ٤٧

كشف الظنون : الحاج خليفة - ١٠٦٧ هـ .

(ت) : فلوجل ؛ ليبيسك - ليدن ١٨٣٥ - ١٨٥٨ (١٨٥٨) : ١٧ ٢٣

(ط) : استانبول الأولى ، ١٣١٠ و ١٣١١ هـ) : ٣٠ ٣٥ ٨

(ط) : استانبول الثانية ، ١٩٤١ و ١٩٤٣ (١٩٤٣) : ٣٠

الكتن المدفون والفلكل المشعون : (المنسوب إلى) السيوطي - ٩١١ هـ .
(بولاق ١٢٨٨ هـ) : ٤٥ ٦٩

فهرس الكتب والمراجع

الكتى والألقاب : القمي (عباس)

صيدا ١٣٥٨هـ) : ٣٧

الковية والعقال (ق) : ٩٧

(ل)

لسان العرب : ابن منظور - ٧١١هـ .

بلاط ١٣٠٠ - ١٣٠٧هـ) : ١٢٦

طائف المعرف : الشعابي - ٤٢٩هـ .

(ت) : دي يونغ : ليدن ١٨٦٧

١٢٤ ٦٩ ٣٠ : (ت) : ابراهيم الباري وزميله : القاهرة ١٩٦٠

(م)

المأمور في بلاد الروم والاسلام : ميخائيل عواد

(بغداد ١٩٤٨) : ٢٥

المباقل المحمولة (ق) : ١٨

محالس العلماء : الزجاجي - ٣٤٠هـ .

(ت) : عبدالسلام محمد هارون : الكويت ١٩٦٢

٥٣ ٥٢ ٥٦ ٥٥ ٥٤

مجلة الجمعية الآسوسية - لندن ١٩٠١ (بالإنكليزية) : ٣٧

مجلة غرفة تجارة بغداد (٤ [١٩٤١] ج ٣) : ٩٧

مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (١٨ [١٩٤٣] و ١٩ [١٩٤٤]) :

٣٦ ٤٧ - ٤٨

مجمع الأمثال : الميداني - ٥١٨هـ .

(القاهرة ١٣١٠هـ) : ٦٥

المحاسن والأضداد : (المنسوب إلى) الجاحظ - ٢٥٥هـ .

(ت) : فان فلوتن : ليدن ١٨٩٨

المحاسن والمساوىء : البهقى - (نبغ في خلافة المقدربالله - ٢٩٥هـ .

(ت) : شوالى : ليبسك ١٩٠٢

٥٦ ٥٥ ٥٤ ٥٣ ٥٢ ٥٠

٨٦ ٦٠

محاسن الملوك : لبعض الفضلاء .

(خ) : خزانة طوب قبو : استانبول : ٦٠ ٥٩

محاضرات الأدباء : الراغب الأصفهانى - ٥٠٢هـ .

(بلاط ١٢٨٧هـ) : ٦٠ ٥٠ ٣٣

فهرس الكتب والمراجع

- محاضرة الأوائل ومسامرة الآخرين : علي دده - ١٠٠٧هـ .
 (بلاط ١٣٠٠هـ) : ١٢٧ ١٢٨
- مختار الحِكَم ومحسن الكلم : المُبَشِّر بن فاتك - ٤٨٠هـ .
 (ت) : عبد الرحمن بدوي : مدرِيد (١٩٥٨) : ٨٧
- مرأة الزمان : سبِيْط ابن الجوزي - ٦٥٤هـ .
 (خ) : دار الكتب الوطنية بباريس ، برقم ٢١٣١ عربي) : ٨
 ١٣٦ ٦٨ ٣١ ٢٤ ٢٢ ٢١ ١٨ ١٦ ١٢
- مروج الذهب : المسعودي - ٣٤٦هـ .
 (ت) : دي مينار : باريس ١٨٦١ - ١٨٧١ : ٤٨ ٢٤
 ٥٩ ٥٠ ٤٨ ٢٤ ١٢٩٠ ٩٨ ٨٦
- المُساعِد : الأب أنتناس ماري الكرملي - ١٩٤٧ م .
 (خ) : ١٦
- المستجاد من فعارات الأجداد : التنوخي - ٣٨٤هـ .
 (ت) : محمد كرد علي : دمشق (١٩٤٦) : ١٣٨
- المشرق (م - بيروت) : ١٢٦ ٥٢ ٣٦ ٣٣ ٢٩
- مُصْحَّف عثمان : ٩٠ ٨١
- المصنُون في الأدب : الحسن بن عبدالله العسكري - ٣٨٢هـ .
 (ت) : عبدالسلام محمد هارون : الكويت (١٩٦٠) : ٨٨ ٤٦
- مطالع البدور في منازل السرور : الغزولي - ٨١٥هـ .
 (القاهرة ١٢٩٩هـ) : ٥٩
- معجم الأدباء (= إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) : ياقوت الحموي - ٦٢٦هـ .
 (ت) : مرجليلوث : القاهرة ١٩٢٣ - ١٩٣٠) : ٢٣ ١٨ ١٢ ٨
- ١٣٦ ١١٩ ٥٦ ٥٥ ٥٤ ٥٣ ٣٤ ٣١ ٢٩ ٢٨ ٢٧
- معجم البلدان : ياقوت الحموي - ٦٢٦هـ .
 (ت) : وستنفلد؛ ليبسك ١٨٦٦ - ١٨٧٣) : ٣٤ ٢٩ ٢٠ ٨ ٦
 ١٠٢ ٩٦ ٣٧ ٧
- معجم المراكب والسفن في الإسلام : حبيب زيَّات - ١٩٥٤ م .
 (بيروت ١٩٥٠) : ١٢
- معجم المطبوعات العربية والعربيَّة : يوسف اليان سركيس - ١٩٣٢ م .
 (القاهرة ١٩٢٨) : ٦٣ ٣٦
- معجم الملابس العربية (بالفرنسية) : دوزي - ١٨٨٤ م .
 (أمستردام ١٨٤٣) : ٩٦
- معجم المؤلَّفين : عمر رضا كحالة .
 (دمشق ١٩٥٧ - ١٩٦١) : ٣٧

فهرس الكتب والمراجع

- المَعْرِفَةُ : الجَوَالِيَّيِّيُّ - ٥٤٠ هـ .
 (ت) : سُخُونٌ ؛ لِيْبِسْك (١٨٦٧)
 (ت) : أَحْمَدُ مُحَمَّدٌ شَاكِرٌ ؛ الْقَاهِرَةُ (١٩٤٢) : ٢٨ |
- الْمَعْرِفَةُ (م - بَغْدَاد) : ٢٩
 الْمَعْلَقَاتُ : ١٢٨
- الْمَعْلُومُ الْجَدِيدُ (م - بَغْدَاد) : ١٢٩
 مَفَاتِيحُ الْعِلُومُ : الْخَوَارِزْمِيُّ - ٣٨٧ هـ .
 (ت) : فَانْ فُلُوتْنٌ ؛ لِيْدَن (١٨٩٥) : ١٢
- مَقَامَاتُ الْحَرِيرِيِّ : الْحَرِيرِيُّ - ٥١٦ هـ .
 (بُولَاق ١٣٠٠هـ) : ٩
- الْمَقْطُوفُ (م - الْقَاهِرَة) : ١٠١ ٩٧ ١٨
 مَقْدَمَةُ ابْنِ خَلْدُونٍ : ابْنِ خَلْدُونٍ - ٨٠٨ هـ .
 (مَطْبَعَةُ التَّقدِيم - الْقَاهِرَة) : ١٣٦
- الْمَقْدِمَةُ الْخَطْلِيَّةُ لِتَارِيخِ بَغْدَادٍ : الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ - ٤٦٣ هـ .
 (ت) : سَلْمُونٌ ؛ بَارِيس (١٩٠٤) : ١٣ ١٢٧
- الْمَقْتُونُ فِي مَعْرِفَةِ مَرْسُومِ مَصَاحِفِ أَهْلِ الْأَمْصَارِ مَعَ كِتَابِ النَّقْطِ : الدَّانِي
 - ٤٤٤ هـ .
 (ت) : مُحَمَّدُ أَحْمَدُ دَهْمَانٌ ؛ دَمْشَق (١٩٤٠) : ٤٤
- الْمَلْوَكِيُّ أَفْصَحُ مِنِ الْمَلْكِيِّ (ق) : ١٠١
 مَنَاقِبُ بَغْدَادٍ : (الْمَسُوبُ إِلَى) ابْنِ الْجُوزِيِّ - ٥٩٧ هـ .
 (ت) : مُحَمَّدُ بَهْجَةُ الْأَثْرِيِّ ؛ بَغْدَاد (١٣٤٢هـ) : ٣٤
- الْمَنْتَخَبُ مِنْ كُنَيَّاتِ الْأَدْبَاءِ وَإِشَارَاتِ الْبَلْغَاءِ : الْجَرْجَانِيُّ - ٤٨٢ هـ .
 (الْقَاهِرَةُ ١٩٠٨) : ٣٤
- الْمَنْتَظَمُ فِي تَارِيخِ الْمَلُوكِ وَالْأَمْمِ : ابْنِ الْجُوزِيِّ - ٥٩٧ هـ .
 (جِيدِرِ آبَاد ١٣٥٧ - ١٣٦٠هـ) : ٢٤ ٢٢ ١٥ ١٢ ١١ ٩ ٨ : ١٣٩ ١٣٨ ١٣٦ ٨٥ ٦١ ٤٩ ٣٤ ٣١ ٢٩ ٤٥
- مِنْهَاجُ الْبَيَانِ : ابْنِ جَزْلَةَ - ٤٩٣ هـ .
 (خ) : خَرَانَةُ كُورْكِيَّسْ عَوَادَ - بَغْدَاد) : ٢٨
- الْمَنْهَجُ الْمُسْلُوكُ فِي سِيَاسَةِ الْمَلْوَكِ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ نَصْرِ الشَّيْزِرِيِّ - ٥٨٩ هـ .
 (الْقَاهِرَةُ ١٣٢٦هـ) : ٨٦ ٣٣
- مِهْرُ وَالْمِهْرَجَانِ (ق) : ٦٣
- مَوَاسِمُ الْأَدْبِ وَآنَارُ الْعِجمِ وَالْعَرَبِ : الْبَيْتِيُّ (جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ السَّقَافِيِّ) - ١١٨٢ هـ .
 (الْقَاهِرَةُ ١٣٢٦هـ) : ٦٥

فهرس الكتب والمراجع

مؤلفات الغزالي : عبد الرحمن بدوي .

(القاهرة ١٩٦١) : ٤٨ ٥٣ ٥٦

ميزانية العراق قبل ألف سنة (ق) : ٢١

(ن)

- النجوم الظاهرة في ملوك مصر والقاهرة : ابن تغري بردي - ٨٧٤ هـ .
- (ط) دار الكتب المصرية : القاهرة ١٩٢٩ - ١٩٥٦ (ق) : ١٢
١٧ ٣١ ٣٥ ٦٠ ٦١ ١٣٢ ٧٨ ١٣٨
- نزاع العمامي في دور الخلفاء والأمراء والسلطانين وبحضرتهم (ق) : ٧٢
نزهة الآباء في طبقات الأدباء : ابن الأنباري - ٥٧٧ هـ .
(القاهرة ١٢٩٤ هـ) : ٣٤ ٥٢ ٥٦
- نسب عدنان وقططان : المبرد - ٢٨٥ هـ .
- (ت) الميمني ؛ القاهرة ١٩٣٦ (ق) : ٨٨ ١٨ ٣٣
نشوار المحاضرة : التنوخي - ٣٨٤ هـ : ٣٠ ٣٢ ١٣٨
- (الجزء الأول) ت : مرجليلوث ؛ القاهرة ١٩٢١ (ق) : ٣٩ ٤١
(الجزء الثامن) ط : المجمع العلمي العربي ؛ دمشق ١٩٣٠ (ق) : ٦٧ ٦٨ ١٢٩
- نشأة الملكية في الخلافة وتطور الخلافة إلى الملكية (ق) : ٣٧
نكت الهميان في نكت العميان : الصفدي - ٧٦٤ هـ .
- (ت) أحمد زكي باشا ؛ القاهرة ١٩١١ (ق) : ٦٩ ١٣٠
نهاية الأربع : التويري - ٧٣٢ هـ .
- (ط) دار الكتب المصرية : القاهرة ١٩٢٩ - ١٩٥٥ (ق) : ٤٦
٥٠ ٦٤
- النهاية في غريب الحديث والأثر : ابن الأثير (مجد الدين) - ٦٠٦ هـ .
(القاهرة ١٣١١ هـ) : ١٣٨

(ه)

- هدية العارفين : البغدادي (اسماعيل باشا) - ١٩٢١ م
(استانبول ١٩٥١ - ١٩٥٥) : ٣٦
- الهقوت النادرة من المغفلين المحظوظين والسقطات البدارة من المغلوبين
المحظوظين : غرس الشعمة محمد بن هلال الصابيء - ٤٨٠ هـ .
- (خ) خزانة نور عثمانية ؛ استانبول ، برقم ٤١٢١ ، وخزانة
أحمد الثالث ؛ استانبول ، برقم ٢٦٣١ ، ومعهد المخطوطات
العربية ؛ القاهرة : ٢٣
- هلال أم هلالان (ق) : ٣٦
- هلال الصابيء وتأليفة (ق) : ٣٦

فهرس الكتب والمراجع

(و)

الوافي بالوفيات : الصندي - ٧٦٤ هـ .

(الجزء الأول : ت : ريتز : استانبول ١٩٣١) : ٣٥

(الجزء الثالث : ت : س. ديدرينج ، دمشق ١٩٥٣) : ١٢٨

(الجزء الرابع : ت : س. ديدرينج ، دمشق ١٩٥٩) : ١٤

(خ : خزانة المتحف البريطاني : برقم ٥٣٢٠) : ٤٢ ٢٧ ٢٥ ٢٤

الوراقه والوراقون في الاسلام : حبيب زينات - ١٩٥٤ م

(بيروت ١٩٤٧) : ١٢٦

الورق أو السكاغد : صناعته في العصور الاسلامية : كوركيس عواد

(دمشق ١٩٤٨) : ١٢٦

الوزراء : الصابيء (ظ) : تحفة الامراء في تاريخ الوزراء .

الوزراء والكتاب : الجهشياري - ٣٣١ هـ .

(ت : مصطفى السقا وزملاه : القاهرة ١٩٣٨) : ٣٨ ٢٨ ٢١

١٣٠ ١٢٤ ١٠٤ ٣٩

الوسائل الى مسامرة الاولئ : السيوطي - ٩١١ هـ .

(ت : محمد أسعد طلس : بغداد ١٩٥٠) : ١٢٨ ٤٢ ٣٥

وفيات الاعيان : ابن خلkan - ٦٨١ هـ .

(بولاقي « الاولى » ١٢٧٥ هـ) : ٥٥ ٣٥ ٣١ ٣٠ ٢٣ ١٤ ٨ ٦

١٣٠ ١٢٩ ٧٤ ٥٦ ٥٣ ٥٢ ٣٦ ٥٨

(ي)

يتيمة الدهر : الشعالي - ٤٢٩ هـ .

(القاهرة ١٩٣٤) : ١١٩ ٦٤ ٦٣

٦ - فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقم السورة اسم السورة رقم الآية
١١٠	النَّصْرٌ ١ إِذَا جَاءَ نَصْرٌ اللَّهُ ٩ وَالْفَتْحُ ٠
٢	البَقْرَةُ ٤٥ أَوْلَئِكَ يَرْجُونَ ٤٥ رَحْمَتَ اللَّهِ ٠
٧	الْأَعْزَافُ ٤٥ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ ٤٥ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ٠
١١	هُودٌ ٤٥ رَحْمَتَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ٠ ٤٥
١٩	مَرْيَمٌ ٤٥ ذِكْرٌ رَحْمَتٌ رَبُّكَ ٠ ٤٥
٣٠	الرُّومُ ٤٥ إِلَى آنَارٍ رَحْمَتُ اللَّهِ ٠ ٤٥
٤٣	الزُّخْرُفُ ٤٥ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ٠ ٤٥
٤٣	الزُّخْرُفُ ٤٥ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ ٤٥ مِمَّا يَجْمَعُونَ ٠
٩	النَّوْبَةُ ٥٨ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوْكِيدٌ ٠

فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقم الآية	رقم السورة اسم السورة
٩٥	٣٣ التوبة	٩ محمد رسول الله أرسله
		بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ
		لِيُظَهِّرَ عَلَى الدِّينِ كُلَّهُ
		وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ .
٩٥	١٣٧ البقرة	٢ فَسِيَّكُنْفِكُهُمُ اللَّهُ وَهُنَّ
		السَّمِيعُ الْعَلِيمُ .
٩٦ - ٩٥	٤١ ، ٤٠ الحج	٢٢ وَلَيَنْضُرُنَّ اللَّهُ مَنْ
		يَنْتَصِرُهُ اِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ
		عَزِيزٌ اِلَّذِينَ اِنْ مَكْتَأْهُمْ
		فِي الْاَرْضِ اَقَامُوا الصَّلَاةَ
		وَأَتَوْا الزَّكَةَ وَأَمْرُوا
		بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَا عَنِ
		الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ
		الْاُمُورِ .
١١٤	٦٠ الرَّحْمَن	٥٥ هَلْ جَزَاءُ الْاَخْسَانِ إِلَّا
		الْاَخْسَانُ .
١٢٦	٧ ، ٩١ الانعام	٦ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا
		فِي قِرْطَاسٍ .
		قُلْ مَنْ اَنْزَلَ الْكِتَابَ
		الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا
		وَهُدًى لِلنَّاسِ
		تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسًا .
١٣٤	٥٥ ، ٥٦ المائدة	٥ اِنَّمَا وَلَيْكُمُ اللَّهُ
		وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا
		الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ
		وَيُؤْتُونَ الزَّكَةَ وَهُمْ

فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقم السورة اسم السورة رقم الآية
رَأَكُونُونَ . وَمَنْ يَتَوَلَّْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ .	٩ التَّوْبَةٌ ١٨
إِنَّمَا يَعْمَلُ مَسْتَاجِدُ اللَّهِ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَوةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهُ فَعَسَى أَوْلَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ .	١٣٤ التَّكَاثُرُ ٤ - ٨
كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ . لَتَرَوْنَ الجَحِيمَ . ثُمَّ لَتَرَوْنَهَا عَيْنَ الْيَقِينِ . ثُمَّ لَتُسْتَلَّنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ .	١٣٤ التَّكَاثُرُ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا رَسُولَهُ وَأُولَئِكَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ .	٤ النَّسَاءُ ٥٩
وَآمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدَّثَ .	٩٣ الضَّحْيَ ١١
إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ .	١٦ النَّحْشُولُ ١٢٨

٧ - فهرس القوافي

الصفحة

(ب)

سراب'	ما ببال'	٦٢
أنسب'	أشتبّب	٦٤
الأدّبَا	أني	٥٥
الطلبا	أطلب'	٥٦

(ت)

المعجزات	علّوٰ	٩٨
----------	-------	----

(د)

سدّوا	أقلّوا	٣٨
مرّدود	قلّ	١٣٠

(ر)

شكور'	يد	٥٦
عارا	وكنتَ	٤٦
وزيرا	إنَّ الوزيرَ	١٢٩
ثغر	اضاعوني	٥٤

(س)

أعیاسُ	آبَتْ	٧٠
القناعيس	وابنْ	١٨

(ف)

يكتُ	أسامِع	٢٧
خلفُ	لا أُم	٢١

(ق)

حقوق

بيتنا

٦٥

(ك)

هلاكا

واما

٦٣

(ل)

لجهنول
الحالله
منثالله
ينبخل وإن امرءاً ١٤٢
أسيدنا ١٩
متى ١٩
الحمد ٦٢

(م)

أقسم

تقول

٥٤

(ن)

المهرجان
رماني
كفنلا تقل ٦٣
أعلمه ٥٨
مات ٢١

(هـ)

ذكراها
وراهاأوه
انـي٦٣
٥٥

٨ - فهرس الحوادث التاريخية

السنة	الصفحة	(م) (هـ)
معركة بدر .	٨١	
٧٩٥ أمير يحيى بن خالد بن برمك ، صاحب ديوان الخرج ، أن يخرج وطائف الآفاق .	٢٨	١٧٩
٨٣٠ اجتياز المأمون بديار مصر ، يريد بلاد الروم للغزو .	٦	٢١٥
٩٠٨ خلّع المقتدر بالله ، وعوّده إليها .	٧	٢٩٦
٩١٥ إسقاط مال التكملة عن أهل فارس .	٦٨	٣٠٣
٩١٧ قدوم رسول قسطنطين ملك الروم .	١١	٣٠٥
٩١٨ عمل عليّ بن عيسى الوزير « عملاً » لارتفاع الملكة ، ونعي به الدنيا بتناصر موادها وتناقص أموالها .	٢١	٣٠٦
٩٢٩ خلّع المقتدر بالله ثانية ، وعوّده إليها مرة أخرى .	٧	٣١٧
٩٢٩ خلّع القاهر بالله ، ثم ردّه إليها .	٧	٣١٧
٩٤٥ تملك مُعِز الدين البويري العراق .	١٣٦	٣٣٤
٩٧٤ قدوم عضد الدولة البويري إلى الحاضرة [بغداد] ، وانهزام الأتراك المعزية ، وخروج الطائع لله معهم .	٨٧	٣٦٤

فهرس الحوادث التاريخية

السنة	الصفحة	(م) (هـ)
٩٧٦	١٢١	٣٦٦
٩٧٧	٨٠	٣٦٧
٩٨٢	١٠٢	٣٧٢
٧٠٢	١٤	٣٧٥
٩٨٩	١٠٢	٣٧٩

١٢١ ٣٦٦ ٩٧٦ كتُب عن الطائع لله كتاب أنشأه إبراهيم الصابيء ، عظَم فيه عز الدولة وأنفذه إلى عضد الدولة . وهذا الكتاب ، هو الكتاب الذي نَقَمَه عضد الدولة على إبراهيم الصابيء وحبسه لأجله أربع سنين وشهوراً .

٨٠ ٣٦٧ ٩٧٧ الخَلْع على عضد الدولة البويمي ، وتلقيبه تاج الملة ، والعهد إليه بولاية الأمور .

١٠٢ ٣٧٢ ٩٨٢ قيام صماصم الدولة بالمللَك ، وتلقيبه والخلع عليه ، وإفاء الأمر إليه .

١٤ ٣٧٥ ٧٠٢ حضور « وَرَد » عظيم الروم في دار الملكة ببغداد .

١٠٢ ٣٧٩ ٩٨٩ عَهَد شرف الدولة البويمي بالمللَك إلى ولده أبي نصر فِرُوز . وخَلَع عليه الطائع لله الخَلْع السلطانية ولقبته بهـاء الدولة وضياء الملة .

٩ - محتويات الكتاب

الصفحة	
٧٦ - ٣	مقدمة الناشر :
٣٩ - ٥	القسم الأول
هلال بن المحسن الصابي	
٣٥٩ - ٤٤٨ هـ	
٥	١ - توطئة .
٦	٢ - كلمة في « الصابية » .
٧	٣ - مولد هلال الصابي ونشأته .
٨	٤ - إسلامه .
١٢	٥ - هلال يتولى ديوان الانشاء ببغداد .
١٣	٦ - هلال كاتب أسرار فخر الملك .
١٥	٧ - هلال المؤرخ .
١٨	٨ - هلال الأديب .
١٨	٩ - هلال الشاعر .
١٩	١٠ - بين هلال الصابي وابن بطلان .
٢٠	١١ - مرضه ، وفاته .
٢١	١٢ - ابنه محمد غرس النعمة .
٢٥	١٣ - أكان ثابت بن سنان « صاحب التاريخ » خال هلال بن المحسن الصابي ؟ أم خال أبي اسحاق ابراهيم الصابي ؟
٢٩	١٤ - تأليف هلال .
٣٧ - ٣٣	١٥ - مراجع ترجمته وأخباره :
٣٣	أ - المراجع العربية القديمة .
٣٦	ب - المراجع العربية الحديثة .
٣٧	ج - المراجع الافرنجية .
٣٨	١٦ - نسبة « آل الصابي » .
٣٩	١٧ - نسبة « آل قترة » .
٧٦ - ٤٠	القسم الثاني
مخطوطة رسوم دار الخلافة	
٤٠	١ - تمهيد .
٤١	٢ - صفة المخطوطة .
٤٢	٣ - تاريخ المخطوطة .

محتويات الكتاب

	الصفحة
٤ - من ذكر هذا الكتاب من الأقدمين ؟	٤٢
٥ - طريقة الناسخ في كتابة المخطوطة .	٤٣
٦ - الرسوم .	٤٦
٧ - الرسم هو الآتين .	٤٦
٨ - كتب في الرسوم والأداب والسياسة والإدارة ونحوها :	٤٧
أولاً : المؤلفات القديمة .	٤٨
ثانياً : المؤلفات الحديثة .	٦٤
٩ - شكر وثناء واعتراف بالفضل .	٦٨
رسوم دار الخلافة	١٤٣
تأليف	١

أبي الحسين هلال بن المحسن الصابيء

المتن - التعليق

عنك اللهم .	٣
وأبداً بذكراً أحوال الدار العزيزة .	٧
آداب الخدمة .	٣١
قوانين العجابة ورسومها .	٧١
ومن الرسم أن يزم الناس ، فلا يسمع لهم صوت ولا لغط .	٨٠
ولمسايرة الخلفاء في المراكب أدب .	٨٦
جلوس الخلفاء ، وما يلبسونه في المراكب ، ويلبسه الداخلون عليهم من الخواص وجميع الطوائف .	٩٠
خلع التقليد والولاية والتشريف والمنادمة .	٩٣
ما يخدم به الخليفة منه التقليد والتشريف بالتكنية واللقب .	١٠٠
رسوم المكاتب عن الخلفاء في صدورها وعنواناتها ، والأدعية فيها ، وما يعاد منها في أواخرها .	١٠٤
خطاب الخلفاء في الكتب والأدعية لهم .	١٠٨
رسوم الكتب عن الخلفاء .	١١١
الدعاء للمكاتب عن الخلفاء ، وما كان الرسم أولاً جاريًّا به ، وانتهى أخيرًا إليه .	١١٣
الانتساب إلى مولى أمير المؤمنين .	١٢٢
ما يذكر في أواخر الكتب من قولهم : وكتبَ فلانَ بن فلان .	١٢٤
الطروس التي يكتب فيها إلى الخلفاء وعنهم ، والخراطط التي تحمل الكتب صادرةً وواردةً فيها ، والختوم التي توضع عليها .	١٢٦

محتويات الكتاب

الصفحة	
الألقاب .	١٢٨
الخطبة على المنابر .	١٣٣
ضرب الطبل في أوقات الصلوات .	١٣٦
خطب النكاح .	١٣٨
"فصل" خدم به الخادم فيما قطع عنده الكتاب .	١٤٠

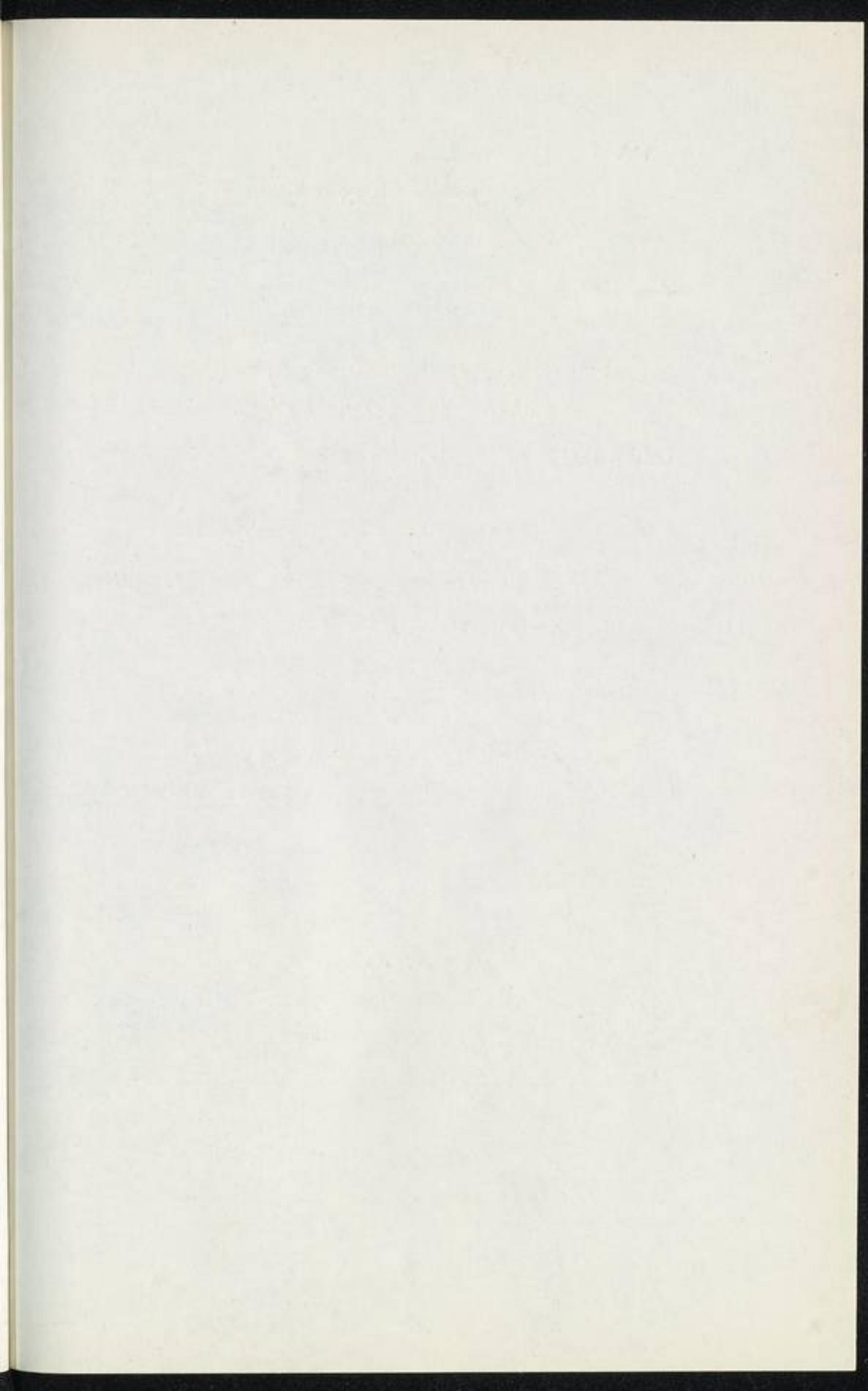
فهارس الكتاب

١٩٨-١٤٥

١ - فهرس أسماء الأشخاص .	١٤٧
٢ - فهرس أسماء الأمم ، والقبائل ، والجماعات والميلل .	١٥٨
والنحل .	
٣ - فهرس الأمكنة والبقاء .	١٦٠
٤ - فهرس عمرياني عام ، فيه :	١٦٤
الآلفاظ الدخيلة والمُعرَّبة ، وال المصطلحات ، ولغة	
الحضارة ، والنبات ، والحيوان ، والأحجار ،	
والطيب ، والطعام ، واللباس ، والآلات ،	
والمسكن ، وغير ذلك من الموضوعات .	
٥ - فهرس الكتب والمراجع .	١٧٢
٦ - فهرس الآيات القرآنية .	١٨٩
٧ - فهرس القوافي .	١٩٢
٨ - فهرس الحوادث التاريخية .	١٩٤
٩ - محتويات الكتاب .	١٩٧

كتب مطبوعة للناشر

- ١ - دَيْر قُبَّى « في العراق » ٠ (بيروت ١٩٣٩) ٠
- ٢ - رسائل أَحْمَد تِيمُور إِلَى الأَب أَسْتِنَاس مَارِي الْكَرْمَلِي ٠ (بغداد ١٩٤٧) ٠
- ٣ - حققها ونشرها بالاشتراك مع : كوركيس عواد ٠
- ٤ - المَاصِر في بلاد الرُّوم والإِسْلَام ٠ (بغداد ١٩٤٨) ٠
- ٥ - أَقْسَام ضائعة من كتاب : تحفة الْأَمْرَاء في تاريخ الْوَزَرَاء : لِهَلَال الصَّابِي ٠ - ٤٤٨ هـ ٠
- ٦ - جمعها وعلّق عليها ٠ (بغداد ١٩٤٨) ٠
- ٧ - صُورٌ من حضارة العراق في العصور السالفة : صناعة الزجاج والبِلَّور ٠ (بغداد ١٩٦٢) ٠
- ٨ - صُورٌ من حضارة العراق في العصور السالفة : صناعة الصُّفْر ٠ (بغداد ١٩٦٢) ٠
- ٩ - أَلْف لِيلَة وليلَة : مرآة الحضارة والمجتمع في العصر الإسلامي ٠ (بغداد ١٩٦٢) ٠
- ١٠ - فَصْلٌ من كتاب : فضائل بغداد العراق : لِيزْ دَجَرد بْن مَهْمَنْدَار الفارسي ٠ (مِنْ أَهْلِ الْمَثَلِ الثَّالِثَة لِلْهِجْرَة) ٠
- ١١ - مقامة في قواعد بغداد في الدولة العباسية : أَشْأَاهَا ظَهِيرُ الدِّين الكازروني (مِنْ أَهْلِ الْمَثَلِ السَّابِعَة لِلْهِجْرَة) ٠
- ١٢ - حققها ونشرها بالاشتراك مع : كوركيس عواد ٠ (بغداد ١٩٦٢) ٠
- ١٣ - رسم دار الخلافة : لهلال الصابي ٠ (٤٤٨ هـ) ٠
- ١٤ - حققها وعلّق عليه ونشره ٠ (بغداد ١٩٦٤) ٠



وقف الأستاذ الدكتور عبدالعزيز الدوري ، على هذا الكتاب ، ففضل بهذه الملاحظات القيمة التي نوردها أدناه ، شاكرين الدكتور اهتمامه بالكتاب وتقديره له ، ومتين على علمه وأدبه .

الصفحة الهاشمية

الملاحظات

مقدمة الناشر

١٨-١٥ كنت أتمنى أن يتوسع الناشر أكثر مما فعل في « هلال المؤرخ » ، ليعرفنا باسلوبه كمؤرخ من آثاره المتيسرة .

٢٨-٢٥ كنت أود أن يختتم الناشر حديثه عن الصلة بين المؤلف وناتب بن سنان ، برأيه الأخير في الموضوع ، وان كان ذلك مفهوماً مما أورد .

★ ★ *

المن - التعليق

٩ ١ ان كلمة « الشحنة » كانت تعني الرابطة من الخيل في البلد لضبط أهلها ، كما ذكر الجواليني . ولم تطلق على منصب الا في العصر السلاجوقى . ففي العصر السلاجوقى استعملت لمعنى الحاكم العسكري في المدة التي تقع تحت الإدارة السلاجوقية مباشرة . والشحنة آئذ مسؤولة عن الإدارة وعن حفظ النظام وقد يكلّف بالجباية .

٩ ٦ لم يتول « علي بن عيسى » الوزارة أيام القاهر ،

الصفحة الهامنش

الملاحظات

وائماً عَيْنَ عَاماً عَلَى مِصْرَ ، ثُمَّ أُعْفِي وَلَمْ يَذْهَبْ .
أنظر الدراسة التفصيلية لحياته في :

Bowen (H.): The Life and Times of 'Ali Ibn 'Isa.

(Cambridge 1924).

- ١٦ ١ فُسِّرَتْ « الفروش المَضْدِيَّةُ » بِأَنَّهَا (ضَرْبٌ
من السُّتُورِ الْكَبَارِ) ، وَهَذَا غَيْرُ دُقِيقٍ .
- ٧٤ ١ « السَّوَادُ » شعار العَبَاسِيِّينَ ، اتَّخَذُوه خَلَالَ الدُّعُوَةِ
الْعَبَاسِيَّةِ وَقَبْلَ اسْتِيلَاثِهِمْ عَلَى الْحُكْمِ . وَأَوَّلُ مَنْ أَمْرَ
بِاظْهارِهِ بَعْدَ إِبْرَاهِيمَ الْإِمَامِ ، وَذَلِكَ اشارةً لِبَدْءِ التُّورَةِ
الْعَبَاسِيَّةِ فِي خَرَاسَانَ . وَقَدْ اخْتَارُوا السَّوَادَ ، حَسْبَ
تَفَاصِيرَ وَضَعْوَهَا ، مِنْهَا أَنَّ رَأْيَ الرَّسُولِ فِي غَزْوَاتِهِ كَانَ
سُوْدَاءَ .

وَقَدْ يَكُونُ « الْبَيَاضُ » شعار الْأَمْوَابِنِ لِفَتْرَةٍ ، كَمَا
أَنَّ أَنْصَارَ الْأَمْوَابِنِ « يَبْسُوْا » بَعْدَ الزَّابِ بِمَاشِرَةِ ،
وَلَكِنَّ ذَلِكَ نُسُبِيٌّ . وَأَطْلَقَ لَفْظُ « الْمَيَاضَةُ » عَلَى
الْخُرُّمِيَّةِ وَأَشْيَاعِهِمْ فِي إِيْرَانَ . أَذْ أَنَّ الْبَيَاضَ أَصْبَحَ
شعَارَ جَلَّ التُّورَاتِ الْإِيْرَانِيَّةِ فِي الْعَصْرِ الْعَبَاسِيِّ الْأَوَّلِ ،
وَهِيَ تُورَاتٌ قَامَتْ بِهَا جَمَاعَاتٌ لَا تَزَالْ مَجْوِسَيَّةً فِي
الْأَسَاسِ ، وَقَدْ اتَّخَذُوا الْبَيَاضَ مَعَارِضَةً لِلْسُّوْدَاءِ شَعَارَ
الْعَبَاسِيِّينَ .

الأصل	التصويب	المتن
٣٥	خمسة آلاف ألف دينار يبدو من القرينة أنها خمسة عشر ألف ألف دينار .	
٤٤	علماتنا	علماتنا
٤٧	زَكْرُوْيَهُ	زَكْرُوْيَهُ او ذَكْرُوْيَهُ
٤٨	النقطة بعد (أمير المؤمنين)	
٩٣	زيادة ومربيكة	النقطة بعد (أمير المؤمنين)
	وَحْفَأَبُو العَبَّاسِ وَرَاهِهِ :	
	فيها نظر	

استدراكات وتصحيحات للناشر

الصفحة الهاشمية السطر	مقدمة الناشر
٧	١٥-٧ راجع شأن (صافية البطائح « المقتلة ») :
٤٦	الفهرست لابن النديم (ص ٤٧٧؛ ط. القاهرة) • تضاف حاشية (٣) :
٦٠	لدى المشائير العرب في العراق مثل شائع هو « كَطْعُ الجُسُومُ وَلَا كَطْعُ الرُّسُومُ » . والرُّسُومُ ها هنا يعني العادات •
١١	عني بتحقيقه والتعليق عليه الاستاذ أحمد عبدالباقي • ١٩٦٤
٣٥	ضع ما يأتي بين السطرين :
٤٨	٦-٧ ابن طاووس (٤٦٤هـ) : فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم (ص ٢٠١) •
٥٠	١٢-١١ آداب السلطان ^(١) : أبو الحسن المدائني (٢١٥ و قبل ٢٢٥هـ) •
٥٦	٨-٧ أدب الملوك ^(٢) : أبو الفرج أحمد بن الطيب السرخسي (٢٨٦هـ) •
٦٤	١١-١٠ السياسة ^(٣) : أبو الفرج أحمد بن الطيب السرخسي (٢٨٦هـ) •
٦٥	٢٣-٢٢ التاريخ الدبلوماسي : ج ٠ - ب ٠ دُروزيل (تعریف نورالدين حاطوم) ط ٠ دمشق ١٩٦٢ •
٠	١٥-١٤ الدبلوماسية والبروتوكول : الدكتور سموحي فوق العادة • ط ٠ دمشق ١٩٦٠ •

(١) ذكره ابن النديم (الفهرست ص ١٤٩ : ط ٠ القاهرة) .

(٢) و (٣) ذكرهما ابن النديم (الفهرست ص ٢١٣ : ط ٠ القاهرة) .

المن - التعليق

- | | | |
|----|----|---|
| ١٤ | ٨ | وذكر هذا الوصف أيضاً صاحب « غرر الخصائص الواضحة » (ص ١٩٤) . |
| ١٨ | ٦ | راجع ما كتبه ابن طاووس ^(١) ، بشأن كتاب « فضائل بغداد العراق » ومؤلفه يزدجرد بن مهمندار الفارسي . |
| ٢٨ | ٤ | راجع بشأنه : الفهرست لابن النديم (ص ١٨٤) ؛ ط . القاهرة) . |
| ٥٥ | ٥ | إضاف ما ورد في معجم الأدباء (٤ : ١٢٧ - ١٢٨) . |
| ٥٦ | ٧٦ | ابن المذبر . كذا ورد في « سيرة أحمد بن طولون » للبلوي (ص ٢٩٠، ٢٩٢) ؛ ط . دمشق ١٣٥٨هـ . وفي « فرج المهموم » لابن طاووس ، والكتى والألقاب للقمي (١: ٣٩١) ؛ ط . صيدا ١٩٣٩ : مدبر كمكير . |
| ٦٢ | ٣ | وغرر الخصائص الواضحة (ص ١١٠) . |
| ٦٢ | ٦ | وأضاف صاحب « غرر الخصائص الواضحة » (ص ١١٠) قوله : |
| | | « وممئن أسقط من العقلاء في كلامه فكان سيناً مؤكداً لللومه وايلامه ذو الرئمة ، فإنه وصيف العبدالملك بن مروان ذكاؤه وجودة شعره ، فأحب أن يراه ، فأمر باحضاره . فلما |

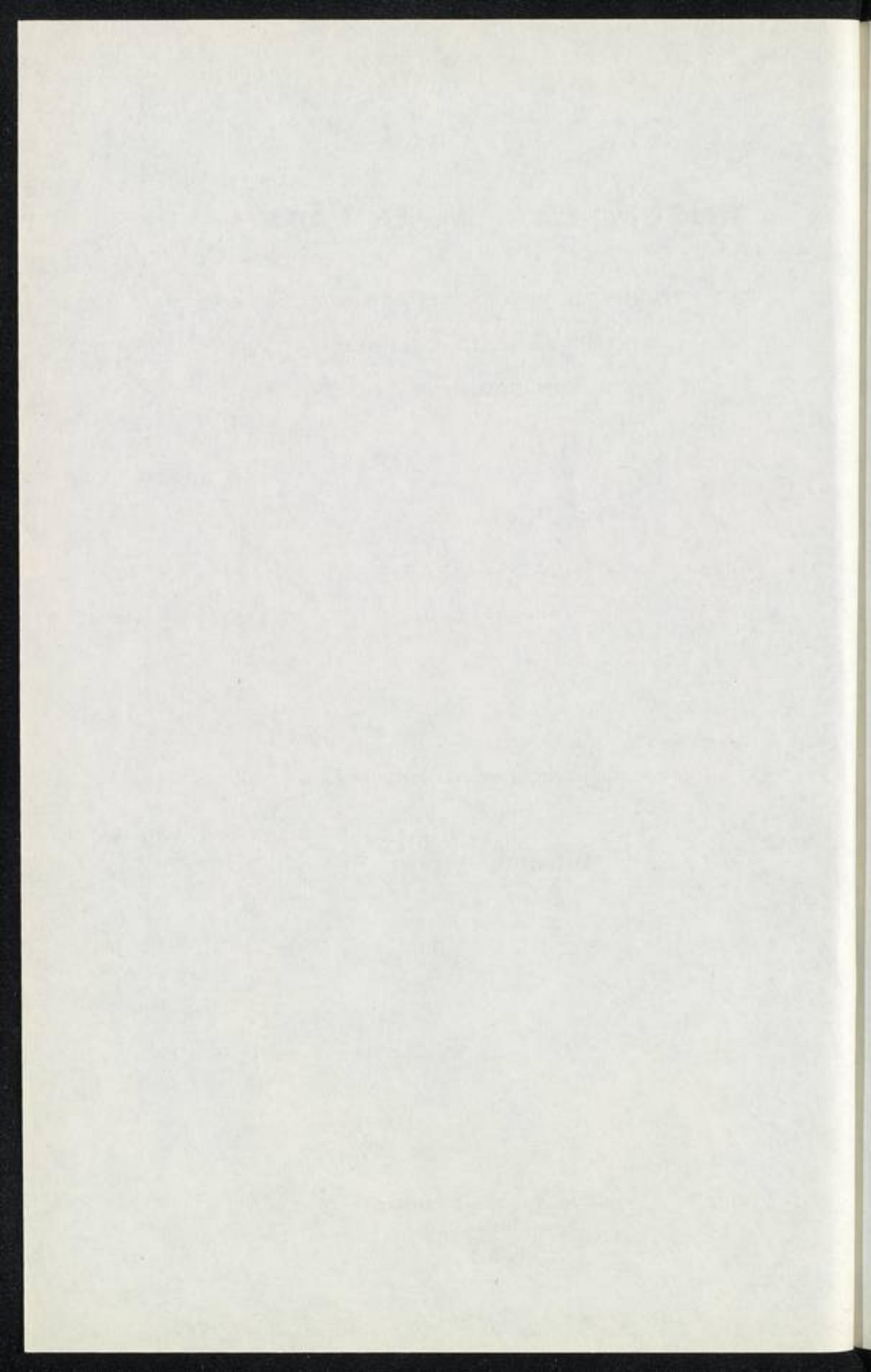
(١) فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم (ص ١٧٦ - ١٧٧) ؛ ط . النجف ١٣٦٨هـ .

دخل عليه استشهد فأشدته قصيده المذهبة
وافتتحها بقوله :

ما بال عينك منها الماء ينسكب
كأنه من كُلِّي مَفْرِيَةِ سَرَب
واتفق أن كانت عينا عبد الملك تسيلان دائمًا
فظن أنه عرض به فغضب ، فقال له : ما لك
يا ابن المخاء ولهذا السؤال ؟ نم قطع اشاده
وأمر باخراجه ، فقام حتى أذن للشعراء مرة
ثانية ، فدخل معهم وقد غير ما قال أولاً
وأشدته :

ما بال عيني منها الماء ينسكب ٠٠٠ حتى انتهي
إلى قوله :

كَحْلَاءُ فِي بَرَجٍ صَفْرَاءُ فِي نَعْجٍ
كأنها فضة قد مسها ذهب
فأجازه وأكرمه وقال له : لو أنها قيلت في
الجاهلية لسجدت لها العرب •
علمها طبر زئينة ، أي مثل رأس
الطبر زين •



RUSŪM DĀR AL-KHILĀFAH

THE ETIQUETTE, PROTOCOL AND DIPLOMACY
OF THE 'ABBĀSID CALIPHATE
IN BAGHDĀD

BY

HILĀL AL-ṢABI'

(970 — 1056 A.D.)

EDITED

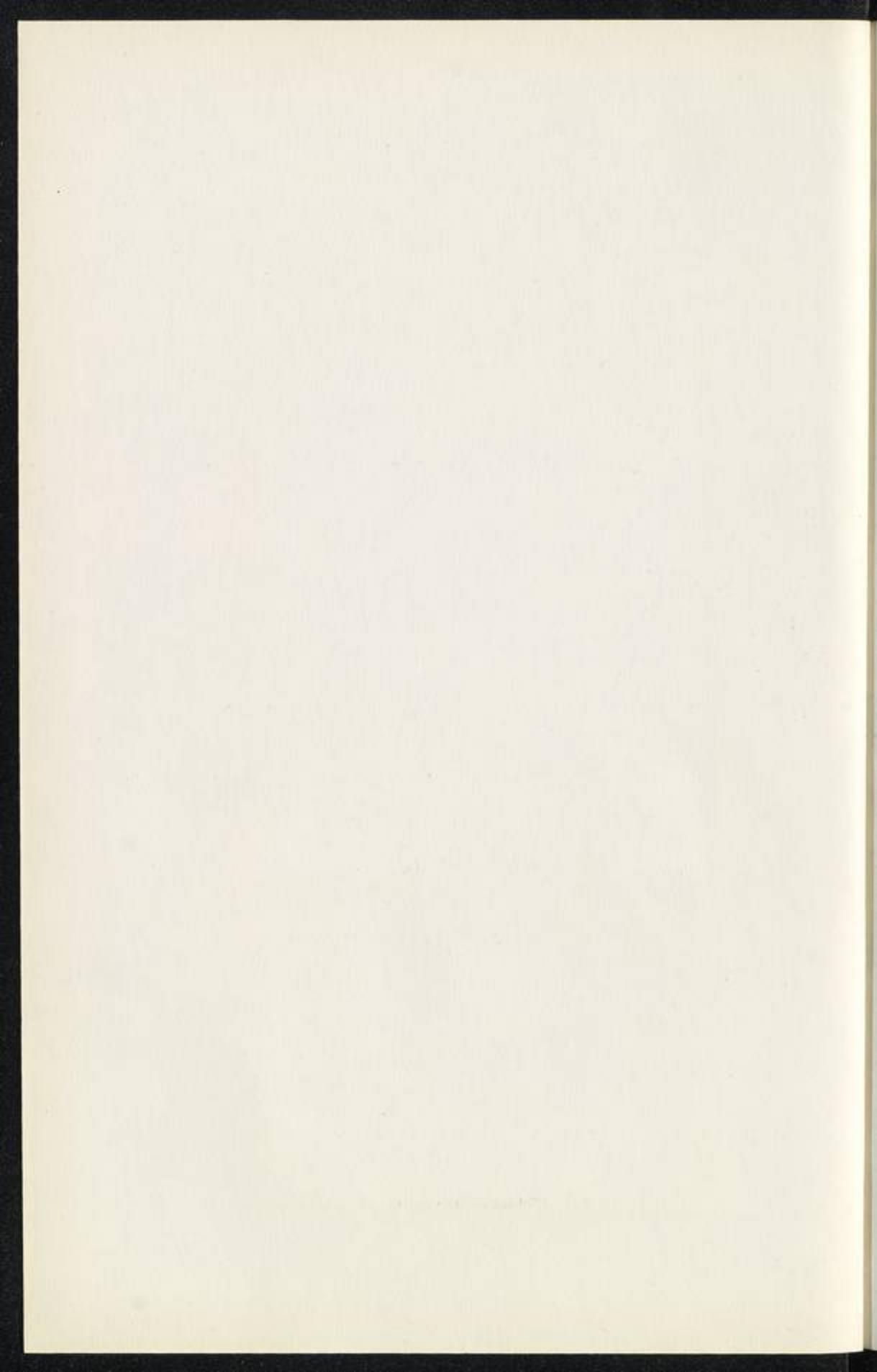
WITH A PREFACE, NOTES AND INDICES

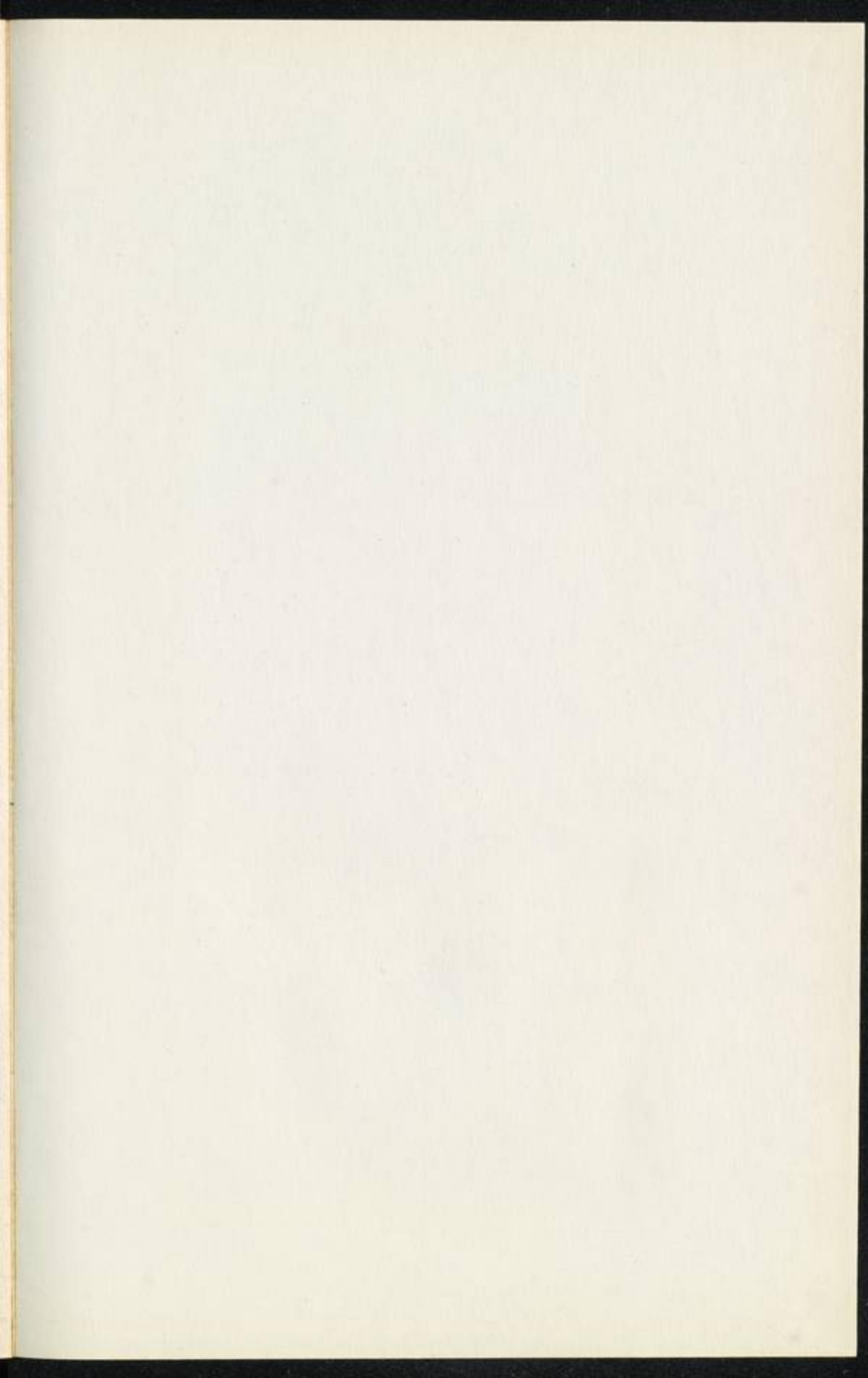
BY

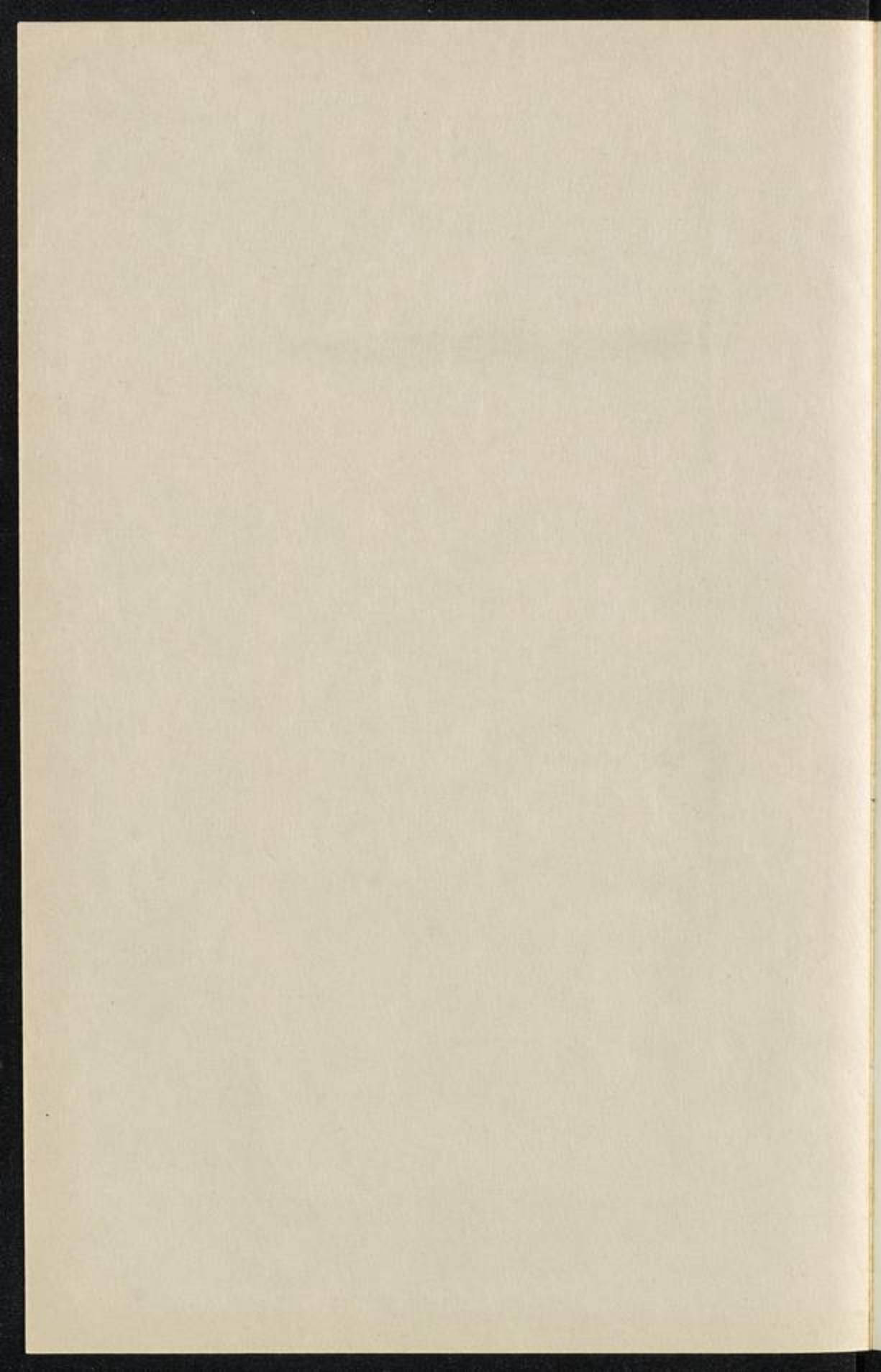
MIKHA'IL 'AWĀD

AL-'ANI PRESS — BAGHDĀD

1964







DUE DATE

FEB 15 1993

GEN 81 3S

SEP 30 1993

OCT 08 1993

201-6503

Printed
in USA

893.715
Sal34



10382674

FEB 5 1965

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU58875468

893.715 Sa134

Rusum dar al-khilafa